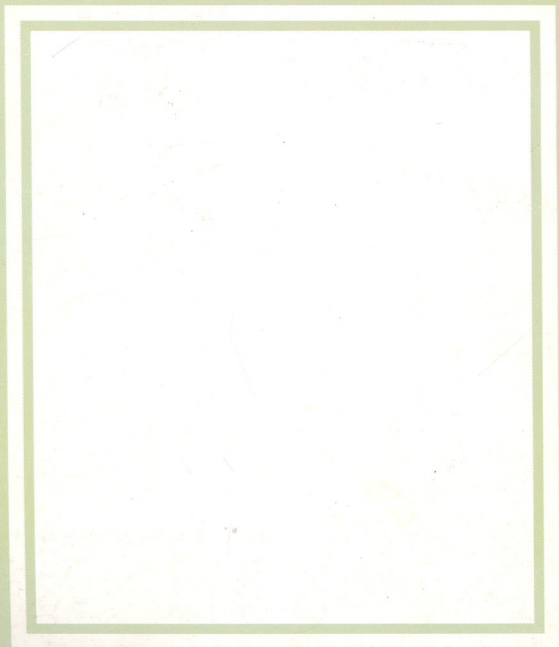


مجلة العلوم الاجتماعية

العدد الثالث - السنة الثامنة - تشرين أول / أكتوبر ١٩٨٠



مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

العدد الثالث / السنة الثامنة - تشرين أول / أكتوبر ١٩٨٠

معدية الأرمية - مديسة مملسة الشؤون البرية والطبقية في مملع مملع العلوم الاطراية ونشرها بالبرية والامليزية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن
سكرتير التحرير عبد الرحمن فايز المصري

ميشة التحرير:

د. حسن الابراهيم الرئيس
د. هشام شرابي
د. خالدون النقيب
د. اسمعيل الزابحري
د. عبد الوهاب الأمين
د. حلمي بشاي
د. ابراهيم زريق
د. أسعد عبد الرحمن

توجه جميع المراسلات والأبحاث بالاسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت
ص.ب: ٥٤٨٦ - الكويت - ت: ٥٠١٨٨ / ٢٧٢ - ٢٥٠

جميع الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر اصحابها، ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة.

* ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا كويتي أو ما يعادلها في الخارج.

* الاشتراكات :

للافراد سنويا، دينار في الكويت، ديناران كويتي أو ما يعادلها في الوطن العربي (بالريد الجوي)، ثلاثة دنانير أو ما يعادلها في سائر أنحاء العالم (بالريد الجوي)، وللطلبة أسعار خاصة مخفضة أما الأسعار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها فمفتوحة بحدها الأقصى، ولا تقل عن عشرة دنانير في حدها الأدنى

المحتوى

- كلمة العدد رئيس التحرير ٥
- ابحاث بالعربية
- ١ - موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب
- ٢ - المستوى الاقتصادي والاجتماعي والترتيب الولادي وتأثيرهما على النحو الخلقي عند عينة من الاطفال الاردنيين - دراسة تجريبية
- ٣ - علم الاجتماع: التحديات الايدولوجية ومحاولات البحث عن الموضوعية
- ٤ - التنشئة السياسية والاجتماعية في الكويت: دراسة اولية
- ندوة العدد
- الاتجاهات المعاصرة في علم نفس الطفل
- مراجعات بالعربية
- ١ - نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا
- ٢ - الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية تأليف: بدوى ابراهيم
- ٣ - عشرة الاف كلمة انجليزية من اصل عربي
- تقارير:
- ١ - المؤتمر السنوي الثالث عشر لجمعية دراسات الشرق الاوسط
- ٢ - دورس عن المهبة والابتكار نتعلمها من امة ذات (١١٥) مليون فائقى الانجاز
- ٣ - الندوة الدولية حول المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة
- ١٤٠ - تأليف: د. البخارى الجعلى
مراجعة: د. احمد ظاهر
- ١٤٣ - مراجعة: د. ابوبكر حسين
تأليف: د. سليمان ابو غوش
- ١٤٧ - مراجعة: د. محمد الدرينى
- ١٥٦ - د. فيصل السالم
- ١٦٢ - ترجمة: د. عبدالله سليمان
- ١٧٥ - سلمى النجار

- دليل الجامعات والدارسات التعليمية العليا:
جامعة البصرة
- بيبليوغرافيا:
التنمية الادارية
- ملخصات
- قواعد النشر بالمجلة
- فهرس المجلة
- ابحاث بالانجليزية:
١ - النمو والتوزيع في الكويت:
تحليل استخدام دالة الانتاج
- ٢ - مفهوم النوات عند الام وعلاقته
- د. سليمان القدسي
- د. حليم بشاي

“““

كلمة العدد

لحظة يصل هذا العدد الجديد الى ايدي القراء، ستكون ادارة المجلة على ابواب استكمال الاجراءات اللازمة لزيادة التوزيع، و بلورة تقويم علمي محدد لموقع المجلة قياسا بما هو في محيطها العربي والعالمي من مجالات.

و يأتي قرار زيادة التوزيع كنتيجة منطقية للقبال المتزايد على شراء المجلة ولتنامي الاشتراكات فيها. وهذا التطور الاخير ما كان ليحدث لولا كرم القارئ معنا وتكريمه لجهودنا المستندة بالاساس الى ثقته بالافاق المنتظرة لمجلته - مجلتنا. وتجاوب القارئ هذا يستحق منا كل تقدير وامتنان. بل انه يستحق قبل كل ذلك التزاما جديدا منا بالعمل الدؤوب من أجل الحفاظ على تنمية ذلك التجاؤل الذي لولاه لما وجدنا الطاقة اللازمة لاستمرار حركتنا.

اما قرار التقويم فقد اقتضاه حرص ادارة المجلة على معرفة الموقع الجديد الذي اصبحت فيه استعداد للانطلاق الى موقع اعلى. وكانت هيئة التحرير، بناء على اقتراح رئيس التحرير، قد كلفت الأخ الدكتور ايليا زريق ليقوم -مشكورا- بمتابعة مسألة تقويم المجلة مستعينا بالكفاءات المشهود لها سواء داخل الوطن العربي أو خارجه. وهكذا كان. وفي هذا النطاق، يهم رئاسة التحرير دعوة جميع قراء المجلة اينما كانوا الى المساهمة في عملية التقويم تلك، علما باننا نتوقع منهم تسجيل ملاحظاتهم النقدية فحسب.

أملين -كعادتنا- ان يكون هذا العدد خطوة جديدة في مسيرة أكاديمية واثمة لتطور العلوم الاجتماعية عند العرب .

رئيس التحرير

موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب

د. فهد الشاقب *

د. جوزيف سكوت **

يدور حوار بين الاجتماعيين المهتمين بظاهرة الجريمة والانحراف في الآونة الأخيرة حول القانون الجنائي وتطبيقه. والواقع أن هناك اتجاهين رئيسيين في هذا الخصوص. الاتجاه الأول ويسمى بنموذج الإجماع Consensus Model وهو اتجاه تقليدي في علم الاجرام و يرى أن القوانين الجنائية تعبير وبلورة للعادات والقيم الاجتماعية، وهي بالتالي تعكس اجماعا شعبيا حول ما يسمى سلوكا إجراميا أو منحرفا وحول العقوبات التي وضعت لمرتكبي ذلك السلوك. و يرى اصحاب هذا الاتجاه انه مادام القانون الجنائي تجسيدا للعادات والاعراف فهو مدعم بقاعدة اخلاقية قوية ومن ثم فأي مخالفة للقانون تسبب ردود فعل سلبية لدى الجماعة. وقد افترض بأن تطبيق القانون من قبل الاجهزة المعنية بذلك سيتم بشكل عادل وغير متحيز. ومن اصحاب هذا الاتجاه: (Hall ١٩٦٠، ١٩٦٣)، (Hart ١٩٦١، ١٩٦٣)، و (Ehrlich ١٩٣٦). وأما الاتجاه الآخر ويسمى بنموذج الصراع Conflict Model فيرى بأن ظهور القوانين الجنائية وخاصة تطبيق هذه القوانين يعكس رغبات الفئات ذات النفوذ السياسي والاقتصادي في المجتمع وهذا الاتجاه يقوم على الافتراض أن الاساس القانوني للدولة هو من صنع تلك الفئات. ويختلف هذا الاتجاه عن الاتجاه السابق من حيث افتراضه بأن القانون الجنائي لا يمثل اجماعا أو يعكس ارادة جماعية بل أن فائدة معينة خلقته لخدمها لا لخدم المصلحة العامة. ومن ممثلي هذا الاتجاه (Quinney ١٩٧٤، ١٩٧٧) و (Chamblies ١٩٦٩، ١٩٧٥) و (Platt ١٩٦٩، ١٩٧٤).

وهنا لابد من التساؤل عن مدى الإجماع حول الجرائم والانحرافات خاصة التقليدية منها أو بعبارة أخرى هل هناك ادراك عام لدى خطورة الجريمة والانحراف أم أن هناك اختلافا بين الفئات الاجتماعية في تصورها لدرجة الخطورة.

* رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الكويت.

** استاذ علم الاجرام بقسم الاجتماع بجامعة ولاية أوهايو.

لقد اجريت دراسات عديدة حول هذا الموضوع من بينها: دراسات (Newman ١٩٧٦) و (Sellin and Wolfgang ١٩٦٤) و (Normandeau ١٩٦٨) و (Thomas ١٩٧٦) و (Berk ١٩٧٤). وتتفق هذه الدراسات في معظمها مع اتجاه الاول في القول بأن هناك اجماعاً حول خطورة انماط السلوك الاجرامي والمنحرف، وان وجدت بعض الاختلافات فانها تعود الى عوامل كالدين والسن مثلاً. ومن المعروف ان اصحاب الاتجاه الثاني يرفضون قبول نتائج تلك البحوث على اساس ان النخبة في المجتمعات الرأسمالية تسيطر على اجهزة الاعلام وهي التي توجه الرأي العام حول ما تعتقد صواباً أو خطأ. وقد حاولنا في ورقتين نشرتا من قبل (Scott & Al-Thakeb ١٩٧٧ ، ١٩٨٠) معالجة هذا السؤال من منظور مقارن. وكنا نهدف الى معرفة مدى الاتفاق بين مواطني اقطار مختلفة في انظمتها السياسية والاقتصادية (الكويت، الولايات المتحدة، فنلندا، السويد، النرويج، الدنمارك، هولندا) حول ادراكهم لترتيب الجرائم من حيث خطورتها. وقد تبين بأن هناك تشابهاً كبيراً في تصور افراد العينة في تلك الاقطار لخطورة الجرائم والانحرافات التقليدية. وان وجدت بعض الاختلافات فيما يتعلق بالعقوبات المقترحة.

أما هذه الورقة فتشكل جزءاً من تلك الدراسة المقارنة، حيث تم التركيز هنا على افراد العينة الكويتيين، في محاولة لمعرفة ما اذا كان هناك ادراك عام لدى خطورة السلوك الاجرامي والمنحرف، وما هي طبيعة العقوبات المقترحة لتلك الجرائم، وهل هناك فوارق بين افراد العينة في تصورهم لخطورة الجريمة وما يتصل بها من عقوبة حسب اختلاف السن أو الجنس أو المستوى التعليمي. ثم هل القانون الجزائي الكويتي في بعض مواده وممارسات الاجهزة التي تطبق القانون يعكس رأى افراد العينة.

طريقة البحث :

استخدم لغرض هذه الدراسة استبيان لقياس مواقف الافراد حول العقوبات التي يرونها مناسبة لاثنتين وعشرين جريمة. وهذه الجرائم موزعة كالتالي: جرائم عنف، جرائم ضد ملكية، جرائم ذوى البياقات البيضاء، جرائم مخدرات، جرائم جنسية، وجرائم اخرى. وقد طرحت اسئلة مختلفة لكل نوع من تلك

الانواع على الشكل التالي:

- * المذنب سرق متجرا بقوة السلاح.
- * المذنب رئيس شركة ادوية سمح لشركته بإنتاج وبيع دواء مع علمه بأن هذا الدواء يسبب مفعولا جانبيا ضارا لمعظم الناس.
- * المذنب شخص يبيع الحشيش.

وبعد كل واحدة من هذه الجمل وضعت لائحة بأحدى عشرة عقوبة تتدرج من عدم المعاقبة الى عقوبة الاعدام، وعلى المجيب أن يختار واحدة من تلك العقوبات. واختياره هذا يعبر بالتالى عن موقفه من كل جريمة من الجرائم المطروحة.

- ١ - لا عقوبة
- ٢ - غرامة
- ٣ - اطلاق سراح مشروط
- ٤ - الحبس لمدة ٣٠ يوما أو اقل
- ٥ - الحبس لمدة ٣٠ يوما الى ٦ شهور
- ٦ - الحبس لمدة ٦ شهور الى سنتين
- ٧ - الحبس لمدة سنتين الى ٥ سنوات
- ٨ - الحبس لمدة ٥ سنوات الى ١٥ سنة
- ٩ - الحبس لمدة ١٥ سنة أو اكثر
- ١٠ - الحبس مدى الحياة
- ١١ - الاعدام.

هناك اذن اثنتان وعشرون جريمة على المجيب أن يختار لكل منها عقوبة واحدة من احدى عشرة عقوبة. والطريقة التي اتبعت لقياس تلك العقوبات هي بأخذ النقطة الوسط لكل عقوبة من تلك العقوبات، وهذا الرقم يضرب بعدد الافراد الذين اختاروا هذه العقوبة لكل جريمة. وبعدئذ يقسم الناتج على عدد الافراد المجيبين. فمثلا الذين اختاروا الثلاث اجابات الاولى (لا عقوبة، غرامة، اطلاق سراح مشروط) اعتبرت بأنها مطلوبة بعدم السجن أو صفر. اما الذين اختاروا الحبس من ٣٠ يوما أو اقل فاعتبروا بأنهم يطالبون ١٥ يوما حبس وهى النقطة الوسط بين ٣٠ يوما وصفر. وكذلك المطالبين بالحبس من ٥ الى ١٥ سنة احتسبت اجاباتهم على انها الحبس عشر سنوات أو ٣٦٥٠ يوما (الوسيط بين ٥ - ١٥ سنة). اما الذين اختاروا الحبس ١٥ سنة أو اكثر فقد احتسبت اجاباتهم على انها الحبس

١٥ سنة أو ٥٤٧٥ يوما. اما عقوبة الحبس مدى الحياة فاعتبرت بأنها تعادل الحبس ٢٠ سنة أو ٧٣٠٠ يوم. اما الاعدام فاحتسب بأن يقابل الحبس ٢٥ سنة أو ٩١٢٥ يوما. والارقام في الجداول ١ - ٤ تمثل معدل ايام الحبس المقترحة لكل جريمة كما اقترحها المجبيون وكما احتسبت بالطريقة الآتية الذكر.

اما عينة هذا البحث فتتكون من ثلاثمائة شخص من الكويتيين معظمهم من الذكور. وينتمى افراد العينة الى مستويات تعليمية مختلفة وفئات سن متفاوتة وقد تم جمع البيانات في اماكن عامة مراعين في ذلك ان يكون المجبيون من الكويتيين فوق الثامنة عشرة. ولكن لا يمكن اعتبار هذه العينة ممثلة للمجتمع الكويتي كله. وهذا ينطبق على العينة الرئيسية المختارة من اقطار اخرى اذ انها لا تعكس بالضرورة تركيبة تلك المجتمعات. لكن مثل هذه العينة كافية على الاقل لاختبار فرضيات محدودة كتلك التي نود اختبارها. وقد تم جمع البيانات في ربيع ١٩٧٥. وقام بجمع تلك البيانات مجموعة من طلبة قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الكويت الى جانب بعض العاملين في شعبة البحوث والتدريبات الميدانية بالقسم. وقد تم تدريب الجميع على كيفية جمع البيانات واجراء المقابلات.

الختام :

يبدو من البيانات الواردة في جدول رقم (١) ان افراد العينة يدركون بشكل عام ان اخطر الجرائم هي جرائم العنف، تليها المخدرات. اما بالنسبة لجرائم العنف فيرى المجبيون بأن القتل هو اخطر الجرائم عامة وجرائم العنف بصفة خاصة. ويلاحظ بأن معدل العقوبة المقترحة لجريمة القتل (قتل غير متعمد) هي الحبس حوالي ١٥ سنة، ثم يلي ذلك جريمة الاغتصاب ومعدل العقوبة المقترحة الحبس حوالي تسع سنوات ونصف السنة. اما السرقة المسلحة فمعدل العقوبة المقترحة الحبس حوالي سبع سنوات. ويلاحظ تسامح افراد العينة بشأن جريمة الاعتداء (المذنب رجل تعمد جرح زوجته خلال شجار، لكنها لم تمت) اذ طالبوا بحبس المذنب ثلاث سنوات فقط وربما كان ذلك بسبب عدم ادراكهم لطبيعة الاعتداء.

ويبدو عدم تسامح الكويتيين واضحا حيال جرائم المخدرات حيث يطالب افراد العينة بحبس المتاجر بالحشيش أو الهروين احدى عشرة سنة ونصف السنة. وبحسب متعاطي الحشيش أو الهروين ما معدله حوالي خمس سنوات. وهذه العقوبات المقترحة اعلى بكثير مما اقترحتة المادتان ٢٠٧ و ٢٠٨ من قانون الجزاء رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠.

وتأتي الجرائم الاخلاقية في المرتبة الثالثة من حيث الخطورة كما يراها المجيبون حيث نجد أن المدة المقترحة لجريمة الدعارة الحبس تسع سنوات، ولجريمة الشذوذ الجنسي الحبس حوالى ثمانى سنوات ونصف السنة. اما جريمة الاجهاض فان العقوبة المقترحة لها الحبس لمدة خمس سنوات ونصف تقريبا. والواقع أن موقف الكوييتي تجاه الجريمة بشكل عام هو موقف متشدد غير متسامح وهذا الموقف ينعكس بشكل خاص على الجرائم الاخلاقية. بالمقارنة مع الاقطار الاخرى نجد أن العقوبات المقترحة لتلك الجرائم تتراوح بين الحبس شهرا الى ٩ شهور. وهنا نجد ايضا ان العقوبات المقترحة اشد من بعض ما ورد في قانون الجزاء خاصة ما يتعلق بالدعارة. اما الشذوذ الجنسي فقد كانت العقوبة ثلاث سنوات كما ورد في المادة ١٩٢ من قانون الجزاء الا انها عدلت الى سبع سنوات كما ورد في الامر الاميرى رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٦ وهى اقل نسبيا مما هو مقترح. اما عقوبة الاجهاض المقترحة فهى مماثلة تقريبا لما ورد في المادة ١٧٦ من القانون المذكور.

اما بالنسبة لجرائم «ذوى الياقات البيضاء» White Collar Crimes فنجد ان العقوبات المقترحة شديدة، حتى ان معدل بعض تلك العقوبات يفوق بعض جرائم العنف او الجرائم الاخلاقية. فمعدل العقوبة المقترحة لمن سمح لشركة بانتاج وبيع دواء قد يسبب اضرارا جانبية لكثير من الاشخاص هو الحبس عشر سنوات. وهذه عقوبة اشد من تلك العقوبات المقترحة لجرائم عنف مثل الاغتصاب والاعتداء والسرقة المسلحة واشد من العقوبات المقترحة للجرائم الاخلاقية. اما العقوبة المقترحة لرشوة موظف حكومي فهى الحبس خمس سنوات، والعقوبة المقترحة لمن استغل وظيفته لشراء ارض وبيعها بأرباح عالية هى الحبس حوالى اربع سنوات. اما العقوبات المقترحة للجرائم الاخرى كغش ميكانيكى السيارات والاعلانات الكاذبة لمنتجات الشركة وغيرها فهى الحبس لمدة تتراوح بين سنة وسنة ونصف. و بالمقارنة نجد ان الكوييتيين بشكل عام اقترحوا لهذا النمط من الجرائم عقوبات اشد من تلك المقترحة من قبل المجيبين من اقطار اخرى، خاصة بالنسبة لجرائم استغلال المركز الوظيفي لشراء ارض وبيعها للشركة وجريمة استمرار انتاج الدواء الذى قد يسبب ضررا. والواقع ان هناك اهتماما عالميا بجرائم ذوى الياقات البيضاء خاصة في السنوات الاخيرة. والمعروف من تجارب الامم ان مخالفة القانون من ذوى النفوذ الاجتماعى الذين يستغلون مراكزهم للثراء غير المشروع، قد يعاقبون بالعزل من الوظيفة أو بالغرامة وذلك تجنباً لما قد يصيبهم به السجن من عار. وقد كانت هذه الجرائم لا تهم الفرد العادى لانها لا

تمسه مباشرة لكن الاهتمام الشعبى بدأ يتزايد في العالم اجمع نتيجة ادراك الشعوب لخطورتها بل انها اصبحت تعتبرها اشد خطرا على المجتمع والاقتصاد والامن الوطني من الجرائم التقليدية الاخرى.

اما الجرائم ضد الملكية فتتراوح العقوبات المقترحة لها بالحبس سنة ونصف السنة لحدث سرقة سيارة، الى الحبس حوالى ثلاث سنوات لمن دخل بيت جاره لسرقة نقود. وهنا ايضا نجد ان الكو يتبين اقل تسامحا من غيرهم فيما يتعلق بهذه الجرائم. اما جرائم المرور فهناك احدى الجرائم التى طالب المجيبون بعقوبة شديدة (حوالى خمس سنوات) لمرتكبيها وهى جرime سائق مخمور دهس طفلة وتسبب في وفاتها.

وقد استخدم تحليل التباين Analysis of Variance لمعرفة دلالة العلاقة بين عامل الجنس والموقف من الجريمة. وتشير البيانات الواردة في جدول رقم ١ الى أن هناك اختلافا بين الذكور والاناث في موقفهم من الجريمة. ونجد ان تحليل التباين يشير الى اختلاف اكثر من ٠.٥ % بالنسبة لجرائم القتل والسرقة المسلحة والدعارة والرشوة والغش. فالاناث يطالبن بحبس القاتل (غير العمد) حوالى ثمان عشرة سنة، اما الذكور فنجدهم اكثر تسامحا حيث يطالبون بحبس القاتل حوالى خمس عشرة سنة. وربما يعود هذا الاختلاف الى طبيعة الجريمة (المذبذب قتل زوجته خلال شجار بينهما). اما جرime العنف الاخرى وهى السرقة المسلحة فنجد ان الذكور يبدون اكثر تشددا حيالها من الاناث، ربما لتقديرهم لمدى خطورة الجريمة (رجل سرقة متجرا بقوة السلاح). فالرجال يطالبون بحبس المذبذب حوالى سبع سنوات ونصف السنة، بينما تطالب الاناث بحبسه خمس سنوات.

اما بالنسبة للجرائم الاخلاقية فالاناث تبدو اكثر تشددا من الذكور بشكل عام. وفي حالة الدعارة نجد ان هذا الاختلاف اكبر من ٠.٥ % . فالرجال يطالبون بحبس المرأة التى تحصل على النقود مقابل بيع جسدها حوالى سبع سنوات ونصف السنة، بينما تطالب الاناث بحبسها حوالى اثني عشرة سنة. وهذا يعود بالطبع الى اختلاف نظرة الجنسين الى هذا السلوك، فالرجل ينظر الى هذا السلوك من الناحية الوظيفية حيث تلبي تلك المرأة حاجة الرجل الجنسية في مجتمع تقليدى مقابل تأمينه لحاجتها المادية. اما المرأة فتتظر اليها من منظار اخلاقى بحث لذلك فانها ترفض مثل ذلك السلوك وتطالب بالتشدد في معاقبته.

وبالنسبة لجرائم «ذوى الياقات البيضاء» نجد ان الاختلاف بين الجنسين اكبر من ٠.٥ % في حالات الرشوة والغش. فبالاظر ان الذكور يطالبون بحبس

المذنب (رجل اعمال حاول ان يرشى موظفا حكوميا للحصول لشركته على مقابلة بناء حكومية بقيمة ٢٠٠٠٠٠ دينار) حوالى ست سنوات، بينما تطالب الاناث بحبسه حوالى اربع سنوات و يبدو ان الذكور هنا اكثر تشددا نحو هذا السلوك ربما لانهم ادري بطبيعته والآثار الاجتماعية المترتبة على مدى انتشاره. اما بالنسبة للجريمة الاخرى (رئيس شركة ادوية سمح لشركته بانتاج و بيع دواء مع علمه بأن هذا الدواء يسبب مفعولا جانبيا ضارا لمعظم الناس) فان الاناث في هذه الحالة اكثر تشددا من الذكور. لانهن يطالبن بحبس المذنب حوالى اثني عشرة سنة، في حين ان الذكور يطالبون بحبسه تسع سنوات. و ربما يعود تشدد الاناث الى مدى الاذى الشخصى الذى سيلحقه ذلك السلوك بهن أو بأبنائهن. و ربما كان النظر للسلوك من ذلك المنظور هو الذى جعل الاناث اكثر تسامحا من الذكور تجاه الجرائم الاخرى لذوى اليقات البيضاء.

و يشير جدول رقم (٢) الى الاختلافات بين افراد العينة حسب السن. وقد قسمت الفئات العمرية الى ثلاث زمر: الاولى اقل من ٢٢ سنة والثانية ٢٢ - ٣٠ سنة. والثالثة ٣١ سنة فما فوق. والواقع ان الاختلافات بين الفئات العمرية الثلاث فيما يتعلق بالاعتداء، والسرقه المسلحة، والرشوة، والسرقه اكبر من ٥٠٠٠. اما فيما يتعلق بالاعتداء فاننا نجد الفئة الاولى تطالب بحبس المذنب (المذنب تمجد جرح زوجته خلال شجار بينهما، لكنها لم تمت) ثلاث سنوات، بينما طالبت الفئة الثانية بحبسه حوالى سنتين اما الفئة الثالثة فطالبت بحبسه ثلاث سنوات ونصف السنة. اما بالنسبة للسرقه المسلحة فنجد أن الفئة الاولى والثانية طالبت بحبس المذنب ست سنوات، اما الفئة الثالثة فطالبت بحبسه لمدة تسع سنوات ونصف السنة. وفي كلا الحالتين نجد فئة السن ٣١ سنة وما فوق هى اكثر تشددا تجاه جرائم العنف هذه، ربما لأنها تدرك اكثر من الاخرين خطورتها على الصعيدين الشخصى والاجتماعى. اما بالنسبة لجريمة رشوة الموظف الحكومى فان الملاحظ ان التشدد بالعقوبة يزداد بازدياد الفئة العمرية. فالفئة العمرية الاولى تطالب بحبس المذنب اربع سنوات، وتطالب الفئة الثانية بحبسه خمس سنوات ونصف السنة، اما الفئة الثالثة فتطالب بحبسه حوالى سبع سنوات. ومرة اخرى يعود هذا الاختلاف في اعتقادنا لادراك الانسان خطورة السلوك الاجرامى وكونه عرضة لأن يصبح ضحية كلما تقدمت به السن. اما بالنسبة للسرقه فنجد ان الفئة الاولى والثانية تطالبن بحبس المذنب (رجل دخل بيت جاره لسرقه نقود) حوالى ثلاث سنوات، اما الفئة الثالثة فتطالب بحبسه اربع سنوات. وهذا الموقف للفئة العمرية الثالثة متجانس مع المواقف السابقة حيث تبدو هذه الفئة اقل تسامحا من الفئات الاخرى تجاه السلوك الاجرامى.

والتعليم الى جانب السن والجنس يعتبر من العوامل التى لها اهميتها في التأثير على مواقف الافراد. وتشير الاحصائيات الواردة في الجدول رقم (٢) الى اختلاف مواقف افراد العينة تجاه الجريمة حسب خلفيتهم التعليمية. وقد وزع افراد العينة الى اربع فئات حسب السنوات الدراسية التى اكملوها. فالفئة الاولى درس افرادها اقل من سبع سنوات، والثانية ٧ - ١٠ سنوات، والثالثة ١١ - ١٤ سنة، والرابعة ١٥ سنة دراسية فما فوق. وقد تبين ان الاختلاف بين الفئات المتعلمة الاربع فيما يتعلق بالشذوذ الجنسى والاجهاض والاعلانات الكاذبة، وتدخين الحشيش وتعاطى الهروين اكبر من ٠.٥ ر. فبالنسبة للشذوذ الجنسى (رجلان يتبادلان المواقعة) نجد الفئة الاولى وهى فئة الاميين ومن لم ينهوا تعليمهم الابتدائى تطالب بحبس الرجلين اثني عشر سنة. ولكن هذه العقوبة تنخفض تدريجيا بازدياد سنوات التعليم لتصل الى الحبس حوالى سبع سنوات عند الذين اتموا ١٥ سنة دراسية (خرىجى الجامعة ومن بمستواهم). وتعليل ذلك انه كلما زادت سنوات التعليم، يصبح الفرد اكثر تسامحا. ولو القينا نظرة متمعنة على الجدول المذكور لوجدنا ان الاختلافات الهامة بين من تعلموا لسنوات قليلة ومن تعلموا لسنوات اطول تدور عموما حول ما يسمى بالجرائم دون ضحايا *Victimless Crimes*. كالجرائم الاخلاقية وجرائم المخدرات. فنجد بصورة عامة ان فئة المتعلمين اكثر الفئات تسامحا حول هذا النوع من السلوك. و يشبه موقفها تجاه الشذوذ الجنسى موقفها تجاه الاجهاض. فبينما نجد الفئة الاولى تطالب بحبس امرأة اجهضت بشكل غير قانونى مدة سبع سنوات. نجد الفئة الرابعة تطالب بحبسها سنتين فقط.

اما بالنسبة لجرائم المخدرات فنجد الفئات التعليمية المختلفة تتخذ موقفا مماثلا للسابق فبالنسبة لدخن الحشيش نجد الفئة الاولى تطالب بأن يحبس لمدة سبع سنوات، اما الفئة الرابعة فتطالب بحبسه حوالى ثلاث سنوات. اما متعاطى الهروين فتطالب الفئة الاولى بحبسه سبع سنوات، بينما تطالب الفئة الرابعة بحبسه حوالى ثلاث سنوات. وتجدر الاشارة الى أن الاختلافات بين هذه الفئات بالنسبة لبائع الحشيش أو بائع الهروين ليست بذات اهمية لأن الفئات المتعلمة تفرق بين متعاطى المواد المخدرة والمتاجر بين بها وهى بالتالى تقدر الاذى الاجتماعى المترتب على المتاجرة بالمخدرات. وفيما يتعلق بجرائم «ذوى الياقات البيضاء» نجد هناك اختلافا ذا اهمية يتعلق بسلوك رئيس شركة مسئول عن اعلانات تحمل ادعاءات مغلوطة ومضخمة عن منتجات شركته. فبينما تطالب الفئة الاولى بحبسه حوالى سنة ونصف سنة، تطالب الفئة الرابعة بحبسه حوالى ستة شهور ولعل ذلك يشير الى تساهل المتعلمين تجاه هذه الجريمة. و باختصار تشير الارقام في جدول

(٣) الى انه بازدياد سنوات التعليم يزداد الافراد تسامحا خاصة نحو ما يسمى جرائم بدون ضحايا.

اما الجدول (٤) فيشير الى الاختلافات بين افراد العينة تجاه الجريمة حسب الحالة الزوجية لكل منهم. فنجد هناك اختلافات بين المتزوجين وغير المتزوجين بالنسبة للشذوذ الجنسي وبيع الحشيش وتدخينه. وهذه الاختلافات اكبر من ٥٠ ٪ فبالنسبة للشذوذ الجنسي يطالب المتزوجون بحبس المنحرفين عشر سنوات، بينما يطالب غير المتزوجين بحبسهم ست سنوات ونصف سنة. وهذا متوقع ان يكون المتزوجون اقل تسامحا نحو هذا السلوك. اما بائع الحشيش فيطالب المتزوجون بحبسه ثلاث عشرة سنة، اما غير المتزوجين فيقترحون حبسه عشر سنوات ونصفا. و ينطبق هذا الموقف على مدخن الحشيش حيث يطالب المتزوجون بحبسه ست سنوات، بينما يطالب غير المتزوجين بحبسه مدة اربع سنوات. وباختصار تشير هذه البيانات الى ان الاختلافات ذات الاهمية بين الفئتين تتعلق مرة اخرى بما يسمى جرائم بدون ضحايا وبشكل خاص ببيع وتدخين الحشيش والشذوذ الجنسي. والتفسير الوحيد لذلك انه ربما يكون هذا النوع من السلوك اكثر قبولا لدى غير المتزوجين الشباب منه لدى غيرهم مما جعلهم اكثر تساهلا في العقوبة المطلوبة.

الخلاصة:

على الرغم من النطاق المحدود لهذا البحث، نجد من البيانات السابقة ان هناك ادراكا عاما واتفاقا حول مدى خطورة الانماط المختلفة من السلوك الاجرامى ولكن تبين ايضا ان هناك بعض الاختلافات بين افراد العينة حول العقوبات المقترحة لبعض الجرائم والانحرافات وهذه الاختلافات نتيجة لتفاوت السن، والحالة التعليمية الخ. فمن الواضح انه كلما ازداد السن كلما ازدادت العقوبة شدة، وكلما ازداد التعليم كلما اصبحت العقوبة اقل شدة بالنسبة لبعض الجرائم.

وتشير الفكرة التقليدية كما ذكرنا الى ان العقوبة انعكاس مباشر للسخط أو النقمة العامة تجاه جرائم معينة. وفي اعتقادنا وخلافا لما يراه كثير من الباحثين ان العقوبات الجنائية لا تعتمد بشكل كلى على الادراك العام للخطر الاجتماعى أو على السخط أو النقمة العامة. فالسخط العام ليس له دور أو ان دوره محدود للغاية في تحديد العقوبة الجنائية للجرائم المختلفة. وقد كشفت هذه الدراسة -من خلال البيانات التى استعرضناها -ان العقوبة لا تتناسب مع الجريمة من وجهة نظر افراد العينة. وهذه النظرة واضحة تماما، خاصة بالنسبة لجرائم ذوى الياقات

البيضاء فالعقوبات المقترحة لها من قبل الجميع اشد من تلك المقترحة لجرائم العنف أو الجرائم الاخلاقية . لكننا نجد ان مرتكبى ذلك السلوك قلما تعرضوا للمحاكمة في الاقطار موضوع الدراسة. وبالإضافة الى ذلك نجد ان ما يسمى جرائم بدون ضحايا كالمخدرات، والدعارة، والشذوذ الجنسي، والاجهاض ينظر لها افراد العينة على انها جرائم خطيرة، في حين ان القانون الجزائي الكويتي يبدو في بعض مواده اكثر تساهلا، والاجهزة التي تطبق القانون تبدو اكثر تسامحا حيال ذلك النوع من السلوك.

ولمزيد من التدليل على ان العقوبات الجنائية لا تعكس ولا تستند بشكل رئيسي على ادراك الرأى العام للخطر الاجتماعى والسخط العام، نشير الى أن عدد مخالفى القانون في اى وقت من الاوقات وأى سنة من السنوات الاخيرة لا يتجاوز الفا في جميع المؤسسات العقابية في الكويت. وبعبارة اخرى فان نسبة هؤلاء هى حوالى مائة لكل ١٠٠٠٠٠ من السكان، وهذه النسبة بتقديرنا قليلة اذا اخذنا بالاعتبار عدم وجود بدائل للسجون في الكويت، ثم موقف افراد العينة من الجريمة والعقاب.

وخلاصة القول ان هناك اتفقا كبيرا حول «خطورة» السلوك الاجرامى بانواعه المختلفة. وهذه النظرة قد لا يعكسها القانون الجزائي في بعض مواده. أو الاجهزة التى تطبق القانون في ممارستها. وتجدر الملاحظة الى ان افراد العينة الكويتيين اقل تسامحا تجاه السلوك الاجرامى والمنحرف من افراد العينة في الاقطار السبعة الاخرى.



جدول رقم (١)
ادراك خطورة الجريمة حسب الجنس

نوع الجريمة	العقوبة المقترحة	ذكور	العقوبة المقترحة	اناث	العقوبة المقترحة	الجموع
جرائم العنف						
١. قتل	٥٣٣٤	٢٠٠	٦٤٥٨	٩١	٥٦٨٥	٢٩١
٢. اغتصاب	٣٢٨١	١٨٥	٣٩٧٦	٨٨	٣٥٠٥	٢٧٣
٣. اعتداء	٨٧٨	١٥٨	١٢٣٠	٨٠	٩٩٦	٢٣٨
٤. سرقة مسلحة	٢٨١٨	١٨١	١٩٧٤	٨٤	٢٥٤٢	٢٦٥
جرائم اخلاقية						
١. دعارة	٢٧٥٥	١٧٣	٤٣٧٠	٨٥	٣٢٨٧	٢٥٨
٢. شذوذ جنسي	٢٩١٢	١٨٦	٣٤٠٥	٨٣	٣٠٦٤	٢٦٩
٣. اجهاض	١٨٣١	١٥٦	٢٣٠٢	٧٥	١٩٨٤	٢٣١
جرائم «نوى الياقات البيضاء»						
١. غش ميكانيكي سيارات	٥٧٩	١٨٨	٥٥٣	٨٧	٥٧١	٢٧٥
٢. رشوة موظف حكومي	٢٢١٥	١٨٦	١٤١٢	٨٣	١٩٦٨	٢٦٩
٣. غش من قبل شركة ادوية	٣٣٥٣	١٩٨	٤٣٨٨	٨٨	٣٦٧٢	٢٨٦
٤. استغلال وظيفة	١٥٢٩	١٨٢	١١٤٩	٨٣	١٤١٠	٢٦٥
٥. احتيال من قبل احد المخازن	٤٠٤	١٨٢	٢٢٠	٧٩	٣٤٩	٢٦١
٦. اعلانات كاذبة لمنتجات شركة	٥٢٧	١٧٤	٣٦٦	٧٩	٤٧٧	٢٥٣
جرائم مخدرات						
١. بيع حشيش	٤٤٨١	١٩٩	٣٨٣٩	٩٠	٤٢٨١	٢٨٩
٢. بيع هروين	٤٣٦٦	١٩٥	٣٨٣٥	٨٩	٤٢٠٠	٢٨٤
٣. تدخين حشيش	٣٠٣٢	١٧٣	١٥١٨	٨٠	١٨٦٨	٢٥٤
٤. تعاطي هروين	٢٠٧٢	١٧٥	١٦٤٨	٨٥	١٩٣٣	٢٦٠
جرائم ملكية						
١. حدث يسرق سيارة	٥٢٢	١٨٧	٥٣٠	٨٩	٥٢٥	٢٧٦
٢. سرقة ما قيمته ١٥ دينار	٢٨٦	١٧٤	٣٥٥	٨٤	٣٠٨	٢٥٨
٣. دخول بيت الجار لسرقة نقود	١١٥٥	١٨١	١٠٧٩	٨١	١١٣١	٢٦٢
٤. سرقة ممتلكات بحوالى ٣٥ د.ك	٦٤٧	١٨١	٥٨٣	٨١	٦٢٧	٢٦٢
اخرى						
١. سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٣١٩٨	٢٠١	٣٣٨٥	٨٧	٣٢٥٤	

• تحليل التباين يشير الى اختلاف اكثر من ٠.٥%

جدول رقم (٢)

ادراك خطورة الجريمة حسب السن

نوع الجريمة	العقوبة المقترحة	أقل من ٢٢ سنة	العقوبة المقترحة	٢٢ - ٣٠ سنة	العقوبة المقترحة	٣١ سنة فما فوق	العقوبة المقترحة	المجموع
جرائم العنف								
١. قتل	٥٧٥٩	١٠١	٥٤١٣	١١٩	٥٩٩٣	٧٠	٥٦٧٣	٢٩٠
٢. اغتصاب	٣٩٣٩	٩٢	٣٠١٢	١١٣	٣٧١٣	٦٧	٣٤٩٨	٣٧٢
٣. اعتداء	١١١١	٨٦	٦٨٤	١٠٠	١٣٢٩	٥١	٩٧٧	٢٢٧
٤. سرقة مسلحة	٢٢٢٢	٩٢	٢٢٥٤	١٠٨	٣٥٠٨	٦٤	٢٥٤٧	٢٦٤
جرائم اخلاقية								
١. دعارة	٣٦٩٣	٩٠	٣١٠٣	١٠٥	٢٩٤٥	٦٢	٣٢٧٢	٢٥٧
٢. شذوذ جنسي	٢٦٦٢	٩١	٢٩١١	١١٣	٢٨٣٨	٦٤	٣٠٤٨	٢٦٨
٣. اجهاض	٢١٩٧	٨٩	١٥٨٢	٩٠	٢٣١٤	٥٢	١٩٨٤	٢٣١
جرائم «نوى الياقات البيضاء»								
١. غش ميكانيكي سيارات	٤٦٣	٩٨	٥٨٦	١١٠	٦٥٩	٦٦	٥٦٠	٢٧٤
٢. رشوة موظف حكومي	١٥٧٤	٩٢	٢٠٢١	١١٤	٢٤٨٤	٦٢	١٩٧٤	٢٦٨
٣. غش من قبل ادوية	٤٠٨١	٩٨	٣٤٣٧	١١٨	٣٤٢٩	٦٩	٣٦٥٣	٢٨٥
٤. استغلال وظيفة	١٥٧١	٨٩	١٤٢	١٠٦	١٥٠٣	٦٩	١٣٨١	٢٦٤
٥. احتيال من قبل احد الخازن	٣٥٣	٩٠	٢٧٥	١٠٩	٤٧٩	٦١	٣٥٠	٢٦٠
٦. اعلانات كاذبة لمنتجات شركة	٤٧٥	٩١	٣٩٤	٢٠٤	٥٤٥	٥٧	٤٥٧	٣٥٢
جرائم مخدرات								
١. بيع حشيش	٣٧٢٩	٩٨	٤٤٢٨	١٢٠	٤٧٢٣	٧٠	٤٢٦٤	٢٨٨
٢. بيع هروين	٣٧٩٧	٩٩	٤١٩٢	١١٨	٤٨٨١	٦٦	٤٢١٥	٢٨٣
٣. تدخين حشيش	١٧٠١	٩٣	١٦٠٠	١٠٣	٢٥٣٦	٥٨	١٨٧٤	٢٥٣
٤. تعاطي هروين	١٨٠٨	٩٤	١٧٤٤	١٠٦	٢٥٠٦	٥٩	٢٥٠٦	٢٥٩
جرائم ملكية								
١. حدث بسرق سيارة	٤٤١	٩٧	٤٨٠	١١٤	٧٤٠	٦٤	٥٢٧	٢٧٥
٢. سرقة ما قيمته ١٥ دينار	٣١٥	٩٠	٢٩٠	١٠٨	٣٣٢	٦٠	٣٠٨	٢٥٨
٣. دخول بيت الجار لسرقة نقود	١٠٤٢	٩٠	٩٥٧	١١٠	١٥٩٦	٦١	١١٢٦	٢٦١
٤. سرقة ممتلكات بحوالي ٣٥ د.	٧٢١	٨٩	٤٨١	١٠٧	٦٦٥	٦٥	٦٠٩	٢٦١
اخرى								
سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٢٦٧٧	٩٩	٣٠٠٧	١١٧	٢٩٨٩	٧١	٢٢٣٤	٢٨٧

= تحليل التباين يشير الى اختلاف من ٠.٥

جدول رقم (٣)

ادراك خطورة الجريمة حسب عدد سنوات الدراسة

موج الجريمة	المعقوبة المقترحة	قل من ٧ سنوات	المعقوبة المقترحة ١٠	المعقوبة المقترحة ١٧	المعقوبة المقترحة ١٤	المعقوبة المقترحة ١١	١٥ سنة فوق	المعقوبة المقترحة	الجموع
جرائم العنف									
١. قتل	٦٢٩٧	٤٧	٦١٠٤	٥٠	٥٥١٨	١٤١	٥٢٧٧	٥٣	٥٦٨٥
٢. اعتصاب	٤١٨٨	٤٢	٣٤٠٤	٤٧	٣٥٠٥	١٣٤	٣٠٢٧	٥٠	٣٥٠٥
٣. اعتداء	١ ١٩	٤٠	٩١٧	٤٣	١٠٤٩	١١٢	٩١٩	٤٣	٩٩٦
٤. سرقة مسلحة	٣٢٠٩	٤٤	٢٩٢٩	٤٦	٢٣١١	١٢٨	٢١٧٧	٤٧	٢٥٤٢
جرائم اخلاقية									
١. دعارة	٢٤٠٤	٣٨	٣٧٧٢	٤٤	٣٥١٠	١٣٧	٢١٨٣	٤٩	٣٢٨٧
٢. شذوذ جنسي	٤٤٥٠٢	٤٢	٣٩٧١	٤٧	٣٨٣٨	١٣٢	٣٥١٨	٤٨	٥٢٠٦٤
٣. ادهاس	٥٢٦٦٠	٣٣	٥٢٠٥٩	٤٠	٥٢٣١٨	١١٢	٥٨٦٣	٤٦	٥١٩٨٤
جرائم «نوى الباقات البيضاء»									
١. عيش ميكانيكي سيارات	٥٤٨	٤٢	٦٩٧	٤٧	٥٩٥	١٣٥	٤١٠	٥١	٥٧١
٢. رشوة موظف حكومي	١٨١٦	٣٩	٢٣٥٦	٤٦	١٩٩٦	١٣٣	١٦٦٠	٥١	١٩٦٨
٣. عيش من قبل شركة ادوية	٣٧٨٤	٤٥	٣٥٢٠	٤٨	٣٤٩٧	١٤٠	٤١٧٤	٥٣	٣٦٧٢
٤. استغلال وطبعة	١٧٨١	٤٣	١١١٧	٤٩	١٤٧٥	١٣٤	١٢١٤	٤٩	١٤١٠
٥. احتيال من قبل احد الخايرين	٤١٤	٤١	٥١١	٤٥	٣٥٥	١٣٧	١٢٤	٤٨	٣٤٩
٦. اعلانات كاذبه لمصالح شركة	٥٢٧	٤٠	٥٧٧١	٤٦	٥٤٥٨	١٢١	٥١٩١	٤٦	٥٤٧٧
جرام مخدرات									
١. بيع حشيش	٤٨٥٣	٤٦	٤٤٦٧	٥٠	٣٩١٠	١٣٩	٤٥٧٨	٥٤	٤٢٨١
٢. بيع هروين	٤٠٩٩	٤٤	٤٤٥٣	٤٩	٤٠٦٨	١٣٩	٤٤	٥٢	٤٢٠٠
٣. تدخين حشيش	٥٢٦٠٤	٤١	٥٢١٠٦	٤٦	٥١٨١٩	١٣٣	٥١٠٦٩	٤٤	٥١٨٦٨
٤. تعاطي هروين	٥٢٦١٨	٤٠	٥٢٠٢٦	٤٧	٥٢٠٠٨	١٢٨	٥١ ١٤	٤٥	٥١٩٣٣
جرائم ملكية									
١. حدث يسرق سيارة	٤٦٢	٤٢	٧٨٧	٤٧	٥٤١	١٣٨	٢٨٠	٤٩	٥٢٥
٢. سرقة مقيمته ١٥ دسار	٢٦٩	٣٨	٢٩٢	٤٧	٣٦٠	١٢٥	٢١٨	٤٨	٣٠٨
٣. دخول بيت الحار اسرقة قنود	١٢٩٤	٤٢	١١٩٣	٤٧	١ ٤٣	١٢٨	١١٦٦	٤٥	١١٢١
٤. سرقة ممتلكات بحوالى ٣٥ د ك	٨٨٣	٤٥	٧٥٥	٤٦	٥٦٢	١٢٥	٤٢٦	٤٦	٦٣٧
اخرى									
سائق محمور دهنس طلبة وقطها	٣٣١٥	٤٥	٣٩٨٤	٥١	٣٥٧٩	١٤٢	٣٥٥٣	٥٠	٣٢٥٤
٢٨٨									

• تحليل التباين الى اختلاف اكثر من ٠.٠٥

جدول رقم (٤)

ادراك خطورة الجريمة حسب الحالة الزوجية

نوع الجريمة	العقوبة المقترحة	العقوبة المقترحة	غير متزوج	العقوبة المقترحة	العقوبة المقترحة	المجموع
جرائم العنف						
١. قتل	٦٠٣٠	١٢٤	٥٣٩٠	١٤٨	٥٦٩٤	٢٨٢
٢. اغتصاب	٣٥٤٨	١٢٧	٣٤٦٧	١٣٧	٣٥٠٦	٢٦٤
٣. اعتداء	٩٣٩	١٠٦	٩٨٤	١٢٣	٩٦٣	٢٢٩
٤. سرقة مسلحة	٢٧٦٤	١١٩	٢٣٤٠	١٣٧	٢٥٣٧	٢٥٦
جرائم اخلاقية						
١. دعارة	٣٤١٧	١١٨	٣١٨١	١٣٣	٣٢٩٢	٣٥١
١. شذوذ جنسي	٣٦٨٨	١٢٥	٢٤٢٣	١٣٥	٣٠٣١	٢٦٠
٢. اجهاض	٢١٢٠	١٠٣	١٨٨٧	١٢٢	١٩٩٤	٢٢٥
جرائم «نوى الياقات البيضاء»						
١. غش ميكليكي سيارات	٥٤٧	١٢٦	٥٣٩	١٤٠	٥٤٣	٢٦٦
٢. رشوة موظف حكومي	٢٠١٢	١٣١	١٨٣٦	١٣٥	١٩١٨	٢٦٠
٣. غش من قبل شركة أدوية	٣٦٠٠	١٣٢	٣٦٠٩	١٤٥	٣٦٠٥	٢٧٧
٤. استغلال وظيفة	١٣٥٧	١٢٣	١٣٩٧	١٣٤	١٣٧٨	٢٥٧
٥. احتيال من قبل احد المخازن	٢٩٩	١٢٦	٣٧١	١٢٩	٣٣٥	٢٥٥
٦. اعلانات كاذبة لمنتجات شركة	٥٣٩	١٢١	٤١١	١٣٥	٤٧٤	٢٤٦
جرائم مخدرات						
١. بيع حشيش	٤٧١٠	١٢٦	٣٨٤٦	١٤٤	٤٢٦٦	٢٨٠
٢. بيع هروين	٤٣٩٢	١٢٣	٣٩٩٦	١٤٢	٤١٨٧	٢٧٥
٣. تدخين حشيش	٢١٤٥	١١٧	١٤٧٥	١٢٩	١٧٩٤	٢٤٦
٤. تعاطي هروين	٢٠٩٧	١١٨	١٧١٦	١٣٣	١٨٩٥	٢٥١
جرائم ملكية						
١. حدث يسرق سيارة	٥٩٥	١٢٤	٤٦٩	١٤٣	٥٢٨	٢٦٧
٢. سرقة ما قيمته ١٥ دينار	٢٩٤	١١٩	٣٠٦	١٣٢	٣٠٠	٢٥١
٣. دخول بيت الجار لسرقة نقود	١٢٣٧	١١٩	١٠٤٦	١٢٤	١١٣٦	٢٥٣
٤. سرقة ممتلكات بحوالى ٣٥ دك	٦٦٥	١٢٣	٥٧٢	١٣٠	٦١٧	٢٥٣
اخرى						
١. سائق مخمور دهس طفلة وقتلها	٣٥٦٣	١٣٥	٣٠٦٢	١٤٤	٣٣٠٤	٢٧٩

تحليل التباين يشير الى اختلاف اكثر من ٠.٠٥

REFERENCES

1. Akman, D. and Normandeau, A. (1968) "Towards the Measurement of Criminality in Canada". *Acta Criminologica* 1 : 153 - 154.
2. Bassiouni, C. (1974) "A survey of the Major Criminal Justice Systems in the World". In Daniel Glaser, ed., *Handbook of Criminology*, Chicago Rand Mc Nally.
3. Bottomley, K. (1973) *Decisions in the Penal Process*. South Hackensack, New Jersey: Fred B. Rothman and Company.
4. Chamblies, W. (1975) *Criminal Law in Action*, Santa Barbara, CA.: Hamilton.
5. (1974) "The State, of Law, and the definition of behavior as criminal or delinquent". in Daniel Glaser, ed, *Handbook of criminology*. Chicago: Rand Mc Nally.
6. (1969) *Crime and the Legal Process* N. Y.: Mc Graw - Hill.
7. Chang, D. (1976) *Criminology: Across cultural perspective*. Volumes I and II. New Delhi, India: Vikas Publishing House.
8. Cicourel, A. (1964) *Methods and Measurement in Sociology*. New York: Free Press.
9. Clinard, M. and Abbott, D. (1973) *Crime in Developing Countries*. New York: John Wiley and Sons.
10. Devlin, P. (1959) *The enforcement of Morals*. New York: Oxford University Press.
11. Edgerton, R. (1976) *Deviance: Acrosscultural Perspective*. Menlo Park, California: Cummings Publishing Company.
12. Ehrlick, E. (1936). *Fundamental Principles of Sociology of Law*. New York: Russell and Russell.

13. friedmann, W. (1971), *Law in a Changing Society*. Harmondsworth, Engl: Penguin.
14. Geig, G. (1968), *White Collar Criminal*. New York: Atherton Press.
15. Hall, J. (1960), *General Principles of Criminal Law*. New York: Bobbs - Merrill.
16. (1963) *Comparative Law and Social Theory*. Baton Rouge : Louisiana State University Press.
17. Hart, H. (1961) *The Concept of Law*. London: Clarendon.
- 18.
18. (1963), *Law, Liberty, and Morality*. Stanford: Stanford University Press.
19. Honshel, R. and Silverman, R. (1975) *Perception in Criminology*. New York: Columbia University Press.
20. Hogarth, J. (1971) *Sentencing as a Human process*. Toronto: University of Toronto Press.
21. Kitsusc, J. and Ciccarel, A. (1963) "A Note on the Uses of Official Statistics". *Social Problems* 11: 131 - 137.;
22. Noman, G. (1976) *Comparative Deviance: Perception and Law in six cultures*. New York: Elsevier.
23. Platt, A. (1969), *The Child Savers*. Chicago: University of Chicago Press.
24. (1979) "Prospects for a Radical Criminology in the United States". *Crime and Social Justice* (Spring / Summer) : 2 - 10.
23. Pearco, F. (1976) *Crimes of the Powerful*. London : Pluto Press.
26. Quinney, R. (1979), *Criminology*, 2nd edition. Boston: Little Brown and Company.

27. (1974) *Critique of Legal Order*. Boston: Little Brown and Company.
28. (1977) *Closs, State, and Crime: Theory and Practice of Criminal Justice*, New York: Longman.
29. Rossi, P. Bose, C. and Berk, R. (1974) "The Seriousness of Crimes: Normative Structure and individual differences" *American Sociological Review*. 39 : 224 - 37.
30. Scott, J. and Al Thakeb, F. (1977) "The Public's perceptions of crime: Scandinavia, Western Europe, the Middle East, and the United States". in *Ronald Huff*, (ed.), *Contemporary Corrections*. Beverly Hills, California: Sago Publications. PP 78 - 88.
31. (1980) "Perceptions of Deviance Cross - Cultunally". IN *Graeme Newman Deviance: Acomparative perspective* Beverly Hills, California: Sage Publications. PP 47 - 70.
32. Sellin, R. and Wolfgang, M. (1964) *the measurment of delinquency*. New York: Wiley Press.
33. Thomas, C. Cage, R. and Foster, S. (1976) "Public Opinion on criminal Law and Legal Sanctions: An Examination of two conceptual Models" *The Journal of Criminal Law and Criminology*. 67: 110 - 116.
34. Wilkins, L. (1963) "The Measurement of Crime". *British Journal of Criminology* 3 : 321.
35. (1965) "New Thinking in Criminal Statistics". *Journal of Criminal Law, Criminology and Police Science* 56 - 277.

المستوى الاقتصادي والاجتماعي ولترتيب اولادى

وتأثيرهما على النمو الخلقي عند عينة من الاطفال

الاردنيين : دراسة تجريبية

د . محى الدين توق *

مقدمة

يعتبر النمو الخلقي واحدا من أهم مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي لشخصية الانسان، و يقصد بالنمو الخلقي جملة التغيرات النوعية التي تطرأ على الاحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، ولعل الاهمية القصوى للاخلاق والنمو الخلقي تأتي من كون الاخلاق عنصرا اساسيا من عناصر وجود المجتمع وبقاءه، ومقوما جوهريا من مقومات كيانه وشخصيته. فلا يستطيع أى مجتمع من ان يبقى ويستمر دون ان تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد تنظم علاقات افراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافهم. وبذا يمكن القول بان المبادئ الاخلاقية تهدف الى تقوية العلاقات الاجتماعية وتعزز تكييف الفرد مع نفسه والتصرف وفق معقداته الخاصة.

تعرف الاخلاق تعرفات عدة تعتمد في جوهرها على طبيعة الموقف النظرى الذى ينطلق منه صاحب التعريف، الا ان هذه التعاريف تتفق فيما بينها على اعتبار الاخلاق مجموعة القوانين والقواعد التي ذوتت (Internalized) من قبل الفرد والتي تحدد أفعاله الاجتماعية (Lovell, 1969) وتعتبر هذه القوانين مذوته من قبل الفرد اذا اطاعها وامثلت لها لاسباب ودوافع داخلية لا لأسباب او دوافع خارجيه من مثل العقاب والتهديد. ومهما كان تقدير الفرد لهذه القوانين والقواعد فانها تتطلب من الفرد ان يحجم عن القيام بأفعال يرغب في القيام بها، ولكنها تخالف هذه القوانين، حتى عندما لا يكون هناك من يمكن ان يمنعه من ارتكاب المخالفة من ناحية، كما انها - اى القوانين والقواعد - تتطلب من الفرد ان يتخذ مواقف قد لا ترضى عنها مجموعة من الناس، ولكنها تتسق مع تقبل الفرد لمبدأ عام، هو أعلى في مستواه من مجرد ارتباطه بالشعور بالرضى الناجم عن تقبل الجماعة من ناحية ثانية. وكما تتطلب منه من ناحية ثالثة ان يتخذ قرارات ازاء مواقف معينة قد لا تتسق مع مصلحة الفرد الانية او الذاتية. وبهذا تكون الاخلاق أكثر من مجرد الامتثال والطاعة للعرف العام للمجموعة التي ينتمي اليها الفرد.

* رئيس قسم علم النفس بالجامعة الاردنية .

نظريات النمو الخلقي : على الرغم من ان البحث التجريبي في مجال النمو الخلقي حديث العهد الا ان المنظرين قد تناولوا موضوع النمو الخلقي في نظرياتهم السيكلولوجيه. وككل الموضوعات التي يبحثها علم النفس فقد اختلف المنظرون في طبيعة الافتراضات وبالتالي في طبيعة التفسير للنمو الخلقي كمظهر اساسي من مظاهر نمو شخصية الانسان.

يميل البعض الى تصنيف نظريات النمو الخلقي في صنفين رئيسيين وهما النظريات النمائية المرحلية والنظريات الديناميكية التفاعلية. على ان هذا التصنيف يضع عدة نظريات متعارضة اصلا في صنف واحد، وفي هذا نوع من خطأ التصنيف والتبسيط الذي لامبر له. فالنظرية التحليلية والنظرية المعرفية في النمو الخلقي كلتاهما نظريتان مرحليتان، الا انهما تختلفان اختلافات جذرية في طبيعة الافتراضات الاساسيه، وفي طبيعة التفسير للتغيرات في الاحكام الخلقية للفرد أثناء نموه، ولذا فانه من الاجحاف وضع هاتين النظريتين في صنف واحد.

وبدلا من محاولة التصنيف هذه، سيتم الحديث عن ثلاثة نظريات اساسية في تفسير السلوك الخلقي ونموه وهذه النظريات هي النظرية التحليلية التي قدمها سيجموند فرويد وتابع تطورها تلاميذه من بعد، والنظرية المعرفية التي قدمها جان بياجيه وتابع تطورها فيما بعد لورنس كولبرج، ونظرية التعلم التقليدي والتي يمثلها مجموعة من العلماء من أمثال باندورا ولترز ودولز داوميلر.

يعتقد فرويد صاحب النظرية التحليلية ان قيم الطفل الاخلاقية يتم اكتسابها في السنوات الخمس الاولى، وتحديد أكثر بين فرويد ان الطفل يتوحد مع والده من نفس الجنس ويتمثل به (Identifies) ويتقمص اوامره ونواهيه ليكون منها ما يسمى بلغة فرويد، الانا الا على الذي يعتبر الضمير جزءا اساسيا منه. ومن الطبيعي ان اوامر الاب ونواهيه ماهي الا اوامر ونواهي المجتمع في المحصلة النهائية. ان ما يدفع الطفل الى التوحد مع النموذج الذكرى طبقا لهذه النظرية هو كون الطفل يعيش خلال السنة الاولى من عمره علاقة حب ورعاية مع امه، ولكن يحدث احيانا ان تسحب الام هذا الحب لغايات الضبط فيقول لدى الطفل شعور مرير بالقلق ازاء هذا التهديد بفقدان الحب، مما يدفع به بطريقة لا شعورية الى تقمص شخصية الام وامتصاص سلوكها واتجاهاتها، ونتيجة ادراك الطفل الذكر في وقت لاحق من طفولته بانه لا يستطيع ان ينافس الاب الاقوى على حب امه فانه يدفع لاشعور يا الى التوحد مع الاب وامتصاص معايير وسلوكه، خاصة وان الاب يمتلك مصادر كثيرة من القوة يستطيع ان يمارسها على الطفل وان الطفل قادر على ادراك ذلك.

من هذا التحليل الفرو يدى لقضية الاخلاق وتطورها نستطيع ان نرى ان فرويد وكأنما ينظر الى الاخلاقية من منظور الاثنينية - اخلاقي أولا اخلاقي - ويعتبر الطفل اخلاقيا عندما يمتص معايير ابويه - بالتالي معايير المجتمع - خلال عملية التقمص، أولا اخلاقي عندما لا يتمكن من امتصاص هذه المعايير. ومن الواضح ان هذا التبسيط لا يستطيع ان يفسر لنا قضية تطور الاحكام الخلقية وتعتدها وطبيعة التغير فيها، ناهيك عن كونها مجرد وصف لما يحدث من تغيرات كما ان من الجدير بالذكر ان الدراسات التجريبية في اطار نظرية التحليل النفسي تكاد تكون معدومة وذلك لصعوبة التحقق من الافكار والمفاهيم التي تقدم بها فرويد باستخدام المناهج المعروفة في الابحاث العلمية (Graham, 1974). كما ان هذه النظرية لا تفسح المجال امام تقديم أي خبرات تربوية منظمة لاستشارة النمو الخلقي اعتمادا على مفاهيمها الاساسية.

اما فيما يتعلق بالنظرية المعرفية فيعتقد أصحابها ان النمو الخلقي للفرد مثل النمو العقلي او المعرفي Cognitive Development انما هو جزء من عملية النضج ضمن اطار خبرة العمر العامة (McCandless & Evans, 1973) والنمو الخلقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد وقد تمكن كل من بيباجيه وكولبرج ممثلا هذه النظرية من تحديد مستويات للسلوك الخلقي يتلو بعضها بعضا، بحيث لن يصل طفل ما الى مستوى ما من تلك المستويات حتى يكون قد مارس فعلا المستوى الذي قبله. كما ان الفرد لا ينتقل من حالة متقدمة اخلاقيا الى حالة اكثر تأخرا وذلك لان الانتقال من مرحلة الى اخرى يكون باتجاه واحد هو اتجاه التكامل الى الامام. (Papalia & Olds, 1975) ومن وجهة النظر المعرفية لكي يسلك الفرد سلوكا اخلاقيا لا بد له مع ان يسلك سلوكا عقلاويا وما السلوك الاخلاقي الا احد نواحي التكيف الذكائي للفرد من بيئته الاجتماعية (Wright, 1971). وللممثل على هذا الاتجاه يتحدث بيباجيه عن مستويين من الاخلاق وهما الاخلاقية الواقعية (Moral Realism)، والاخلاقية النسبية (Moral Relativism). ان الطفل دون السابعة برأى بيباجيه غير قادر على التفكير باستخدام المفاهيم المتطورة وانما يعتمد في تفكيره على الصور والخيالات الذهنية التي تتولد عن الاشياء كما تحدث في الواقع، بالاضافة الى كون تفكيره متمركزا حول الذات ولا يستطيع ان يضع بعين الاعتبار وجود وجهات نظر تختلف عن وجهة نظره الخاصة، وان الامور يمكن ان ينظر لها من مناظير مختلفة. ولذا فان احكامه الخلقية تكون متسقة مع طبيعة تفكيره. فالطفل الذي يسبب ضرا اكبر، هو اكثر ذنباً من طفل آخر يسبب ضرا اقل، حتى ولو كانت نية الاول هي

المساعدة ونية الثاني هي اللعب والعبث. أما عندما يتطور تفكير الطفل أكثر قليلا ويدخل مرحلة التفكير باستخدام المفاهيم المادية منها والمجردة و يستطيع ان يدرك ماهية الاشياء هي ابعد في حدودها من الواقع المادى الملموس، فانه يستطيع ان يصدر احكاما خلقية نسبية اعتمادا على النية والقصد من وراء الفعل الذى يجره الفرد.

أما كولبرج فقد طور نظرية أكثر شمولاً وتطوراً للنمو الخلقي تبنى في أساسها على مراحل التطور المعرفي التي جاء بها بياجيه* تمكن كولبرج من ان يضمن في نظريته مفاهيم المراحل النمائية التسلسلية من جهة، ومفاهيم الصراع وعدم الاتزان من جهة ثانية كشروط مسبقة للنمو اللاحق. وقد اهتم كولبرج بالدرجة الاولى بمستوى نمو الاحكام والمفاهيم الخلقية للطفل. وقد اكد كولبرج على وجوب النظر الى الطفل كفيلسوف اخلاقي. ويتم الحكم على المستوى الخلقي لاحكام الطفل عن طريق روز اجاباته على قصص تصور معضلات فلسفية تخلق لدى الطفل صراعا معينا. ولقد تمكن كولبرج من دراسته لعدد من الاطفال من جنسيات مختلفة من ان يصنف الاحكام الخلقية للطفل في ثلاثة مستويات هي ما قبل الخلقي، والتقليدي، ومابعد التقليدي، وان يقسم كل مستوى الى مرحلتين اساسيتين على الشكل التالي

أ - المستوى ما قبل الخلقي .

- و يشتمل على مرحلتين : Premoral Stage
- ١ - اخلاقية العقاب والطاعة : وفي هذه المرحلة يطبع الطفل الأوامر لتجنب العقاب الناجم عن عدم الطاعة .
 - ٢ - اخلاقية الهيدونية الوسيلىة : وفي هذه المرحلة يخضع الطفل لوالديه او من يمثل السلطة للحصول على الثواب مع مراعاة بعض حاجات الآخر بين شريطة ان يحصل هو على شيء بالمقابل .

ب - المستوى التقليدى Conventional Stage وتشتمل على مرحلتين :

- ٣ - اخلاقية الولد الجيد : وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب عدم الرضى وعدم ميل الآخر بن اليه وللحفاظ على علاقات طيبة .
- ٤ - اخلاقية ارضاء السلطه : وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب نقمة السلطة الشرعية وما يترتب عليها من شعور بالذنب.

جـ. المستوى مابعد التقليدي Postconventional stage أى اخلاقية المبادئ المقبولة ذاتيا وتشتمل ايضا على مرحلتين .

٥ . اخلاقية الاتفاقات والحقوق الفردية والقانون المقبول ديمقراطيا. وفي هذه المرحلة يخضع الطفل ليحافظ على احترام المشاهد الحيادي الذي يحكم بناء على خير المجتمع ومصالحته.

٦ . اخلاقية المبادئ الذاتية والضمير، وفي هذه المرحلة الفرد يخضع ليتجنب احتقار الذات نتيجة قيامه بعمل يعارض مبادئ الضمير و يتميز هذا المستوى الخلقي بشموليته وثباته وعالميته.

وقد افترض كولبرج ان تسلسل النمو الخلقي في المراحل سابقة الذكر عالمي بطبيعته ولا يتأثر بثقافة أودين. كما افترض ان النمو الخلقي يتمشى مع نمو التفكير جنبا الى جنب وانه يتبلور بنفس الطريقة. وان المتقدم عبر هذه المراحل يتميز بزيادة التمايز والتكامل: أى ان كل خطوة في النمو تتميز بتنظيم عقلي أفضل من المستوى السابق ويشتمل على كل ما سبقه، بالاضافة الى انه يشتمل على تمايزات جديدة وتنظيم هذه التمايزات في ابنية أكثر شمولية واتزاناً.

من الملاحظ ان النظرية المعرفية تعطي اهمية خاصة لدور الذكاء في الضبط الاخلاقي، ويمكن الاستنتاج من هذه النظرية ان الشخص الاذكى يسلك بشكل اخلاقي اكثر من الشخص الاقل ذكاء، لكون الاول أقدر على استيعاب قوانين بيئته الاجتماعية وتكييف ابنىته المعرفية لتناسب مع هذه القوانين (Wright, 1971).

أما نظرية التعلم عن طريق التقليد في النمو الخلقي فيرفض اصحابها اعتبار السلوك الخلقي داله للابنية العقلية المفترضة . كما هو الحال عند المعرفيين . و يعتقدون ان السلوك الاخلاقي يتكون عند الفرد عن طريق التعلم -متضمنة التعلم عن طريق التقليد - و يعتبرون ان مبادئ التعلم العامة كافية لتفسير تعلم السلوك الخلقي (Stein, 1969) وهذا يعني ان الاجراءات التدريبية المتضمنة في تعلم السلوك الخلقي هي نفسها المتضمنة في تعلم اى نوع من السلوك. واذا فهمنا كيف يتم اكتساب السلوك الخلقي فلن تكون بنا حاجة لافتراض ابنية عقلية أخرى.

يعطي اصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد Imitation Learning وعلى الاخص دولا رد وميللر اهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم فمن وجهة

نظرهما يتدعم السلوك او يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم - ثواب أو عقاب - فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل الى ان يتكرر مرة اخرى في مواقف مماثلة للموقف الهى اثيب فيه السلوك، كما ان السلوك الذى ينتهي بالعقاب يميل الى ان يتوقف و يتمتع عن الحدوث أما باندورا و ولترز فانهما على الرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، يشيران الى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير كيفية حدوث بعض أنماط السلوك التى تظهر فجأة لدى الطفل ظروف لا يستطيع الفرد فيها ان يفترض ان هذه الانماط السلوكية قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز (Graham, 1974). ان باندورا و ولترز يفترضان ان التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن ان يفسر لنا حدوث التعلم في هذه المواقف و يشيران الى ان مبادئ التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن ان تنطبق بنفس الدرجة على تعلم جميع انواع السلوك بما في ذلك السلوك الاخلاقي. ان مشاهدة الطفل لنموذج ينتهك القواعد الممنوعة يولد لدى الطفل استعداداً لانتهاك هذه القواعد، وهذا الاستعداد قد يعبر عن نفسه بان يبسلك الافراد السلوك الممنوع بشكل يفوق سلوك أفراد لم يلاحظوا مثل هذه النماذج (Bandura & Walters, 1969).

ان للتقليد في نظر أصحاب هذه النظرية أهمية خاصة في تكوين الضبط الذاتي (Self-Control) وفي تعلم السلوك الخلقي. فالفرد في نظرهم يتعلم الكثير من خلال ما يراه من نماذج حية او رمزية خاصة اذا اقترن سلوك هذه النماذج بنتائج معززة. فمشاهدة الملاحظ لنموذج اثيب أو عوقب على القيام بسلوك ما، تخلق توقعا لدى هذا الملاحظ بان قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة اذا قام بتقليده (Hilgard and Bower, 1975). ان هذا التعزيز الذى يطلق عليه ناندورا اسم التعزيز بالنيابة Vicarious Reward يمثل مركزا هاما في نظرية التعلم عن طريق التقليد وهو عبارة عن الاثر الثانوى الذى يمكن ان يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ (Graham, 1974).

يرى باندورا وتابعيه ان عملية الضبط الاجتماعي تعتمد الى حد كبير على خبرة المكافأة والعقاب بالنيابة - وهي المكافأة والعقاب التي يشاهدها الملاحظ كنتيجة لسلوك النماذج من الاباء او الرفاق الذين يشاهدهم او يتعامل معهم دون ان يمر هو بنفس الخبرة (CRM Books, 1973) فالنتائج المؤلمة التي يواجهها الافراد المنحرفون في المجتمع والمكافآت الاجتماعية التي يستحقها الافراد الممتثلون للقواعد الاجتماعية أصبحت تستغل بشكل واضح طريق وسائط الاتصال

المختلفة، كما أصبح الآباء والمعلمون يستعملونها في تعليم ابناءهم وتلاميذهم طرق الامتثال للمطالب الاجتماعية ومقاومة الانحراف (Walters & Park, 1964).

من الواضح اذن ان هذه النظرية أو بالأحرى النظريات -تفسح المجال رحبا أمام الدراسات التجريبية لمعرفة تلك العوامل التي تسهل أو تعرقل عملية التقليد التي بواسطتها يتم تعلم المبادئ الاخلاقية، وبالتالي أمام تطور معرفتنا بالميكانيزمات الكامنة وراء النمو الخلقي والعوامل المؤثرة فيه .

تطور الدراسات التجريبية حول النمو الخلقي :

يرى ديرك رايت ان معظم الدراسات التجريبية حول موضوع السلوك الخلقي حديثة العهد بدأت بالفعل بعد سنة ١٩٥٠، وعزى تجاهل علماء النفس لهذا الموضوع الى سببين رئيسيين أولهما : الافتراض العام بان السلوك الخلقي يمكن تفسيره بدرجة كافية عن طريق الرجوع الى القوانين الاساسية للسلوك الانساني، وهي القوانين التي اكتشفت من خلال دراسات التعلم والادراك. وثانيهما هو كون عملية الدراسة التجريبية للسلوك الخلقي تواجه بمحددات عملية واخلاقية كثيرة، وهذا يستتلي صعوبة تطبيق الدقة التجريبية المطلوبة في ميدان دراسة السلوك الخلقي بالمقارنة مع ميادين علم النفس الأخرى. (Wright, 1971).

شهدت السنوات الأخيرة تطورا هائلا في اساليب البحث العلمي في ميادين الدراسات الاجتماعية والسلوكية وفي اساليب جمع وتحليل المعلومات مما جعل من الاسهل على الباحثين دراسة قضايا معقدة كالسلوك الخلقي، خاصة وان هناك اختلافات كبيرة بين الافراد في مستوياتهم الخلقية من ناحية وفي الابعاد التي تعتبر دالة على الاخلاق من قبل المجرئين من الناحية الثانية من هذه الابعاد الدالة على الاخلاقية التي يختلف عليها سلوك الافراد بعد الغيرية (Altrusim) (وبعد الشعور بالذنب) (وبعد مقاومة الاغراء) (Resistance to Temptation) ان هذا البعد الأخير -مقاومة الاغراء - هو أكثر الابعاد استخداما في الدراسات التجريبية وذلك نظرا لان مقاومة الاغراء هي المظهر السلوكي الظاهر من أخلاق الفرد والذي يمكن قياسه قياسا كميا دقيقا (Graham, 1972). و يتمثل هذا البعد بان يوضع الفرد في موقف يتمتع فيه عن القيام بفعل يرغب في القيام به على الرغم من عدم وجود أحد

يلاحظه (Wright, 1971). لقد أصبح بعد مقاومة الاغراء يستخدم في الدراسات التجريبية كمحك مقبول لاختبار القوة الاخلاقية للفرد. و بموجب هذا المحك يوضع الفرد أمام خيارين: اما ان يمثل للسلوك الاجتماعي المقبول ولا يحصل على الحافز - جائزة - او لا يمثل لهذا السلوك و يحصل على الحافز Greenglass, 1972 وفي مواقف الاختبار من هذا النوع تكون تعليمات المجرّب عن كيفية القيام بالعمل هي السلوك الاخلاقي المتوقع و يكون الخروج عليها بمثابة السلوك المنحرف. ومن الواضح ان الافراد يختلفون في مقاومتهم للاغراء اعتمادا على عدد من العوامل مثل العمر والجنس والذكاء ووجود النموذج ونوع التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد والترتيب الولادي للفرد الخ... وقد تناولت الدراسات كل من هذه العوامل بالبحث .

اجريت العديد من الدراسات حول تأثير عدد من العوامل على مقاومة الاغراء الا ان عاملي المستوى الاجتماعي الاقتصادي والترتيب الولادي لم يحظيا بعدد كافي من الدراسات لاعلى المستوى العالمي ولا على المستوى العربي. ونظرا لكون هذين العاملين من العوامل المهمة في الدراسات الاجتماعية، ونظرا للاعتقاد بان المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة تنشأ ابناءها بطرق مختلفة لها انعكاسات على مستوى نموهم الخلقي وان طبيعة التنشئة تتأثر بالترتيب الولادي للفرد في الاسرة فان هذه الدراسة اهتمت بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والترتيب الولادي للفرد وتأثيرهما على مقاومة الاغراء عند مجموعة من الأطفال الاردنيين.

استخدمت في الدراسات التجريبية التي اعتمدت مقاومة الاغراء ثلاثة معايير اساسية للحكم على مستوى المقاومة الذي يظهره المفحوص وهي التكرار Frequency أى عدد المرات التي يلجأ فيها المفحوص الى انتهاك الاوامر، والتأخر Latency وهي الفترة التي تمضي قبل ان يقوم المفحوص بأول انتهاك للاوامر، واخيرا المدة التي يستغرقها المفحوص في انتهاكه للاوامر

اظهرت الدراسات التي استخدمت هذه المعايير لدراسة أثر الجنس أثارا غير متسقة مع بعضها. فقد اظهرت بعض الدراسات فروقا بين الجنسين في سرعة نمو الضبط الذاتي لصالح الاناث، Walsh, 1961 Burton, Maccoby and Allinsmith, 1967, Medinnus, 1966 Lavoie, 1974, Ward & Furchak, 1968 وفي الوقت ذاته اظهرت بعض الدراسات الاخرى عدم وجود فرق بين الجنسين في

مقاومة الاغراء Eisen, 1972 Grindler, 1964 الا ان الدراسات الاردنية اظهرت فرقا بسيطا لصالح الاناث وخاصة على مقياس التأخر Latency عليان، ١٩٧٧ ودروزه، ١٩٧٧. و يعزى التناقض في النتائج عادة الى اختلاف قوة اغراء الالعب المستخدمة في الدراسات للأطفال والى اختلاف الاساليب التجريبية المتبعة في كل دراسة فبعض الالعب قد تكون اكثر اغراء للذكور منها للاناث او بالعكس .

اما فيما يتعلق بتغير الذكاء وعلاقته بالنمو الخلقي فقد اشارت بعض الدراسات الى ان هناك علاقة ايجابية بين الذكاء ومقاومة الاغراء من حيث ان الافراد الاكثر ذكاء هم اقدر على مقاومة الاغراء. ونتائج هذه الدراسات كما نرى تتسق مع الموقف النظري لأصحاب الاتجاه المعرفي. ومن هذه الدراسات دراسات

Whiteman & Koseir 1964 - Johnson, 1962, Eisen

1972, Graham, 1972 الا ان

لم يجد علاقة تذكر بين الذكاء ومستوى النضج الخلقي عند افراد دراسته كما ان عليان، ١٩٧٧ لم يجد علاقة كذلك. و يعزى اختلاف نتائج دراسة عليان عن غالبية الدراسات الاخرى الى انها استخدمت اختبارا جمعيا للذكاء بينما استخدمت الدراسات الاخرى اختبارات فردية من جهة، وان دراسة عليان استخدمت وسائل في التحليل الاحصائي تعتبر اكثر دقة وتقدما من الدراسات الاخرى التي استخدمت اسلوب حساب معاملات الترابط من جهة ثانية، ولذا يمكن القول ان درجة الوثوق في دراسة عليان قد تكون أعلى من غيرها.

اما بالنسبة لتغير العمر فقد اظهرت غالبية الدراسات فروقا بين الاعداد المختلفة في مقاومة الاغراء لصالح فئات الاعداد الاكبر Whiteman and Kosier, 1964 Grindler, 1962 Johnson, 1962 و يأتي هذا متمشيا ايضا مع موقف النظرية المعرفية.

اما عن متغير النموذج فقد اظهرت ايضا العديد من الدراسات تأثيرا واضحا للنموذج في سلوك مقاومة الاغراء من حيث ان الافراد الذين يلاحظون نموذجا يغش ينحرفون بشكل اكبر من الافراد الذين لا يشاهدون النموذج ومن هذه الدراسات دراسة، 1973 Rosentoetter, 1973 Wolf، وعليان، ١٩٧٧، وداود، ١٩٧٧. وقد اظهرت دراسة Bandura & Walters, 1969 ان الذكور يتأثرون بالنموذج المنحرف اكثر من تأثر الاناث. كما اظهرت دراسة متميزة من نوعها لصالح داود ١٩٧٧ ان للنموذج المتلفز تأثير على مقاومة الاغراء كتأثير النموذج الحي. وقد وجد في داود دراسته ان تأثير النموذج المتلفز على الافراد كان متساويا بغض النظر عن النتيجة المترتبة على سلوك الغش للنموذج سواء كانت هذه النتائج ثوبا او عقابا او اثرا حياديا.

اما اسلوب الضبط العائلي المستخدم في تنشئة الاطفال من مثل الضبط المتشدد والضبط المتسامح فقد اشارت نتائج بعض الدراسات الى تفوق اساليب الضبط المتسامحة على اساليب الضبط المتشدة المعتمدة على استخدام العقاب في زيادة مقاومة الاغراء عند الاطفال ومن هذه الدراسات دراسة Grindler, 1962 ودراسة Lavoie & Loeff, 1972 ودراسة Gatkin 1975 ، بينما اظهرت دراسات اخرى عكس ذلك ومن هذه الدراسات دراسة Burton, Maccoby & Allinsmith, 1961 ودراسة Walsh 1968 ودراسة Greenglass, 1972 وقد اظهرت دراسة اردنية ان الاطفال الذين تربوا تحت اسلوب متشدد من الضبط قاوموا الاغراء بشكل اكبر من الاطفال الذين تربوا تحت اسلوب متسامح من الضبط (حسان، ١٩٧٨). اما دراسة Dougherty التي وضعت بعين الاعتبار آثار كل من الثواب والعقاب للسلوك الخلقي فقد اظهرت نتائج مهمة. فقد استخدم هذا الباحث اسلوبين للعقاب اولهما سحب المكافأة وثانيهما العقاب اللفظي ووجد ان هذه الاساليب العقابية لا تظهر أى تفوق على استخدام الثواب أزاء السلوك الخلقي. كما ان ثواب الاستجابات البديلة للاستجابة الممنوعة لم يقلل من لجوء الافراد الى القيام بالاستجابة الممنوعة. الا ان Dougherty وجد ان مقاومة الاغراء هي وظيفة للتفاعل ما بين نمط العقاب ومستوى الثواب وجنس الفرد، فمقاومة الاغراء تزداد عند استخدام سحب المكافأة كاسلوب عقاب بنفس الوقت الذى تثاب فيه استجابة بديلة للاستجابة الممنوعة. كما وجد بان عقاب وثواب الاستجابة البديلة بالنتائج يمكن ان يكون اقل اثرا وفاعلية من استخدام العقاب لوحده (Dougherty, 1973) ومن الجدير بالذكر بان هذه النتائج تتسق تماما مع مبادئ الثواب والعقاب التي توصل اليها اصحاب نظرية الاشراط الاجرائى Operant Conditioning وعلى رأسهم العلامة سكينر

• B.F. Skinner

أما بالنسبة للمستوى الاقتصادي الاجتماعي واثره على السلوك الخلقي فتعتبر الدراسات حولها قليلة بالمقارنة مع الدراسات في المجالات الاخرى. وقد اظهرت هذه الدراسات الى وجود فروق ذات دلالة بين اطفال السويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة. فقد اظهرت دراسة Bohn & Nass, 60 ودراسة Hoffman 1970 الى ان النمو الخلقي عند افراد الطبقة العاملة يميل الى ان يكون ابطأ من النمو الخلقي عند افراد الطبقات المتوسطة والعليا. وقد وجد كولبرج ان اطفال الطبقة الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة اكثر تطورا في احكامهم الخلقية من اطفال الطبقة الاقتصادية الاجتماعية الدنيا. الا أنه لم يعزو هذا الفرق الى ان اطفال

الطبقة المتوسطة يفضلون نمطا من الفكر ينظر نمط الطبقة الدنيا المتميزة، بل انه قال ان كلا من اطفال الطبقتين يمرون عبر نفس التسلسل ولكن اطفال الطبقة الوسطى يقطعون شوطا ابعد وبشكل اسرع من اطفال الطبقة الدنيا. ان النمو الخلقي الأبطأ لطفل الطبقة الدنيا يرجعه كولبرج الى تفهم هذا الطفل الأقل للعوامل الاجتماعية الاوسع التي تقرر السلوك الخلقي والى تدني مشاركته بالحياة الاجتماعية (CRM Books, 1973).

امادرسة Fleishman فقد اظهرت ان الارتفاع في المستوى الاقتصادي الاجتماعي يرتبط مع الارتفاع في مستوى الحكم الخلقي مؤيدا في ذلك النتيجة العامة لكولبرج. الا ان هذه الدراسة اظهرت ان اثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي على الحكم الخلقي نه دلالة اكبر عند مقارنة افراد السوية المتوسطة لأفراد السوية المرتفعة منه عند مقارنة افراد السوية المنخفضة بافراد السوية المتوسطة. كما وجد Fleishman ان ارتفاع علامات الحكم الخلقي عند افراد السوية المرتفعة ينجم عنه ارتفاع العلامات التي يسجلها ابناء الافراد الذين يعملون في مهن معينة بالذات - على اعتبار ان المهنة هي احد العوامل التي تقرر المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد - فابناء اطباء مثلا يحصلون على أعلى العلامات على مقياس الحكم الخلقي. (Fleishman, 1973) ويدوان الاتجاهات الاجتماعية التي تنقلها عائلات هؤلاء الافراد لا بنائهم من خلال انظمة القيم والمعايير هي التي تفسر ارتفاع علاماتهم على مقياس الحكم الخلقي وقد تأيدت نتيجة هذه الدراسة بالدراسة التي اجرتها Salili على اطفال ايرانيين من حيث ان المستوى الاقتصادي الاجتماعي يرتبط ايجابيا مع مستوى الحكم الخلقي (Salili, 1975) هذا وقد اظهرت دراسة اردنية في هذا المجال وجود فرق ذي دلالة احصائية في مقاومة الاغراء بين اطفال السوية الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة واطفال السوية الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة لصالح السوية المرتفعة (حسان، ١٩٧٨).

ان الترتيب الولادي نادرا ما درس من حيث علاقته بالنمو الخلقي، والمعروف ان الابن الاول يتعرض لنماذج ابوية بشكل رئيسي و يلقى من العناية والانتباه بحكم كونه الاول اكثر مما يلقاه من بعده من الابناء. بينما يتعرض الابناء اللاحقون الى نماذج أخوية وابوية معا. وفي هذا المجال تشير نظريات التعلم الاجتماعية الى أن سلوك الطفل الخلقي هو محصلة الجمع الجبري لسلوك النماذج التي يراها، فان كانت في مجملها مقاومة للاغراء كان احتمال مقاومته أعلى والعكس صحيح. كما ان الدراسات فيما يتعلق بالترتيب الولادي تشير الى كون

الابن الاول اكثر التزاما خلقيا وان ضميره اكثر تطورا من الأبناء المولودين لاحقا) (Hilgard, 1978) الا ان هذه النتيجة تتعارض نوعا ما مع النتيجة التي توصل اليها Schwartz فقد وجد ان الحكم الخلقي عند الافراد الذين يكون ترتيبهم الولادي الثاني في الاسرة هو اكثر تطورا من الحكم الخلقي عند الاطفال المولودين اولا. ولكن هذه الدراسة اقتصر على الافراد الذين ينتمون الى عائلات من طفلين فقط ومن الغريب ايضا ان Schwartz وجد أن الاطفال الذكور الذين لديهم اخت كان تطورهم الخلقي اعلى من الاطفال الذكور الذين لديهم أخ. ولكن لم يجد اثرا تراكميا للترتيب الولادي للفرد وجنس الفرد الثاني في العائلة) (Schwartz, 1975).

مشكلة الدراسة :

من هذا الاستعراض السريع لنتائج الدراسات التجريبية عبر السنوات العشرين الماضية نجد ان هذه الدراسات لم تستقر بعد بشكل نهائي وان المجال مازال مفتوحا لمزيد من الإضافات النظرية والتجريبية لموضوع النمو الخلقي. ومن الملحوظ ايضا ان الدراسات التي تتناول علاقة المستوى الاقتصادي الاجتماعي والترتيب الولادي بالنمو الخلقي لم تدرس بشكل كاف كما هو الحال بالنسبة لعوامل الشخصية الأخرى. هذا مع العلم ان عملية التنشئة الاجتماعية Socialization - المتصلة بالنمو الخلقي اتصالا وثيقا من منظور المعرفيين ومن منظور اصحاب وجهة نظر التعلم تتأثر بشكل كبير بالسوية الاقتصادية الاجتماعية التي تميز عائلة الطفل التي تنشأ سواء عن طريق التعليم المباشر أو عن طريق تقديم النماذج السلوكية. وعلى اعتبار ان الفرص الاجتماعية التي تتاح للأطفال مهمة أهمية كبيرة ليس في نموه الخلقي فحسب وانما في شخصيته بشكل عام وان هذه الفرص تتفاوت تفاوتاً كبيراً في السويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة. ولذا فان من المفيد دراسة العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والترتيب الولادي من جهة والنمو الخلقي من جهة ثانية. وبذلك يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة على النحو التالي: ماهي العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للطفل وتربيته الولادي من جهة ومقاومته للاغراء من جهة ثانية على اعتبار ان مقاومة الاغراء هو واحد من الأبعاد الرئيسية المستخدمة في دراسة مستوى النمو الخلقي عند الاطفال.

هذا وقد تم تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي على اساس متغيرات اقتصادية واجتماعية اعتمدا على رأى محكمين خبراء، اما بالنسبة للترتيب

- الولادى فقد اخذ الابن الاول والثاني والثالث فما بعد كثر ثلاث فئات رئيسية لهذه الدراسة. اما الاسئلة التي حاولت هذه الدراسة الاجابة عليها فهي : -
- ١ - هل يوجد اثر ذو دلالة للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء عند عينة من الاطفال الاردنيين؟.
 - ٢ - هل يوجد اثر ذو دلالة للترتيب الولادى للطفل على سلوك مقاومة الاغراء لديه؟
 - ٣ - هل يوجد اثر ذو دلالة لتفاعل عاملي المستوى الاقتصادى الاجتماعى والترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء عند عينة من الاطفال الاردنيين؟

الطريقة

الافراد :

استخدمت في هذه الدراسة عينة عريضة بلغ عدد أفرادها ١٥٤ مفحوصا من الذكور تراوحت اعمارهم بين ٦ - ١٠ سنوات اخذوا من مناطق مختلفة في مدينة عمان ووزعوا في فئات ثلاث للمستوى الاقتصادى الاجتماعى هي منخفض ومتوسط ومرتفع على الشكل التالي : -

المستوى الاقتصادي الاجتماعي

العدد	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
٤٩	٤٥	٦٠	١٥٤	

أما الافراد الذين أمكن الحصول على معلومات متعلقة بترتيبهم الولادى فقد بلغ عددهم (٩٤) فردا توزعوا على مستويين فقط المستويات الاقتصادية الاجتماعية الثلاث، وكان توزيع عدد الافراد من التراتيب الولادية الثلاث - الاول، الثاني والثالث فما بعد - والمستويين على الشكل التالي :

المستوى الاقتصادي الاجتماعي

	منخفض	متوسط	المجموع	
الترتيب الولادي	١	٦	٧	١٦
	٢	٦	٥	١١
	+٣	٣٤	٣٣	٦٧
	المجموع	٤٩	٤٥	٩٤

ومن الملحوظ ان عدم وجود افراد في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع يعود الى عدم التمكن من الحصول على عدد كاف منهم .

التصميم :

إستخدم في هذه الدراسة تصميم تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد One way analysis of Variance لدراسة أثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي كعامل مستقل على مقاومة الاغراء كعامل تابع و يوضح الشكل التالي التصميم المستخدم.

العامل المستقل

المستوى الاقتصادي الاجتماعي			
مرتفع	متوسط	منخفض	
ومقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء	العامل التابع

وإستخدم تصميم تحليل التباين ذو الاتجاهين Two way analysis of Variance لدراسة أثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي والترتيب الولادي كعاملين مستقلين على مقاومة الاغراء كعامل تابع، و يمكن هذا التصميم من دراسة أثر التفاعل مابين العاملين المستقلين على مقاومة الاغراء. و يوضح الشكل التالي التصميم المستخدم.

العامل المستقل - ١ -

المستوى الاقتصادي الاجتماعي

متوسط	منخفض		العامل المستقل
العامل التابع مقاومة الاغراء	العامل التابع مقاومة الاغراء	١	٢٠
مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء	٢	
مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء	٣	الترتيب الولاى

الادوات والاجهزه :

إستخدمت في هذه الدراسة غرفتان متجاورتان لكل منهما باب مستقل وتفصل بينهما مرآة يمكن الرؤية من خلالها باتجاه واحد فقط وتسمح هذه المرآة للمجرب بمشاهدة المفحوص بينما لا يتمكن المفحوص من مشاهدة المجرب على الاطلاق فكل ما يراه المفحوص هو صورته في المرآة.

روعي في غرفة التجريب التي يجلس فيها المفحوص ان تكون بسيطة التأثير وان لا يتواجد فيها اى شيء يمكن ان يشد انتباه الطفل بشكل خاص، ووضع في الغرفة كرسي ليجلس عليه الطفل ومنضدة توضع عليها اللعبة التي سيقوم الطفل باللعب فيها.

إستخدمت في هذه التجربة اللعبة التي استخدمتها Greenglass سنة ١٩٧٢ في دراستها لقياس مقاومة الاغراء (Greenglass, 1972) وتم اختيار هذه اللعبة لانها تشبه في بعض جوانبها لعبة السلم والحية التي يمكن اعتبارها مألوفة لدى أطفال عمان في هذه السن.

تتكون اللعبة من لوح مربع الشكل طول ضلعه ٥٠ سم مرسوم عليه (١٠٠) مربع ابيض ماعدا المربعات ذات الارقام ٥٠، ٦٥، ٨٠، ٩٥ حيث لونت بالالوان ازرق، اصفر، فضي، وذهي على التوالي. واستخدم في هذه اللعبة زهرة نرد بالاضافة الى اربعة قطع من قطع لعبة الشطرنج للتنقل من مربع الى آخر في الاتجاه الذي تشير اليه الاسهم الموجودة على اللوحة بناءا على رقم زهرة النرد الناتج من رمي الطفل. فاذا حصل الطفل على رقم ٥ - عند رميه لزهرة النرد مثلا عليه ان يحرك الشكل الذي يختاره من قطع لعبة الشطرنج خمسة مربعات في اتجاه الاسهم، وكانت الاشكال المستخدمة هي الفيل والجندي والقلعة والحصان.

الاجراءات :

1. اجراءات الدراسة

اختيرت مدرستان بشكل عشوائي من أصل المدارس التي كون طلابها مجتمع الدراسة واختير سبعة عشرة (١٧) طالبا منها بطريقة الاختيار العشوائي ممن هم في أعمار افراد الدراسة بعد استبعاد العينة الرئيسية. وكون هؤلاء السبعة عشرة طفلا عينة تجريبية مبدئية وكان الغرض من اختيار هذه العينة هو لملاحظة مدى ملائمة اللعبة التي تم اختيارها لهذه الدراسة، لكلا الجنسين من جهة. ولمعرفة مدى كفاية التعليمات من جهة ثانية. وللاحتياط لما قد يطرأ من أمور غير متوقعة أثناء التطبيق التجريبي من جهة ثالثة. كان المجرب يراقب الاطفال يقومون باللعبة من خلال المرآة ذات الاتجاه الواحد بعد اعطائهم التعليمات وساعد هذا في تقييم مدى كفاية تعليمات التجربة ومدى ملائمة اللعبة لكلا الجنسين كما ان المجرب كان يسأل اطفال العينة التجريبية حال انتهائهم من اللعب باللعبة فيما اذا كانت اللعبة شيقه ام لا؟ وهل يرغبون في اللعب مرة ثانية.

لقد اتضح من نتائج التجربة المبدئية ملائمة اللعبة لكلا الجنسين وان الاطفال كانوا ينغمسون في اللعبة انغماسا تاما و يقومون بخطواتها بنشاط تام دون كلل او ملل واتضح من هذه التجربة أيضا عدم كفاية التعليمات الشفهية للأطفال وتقرر ان يقوم المجرب بأربعة محاولات امام الطفل تتمثل في رمي زهرة النرد ومن ثم تسجيل الرقم على ورقة تسجيل خاصة أعدت لهذا الغرض وتحريك الشكل عددا من المربعات توازي الرقم الذي يظهر على زهرة النرد.

بعد ذلك أحضر افراد عينة الدراسة في مجموعات صغيرة الى مختبر علم النفس في الجامعة الاردنية بعد ان اخبروا بانهم سيقومون بزيارة للجامعة الاردنية وسيلعبون بالعب شيقة هناك. وقد روعي موافقة أولياء امور الاطفال للحضور الى الجامعة.

كان المجرب يعد قائمة يومية بأسماء الذين يجلسهم في غرفة خاصة في قسم علم النفس ومن ثم يأخذ الاطفال طفلا طفلا الى غرفة التجريب وهو يحدتهم حديثا وديا. كانت غرفة التجريب قد أعدت مسبقا بحيث وضعت طاولة خاصة تحت المرآة مباشرة وعليها اللعبة بحيث يتمكن المجرب من مشاهدة رقم زهرة النرد من غرفة المراقبة الملائقة. كان الطفل يجلس على الكرسي امام الطاولة و يعطي التعليمات للعب باللعبة ومن ثم يقوم المجرب باجراء أربعة محاولات أمام الطفل

وبعد ذلك يطلب من الطفل ان يقوم بمحاولات تمهيدية للتأكد من فهمه للتعليمات، وكان عليه في كل مرة ان يرمي الزهرة و يسجل الرقم الحاصل على ورقة التسجيل ومن ثم تحريك الشكل باتجاه الاسهم الموجودة على اللوحة. وبعد كل ذلك كان يقال للطفل بان عليه ان يقوم برمي الزهرة عشرين (٢٠) رمية وتسجيل الرقم بعد كل رمية ومن ثم تحريك الشكل. وفيما اذا وصل الطفل الى المربع الازرق فسياخذ نجمة زرقاء، واذا وصل الطفل الى المربع الاصفر سياخذ نجمة صفراء، واذا وصل الى المربع الفضي سياخذ نجمة فضية، واذا وصل الى المربع الذهبي يحصل على نجمة ذهبية ومكافأة هي لعبة صغيرة. وكان يذكر للمفحوص ان النجمة الصفراء أفضل من النجمة الزرقاء وان الفضية أفضل من الصفراء، وان الذهبية هي أفضل نجمة ومن يصلها يعتبر رابحا عظيما لان الوصول اليها عملية صعبة. وكان يقال للاطفال بان عليهم ان يحصلوا على ارقام عالية للحصول على النجمة الذهبية، ولكن لايجوز لهم ان يعيدوا رمي الزهرة أو ان يكتبوا رقما على صفحة التسجيل غير الرقم الذى تأتي من رمي الزهرة، وانه لايجوز نقل الشكل عددا اكبر من الرقم على وجه زهرة النرد. وحسب قوانين الاحتمالات فان احتمال حصول المفحوص على النجمة الذهبية والمكافأة بعد ٢٠ محاولة هو أمر صعب للغاية، ولكي يحصل على النجمة والمكافأة عليه ان لايمتثل لقواعد اللعبة.

وبهذا فان مقاومة الاغراء في هذه الحالة هي امتناع المفحوص عن القيام بما يلي:-

- ١ - نقل الشكل عددا اكبر من المربعات مما تأتي على وجه زهرة النرد.
- ٢ - نقل الشكل دون رمي زهرة النرد.
- ٣ - تسجيل ارقام وهمية على ورقة التسجيل وتحريك الشكل بناء عليها.
- ٤ - اعادة رمي الزهرة مرة أخرى اذا جاء رقم صغير.
- ٥ - وضع الشكل على المربع الذهبي ومن ثم تسجيل ارقام تساوى في مجموعها مجموع عدد المربعات الموصلة الى المربع الذهبي.
- ٦ - اللعب مرات أكثر من عشرين.

بعد ذلك كان يطلب من المفحوص ان يسجل اسمه على ورقة التسجيل ومن ثم يخبره بانه مشغول عنه في الغرفة المجاورة وعليه ان يلعب اللعبة لوحده وعند انتهائه منها عليه ان يطرق الباب. وبعد ذلك كان المجرب يخرج من الغرفة مغلقا الباب وراءه، و يذهب الى الغرفة الملاصقة للملاحظة المجرب وهو يقوم باللعبة. وفي هذه الاثناء كان المجرب يسجل على ورقة شبيهة بورقة التسجيل الموجودة عند المفحوص الارقام الحقيقية لزهرة النرد في العشرين محاولة، كما كان يسجل أنواع السلوك الاخرى التي كان يقوم بها المفحوص والتي يمكن اعتبارها من قبيل عدم

الامتثال لقواعد اللعبة. و بعد ان ينهي الطفل اللعبة كان يطرق الباب فيذهب اليه المجرب ومعه النجمات والمكافأة فكان يعطيه النجمة المستحقة والمكافأة اذا استحقها - أى اذا حصل على النجمة الذهبية - ثم يأخذه الى غرفة مجاورة غير غرفة الانتظار الاولى لكي لا يختلط الاطفال الذين خضعوا للتجربة مع غيرهم من الاطفال. و بعد ان كان جميع الاطفال ينهون التجربة كان الفاحص يقوم بأخذهم في نزهة قصيرة في أرجاء الجامعة.

ب - اجراءات استخراج المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

لجأ العديد من الدراسات الى استخدام طرق مختلفة في حساب المستوى الاقتصادي الاجتماعي. وتكاد هذه الدراسات تتفق فيما بينها على اعتبار بعض العوامل على انها أكثر العوامل أهمية في تقرير هذا المستوى وهي الدخل الاجمالي للأسره، مهنة الاب ثقافة الاب، مهنة الام، ثقافة الام، وموقع السكن. كل واحدة من هذه العوامل تسهم بقدر متباين في تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي ولعل هذا الاسهام يختلف من مجتمع الى آخر ومن بيئة ثقافية الى أخرى. ولتحديد مدى اسهام كل عامل من هذه العوامل فقد تم الاعتماد على هيئة من المحكمين من علماء النفس والاجتماع والاقتصاد والتربية.

رتبت هيئة المحكمين هذه العوامل السابقة الذكر ترتيباً تنازلياً واعطى لكل منها وزن حسب أهميتها على الشكل التالي : -

١.	الدخل الاجمالي للأسرة	وأعطي وزن	٥
٢.	مهنة الاب	وأعطي وزن	٤
٣.	ثقافة الاب	وأعطي وزن	٣
٤.	ثقافة الام	وأعطي وزن	٢
٥.	موقع السكن	وأعطي وزن	١

ثم وزع كل عامل من العوامل الخمسة الى مستويات فبالنسبة الى عامل الدخل الاجمالي السنوي للأسرة فقد وزع الى خمسة مستويات أعطي لكل واحد منها وزن على الشكل التالي : -

الوزن	الفئة بالدينار الاردني
٥	٥٠٠٠ فما فوق
٤	٢٥٠٠ - ٤٩٩٩
٣	١٠٠٠ - ٢٤٩٩
٢	٥٠٠ - ٩٩٩
١	٤٩٩ فما دون

أما بالنسبة الى مهنة الاب فلقد وزعت على هيئة التحكيم قائمة بمهن آباء أفراد العينة وطلب منهم ترتيب هذه المهن تنازليا حسب أهميتها في تقرير المستوى الاقتصادي الاجتماعي ثم وزعت هذه المهن الى خمسة مستويات أعطيت الاوزان ٥، ٤، ٣، ٢، ١ بالترتيب.

أما عامل ثقافة الاب والام فقد تم توزيعه الى سبعة مستويات واعطي كل مستوى وزن خاص على الشكل التالي (اعتبرت الدرجة العلمية التي يحملها الاب أو الام دالة للمستوى الثقافي).

الوزن	الدرجة العلمية
٧	الدكتوراه
٦	الماجستير
٥	البكالوريوس
٤	الدبلوم
٣	الثانوية العامة
٢	المرحلة الالزامية
١	الامية

وأما بالنسبة الى موقع السكن فقد تم توزيعه الى خمس مستويات بالاعتماد بقدر الامكان على التقسيمات المتبعة من قبل أمانة العاصمة عمان ومن ثم أعطيت هذه المستويات الاوزان ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب وبالتالي تم استخراج علامة لكل فرد من أفراد العينة عن طريق ضرب المستوى الذي يمثل كل عامل من العوامل الخمسة بوزن ذلك العامل الذي يستحقه. فعلى سبيل المثال فان الشخص الذي يكون مستوى دخله ٩٠٠ دينار أردني ويعمل مراسلا في شركة أو في إحدى الدوائر الحكومية وأنهى المرحلة الالزامية فقط وزوجته أمية ويسكن في منطقة وادي الحداة في عمان فانه يأخذ وزن (٢) للدخل ووزن (١) لمهنة الاب ووزن (٢)

لثقافة الاب ووزن (١) لثقافة الام ووزن (١) لموقع السكن وبالتالي فان درجته الكلية تكون على الشكل التالي :

مستوى الدخل	$10 = 2 \times 5$	
مهنة الاب	$4 = 1 \times 4$	
ثقافة الاب	$6 = 2 \times 3$	
ثقافة الام	$2 = 1 \times 2$	المجموع ٢٣
موقع السكن	$1 = 1 \times 1$	

ثم رتبت جميع علامات الافراد تنازليا ووزعت في ثلاثة مستويات على الشكل التالي :

العلامة الكلية	المستوى الاقتصادي الاجتماعي
٢٩ _	منخفض
٣٠ _ ٤٩	متوسط
٥٠ +	مرتفع

هذا وقد تم الحصول على جميع المعلومات السابقة بالاضافة الى الترتيب الولادى لافراد العينة من اولياء امور الاطفال وتدقيق المعلومات التي يدلون بها بواسطة المعلومات المتوفرة عند المدرسة في بطاقات الطلاب التراكمية.

النتائج

استخدم اختبار تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد Oneway Analysis of Variance. لدراسة أثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي كعامل مستقل على سلوك مقاومة الاغراء كعامل تابع بناء على مقياسين لسلوك مقاومة الاغراء وهما التكرار أى عدد مرات انتهاك قواعد اللعبة، والكمون أى عدد المحاولات التي تمر قبل حدوث أول محاولة غش أو انتهاك للقوانين و يظهر للجدول التالي رقم (١) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس عدد مرات الغش.

جدول رقم (١)
نتائج تحليل التباين الاحادى على مقياس عدد مرات الغش

مصدر التباين Source of	مجموع المربعات Sum of SQ	درجة الحرية D.F.	متوسط المربعات Mean of SQ	قيمة ف F-Ratio	مستوى الدلالة Con. Level
المستوى الاقتصادي	٢٣٦٩٤	٢	١١٨٤٧	٤٦٠	٠.٠٥
الاجتماعي					
الخطأ	٣٨٨١٠٨	١٥١	٢٥٧٠		

و يظهر الجدول رقم (٢) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس الكمون أى عدد المحاولات التي مرت قبل اول محاولة غش.

جدول رقم (٢)
نتائج تحليل التباين الاحادى على مقياس الكمون

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات		مستوى الدلالة
المستوى الاقتصادي	٠.٠٤٩	٢	٠.٢٣٤	١٧٩	٠.٠٥
الاجتماعي					
الخطأ	١٩٧٤٧	١٥١	١٣٠		

ومن الجدولين السابقين يتضح ان للمستوى الاقتصادي الاجتماعي أثر ذو دلالة على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بعدد مرات الغش (التكرار) حيث كانت قيمة ف مساوية ٤٦٠ وهي ذات دلالة بمستوى يقل عن ٠.٠٥ الا ان أثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بعدد المحاولات التي تمضي قبل اول محاولة غش (الكمون) لم يكن ذو دلالة حيث لم تصل قيمة ف (١٧٩) مستوى الدلالة المطلوبة. ومن النظر الى جدول المتوسطات رقم (٣) يتضح ان مقاومة الاغراء تزداد بارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي من المستوى المنخفض الى المرتفع أو من المستوى المتوسط الاقتصادي الاجتماعي من المستوى المنخفض الى المرتفع أو من المستوى المتوسط الى المرتفع. الا ان الفرق بين المستويين المنخفض والمتوسط فلم يكن ذو دلالة كما أظهر ذلك التحليل اللاحق باستخدام اختبار ت.

جدول رقم (٣)
جدول يبين عدد مرات ومتوسطات محاولات الغش عند افراد العينة

المستوى الاقتصادي الاجتماعي SES	عدد محاولات الغش EX	عدد الافراد N	المتوسط X
المنخفض	١٧٢	٤٩	٣,٥١
المتوسط	١٧٣	٤٥	٣,٦٨
المرتفع	١٠٠	٦٠	١,٦٧

وعلى الرغم من عدم وجود أثر ذي دلالة للمستوى الاقتصادي الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك على مقياس الكمون، الا ان نتائج حساب المتوسطات يشير الى النمط العام لاثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء مقاسا بالتكرار، أى ازدياد مقاومة الاغراء بارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

كما استخدم اختبار تحليل التباين ذو الاتجاهين لدراسة اثر كل من المستوى الاقتصادي الاجتماعي والترتيب الولادى للطفل وتفاعلهما معا كعاملين مستقلين على سلوك مقاومة الاغراء كعامل تابع بناء على مقياس التكرار Frequency Latency ويظهر الجدول رقم (٤) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس عدد مرات الغش.

جدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين الثنائي على مقياس عدد مرات الغش

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الترتيب الولادى (١)	٧,٧٧٧٠	٢	٣,٨٨٨٥	٢,٥٧	$\geq ٠,١٠$
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٣,٣٢٨٠	١	٣,٣٢٨٠	٢,٢٠	$\leq ٠,١٠$
التفاعل أ×ب	٣,٦٣٠٢	٢	١,٨١٥١	١,٢٠	$\leq ٠,١٠$
الخطأ	١٣٤,١٦٠٦	٨٩	١,٥٠٧٤		

ويظهر الجدول رقم (٥) نتائج التباين الثنائي لدرجات المفحوصين على مقياس الكمون.

جدول رقم (٥)
نتائج تحليل التباين الثنائي على مقياس الكمون

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الترتيب الولادي (أ) المستوى الاقتصادي الاجتماعي (ب) التفاعل أ×ب الخطأ	٠.١١٧	٢	٠.٠٥٨	٠.٦٨	٠.١٠
	٠.٠٦٧	١	٠.٠٦٧	٠.٧٧	٠.١٠
	٠.٠٤٩	٢	٠.٠٢٤	٠.٢٨	٠.١٠
	٠.٧٦٨٧	٨٩	٠.٠٨٦		

ومن قراءة معطيات الجدول رقم (٤) يتضح انه لم يكن للترتيب الولادي اي اثر ذي دلالة على سلوك مقاومة الاغراء على مستوى ٠.٠٥ عند قياس هذا السلوك بعدد مرات الغش، او عند قياسه بتأخر ظهور محاولة لغش. على ان قيمة ف للترتيب الولادي على مقياس عدد المرات للغش كانت دلالة على مستوى ٠.١٠ وعلى الرغم من كون هذه القيمة غير مقبولة في البحث السلوكي والاجتماعي الا انها مؤشر لاحتمال وجود فروق ذات دلالة بين الاطفال من التراتيب الولادية المختلفة في سلوك مقاومة الاغراء كما يدل على ذلك الجدول رقم (٦) حيث بلغت متوسطات عدد مرات الغش ٣، ٢.٩١، ٣.٩٥ للطفل الاول والثاني والثالث فما فوق على التوالي. وبلغ عدد من كانوا الطفل الاول (١٦) فردا، ومن كانوا الطفل الثاني (١١) فردا، ومن كانوا الطفل الثالث فما فوق (٦٧) فردا. الا ان هناك نمطا واضحا يتمثل في ازدياد متوسطات محاولات الغش عند من كانوا من ترتيب ولادي ثالث فما فوق بالمقارنة مع المولودين أولا أو ثانيا على الرغم من كون هذه الفروق غير ذات دلالة.

جدول رقم (٦)
جدول يبين عدد مرات ومتوسطات محاولات الغش عند افراد عينة الدراسة

المستوى		الطفل الاول	الطفل الثانى	الطفل الثالث	المجموع
المنخفض	تكرارات الغش	٢٥	١٧	١٣٠	١٧٢
	العدد	٩	٦	٣٤	٤٩
	المتوسط	٢,٧٨	٢,٨٣	٣,٨٢	٣,٥١
المتوسط	التكرار	٢٣	١٥	١٣٥	١٧٣
	العدد	٧	٥	٣٣	٤٥
	المتوسط	٣,٢٩	٣,٠	٤,٠٩	٣,٨٤
المجموع	التكرار	٤٨	٣٢	٢٦٥	٣٤٥
	العدد	١٦	١١	٦٧	٩٤
	المتوسط	٣	٢,٩١	٣,٩٥	٣,٦٧

كما ان اثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى لم يكن ذا دلالة حيث بلغت قيمة ف ٢٠٢٠ ولا تصل هذه القيمة الى مستوى الدلالة المطلوب ٠٠٥ ر على عكس ماظهر في تحليل التباين الاحادى سابقا. وعلى الرغم مما يبدو على انه تناقض بين هذه النتيجة والنتيجة السابقة الا انه في الواقع لا يوجد تناقض فعلي حيث شمل التحليل الاول المستويات الثلاث بينما لم يشمل التحليل الثانى سوى المستوى المنخفض والمتوسط اللذين لم يظهر بينهما أى فرق ذو دلالة في التحليل الاول أصلا.

كذلك لم يكن هناك أثر ذو دلالة للتفاعل بين عاملي الترتيب الولادى والمستوى الاقتصادى الاجتماعى حيث كانت قيمة ف ٢٠١ ر ولا تصل هذه القيمة الى مستوى الدلالة المطلوبة ٠٠٥ ر.

ومن قراءة معطيات الجدول (٥) يتضح انه لم يكن للترتيب الولادى أو المستوى الاقتصادى الاجتماعى أى أثر على سلوك مقاومة الإغراء عند قياس هذا السلوك بتأخر ظهور أول محاولة غش، حيث كانت قيم ف لكل من الترتيب الولادى والمستوى الاقتصادى الاجتماعى هي ٦٨ ر و ٧٧ ر على الترتيب وهذه القيم لا تصل الى مستوى الدلالة المطلوبة ٠٠٥ ر كما ان اثر التفاعل بين عاملي الترتيب الولادى

والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لم يكن أيضا ذو دلالة له حيث بلغت قيمة ف للتفاعل ٠.٢٨ وهي ليست ذات دلالة على مستوى ٠.٠٥ . وبهذا فإن تحليل نتائج الافراد على مقياس الكمون تؤيد النتائج العامة التي اشارت اليها نتائج الافراد على مقياس التكرار.

المناقشة

أظهرت نتائج هذه الدراسة ان الاطفال من المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع يقاومون اغراء الغش بشكل أكبر من الاطفال من السويتين المتوسطة والدنيا عندما يقاس سلوك مقاومة الاغراء بعدد محاولات الغش التي يلجأ اليها الاطفال في الموقف التجريبي. وهذا معناه ان اطفال السوية العليا يقومون بمحاولات غش أقل بشكل جوهري من اطفال السوية المتوسطة والدنيا. كما أظهرت هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين اطفال السويتين المتوسطة والدنيا في سلوك مقاومة الاغراء لديهما. وقد جاءت هذه النتائج مؤيدة للدراسة الاردنية السابقة (حسان، ١٩٧٨) ومؤيدة جزئيا لدراسة (Boehm and Haffman, 1972) ودراسة (Nass, 1962) ودراسة (Fleishman, 1973) ودراسة (Salili, 75) وجاءت كذلك مؤيدة لتوقعات نظرية كولبرج المعرفية في النمو الخلقي.

ان هذا التفوق في مقاومة الاغراء عند اطفال السوية العليا يمكن تفسيره كما تتنبأ النظرية المعرفية لكولبرج، عن طريق زيادة فرص المشاركة الاجتماعية لطفل هذه السوية التي تؤدي الى تعرضه الى مواقف أكثر غنى وخصبا وتعددا وبالتالي الى تفوق تفهمه لهذه العوامل بشكل أفضل. ان بعض هذه المواقف قد تكون بشكل تعرض الطفل الى نماذج فعلية أو رمزية بشكل يفوق تعرض اطفال السويات الاخرى لهذه النماذج. وكما تشير الدراسات التي أجريت في اطار نظرية التعلم فإن النماذج هذه تلعب دورا بارزا في الضبط الخلقي عند الطفل، خاصة اذا تميزت هذه النماذج بامتلاكها لخصائص يقدرها الطفل.

وقد يميل البعض الى تفسير بسيط لهذه الظاهرة يقول بان حاجة الطفل لانتهاك القوانين للعب بلعبة ما أو للحصول على جائزة ما. كما في هذه الدراسة. يتأثر بشكل كبير بالفرص المتاحة له في أسرته للعب وامتلاك الالعاب. وبما ان اطفال السوية العليا تمتلك الالعاب أكثر من غيرها فإن اغراء هذه الالعاب لهؤلاء الاطفال لن يكون بنفس درجة اغراءها للاطفال المحرومين من هذه الالعاب

كأطفال السوية المتوسطة والمنخفضة بشكل خاص.

ان اختيار اللعبة في هذه الدراسة تعرض لاختبار تجريبي لمعرفة مدى مناسبتها للأطفال ومدى رغبتهم فيها بغض النظر عن سوياتهم الاقتصادية الاجتماعية. كما ان الجائزة التي وعد بها من يصل الى قمة الانجاز في اللعبة المستخدمة لم تكن معروفة من قبل الأطفال. وبالتالي فإنها أميل الى ان تمثل نفس درجة الاغراء والتشويق من قبل جميع الأطفال بغض النظر عن سوياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ان الحرمان من شيء لاشك بانه يجعل ذلك الشيء أكثر رغبة عند الفرد وان التعرض لشيء ما بدرجة كبيرة لاشك بانه يجعله أقل اغراء. ولذا فان علاقة الحرمان بالنمو الخلقي تصبح علاقة مهمة للغاية، و يصبح فهم طبيعة هذه العلاقة مطلباً ملحا. ان الحرمان يأخذ أكثر من شكل وأكثر من جانب كالحرمان من الممتلكات المادية، والحرمان من الاتصال الاجتماعي، والحرمان من النماذج السلوكية المناسبة والحرمان من الاتصال الانفعالي الدافئ. ولعل أقل مظاهر الحرمان هذه أهمية الحرمان من الممتلكات المادية. فاذا كان لابد من اعتبار موضوع الحرمان كعنصر أساسي في تفسير تدني مقاومة طفل السويات المتوسطة والدنيا للاغراء فان الحرمان من المواقف الاجتماعية وفرص المشاركة الفعالة في هذه المواقف والتفاعل معها والتعلم منها كما افترضت النظرية المعرفية هو الأكثر أهمية كما سبق وتمت الاشارة.

ان من الجدير ملاحظته في هذه الدراسة انها لم تظهر فروقا ذات دلالة بين أطفال السويتين المتوسطة والدنيا في سلوك مقاومة الاغراء خلافا لتوقعات الكثير من النظريات الاجتماعية حول التنشئة الاجتماعية. ان هذه النظريات تضع طفل السوية المتوسطة في مكان يتميز من حيث نموه الاجتماعي العام بما في ذلك نمو ضبطه الاخلاقي على اعتبار ان الاباء في هذه السوية هم أكثر من يؤكدون على التزام الطفل بالقيم والمعايير المقبولة اجتماعيا وبالتالي فإنهم يقدمون نماذج ملتزمة أخلاقيا وتكون النتيجة العامة ان ينمو طفل هذه السوية بشكل أسرع وأكثر تطورا من الناحية الخلقية والاجتماعية العامة من أطفال السوية الدنيا. ولتفسير هذا التناقض البين بين نتائج هذه الدراسة وتوقعات النظريات الغربية يمكن ايراد النقاط التالية :-

١ - ان من الممكن ان الاسلوب الذي اتبع في هذه الدراسة لم يمكن من التمييز بشكل واضح بين السويتين الدنيا والمتوسطة فاذا اعتبرنا عنصر الدخل مثلا

فان الفئات المستخدمة لم تكن متساوية، حيث توزعت الفئات الثلاث الاولى على دخل مقداره ٢٥٠٠ دينار بينما توزعت على هذا المبلغ فئتان فقط من الفئات العليا. كما ان كون الفئة العليا فئة مفتوحة النهايات قد يرفع دخل أسرة ما الى حدود عليا جدا.

أما اذا أخذنا العنصر الثقافي فقد اعتبر المستوى الثقافي للأسرة مناظراً للمستوى التعليمي، وفي هذا افتراض قد لا يكون هناك ما يبرره بشكل قوى. صحيح ان ارتفاع المستوى التعليمي قد يناظره ارتفاع عام في المستوى الثقافي، الا اننا نجد حالات كثيرة يكون فيها المستوى الثقافي لحامل الشهادة الجامعية الاولى مناظراً أو متفوقاً على من يحمل الشهادة الجامعية الثانية أو الثالثة. ومجمل القول في هذه النقطة ان الطريقة التي اتبعت في هذه الدراسة بحاجة الى نوع من التصديق Validation للتأكيد من دقتها في افراز السويات الثلاث.

٢- ان الافتراض بان هناك سويات اقتصادية اجتماعية ثلاث في بلد كالاردن يحتاج الى نوع من الدعم المنطقي والتجريبي، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة التي يميزها أكثر ما يميزها سرعة التغير وبالتالي زيادة التخلخل الذي ينعكس بشكل واضح على سلوك الافراد. وفي ظل الظروف الراهنة قد يكون القول بوجود سويتين فقط احدهما متوسطة دنيا او منخفضة والاخرى متوسطة عليا أو مرتفعة أقرب الى الواقعية والمعقولة، وبالتالي فانه لا يتوقع وجود فروق اقتصادية اجتماعية حقيقية لا تعسفية بين من أفرزتهم هذه الدراسة كسوية منخفضة من جهة وسوية متوسطة من جهة ثانية.

٣- ومما سبق ذكره في النقطة الاولى والثانية يمكن القول بان المعايير التي اعتمدتها الدراسات الغربية في حساب المستوى الاقتصادي الاجتماعي وهي التي اعتمدتها هذه الدراسة، قد لا تكون هي أفضل المعايير للحساب في بلد كالاردن خاصة والعالم العربي عامة. ففي الوقت الذي تتماشى فيه في الغرب مستويات الدخل مع مستويات التعلم ونوعية المهن فان الحال في العالم العربي ليس كذلك. ان بعض فئات الاعمال التي كثر الطلب عليها في العالم العربي نتيجة خطط التنمية القومية كالاعمال الفنية البسيطة والتي أصبحت ضمن فئات الندره قد هيئت لاصحابها دخولا غير واقعية على

الاطلاق اذ أصبح دخل الحداد أو النجار الذى لم ينهى المدرسة الثانوية على سبيل المثال أعلى بأضعاف دخل حامل الشهادة الجامعية العليا، الا اذا كانت هذه الشهادات في حقول يكثر الطلب عليها كـ بعض حقول الهندسة أو الطب. ان ارتفاع دخل الفرد في العالم العربي أصبح لا يقابله بالضرورة تحسن في وضعه الثقافي العام أو في وضعه الاجتماعي وبالتالي أصبح حساب المستوى الاقتصادي الاجتماعي أمراً ليس باليسير على الإطلاق ولذا فلا بد من ابتداء طريقة لحساب المستوى الاقتصادي الاجتماعي في العالم العربي تضع بعين الاعتبار المعايير النابعة من القيم السائدة في الثقافة العربية المعاصرة.

٤ - ان القيم الثقافية التي تميز الطبقة المتوسطة في الاردن خاصة والعالم العربي عامة قد لا تكون بالضرورة هي القيم التي تميز المجتمعات الغربية وبالتالي فان الاستنتاجات التي تعتمد المنظر الغربي للقيم والمثل قد لا تكون استنتاجات سليمة بالضرورة بالنسبة للمجتمع العربي. ولذا ليس من الغريبة ان تخرج نتائج هذه الدراسة مخالفة لتوقعات النظريات الغربية حول أبناء الطبقة الوسطى. ان أحد القيم التي قد تميز أبناء السوية المتوسطة والدنيا على حد سواء في المجتمع الاردني المعاصر والمجتمع العربي المعاصر هو وجوب النجاح والتفوق بأى ثمن كان. قد يكون من المعايير المقبولة اجتماعياً في هذه الايام اللجوء الى الغش والمراوغة والفهلوة لتحقيق الاهداف. وبالتالي فان النماذج التي يشاهدها طفل هاتين السويتين ليست بالضرورة من النوع الذى يشجع الالتزام الخلقي والطرق المشروعة في الحصول على اغراض .

أما فيما يتعلق بأثر الترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء فلم تظهر هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين الطفل الاول والثاني والثالث فما بعد على عكس ما تنبأت به نظريات النمو في هذا المجال. وقد لا يكون ذلك راجعاً الى عدم وجود فروق فعلاً بقدر ما يكون ذلك راجعاً الى عوامل أخرى في طبيعة هذه الدراسة مما يؤكد هذا القول وجود اتجاه واضح للفروق لصالح الطفل المولود اولاً. وتناقض هذه النتيجة ما توصلت اليه دراسة Schwartz, 1975 ، ان عدم ظهور فروق ذات دلالة بمستوى ٠.٥ قد يعود الى قلة الافراد في فئات الترتيب الولادى الاول والثاني من ناحية واقتصار هذه التراتيب على ثلاثة فئات فقط من ناحية ثانية وانعدام وجود أطفال من السوية الاقتصادية والاجتماعية العليا في فئات التراتيب الثلاثة من جهة ثالثة. ان هذه العوامل مجتمعة تعمل على تضيق درجة التباين

بين الافراد و بالتالي تقليل فرص احتمال ظهور فروق ذات دلالة. ان وجود فروق ذات دلالة بمستوى ١٠٪ ووجود نمط واضح لتناقص مقاومة الاغراء عند الاطفال المولودين لاحقا كما يدل على ذلك جدول المتوسطات رقم (٦) يظهران الحاجة الى اجراء دراسة اشمل من الدراسة الحالية لتقصي أثر الترتيب الولادى على النمو الخلقي اذ ان من المتوقع ان تلقي دراسة من هذا النوع الضوء على نوع التنشئة الاجتماعية التي يجابه بها الاطفال المختلفون في تراتيب ولادتهم و اى هذه الانواع من التنشئة يرتبط بنمو خلقي أعلى عند الافراد .

ان تحليل نتائج سلوك مقاومة الاغراء باستخدام مقياس الكمون، اى تأخر ظهور اول محاولة للغش، أظهر عدم وجود اى اثر دلالة لكل من المستوى الاقتصادى الاجتماعى والترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء ليس في هذه الدراسة فحسب وانما في دراسات أردنية اخرى تناولت عوامل اخرى غير عوامل هذه الدراسة، كدراسة عليان ١٩٧٧، ودراسة حسان ١٩٧٨ ودراسة داود ١٩٧٨ ودراسة دروزة ١٩٧٧. ان هذه النتائج تعزز القول بان مقياس الكمون قد لا يكون مقياسا مناسباً للنمو الخلقي عامة، فالفرد الذى يقرر الغش قد لا يعبر انتباها الى الوقت او المحاولة التي يريد ان يقوم بالغش فيها. ناهيك عن ان طبيعة اللعبة المستخدمة في هذه الدراسة تغرى على الغش في المحاولات المتأخرة قبل المحاولات الاولى و يعود هذا الى ادراك الطفل بانه لن يتمكن من الوصول الى الهدف بالطرق المشروعة وانه لم يبق امامه الامحالات قليلة للوصول الى الهدف والحصول على الجائزة. وعليه فاذا انحصرت معظم الانتهاكات في المحاولات الاخيرة فانه لا يتوقع ظهور فروق ذات دلالة بين الافراد لضيق مدى التباين في هذه الحالات. أما من الناحية المنطقية فانه يبدو بان المهم هو ان يغش الطفل أو ان لا يغش لمعرفة ضبطة الاخلاقي. أما اذا غش فليس من المهم ان يغش في المحاولات الاولى او ان يغش في المحاولات اللاحقة.

وفي الختام يمكن القول بان هذه الدراسة قد أظهرت أثرا ذا دلالة للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بتكرارات محاولات الغش وليس عندما يقاس بتأخر ظهور محاولات الغش. فقد أظهر أطفال السوية الاقتصادية الاجتماعية العليا عددا أقل من محاولات الغش من أطفال السوية الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والدنيا. الا ان هذه النتائج يجب ان ينظر اليها بنوع من الحذر على ضوء الاعتبارات التي وردت في مناقشة هذه النتائج. كما انه يجب ان تجرى دراسات أخرى للتأكد من صحة هذا الاستنتاج. أما بالنسبة لأثر الترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء فعلى الرغم من وجود نمط

عام لهذا الأثر يتمثل في زيادة مقاومة الاغراء عند الاطفال المولودين أولا بالمقارنة مع المولودين لاحقا الا ان هذا الأثر لم يصل الى مستوى الدلالة المطلوبة مما يستدعى اجراء دراسات أخرى أكثر ضبطا ودقه وتضع بعين الاعتبار عدد أفراد العينة وتمثيلها لفئات التراتيب الولادية الممكنة.

Bibliography

1. Bandura, A., and Walters, R.H., **Social Learning and Peronality Development**, London, 1969.
2. Boehm, L., and Martin, L. Nass, "Social Class Differences in Conscience Development," **Child Development**, 1962, Vol. 33, pp. 565-574.
3. Burton, R., Maccoby, B., and Allinsmith, W., "Antecedents of Resistance to Temptation in Four Year - Old Children", **Child Development**, 1961, Vol. 32, pp. 689-710.
4. CRM. Books, **Educational Psychology a contemporary view**, California: Delmar, 1973.
5. Dougherty, E. H., "The Effects of Record and Punishment Interactions on the Development of Resistance to Transgression in Children." **Dissertation Abstracts International**, 1974 Vol. 34 (11-A) p. 5707.
6. Eisen, M., "Characteristic Self-esteem, Sex, and resistance to temptation," **J. of personality and social psychology**, 1972, Vol. 24, (1), 68-72.
7. Fleishman, H.M., "The Effect of AGE. Socio-economic Status and I.Q. on Moral Judgment." **Dissertation Abstracts International**, 1974 Vol. 34 (7-A) p. 4405.
8. Graham., **Moral learning and development theory and research**. London. D.T. Batsford LTD. 1974.
9. Grinder, R.E., "Relations between behavioural and cognitive dimensions of conscience in middle childhood", **Child Development**, 1964, 35, 881-891.

10. Greenglass, D.R., "A cross-Cultural study of the relationship between resistance to temptation and maternal communication", **Genetic psychology monography**, 1972, (Aug.), Vol. 86 (1), 119-139.
11. Hilgard, E. & Bower, **Theories of Learning**, New York, 1975.
12. Hilgard. E.R., R.L. Atkinson, and R.C. Atkinson, **Introduction to Psychology** New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1979.
13. Hoffman, M.L., "Moral Development," **Manual of child Development**, 1970.
14. Johnson, R.C., "A study of children's moral judgments", **Child development**, 1962, 33, 327-354.
15. Lovell, K., **An introduction to Human development**, Macmillan Education LTD, 2nd ed. 1972.
16. Lavoie, J. C., "Cognitive determinants of resistance to deviation in seven-, nine-, and eleven year-old children of low and high maturity of moral judgments," **Developmental Psychology**, 1974, Vol. 10, (3), 393-403.
17. Lavoie, J.C., "Individual differences in resistance to temptation behaviour in adolescent," **J. of Clinical Psychology** 1973, Vol. 29 (1), 20-22.
18. Lavoie and Looft, "Parental Antecedents of Resistance to Temptation Behaviour in Adolescent Males," **Merril-Palmer Quarterly**. 1972, pp. 107-115.
19. McCandless, B. and Evans, E., **Children and youth: Psychological Development**, Dryden Press, 1973.
20. Medinnus, G. R., "Age and sex differences in conscience development," **The Journal of Genetic Psychology**, 1966, 109, 117-118.
21. Papalia, D. E., and olds, S.W., **A Child's World: Infancy Through Adolescence**, New York, 1975.

22. Rosenkoetter, L., Resistance to temptation: Inhibitory and dishibitory effects of models, **Developmental Psychology**, 1973, Vol. 8 (1), 80-84.
23. Salili, Farideh, "The Development of Moral and Achievement Judgments in Iranian Children" **Dissertation Abstracts International** 1975, Vol. 36 (5-A) p. 2721
24. Schwartz, Brian Alan, "The Relationship Between Birth order, Sex of Sibling and Kohlerg's Stages of Moral Development in a sample of College Freshman Males from Two-child families." **Dissertation Abstracts International**, 1976, Vol. 36 (7-B) p. 3625
25. Stein, A.H., "Omitation of resistance to temptatation" **Child Development**, 1967, Vol. 38, 157-169.
26. Walsh, R. "Sex, Age and Temptation" **Psychological Reports**, 1967, Vol. 21, pp. 625-629.
27. Walters, R.H. & Parke, R.D., "Influence of Response Consequences to a Social Model on Resistance to Deviation," **J. of Experimental Child Psychology**. 1964, 1, 269-280.
28. ward, W., and Furchick, "Resistance to Temptation among Boys and Girls" **Psychological Reports**, 1968, Vol. 23, pp. 511-514.
29. Whiteman, P.H., and Kosier, K.P., "Development of Children's Moralistic Judgements- Age, Sex, IQ, and Certain Personal Experimental Variables," **Child Development**, 1964, Vol. 35, pp. 843-850.
30. Wolf, Thomas M., "Effects of televised modeled verbalizations and behavior on resistance to deviation", **Developmental Psychology**, 1973, Vol. 8 (1), 51-56.
31. Wright, D., **The Psychology of Moral Behaviour**, Penguin Books, 1971.

مجلة الحقوق والشرعية

تصدرها كلية الحقوق والشرعية بجامعة الكويت

مجلة دورية

تقن بالمجالات القانونية والشرعية

رئيسة التحرير
الدكتورة بدرية العوي
سكرتيرة التحرير
الدكتور عادل الطنطبياني

الاشتراكات

داخل الكويت للأفراد
٣ دينار

للمؤسسات الرسمية
وشبه الرسمية والشركات
١٥ ديناراً

في الخارج
١٥ دولاراً أمريكياً - بالبريد
الجوي

العنوان

جامعة الكويت - كلية الحقوق والشرعية
ص.ب. ٥٤٧٦

يحتوي كل عدد على الموضوعات
التالية :-

● أبحاث في القانون
والشرعية الإسلامية

● تعليقات على الأحكام
القضائية والتشريعات

● مراجعات للكتب الجديدة

● تقارير عن المؤتمرات
الدولية

جميع المراسلات توجه باسم
سكرتيرة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

- علم الاجتماع : لَبَرَاتُ الْإِيدِيُولُوجِيَّةِ وَمَا وَرَكَ لَبَمَتْ عَنِ الْمَوْضُوعِيَّةِ

دراسة حالة لموقف علماء الاجتماع
من بعض قضايا علم الاجتماع السياسى

د . عاطف احمد فؤاد *

أولا : مقدمة : في الموضوعية وقضية التحرر الايديولوجي : -

منذ ان تخلق علم الاجتماع كنسق معرفى جديد، ومحاولات المشتغلين به لم تتوقف عن السعى نحو تحقيق (علمية) هذا العلم الذى جاء مولده في رحاب الايديولوجيا ونمى في أحضانها واستمد مقوماته - بل واستمرار يته - منها. و ينعى البعض على الايديولوجية أنها في الوقت الذي تعد فيه النبع الذي يرتوى منه علم الاجتماع و يستمد من خلالها وجوده، تقف عائقا دون تحقيق موضوعيته، لأن الموضوعية objectivity - فيما يرى البعض - تعتبر احدى المؤشرات الهامة في الكشف عن مدى (علمية) هذا العلم أو ذلك.

و يرى كثير من الباحثين أن النشأة الايديولوجية لعلم الاجتماع تؤكد لنا ان هذا العلم قد تمت صياغة أصوله الأولى في ظل ظروف غير علمية وأن تلك النشأة الايديولوجية قد عصفت بكل اسهامات السعى نحو تحقيق الموضوعية.

والأمر عندى جد مختلف فبرغم ايماننا بتلك النشأة الايديولوجية لعلم الاجتماع، وهو الأمر الذى تحقق تاريخيا وبلاستعانة بمناهج البحث في علم اجتماع المعرفة، و برغم ايمان البعض أنها - أي الايديولوجية - تعد من أهم معوقات تحقيق الموضوعية في علم الاجتماع، الا أننا نرى أن محاولات تجنب الايديولوجية من الصعوبة بحيث تكاد أن تصل الى مستوى (الحتميات) في علم الاجتماع لوصح أن هناك حتميات في هذا العلم. والسؤال المتوقع اذن هو كيف تتحقق الموضوعية في علم الاجتماع اذا كانت الايديولوجيا حتمية من حتمياتها؟

* مدرس علم الاجتماع بكلية البنات في جامعة الأزهر .

يستوجب الاجابة عن الشق الأول من التساؤل أن نعين ماهية الايديولوجيا، ونحدد أبعادها، أو بالاحرى أن نكشف عن معناها وإن كانت محاولات تحديد (معنى الايديولوجيا) لا تخلو هي الاخرى من أبعاد أيديولوجية.

ومع ذلك ودون الدخول في دروب الخلافات الايديولوجية لمعنى الايديولوجيا نستطيع ان نستقرئ التعريف التالى لها: «هي جماع الافكار والرؤى النظرية والمعتقدات الخاصة بفرد ما أو بجماعة أو بفئة أو بطبقة أو بدولة، وتتنوع هذه الأفكار والرؤى والمعتقدات فتجمع بين القضايا السياسية والمسائل الاقتصادية والاجتماعية الخ والايديولوجيا - على أية حال - هي انعكاس للانتماء الطبقي للفرد أو الجماعة أو الفئة أو السلطة الحاكمة.

فالايديولوجيا اذن هي طاقم من الأفكار أو هي نسق من المعتقدات وما الفكر الا انعكاس للواقع ، وما الرؤى النظرية والمعتقدات الا تجسيد للوجود وصورة له، وهو الأمر الذى أكدته كارل مانهيم K. Mannheim في دراسته الرائدة عن (الايديولوجيا واللبوتوبيا: مقدمة في علم اجتماع المعرفة).

و يقوينا التعريف السابق للايديولوجيا وما طرحه مانهيم عن طبيعة العلاقة بين المعرفة والوجود الى تقرير حقيقة مفادها أن الايديولوجيا هي مجموعة رؤى ذاتية، وأعني بذاتية هنا لاذات الفرد والباحث فقط بل ذات الطبقة التى ينتمى اليها التى تتضمن مجموعة الرؤى - والمصالح والقيم الخاصة بتلك الطبقة - التى تعد في الآن نفسه انعكاسا لوضعها على سلم البناء الاجتماعى للمجتمع وإذا كان علم اجتماع المعرفة يؤكد لنا أن المعرفة انعكاس للواقع، فلاشك أن مايطرحه الباحث - أى باحث - من أفكار ومايقدمه من معرفة يعد - بلاشك ترجمة صادقة للانتماء الطبقي والسياسى للباحث، فضلا عما تلعبه الثقافة الخاصة ومصادر هذه الثقافة والخبرة الذاتية له من أدوار هامة في تعيين طبيعة المعرفة أو الفكر الذى يقيمه الباحث في مجال تخصصه.

وتأكيدا لحقيقة تلك العلاقة الجدلية بين المعرفة والواقع فان صياغة فكر الباحث أو ما يقدمه من معرفة لا يقتصر فقط على انتمائه الطبقي والسياسى وطبيعة ثقافته ومصادر هذه الثقافة، بل اننا نستطيع أن نؤكد - وفقا لقولة العلاقة بين المعرفة والواقع - ان فكر الباحث اذا كان حقيقة انعكاسا لكل هذه المتغيرات، فانه - وفى الآن نفسه يعد ترجمة صادقة لظروف العصر وما تفرزه من سمات اجتماعية وسياسية واقتصادية.

فالباحث في علم الاجتماع أو السياسة أو حتى المؤرخ يظل فكره أو معرفته حبيسة هذه القيود الطبقية والانتماءات السياسية وظروف عصره، فيأتي هذا الفكر وتلك المعرفة مشوبة بكل تلك المتغيرات التي تباعد بينها وبين الموضوعية وتجعل من (علمية) هذه العلوم أمرا مشكوكا فيه كما يرى البعض - وهو مالا يؤرق الباحثون في العلوم الطبيعية.

فالتحرر القيمي والتحرر الطبقي والسياسي أهداف لو تحققت لكان خليقا بعلم الاجتماع أن يعلن موضوعيته وأن يباهى بعلميته، ولكن كيف له ذلك والعلم نفسه قد نشأ في احضان الايديولوجيا وولد على يديها؟ ثم كيف له ذلك وموضوع بحثه (الانسان)؟ والقائم على بحثه هذا (انسان)؟.

ومن هنا تتأتى المشكلة (انسان) يبحث (انسانا) والانسان بطبيعته متغير، يختلف من مجتمع لآخر ومن طبقة لأخرى، فالانسان (القضية) متغير والانسان (الباحث) أيضاً متغير فكيف تتحقق الموضوعية التي تعترض قدرا مناسباً من الثبات في موضوع الدراسة ومثله لدى القائم بها، وهو أمر قد تحقق بالفعل لدى العلوم الطبيعية التي تتعامل مع غير الانسان، تتعامل مع ثوابت - ان صح هذا التعبير - لا تتدخل - الانادرا - ايديولوجية الباحث فيما يقوم أو يضطلع به من دراسات أو أبحاث.

ولكن مالنا والعلوم الطبيعية؟؟ ان لهذه العلوم مادة بحثها وطرائق دراستها المختلفة عن تلك التي تتوفر لدى باحثي علم الاجتماع، وموضوعية تلك العلوم (الطبيعية) ينبغي أن تتناول في ضوء طبيعتها كمادة للبحث وطرق أو مناهج للدراسة والحكم على موضوعيتها يجب أن يكون في ضوء تلك المتغيرات التي تختلف اختلافاً غير يسير عن تلك المتوفرة لدى علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية.

واذا كان البعض يذهب الى أن الايديولوجيا - كمتغير - تنأى بعلم الاجتماع عن الموضوعية وتباعد بينه وبين تحقيق العلمية. الا أننا نعتزف أيضاً ان الايديولوجيا من المتغيرات الحتمية التي نرى ان وجودها لدى الباحث في علم الاجتماع وانعكاساتها على موضوع بحثه بدءاً باختيار هذا الموضوع وانتهاءً بمحاولات التفسير أمر من العسير تجنبه أو التخفيف من حدته، وذلك ارتباطاً بمحور الدراسة في علم الاجتماع وهو الانسان بقضاياه - المختلفة والتي تنسم بالنسبية، وارتباطاً أيضاً بالقائم بالدراسة في علم الاجتماع وهو الانسان أيضاً الذي تتباين رؤيته للأمور وتختلف ايديولوجيته ومعتقداته وأحكامه، فالانسان الباحث

يظل أسيرا للانتماءات الطبقية والسياسية، وتظل محاولات تحرره الايديولوجي أملا يراود هؤلاء الذين يرون أن تحقيق موضوعية علم الاجتماع وعلميته رهن بهذا التحرر والذين يرون أن العلوم الطبيعية قد حققت قدرا هائلا من هذا التحرر بل يكاد أن يكون معدوما لدى هذه العلوم.

ولعل محاولات بعض علماء الاجتماع الرامية الى محاكاة العلوم الطبيعية تحقيقا للموضوعية تعد محاولات - وهذا تصور خاص - غير مجدية - على الاطلاق رغم صدق نيتها للاختلاف البين بين علوم المجتمع من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى، لذلك نرى ان موضوعية علم الاجتماع أو علمية هذا العلم ينبغي ان تتناول - كقضية - في ضوء طبيعة هذا العلم وظروفه الخاصة، ولاشك أيضا ان محاولات التفكير في التحرر الايديولوجي هي محاولات جادة، ولكنها - وللأسف - تجعل من علم الاجتماع ومادة بحثه (أمورا ثابتة) أو تجعل من قضاياها (جوامد)، وهكذا يتناقض مع طبيعة العلم وطبيعة مادة البحث فيه وهو الانسان. وأيا كانت الايديولوجية التي تكمن وراء محاولات التحرر الايديولوجي الا أننا ينبغي أن ننبه أن لعلم الاجتماع حدودا، وان له مادة للبحث وتعتمد على طرق ومناهج جد مختلفة عن تلك المتوفرة لدى العلوم الطبيعية، وان الانتماء الايديولوجي - وان نادى البعض بالتحرر منه - الا انه لصيق بالعلم وان على علماء الاجتماع ان يبحثوا عن مخرج آخر يحقق موضوعية هذا العلم.

والموضوعية في علم الاجتماع موضوعية نسبية كنتيجة لنسبية الرؤى المختلفة للمشتغلين بالعلم ذاته، وموضوعية الباحث في علم الاجتماع تكمن - في يقيني - فيما يطرحه من تصورات أو يقدمه من مناقشات لقضايا مجتمعه ومايسهم به من مواقف تتأى به عن السلبية، وتجعل لعلمه دورا متميزا في المجتمع حتى ولو عبر هذا الدور عن مواقف ايديولوجية أو انتماءات نظرية أو سياسية للباحث.

ثانيا - الالتزام الايديولوجي وقضايا علم الاجتماع السياسي

(التدرج الطبقي - الديمقراطية)

عكست لنا الصفحات السابقة تصورا خاصا لعلاقة الايديولوجيا بالموضوعية، مؤكدين من خلال هذا التصور ان الايديولوجيا (واقع) في علم الاجتماع و (حتمية) من حتمياته واكبت ظهوره، ومازالت تسير في ركابه كما أكدنا أن الموضوعية تتسم بالنسبية وانها ترتبط - ايجابا وسلبا - بموقف الباحث من قضايا مجتمعه، وماتفرزه

وضعيات عصره من مسائل تستوجب موقفا واضحا يكشف عن رؤيته الخاصة لها.

والايدولوجيا (كواقع) في علم الاجتماع قد تجلت في ذلك التقسيم الذى اضحى كلاسيكيا لعلماء الاجتماع والذى يرى انهم - أى علماء الاجتماع - من الممكن تصنيفهم - ايدولوجيا ونظريا - الى علماء اجتماع يتبنون الاتجاه الماركسى (اتجاه الصراع) وآخرين ينتمون الى البنائية الوظيفية كاتجاه آخر في علم الاجتماع ينهض على مقولات التوازن والتكامل، ومن خلال مقولتي التوازن Equilibrium الصراع Conflict تتباين رؤى علماء الاجتماع بطبيعة العلم ذاته وطبيعتها قضاياه المختلفة، فضلا عن اختلاف وجهات نظرهم في كيفية التناول ومحاولات التفسير .

ونتخير في محاولتنا هذه قضيتين من قضايا علم الاجتماع السياسى Political Sociology ذلك العلم الذى يعنى اساسا بدراسة طبيعة العلاقة القائمة بين السياسة والمجتمع و يعنى بدراسة الظواهر السياسية في سياقها المجتمعى Societal Context لكى نكشف - من خلال هاتين القضيتين - عن الكيفية التى تتعكس من خلالها ايدولوجيات هؤلاء العلماء على تناولهم لهاتين القضيتين طرحا ومناقشة وتفسيرا.

وقضايا الدراسة في علم الاجتماع السياسى، ومسألة التناول وكيفية المعالجة ومحاولات التفسير تعكس لنا - و بوضوح - تلك العلاقة الجدلية بين الاختلاف الايدولوجى من جهة وطبيعة المعرفة المطروحة من جهة اخرى، ولعل علم الاجتماع السياسى بقضاياه المتعددة يعد من اكثر الانساق العلمية الفرعية المنبثقة عن علم الاجتماع العام تجسيدا لقضية الايدولوجيا وماتقوم به من ادوار تأثيرية على طبيعة الفكر أو المعرفة الخاصة بباحثى هذا النسق المعرفى، وقد يعزى السبب في هذا الى طبيعة هذا العلم ذاته وماتمثلته قضاياه الخاصة وطبيعة تناولها من أهمية، لاسيما ونحن نعلم أن الانتماء السياسى للباحث يشكل مع غيره من العناصر الاخرى البناء الايدولوجى له، فلا غرو أن نلاحظ أن الايدولوجيا تجد لها - وفي ظل هذا العلم - مرتعا خصبا ومجالا تعمل من خلاله، وقضايا علم الاجتماع السياسى من الكثرة بحيث تصبح عملية اختيار النماذج التى تمثل من خلالها على كيفية انعكاس الايدولوجيا على المعرفة أو الفكر، عسيرة وليست بالأمر الهين، ومع ذلك فسوف نتخير قضيتين من أكثر القضايا في علم الاجتماع السياسى جدلا ومناقشة وأكثرها شيوعا من حيث اهتمام علماء الاجتماع السياسى، واعنى بهاتين القضيتين، قضية التدرج الطبقي Class Stratification وهى من الظواهر الاجتماعية السياسية التى يعنى بدراستها علم الاجتماع السياسى، وهى من

الظواهر المعقدة التى تختلط فيها أبعادها الاجتماعية بأصولها السياسية والاقتصادية.

أما القضية الثانية فهى قضية صيغ الحكم وأساليبه كظاهرة سياسية لها أبعادها الاجتماعية ولسوف نتخير من هذه الأساليب وتلك الصيغ الديمقراطية للكشف من خلالها عن كيفية تباين رؤى الباحثين (وفقا لتجاهى التوازن والصراع) بتباين ايدولوجياتهم وانتماءاتهم النظرية والسياسية.

وجدير بالذكر ان الاتجاهين السائدين في علم الاجتماع (الصراع والتوازن) لم تعد لهما -بعد- تلك القدسية التى خلعها اصحابها عليها بل أضحت -وفي ضوء الاتجاهات الراديكالية الحديثة في الولايات المتحدة الأمر يكية وغيرها من دول أوروبا الغربية -مجالا للنقد والمراجعة والمناقشة.

ولانستطيع أن نفصل الاتجاهات الراديكالية في علم الاجتماع وحركة النقد لاتجاهاته التقليدية عن الحركة العامة لنقد المجتمع الأمريكى والأوربي ومحاولة التنبؤ بمجتمع مثالى جديد، بدعم قيم جديدة، و يقوم على تصورات ومقولات مغايرة تماما عن تلك التى سادت المجتمع الأمريكى قديما، ولعل محاولات هربرت ماركيزوس Marcus واسهاماته المختلفة في نقد المجتمع الأمريكى، تمثل ابرز المحاولات وأكثرها جدية وإثارة.

وفي نطاق حركة النقد التى استهدفت مناقشة مسلمات علم الاجتماع التقليدية يبرز الفن جولدنر Alrin Gouldner الذى بدأ حملته عام ١٩٧٠ بمؤلفه الشهير عن «الازمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربى The coming crisis of Western Sociology» والذى اكد فيه ان التوجيهات النظرية لعلم الاجتماع الغربى قد نبعت اساسا من اسهامات تولكوت بارسونز Parsons المحفوظة التى مازالت سائدة -بل ومسيطرة -على الفكر السيسولوجي بجناحه الغربى.

ولقد أشار جولدنر في مؤلفه هذا الى حركات النقد التى يتزعمها علماء الاجتماع الشباب أو علماء الاجتماع المترجمين للجناح اليساري الذين أعلنوا أن غالبية الاتجاهات السائدة في علم الاجتماع تنزع نحو الاتجاهات المحافظة في دراسة المجتمع، وهى اتجاهات تقف ضد الحركة الراديكالية للتغيير الاجتماعي. وتعتبر حركة تحرير علم الاجتماع Sociology Liberation Movement من أكثر الحركات الراديكالية عنفا ونقدا -على نحو ما يذهب جولدنر -للاتجاهات التقليدية في علم الاجتماع.

وحركة تحرير علم الاجتماع أو الاتجاهات اليسارية النقدية التي استهدفت تعرية الاتجاهات السياسية لعلماء الاجتماع ومنقشة المسلمات التي ينهض على أساسها هذا العلم، أو الأخرى ان تلك الاتجاهات النقدية التي استهدفت كشف النقاب على الاعتبارات الايديولوجية لعلماء الاجتماع، لم تكن في الواقع الامحاولة لتبرئة علم الاجتماع من (جريمة) الايديولوجية وصولا الى الموضوعية، وهى محاولات لانكسار في جديتها أو في نزاهة قصدها، بل نستطيع أن نؤكد انها حركة ضرورية حتمتها ظروف التغير الاجتماعي ولن يثرى علم الاجتماع أو يتطور بغير تلك الحركات النقدية لمسلمات العلم ومساراته ومقولاته النظرية.

ولكن مانود أن نؤكدده أن محاولات (التنقية الايديولوجية) التي يتزعمها اليسار الجديد وحركة تحرير علم الاجتماع، تثير في حد ذاتها تساؤلا مفاده: ألا تضمهر هذه الحركة أيضا توجيها ايدولوجيا معينا؟ فإذا كانت الاجابة بنعم، فألا يعنى هذا تأكيدا لما اشرنا اليه من قبل أن الايديولوجيا تعتبر من حتميات هذا العلم.

ومن المثير للدهشة حقا ان بعض علماء الاجتماع الغربيين المنتمين الى اتجاه التوازن لاينكرون على الايديولوجية دورها في علم الاجتماع، بل ان روبرت ميرتون R. Merton أحد علماء الاجتماع الامر يكيين البارزين وأحد حاملي لواء اتجاه التوازن يعترف بأن بالولايات المتحدة الامر يكية حوالى ٥٠٠٠ عالم اجتماع، وأن لكل واحد منهم (علم اجتماع خاص به) (His own Sociology Pluralism) وماهذا التعدد النتيجة لتعدد الايديولوجيات الخاصة بكل عالم على حده، رغم انتماء غالبيتهم الى ايدولوجية المجتمع الرأسمالي.

أما E. C. Huges عالم الاجتماع الأمر يكي فلقد أعلن في المؤتمر العالمى الخامس لعلم الاجتماع أنه ليس هناك علم اجتماع واحد بل هناك علوم للاجتماع، فهناك علم الاجتماع الأمر يكي وهناك علم للاجتماع السوفيتي، والصيني... الخ.

ورغم اعتراف ميرتون بتعدد علوم الاجتماع فانه يذهب مع كو ينج Konig ولازرس فيلد P.F. Lazarsfeld وتولكوت بارسونز Parsons الى انهم يعتبرون أنفسهم علماء للاجتماع الاكاديمي يقومون بدراسات نظرية وامبريقية في ضوء اهتمام العلم (البحث) وليست لهم صلة بالسياسة.

والواقع ان انكار ميرتون و بارسونز وزملائهما لصلتهم بالسياسة أو انكار

طبيعة علاقة اسهاماتهم العلمية بانتماءاتهم السياسية ليكشف عن تلك الصلة ولاينفيها، ثم يفسر لنا ميرتون تعدد علوم الاجتماع وهى التى اعترفت بها كظاهرة بالولايات المتحدة، أليس هذا التعدد يضر تعددا في الايديولوجيات؟ ثم كيف يفسر لنا اختلاف الرؤية الغربية التقليدية في علم الاجتماع عن الرؤية الماركسية التقليدية لذات العلم؟ ثم كيف له أن يفسر لنا - أخيرا - موقف علماء الاجتماع الغربيين الراديكاليين من أمثال الفن جولدنر والسير رايت ميلز Mills وجونار ميردال Myrdal ووالف دارندورف R. Dahrendorf من علم الاجتماع الأمريكي التقليدي، والذين اكدوا ان هناك صلة وثيقة بين علم الاجتماع كما يطرحه الغرب وبين سياسة الطبقات للرأسمالية الحاكمة؟.

وما نود ان نشير اليه ان علاقة السياسة بعلم الاجتماع او بمعنى اكثر دقة ان تدخل السياسة في تحديد ماهية علم الاجتماع وقضايا الدراسة فيه والمحاولات التى يقوم بها العلماء في مناقشة تلك القضايا وتفسيرها أمر لا يقتصر على علم الاجتماع الأمريكى أو الغربى فقط، بل ان السياسة كأحد العناصر الهامة المشكلة للتنسيق الايديولوجى للباحث تتدخل و بشكل سافر ايضا فيما يطرحه علم الاجتماع الماركسى من قضايا وما يقدمه من مناقشات او محاولات للتغير.

فالانتماء السياسى أو الولاء السياسى - كأحد عناصر الايديولوجيا - قاسم مشترك بين الاتجاهين التقليديين في علم الاجتماع أعنى اتجاهاى التوازن والصراع. ولسوف يتجلى الانتماء السياسى مع غيره من عناصر الايديولوجيا باعتبارها مجموعة رؤى نظرية عند مناقشة قضيتي علم الاجتماع السياسى التدرج الطبقي من جهة والديمقراطية من جهة أخرى.

ولا يمكن بطبيعة الحال ان نعرض للرؤيتين الغربية والماركسية لقضيتي التدرج الطبقي والديمقراطية دون ان نؤكد ان هاتين الرؤيتين غير منفصلتين عن الرؤى النظرية العملية لكل من اتجاهاى التوازن والصراع بوجه عام.

التدرج الطبقي

قد لا يختلف مؤرخو الفكر السوسيولوجي كثيرا على تباين المنطلقات النظرية والفلسفية لكل من اتجاهي الصراع والتوازن، تلك التباين الذي عمقته - بشكل أو بآخر - التباينات الايديولوجية لأصحاب الاتجاهين والذي انعكس - بشكل صريح - على طبيعة المعالجات المختلفة لقضايا علم الاجتماع وفروعه المختلفة ومنها على الاجتماع السياسي.

ومع تسليمنا باختلاف المنطلقات النظرية والفلسفية ثم الايديولوجية لأصحاب الاتجاهين، يسلم معنا أيضا نفر غير قليل من علماء الاجتماع (من كلا الاتجاهين) و يقررون بوجود هذه الاعتبارات. ففي نطاق قضية التدرج الطبقي، أو كما يطلق عليها علماء الاجتماع الأمر يكيون، التدرج الاجتماعي Social Stratification يشير جون بيبس وزميله في دراسة لهم موضوعها: «التيارات الايديولوجية في تراث التدرج الاجتماعي الأمريكي».

Ideological Currents in American Stratification

تهدف الى كشف النقاب عن تأثير الايديولوجية الأمر يكية على الفكر السوسيولوجي بوجه عام، مع التركيز بشكل خاص على قضية التدرج الاجتماعي، وكيف أن للايديولوجية الأمر يكية دورا واضحا في تحديد طبيعة دراسة التدرج الاجتماعي والمناقشات التي تدور حوله.

ويؤكد بيبس وزميله في هذه الدراسة ان هناك تيارين عقليين يحدوان غالبية التراث الأمر يكي في دراسة التدرج الاجتماعي، وهذان التياران هما الليبرالية التطورية Evolutionary Liberalism والواقعية البنائية Structural Realism ، ويذهب التيار الأول الى ان الطبقات الاجتماعية تتبع - اساسا - كنتائج للحراك الفردي Individual Mobility الذي يمثل عملية الاختيار الطبيعي Natural Selection لهؤلاء الافراد الأكثر كفاءة ولياقة اجتماعيا وبيولوجيا.

أما الاتجاه أو التيار الثاني فيذهب الى ان الطبقات المتميزة في المجتمع قد ظهرت كنتائج للامساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويلاحظ بيبس Pevse ان علماء الاجتماع الأمر يكيين قد استجابوا بصفة اساسية للتيار الأول (الليبرالية التطورية)، في حين اتخذوا من التيار موقفا يتسم بالتقدير أو الاحترام الشكلي Formal Obeisance .

ولقد بالغت تلك النزعة المعضدة للتيار الأول في الاهتمام بغرض الفرد من تحقيق عملية الحراك Mobility على نحو ما يذهب بيبس - كما أنها حاولت ان تبرر النتائج المترتبة على سيادة النظام الاقتصادى الحر الا ان هذا التبرير لم يكن أمر يكتفى خالصا، بل ان كثيرا من الدراسين الأوربيين قد روجوا ايضا لمثل هذه الأفكار.

الا ان بيبس لاحظ ان علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية قد عضدوا - وباصرار وجهة النظر هذه (التيار الأول) في الوقت الذى حالوا فيه ايضا ان يتبينوا بعض الأفكار والاصطلاحات الجديدة التى تطمس وتميع اوضاعهم الايديولوجية الأساسية.

ثم يحاول بيبس وزميله استعراض بعض الاسهامات السسولوجية الامر يكية التى تدخل في نطاق الاتجاه الأول، فيشيرون الى أعمال كل من وليام جراهام سممر Summer وتشارلز هورتون كولى Cooley وادوارد روس E. Ross ، و يقتبسون نصا هاما من كتابات سممر لكى يؤكدوا من خلاله على سيادة النزعة التطورية في دراسة قضية التدرج الطبقي لدى اهم جيل من اجيال علماء الاجتماع الامر يكيين، جيل الاسهامات الكبرى في نطاق العلم فيشيرون الى تصور سممر للتدرج الطبقي الذى يعده نتاجا للعمليات التطورية الاجتماعية والطبيعية Natural Social-Evolutory Process ، ويرى أن الأفراد ينتظمون في شرائح مختلفة وفقا لما يبنونه من مجهودات غير متساوية من أجل التقدم. وتتنوع هذه المجهودات أو الاسهامات بين اسهامات فيزيقية وأخرى اخلاقية وعقلية. وهذه الاشكال الثلاثة من الاسهامات تتسم بالنسبية وفقا لنصيب كل فرد منها.

أما ادوارد روس Ross فينظر الى التدرج الاجتماع باعتباره أحد ميكانيزمات الضبط الاجتماعى، كما أنه يتهم الترتيبات أو الاستعدادات الاجتماعية بأنها بمثابة امساواة اقتصادية وسياسية واجتماعية تتسم بالديمومة. و يؤكد روس ان المجتمع يتصدع عادة من جراء تلك النزعة التى تؤكد دائما ان الفقير هو فقير بطبعه ولكنه يستطرد قائلا ان هؤلاء الفقراء، ليسوا فقراء لانهم يحيون في ظل عذاب وليس لانهم أقل قدرة أو كفاءة من تلك الطبقات التى يقعون ضحية لها.

ولكن روس يعود مرة ثانية مشيرا الى الولايات المتحدة الامر يكية التى يسميها المجتمع التنافسى Competitive Society مؤكدا ان هؤلاء الفقراء التعساء من الضعف وعدم الكفاءة بحيث يحتلون مكانا غاية في التواضع على سلم المجتمع وذلك بسبب فشلهم أو فشل آبائهم في الاختبارات المختلفة التى يتيحها النظام التنافسى Competitive System

فكان روس بذلك يريد أن يؤكد على موضوعية المجتمع الأمريكى، وذلك المجتمع الذى يتيح لجميع الأفراد القدرة على التنافس في ظل قدراتهم وكفاءاتهم الخاصة، ومن فشل في حلبة التنافس يكون مصيره أدنى درجة في سلم التدرج الطبقي الاجتماعي، متغافلا بذلك التناقضات الاجتماعية والطبقية في المجتمع الأمريكى مدعما الايديولوجية السائدة لدى هذا المجتمع، أيديولوجية الطبقة الحاكمة.

وينتقل بيس الى كولى Cooly مؤكدا ان الرؤية التطورية المتفائلة الخاصة بالتدرج الاجتماعي للمجتمع الأمريكى قد ظهرت لدى كولى الذى يعترف بوجود ظاهرة التوزيع غير العادل للثروة بالولايات المتحدة الأمريكية ورغم ذلك فإنه يزعم أن (مجتمع الفرص) كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، يدفع أعدادا هائلة من الأفراد الى تجاوز الفقر الى اوضاع يشعرون فيها بالراحة والثراء

Opulence

وخلاصة القول انه على الرغم من ان كلا من روس وكولى ينظران الى ظاهرة التدرج الطبقي - وكما هو الحال أيضا لدى ليستر وارد Ward والبيون سمول Small - باعتباره ترتيبا تعسفيا مصطنعا اكثر مما ذهب سمير، الا أنهم أكدوا بعد ذلك على أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد من بين المجتمعات (المتوحة) التى تعمل خلالها القوى التطورية الطبيعية للاقتصاد (الخاص) والسياسة (الديمقراطية) على الحد من قوة التدرج الطبقي لدى المجتمع الأمريكى وديمومة هذا التدرج .

فالاقتصاد الحر والديمقراطية السياسية يمثلان كما نعلم - أيديولوجية المجتمع الأمريكى، فكانما يريد كل من روس وكولى أن يؤكدوا على ان أيديولوجية هذا المجتمع هي التى سوف تتيح للأفراد أن ينتقلوا من طبقة الى أخرى وان التدرج الطبقي كظاهرة بالمجتمع الأمريكى ليست من الجمود والتحجر بحيث يعوق الأفراد عن الترقى والسمو الاجتماعيين.

ويشير بيس أخيرا الى أنه من المدهش بعد حوالى ثمانين عاما من دراسة قضية التدرج الاجتماعي بالولايات المتحدة الأمريكية أن يظل علماءها متجاهلين المظاهر الاقتصادية والسياسية للامساواة الاجتماعية .

ويرجع بيس هذا التجاهل الى ان الايديولوجية الأمريكية السائدة كانت دائما تدعم النزعة الفردية Individualism التى تنهض على الفكرة التى مؤداها ان وضع الانسان في سلم النظام الاجتماعي يعد نتيجة مباشرة لما يتمتع به

هذا الانسان من خصائص أو صفات.

وعلى العكس من ذلك يلاحظ بيس أن الاتجاه السوسيولوجي يؤكد على أن وضع الانسان هو نتيجة لطبيعة النظام الاجتماعى الذى يحيا في ظله هذا الانسان. ثم يؤكد بيس - بعد ذلك - ان علماء الاجتماع -كغيرهم من البشر- يتعرضون للايديولوجية السائدة، وهم على أية حال يتسمون في دراساتهم لطبيعة التدرج الطبقي الامر يكى بالنزعة المتفائلة الفردية التطورية .

وعلماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية يعتقدون -فيما يتصور بيس - أن نظام التدرج الاجتماعى يسمح بالحراك لهؤلاء الافراد الذين يتميزون بلباقة بولوجيه واجتماعية معينة، كما انهم يعتقدون أن مستويات الحراك المهني Occupational Mobility تنزع الى تحقيق الايديولوجية السائدة، لأن المستويات العالية للحراك المهني تعمل على التقليل من حدة اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما انها تميل الى خلق مجتمع الطبقة الوسطى Middle Class Society والذي يعنى به المجتمع الامر يكى.

والمثير حقا - كما يذهب بيس - ان علماء الاجتماع بالولايات المتحدة رغم اشاراتهم الى اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الا انهم لم يحاولوا دراستها دراسة علمية في ضوء طبيعة النظام الاجتماعى الاقتصادى وان هذا التجاهل كما يرى بيس يرجع الى سيادة الايديولوجية الامر يكية بنزعتها الفردية من جانب والى ان محاولة التفسير البنائى Structural Explanation سوف لا تتعارض فقط مع الايديولوجية العامة للمجتمع الامر يكى، ولكنها سوف تشير ايضا الى اقتناع أو ايمان بالتفسير الماركسى للتدرج الطبقي.

و يكشف بيس عن نزعة علماء الاجتماع الامر يكيين نحو الوصول بالمجتمع الامر يكى الى مايسمى بمجتمع الطبقة الوسطى وهو الأمر الذى أكد عليه عالم الاجتماع الامر يكى باربر Barber ومضمون مجتمع الطبقة الوسطى ينهض على اساس ان عمليات التحضر Urbanization والتصنيع Industrialization والعملية المهنية Professionalization والعملية البيروقراطية Bureaucratization سوف تجعل من المجتمع الامر يكى مجتمعا متجانسا، الأمر الذى يجعل الذى من نظام التدرج الطبقي (سياسيا واقتصاديا) أمرا غير ذى بال بالولايات المتحدة الامر يكية.

ويؤكد ببس Pease أخيراً على أن علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الأمر يكية ينظرون الى قضية التدرج الاجتماعى من زاوية الفرد لا من زاوية البناء الاجتماعى، وهم يدرسون قضية الاستهلاك متجاهلين مسألة توزيع الثروة، ويهتمون بدراسة المكانة Status محاولين المبالغة في تبسيط قضية الطبقة، معرفين القوة بصورة تخرجها عن مقولة التدرج. ويشير ببس الى فشل علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامريكية في دراسة العلاقات العنصرية Race Relations ، والمكانة التى تحتلها الاقلية Minority Status وأسباب زيوع الفقر، في ضوء سباق التدرج الطبقي بالولايات المتحدة الأمر يكية، وعندما يأتى الحديث عن هذه القضايا في علاقتها بقضية التدرج الطبقي - على نحو ما يلاحظ روبرت ليند Lynd نجد أن العلوم الاجتماعية (بالولايات المتحدة الامر يكية) تحوم حولها ولا تحاول التعمق فيها أو حتى الاقتراب منها.

و يختم ببس وزميله دراستهم التى تحاول التأكيد على تأثير الايديولوجية على دراسة قضية التدرج الطبقي بالولايات المتحدة الامر يكية الى الاشارة الى حقيقة مؤداها أن اسهامات كارل ماركس Marx وماكس فيبر Weber سوف تظل بعيدة عن الادراك أو الفهم الامر يكى.

هذا هو رأى ثلاثة من علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية الذين يعيشون في ظل النظام الامر يكى والايديولوجيه الامر يكية، ولكننا مع ذلك رغم اعترافهم بتأثير الايديولوجية الامر يكية على تناول علماء الاجتماع بالولايات المتحدة لقضية التدرج الطبقي، الا انه يحق لنا أن نتساءل عن الدوافع الايديولوجية التى حفزت ببس وزميليه الى القيام بهذه الدراسة ولا سيما وأنهم قد اختتموا تلك الدراسة بأن اسهامات ماركس وفيبر في مجال التدرج الطبقي سوف تظل بعيدة عن الفهم أو الادراك الامر يكى، الا يضر هذا ايديولوجيه خاصه؟ (اعتمدنا في عرض آراء ببس وزميليه على :

Pease, John and Others, Ideological Currents in American Stratification Literature. The American Sociologist, Vol. 5, No. 2, May 1970. Pp 124 - 137.

فتأثير الايديولوجية الامر يكية اذن أمر غير منكور على تناول علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية لظاهرة التدرج الطبقي كما أشار ببس، فضلا عما يكشف عنه التراث السوسيولوجى بالولايات المتحدة الامر يكية والخاص بقضية التدرج الاجتماعى من تأثير لا يرقى اليه الشك للايديولوجيه على مسار دراسات

علماء الاجتماع لقضيه التدرج، و يكفيها الاشارة الى اسهامات لويد وارنر Warner في عمله الرائد The Yankee City والذي أكد فيه تصنيفه السداسى للمجتمع الامر يكي، كذلك تولكوت بارسونز Parsons والذي كشف وبشكل جلى -عن رؤيته لقضيه التدرج الطبقي في أكثر من دراسه ومؤلف، ولعل من أبرزها مقاله المعنون (الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي في ضوء النظرية السوسيولوجية الحديثه) والتي تعرض فيها بالنقد لآراء ماركس وأفكاره الخاصة بقضية الطبقات والصراع الطبقي.

و ينعى اوسيبوف Osipou في دراسته النقدية للرؤية غير الماركسية لعلم الاجتماع وقضاياها المختلفه على علم الاجتماع الغربى تجاهله لتقسيم المجتمع الى طبقات وفقاً لطبيعية العلاقة من وسائل الانتاج. (وهى أساس الرؤية الماركسية لقضية الطبقات الاجتماعية) مدعماً اسهامه بعدد وافر من النصوص والكتابات التى تكشف عن الرؤية الغربية لدراسة قضية الطبقات الاجتماعية التى ترى -فيما يزعم اوسيبوف - أن ظاهرة التدرج الاجتماعى هى عبارة عن نظام أو نسق للامساواة الاجتماعية المنظمة Social Inequality Institutionalized بنقل . وبشكل دائم مزايا كل طبقة من جيل الى جيل.

وإذا كما قد عرضنا للرؤية الغربية الامر يكية لقضية التدرج الطبقي مؤكداً أن هناك علاقة جدلية بين الايديولوجية الامر يكية من جهة والفكر السوسيولوجى من جهة أخرى وذلك من خلال مجموعة من علماء الاجتماع الامر يكيين الذين ينتمون الى نفس الايديولوجية، فانه من المؤكد أن هذا التأثير الايديولوجى لا يقتصر على علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية، بل أن هذا التأثير -ووفقاً لمقولة الحتمية الايديولوجية (إذا كان في علم الاجتماع حتميات) نجد انعكاسات له لدى علماء الاجتماع الماركسيين الذين لم ينجحوا -مثلاً فعل علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية -أو ينجح بعضهم في الهرب من قبضة أو أسار الايديولوجية الماركسية.

والنموذج المتوفر لدينا والذي يكشف عن مدى سيطرة التجويز الايديولوجى في اختيار موضوعات الدراسة فضلاً عن معالجتها وتفسيرها ، هو ذلك النموذج الذي يقدمه لنا اوسيبوف G. Osipov في دراسته النقدية المشار اليها سالفاً عن (علم الاجتماع : مشكلات النظرية والمنهج) ومايهما من هذا المؤلف أنه يعبر عن وجهة النظر الماركسية في عدد من النصوص والاقتباسات، مؤكداً أن الرؤية الغربية رؤية مغرقة في الايديولوجية، بعيدة كل البعد عن العلمية والموضوعية التى توفرها الرؤية الماركسية.

وملاحظاتنا على هذا المؤلف أنه من ألفه الى يائه يعبر عن الرؤية الماركسية ويعكس - وبشكل صريح - ذلك الولاء الايديولوجى للفكر الماركسى ويتجلى ذلك سواء فيما أكده اسيلوف من أن عدم الأخذ بمقولات الفكر الماركسى (العلمى كما يدعى) تنأى بتلك القضايا عن مسارها العلمى الموضوعى، أو سواء في اختياره لمجموعة من النصوص المتحيزة، متجاهلا في الآن نفسه الاتجاهات الراديكالية في علم الاجتماع، أو في تلك الحركات التمردية التى تزعمها ميلز Mills ودارندروف Dahrendorf وجونارميردال Myrdal والفن جولدتر Gouldner وهربرت ماركوز Marcus فضلا عن حركة تحرير علم الاجتماع واليسار الجديد وغيرها من الحركات والاتجاهات التى اتجهت اساسا الى تفنيد المقولات التقليدية بعلم الاجتماع الغربى واخضاعها للنقد والمناقشة. فأين علماء الاجتماع الماركسيين التقليديين من هذه الحركات وهذه الثورات الفكرية على الفكر السيسولوجى التقليدى في اوربا الغربية وامريكا؟.

وما يهمنا في الواقع في كل ماذهب اليه أوسيواف هو أن نتحقق من هذا الزعم الذى يؤكد أن للايديولوجيا تأثيرا على طبيعة المعرفة المطروحة أو الفكر الخاص بباحث ما، ولسوف نتخير في هذا الصدد قضية التدرج الطبقي وهى قضية غير مجهولة للمتخصصين في علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع السياسى على وجه الخصوص، وبدون الدخول في تفاصيل هذه المقولات نؤكد أن الفكر الماركسى يزعم أن تقسيم المجتمع الى طبقات اجتماعية يخضع في حقيقة الأمر الى علاقة الفرد بوسائل الانتاج، وتلك هى المقولة التى اعتمد عليها أسيواف في نقده وتفنيده لموقف علم الاجتماع الغربى من قضية التدرج الطبقي فيذهب الى أن هذا العلم يتجاهل مبدءا الموقع من وسائل الانتاج ويطمس قضية الطبقات والصراع الطبقي ويقدم مفهومات مثل الشريحة (Stratum) والجماعة أو المجموعة الاجتماعية Social Group ويذهب الى أن كلاما من أوجبرن Ogburn ونيمكوف Nimkoff يعرفان التدرج الاجتماعى بأنه لامساواة منظمة Regulated Inequality يتعلم من خلالها الافراد سماو ودنوا وفقا لطبيعة ادوارهم الاجتماعية وانشطتهم التى يلعبونها في المجتمع.

فكان أوسيواف بذلك يريد أن يؤكد أن هؤلاء العلماء الغربيين يتجاهلون مبدءا الموقع أو العلاقة بوسائل الانتاج ومن الصراع الطبقي وهو المبدء العلمى - على نحو ما يذهب - الذى يتيح فهما أعمق لقضية التدرج داخل المجتمع، ويقول في هذا مامعناه أن علم الاجتماع الغربى يعترف بوجود صراع داخل كل المجتمعات بين جميع الافراد مختلفى المكانات ولكنه ليس صراعا للطبقات من أجل الحصول على مزايا اجتماعية، ولكنه صراع للافراد من أجل البحث عن دور اجتماعي افضل.

و يذهب أوسيبوف الى أن علم الاجتماع الغربى يبدأ مناقشة قضية الطبقات الاجتماعية معتمدا في ذلك على نظريات سبنسر Spencer وجملوفتش Gumplowicz وليستروارد Ward الذين عللوا نشأة الطبقات الاجتماعية بأسباب بيولوجية وعنصرية ونفسية وتجاهلوا التقسيم الطبقي للمجتمع البورجوازي وتزايد الصراع الطبقي بين العمال ورأس المال.

و يزعم أوسيبوف أن جبرائيل تاد Tarde في دراسته للطبقات الاجتماعية كان موجها بايديولوجية خاصة ظهرت في نصيحته للطبقة الدنيا بأن تقوم بمحاكاة الطبقة العليا. وقضية محاكاة الطبقة الدنيا للطبقة العليا قد وجدت لها رواجاً لدى علماء الاجتماع الغربيين حتى لحظتنا الراهنة على نحو ما يذهب أوسيبوف. وهذا التنديد الايديولوجي - ان هذا التعبير - من قبل أوسيبوف لعلم الاجتماع الغربى في دراسته للطبقات الاجتماعية يعكس تيهها ايديولوجيا واغراقا وانتماء ايديولوجيا غاية في التطرف على اعتبار أن الايديولوجيا أو النسق الفكرى الماركسى هو النسق العلمى الوحيد الذى ينبغى أن تفسر من خلاله كل قضايا المجتمع والدليل على ذلك تسميته لعلماء الاجتماع الماركسيين بعلماء الاجتماع العلميين وكان وماعداهم ماداموا لم يتبنوا الفكر الماركسى - غير علميين، وكان العلمية قاصرة على الفكر الماركسى.

وأن غيره يعد هراء وعبثاً، الا يفصح هذا الموقف عن تعنت ايديولوجى غاية في الجمود؟؟. والماركسيون بوجه عام يعيرون على علم الاجتماع الغربى ارتقاء في احضان الايديولوجيا وان كل دراساتهم هى بمثابة محاولات لتدعيم أولتيرير الوضع الراهن Status BUO للمجتمع الرأسمالى الغربى، وهذا يثير تساؤلاً: كيف نستطيع ان نفسر موقف أوسيبوف وغيره من علماء الاجتماع الماركسيين؟ ثم ماهى التسميه اللائقة التى يمكن أن نطلقها على أوسيبوف وزملائه؟ الا يعتبر هذا تحيزاً ايديولوجيا مبالغاً فيه؟.

الواضح اذن أن أوسيبوف لم يستطع ان يخفى تحيزه الفكرى أو الايديولوجى وهو الامر الذى عابه على الفكر السيسولوجى الغربى في دراسته لقضايا علم الاجتماع ومنها قضية التدرج الطبقي. و يكفى أن نشير الى تصويره لقضية الطبقات الذى كشف عنه فيما اكده علماء الاجتماع العلميين (الماركسيون) ينظرون الى الطبقات باعتبارها جماعات كبرى من الناس يتميزون وفقاً لاختلاف اوضاعهم تاريخياً على نسق الانتاج الاجتماعى وباختلاف علاقاتهم بوسائل الانتاج وباختلاف ادوارهم في التنظيم الاجتماعى للعمل، ومن ثم فانهم يختلفون ايضا في طرق أو وسائل مشاركتهم في

الثروة الاجتماعية وكمية ما يحصلون عليه من هذه الثروة.

فالتطبيقه - وفقا لما يرى الماركسيون - تعد مقوله تاريخية Historical Category. كما أنها ترتبط بمرحلة معينة من مراحل تطور الانتاج و بنمط معين من علاقات الانتاج. وللطبقة ايضا ملامح أو سمات موضوعية وتحدد هذه السمات أو الخصائص بصفة اساسية بطبيعة علاقتهم بوسائل الانتاج وليس من خلال ما يتصورونه عن انفسهم او ما يتصوره الآخرون عنهم.

تلك هي المبادئ (العلمية) التي يرى الماركسيون ومنهم اسييوف أنها المحركات العلمية الموضوعية الوحيدة القادرة على تفسير طبيعة نشأة الطبقات الاجتماعية وديناميكية العلاقات القائمة بين مختلف هذه الطبقات. ولاعتقد ان هناك ولاء أكثر من هذا الولاء الايديولوجي الذي قام اصلا اسييوف في مؤلفه لتعريته ولفضح دعاواه الكامنة وراء الفكر السيسولوجي الغربى فوقع فيها من حيث لا يدري .

(اعتمدنا على المؤلف التالى في عرض وجهة نظر اوسييوف :

Osipov, G. Sociology: Problems of theory and Methods, Publishers, Moscow, 1969, Pp. 130 - 144

قضية الديمقراطية

والديمقراطية كما نعنيتها هنا هي الديمقراطية السياسية Political Democracy أو بالاحرى الحرية السياسية، لأن جوهر الديمقراطية هو الحرية، وقضية الديمقراطية السياسية قضية هامة من قضايا علم الاجتماع السياسى باعتبارها صيغة أو اسلوبا للحكم، وعلم الاجتماع السياسى يهتم - فيما يهتم - بدراسة صيغ الحكم واساليبه باعتبارها ظواهر تخضع لمقولات هذا العلم ومناهجه فيعرض لها في نشأتها وتطورها وحتميتها للمجتمع وعلاقاتها بغيرها من الظواهر الاخرى، فهي ظاهرة سياسية تخضع كغيرها من الظواهر السياسية الاخرى لمنطق علم الاجتماع السياسى الذي يتناولها باعتبارها ظواهر اجتماعية تنمو وتتأثر بعدد وافر من الظواهر الاخرى فضلا عن تأثيرها هي الاخرى في غيرها من ظواهر المجتمع ونظمه.

والفكر السيسولوجي الغربى الذى ينهض على مقولات التوازن والتكامل وتسانده النظم الاجتماعية له رؤية تتباين كلية عن تلك الرؤية التى يؤمن بها اتجاه

الصراع والماركسيون بوجه عام. فدراسة صيغ الحكم واساليبه تناولها بالتحليل والمنافشة كل من اتجاهي الصراع والتوازن، ولقد عكس كل اتجاه في تناوله رؤيته الخاصة وايدئولوجيته المتميزة، ومهمتنا هو أن نكشف عن كيفية انعكاس الايدئولوجيا والانتحاء الفكري والنظري على تناول قضية الديمقراطية باعتبارها صيغة واسلوبا من اساليب الحكم.

والحقيقة أن محاولة رصد الرؤيتين الغربية والماركسية فيما يتعلق بقضية الديمقراطية لا تستقيم دون، محاولة التعرف -و بشكل سريع -على وجهتي النظر الغربية والماركسية بطبيعة النظم السياسية وصيغ الحكم واساليبه فضلا عن رؤيتيهما لطبيعة الدولة ونشأتها، ولأنك أن هاتين الرؤيتين تعكسان -بالضرورة -المقولات الأساسية التي ينهض وفقا لها كل اتجاه.

والدولة كما يرى الفكر الغربي أداة ضرورية نشأت كوسيلة لتحقيق النظام في المجتمع، وهي ظاهرة حتمية، خلقت لكي تلعب دورا في تحقيق عملية التوازن بين طغيان القوى واحساس الضعيف بعدم القدرة على مواجهة سيادة القوى وطمعانه، فهي أداة للحماية وللتنظيم ولتحقيق استمرار الحياة الاجتماعية.

وتلجأ الدولة -فيما يرى الغربيون -الى عدد من الصيغ والاساليب لكي تحقق من خلالها هذا النظام وذلك التوازن، فضلا عن ابتداعها لعدد من اشكال الحكومات. فالنسبة لصيغ الحكم واساليبه فهناك الدكتاتورية والاستبدادية أو صيغ الحكم ذات النزعة الشمولية كذلك الديمقراطية، أما اشكال الحكومات فهناك الملكية والارستقراطية والاوليجاركية (حكومة الاثرياء) والجمهورية..... الخ.

أما الفكر السياسي الماركسي فهو فكر مناهض لفكرة الدولة لأنها لا تستقيم مع المقولات الأساسية لفلسفته فيزعم الماركسيون أن الدولة قد نشأت أساسا لكي تبرر سيادة الطبقة البورجوازية من جانب وتمنطق الاستغلال Exploitation والراسمالية من جانب آخر.

والدولة -فيما يرى الماركسيون -تعد نتاجا للتطور الداخلي للمجتمع Internal Development كما أن شكل الدولة وتغييره يتوأكب مع التغييرات التي تحدث في أنماط الإنتاج، فكل شكل للإنتاج يصحبه بالضرورة شكل آخر للدولة، يتفق وطبيعة نمط الإنتاج السائد.

و يعزو الماركسيون نشأة الدولة الى ظهور الملكية الخاصة Private Property فالدولة لم يكن لها وجود دائم، حتى ظهرت الملكية الخاصة فقسمت

البشر الى ملاك وأجراء، الامر الذى استوجب ظهور الدولة كأداة للاستغلال وتبرير الوضع الراهن للطبقة المالكة المستغلة.

فالمجتمعات البدائية - وفقا لهذا التصور - لم تعرف الدولة لأنها لم تعرف الملكية الخاصة وبالتالي لم تعرف الطبقات الاجتماعية، فاذا انعدمت الملكية الخاصة وتلاشت وفقا لذلك الطبقات الاجتماعية أنعدم بالتالي المبرر لقيام الدولة.

وترى الماركسية - وفقا لهذا - أن هناك أربعة اشكال أو انماط للدولة تتفق وطبيعة نمط الانتاج السائد فهناك الدولة العبودية، والدولة الاقطاعية والدولة الرأسمالية والدولة الاشتراكية و يؤكد الماركسيون ان شكل الحكم يعتمد على الظروف التاريخية الملموسة لكل مجتمع على حدة من جانب وعلى العلاقات المتبادلة بين قوى الطبقة والظروف الخارجية من جانب آخر.

والمجتمع العبودى - على سبيل المثال - له عدة اشكال للحكم مثل الحكومة الملكية حيث يتركز في يد شخص واحد كالامبراطور مثلا، كذلك قد يسود المجتمع العبودى الشكل الجمهورى للحكم القائم على الانتخاب وكحكم الارستقراطية والذى يعنى حكم الاقلية الصغيرة أو الحكم القائم على الديمقراطية والذى يعنى حكم الاغلبية.

والمجتمع الاقطاعى لا يختلف كثيرا عن سابقه، حيث كان يسوده الشكل الملكى للحكم، ولكن في احيان كثيرة كان يظهر خلال هذا المجتمع بعض الاشكال الاخرى كالشكل الجمهورى مثلا. والدولة الاقطاعية كما تذهب الماركسية كانت اداة لقمع الحكوميين من العبيد وغيرهم من الحرفيين.

أما الدولة الرأسمالية (أو الدولة البورجوازية) فلقد ظهرت - وفقا لما تراه الماركسية كجمهورىة، كالدوليات المتحدة الامر يكية وفرنسا واطاليا، وفي ظل الرأسمالية من الممكن أيضا أن يظهر الشكل الملكى للحكم وهو حكم مقيد ببعض القواعد التشرعية كبريطانيا مثلا.

والدولة الاشتراكية - فيما تزعم الماركسية - هى نمط تظهر من خلاله البرولييتاريا في محاولة للقضاء على الرأسمالية توطئة لتشييد المجتمع اللاتبقى. وتظهر ديكتاتورية البرولييتاريا كنتاج للثورة الاشتراكية الناجحة ومن خلال القضاء على الدولة البورجوازية.

من الجلى اذن ان الرؤيتين الغربية والماركسية في تبريرها لنشأة الدولة وضرورتها للمجتمع تتمايزان بشكل لا يرقى اليه الشك، كما الرؤيتين تختلفان في تصوراتهما لطبيعة اشكال الحكومات وهى تصورات نبعت اساسا من المقولات الأساسية لكل اتجاه ومن طبيعة النسق الفكرى والايديولوجى لكل رؤية على حدة الامر الذى انعكس بعد ذلك على تصوراتهما لطبيعة صيغ الحكم واساليبه ومنها الديمقراطية.

والديمقراطية -كصيغة للحكم -وكما يطرحها الفكر السياسى والاجتماعى الغربى، مذهب يرجع اصل السلطة السياسية Political authority الى مصدرها الاساسى وهو الارادة العامة للامة، أى أن السلطة لا تكون شرعية legitimate الا اذا كانت وليدة ارادة الامة. والديمقراطية بهذا المعنى قد ارتبطت اساسا بمبادئ الثورة الفرنسية لاسيما فيما ورد في اعلان الحقوق الفرنسى الصادر في عام ١٧٨٩ في مبادئه الثلاثة والذي نصه (الامة مصدر السيادة ومستودعها. وكل هيئة وكل شخصية تتولى الحكم انما يستمد سلطته منها).

(انظر : محمد كامل ليلة، النظم السياسية: الدولة والحكومة، دار الفكر العربى، القاهرة. ١٩٦٨، ص ٤٦٨)

وبدون الدخول في تفصيلات الديمقراطية كما يطرحها الفكر الغربى من حيث مفهوماتها واهم خصائصها أو مقوماتها أو اشكالها) فانها على اية حال وكما يشير روبرت ميتشلز Michals نظام للحكم يجعل كل المواطنين متساو بين أمام القانون، وهو يتيح للأفراد فرصة الصعود الى قمة التدرج الاجتماعى.

(Michals, Robert. Political Parties: A Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy, Pp 43 - 61)

و يفترض الفكر السياسى الغربى أن الديمقراطية تضى على الانسان قيمة عليا وهى تساعد الانسان في أن يحكم نفسه و يساهم مع غيره في انتخاب أو تعيين من يحكمونه، وهى كما يقول الايش Irish تعنى حكم الأغلبية Majority وتقوم على حرية المعارضة Freedom of Dissent ويؤكد ابنشتين Ebnstein على أن الديمقراطية تنهض على أساس دعامتين هما الحرية والمساواة.

(Ebnstein, William, Great Political Thinkers From Plato to the Present, P. 522).

فالحرية والمساواة اذن هما جوهر الديمقراطية كما يراها الفكر الغربى وانها ضرورة من ضروريات الحريات الانسانية، فهي تحفظ للانسان قيمته وتبرز انسانيته، وتمنحه فرصة ابداء الرأى والمعارضة من خلال نظام تعدد الاحزاب الذى لا تستقيم الديمقراطية السياسية بدون، فالاحزاب السياسية تساعد المواطنين على تحقيق عمليتي الضبط والرقابة على الحكومة، وانه من النفاق على حد قوله ارش القول بإمكان قيام الديمقراطية بدون احزاب، اذ لا حاجة لاثبات أن الفرد وهو منجز لانفوذ له في الحقيقة على تكوين الارادة العامة.

(انظر : طعيمة الجرف، نظرية الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسى، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٣٠٧، ٣٠٨)

فالرؤية الغربية اذن ترى في الديمقراطية عاصما من الطغيان الذى يهدد الحرية الفردية بالضيق، وهى تقرر -على نحو ما يذهب طعيمة الجرف، حق المحكومين في المشاركة بالرأى الحر والفكرة الحرة، في تشكيل النظام السياسى وفي المساهمة في سلطة الحكم مباشرة أو عن طريق ممثلين.. والديمقراطية في هذا تتطلق من منطلق قاعدة المساواة بين جميع الافراد منظورا اليهم كأدبيين، وبغض النظر عن صفاتهم الاخرى، أو أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية (طعيمة الجرف، نفس المرجع ص ٢٩٤).

وفقا لما يراه علم اجتماع المعرفة و يستند اليه علم الاجتماع السياسى من أن للايديولوجية دورا واضحا في تحديد طبيعة الفكر أو المعرفة نستطيع ان نؤكد أن الرؤية الغربية لقضية الديمقراطية انما هى انعكاس صريح للفكر الاجتماعى والسياسى الغربى الذى يرى في الدولة ضرورة وحتمية لا يستقيم المجتمع بدونها، وأن الديمقراطية هي وسيلتها لتحقيق الامن والاستقرار ولحماية الضعيف من طغيان القوى لان الديمقراطية تنهض على أساس دعائتين هما الحرية والمساواة حتى يتحقق للمجتمع ما يبغيه من استقرار وتوازن وهما دعائتا الفكر الاجتماعى والسياسى الغربيين.

وتتجلى انعكاسات الايديولوجية بشكل صريح فيما طرحه الفكر السياسى الماركسى من تصور لما هيته الديمقراطية من أنها مرتبطة بوجود الدولة والفكر الماركسى في أساسه مناهض لفكرة الدولة التى يعتبرها أداة في يد الطبقة الحاكمة، وبناء على ذلك فان الديمقراطية في المجتمع اللاتبقى أمر لا ضرورة له، ففى هذا المجتمع لا يتصور وجود خلاف في الرأى وبالتالي فانه لا وجود للمعارضة. أن هذا المجتمع الشيوعى - فيما تصور الماركسية - مجتمع يقوم على الاجماع وذلك نتيجة طبيعية لانتهاء الصراع الطبقي مما يؤدي الى انتفاء التعارض في المصالح.

والديمقراطية .فيما يرى ماركس -تضع الانسان في الذروة، ولكنه انسان ضائع، مسخر، انه ليس الانسان الواقعي، وليس الانسان المتفتح... لماذا؟ لأن الديمقراطية دولة سياسية.

(انظر دراسة هامة عن الديمقراطية والصراع الطبقي في :

(Frisch, Morton. Democracy and the Class Struggle Ethicsh: AN International Journal of Social, Political and Legal Philosophy, Vol. XV, October, No. 1, 1963).

ولكن لينين يرى للديمقراطية أهمية بالنسبة للطبقات العاملة في كفاحها ضد الرأسمالية من اجل العتق أو التحرر... والديمقراطية بهذا تعد مرحلة من الاقطاعية الى الرأسمالية الى الشيوعية. و يؤكد لينين على أهمية الديمقراطية على اعتبار انها تؤكد على مبدأ المساواة والمساواة كشعار يصبح واضحا اذا مافسرناها على انها القضاء على الطبقات.

فلينين اذن يحاول أن يستغل الديمقراطية للوصول الى الهدف الأكبر الذي تسعى الى تحقيقه الماركسية وهو القضاء على الطبقات وهي المرحلة التي تصبح الديمقراطية عندها غير ذات بال.

و يتفق الاشتراكيون الديمقراطيون من امثال كارل كوتسكى Kautsky مع لينين في أن مصالح الطبقة العاملة تحتاج الى الديمقراطية بدرجة لا تقل عن احتياجها الى الاشتراكية، و يرى كوتسكى أن الصراع من اجل الديمقراطية يخلق ارضا خصبة لاستنارة الطبقة العاملة وصولا الى المجتمع المنشود، المجتمع اللاتبقي.

والديمقراطية الحقيقية .فيما يرى الماركسيون -لن تتحقق الا من خلال المجتمع اللاتبقي، وان ثورة العمال هي الحل الحتمي لتحرير هذه الطبقة التي تمهد السبيل نحو تحقيق الحرية الحقيقية، وليست الحرية الزائفة .كما يدعون - التي يروجها الفكر السياسي الغربي، فالحرية في المجتمع البورجوازي هي شكل من اشكال المصالحة القانونية بين الطبقات المتصارعة Conflicting Class فهي حرية شكلية، تعد الطبقة البورجوازيه المالكة لوسائل الانتاج المستفيدة الوحيدة من تلك الحرية الشكلية غير الواقعية.

(انظر دراسة هامة عن قضية الحرية في : يحيى الجمل ، الحرية في المذاهب السياسية المختلفة، مجلة عالم الفكر، العدد الرابع، مارس ١٩٧١، ص ١٣٥ - ١٥٨).

تلك هي الديمقراطية كما يتصورها الفكر السياسي الماركسي، وهي كما نرى وليدة الايديولوجية الماركسية وانعكاس لها وبلورة صريحة لاهم مقولاتها، وهما هي الديمقراطية تباينت ازاءها الرؤيتان الغربية والماركسية بتباين منطلقاتها النظرية واختلاف الايديولوجية المتبناة من قبل كل منهما.

خاتمة وتعليق

لا اعتقد ان عرضنا السابق لتأثير الايديولوجيا والرؤى النظرية على الكيفية التي يتناول من خلالها بعض العلماء لقضيتين من قضايا الدراسة في علم الاجتماع السياسي وهما قضيتا التدرج الطبقي والديمقراطية لا يسمح لنا بعد ذلك أن نتخذ من الايديولوجيا كتكئة تعتمد عليها في تبرير عدم وصول الاجتماع بأساقه الفرعية المختلفة الى الموضوعية، فقضية الموضوعية تحتاج الى طرح وتناول جديدين، حيث ثبت من خلال دراستنا هذه وغيرها من الدراسات الاخرى أن الايديولوجيا متغير من العسير تجنّبه أو التقليل من حدته لطبيعة العلم من جهة ولطبيعة كل من الباحث والمبحث من جهة أخرى ونكاد أن نزعج ان المحاولات الرامية نحو تحرير علم الاجتماع وتنقيته من الشوائب الايديولوجية لا تخلو هي الاخرى من اهداف ايديولوجية كامنة، و يكفي أن نعلم أن الدراسة السوسيولوجية لعلم الاجتماع (أو كما يسميها البعض علم اجتماع علم الاجتماع) Sociology of Sociology تؤكد لنا أن المواقف الايديولوجية صاحبت علم الاجتماع منذ نشأته واثناء مراحل نموه حتى لحظتنا الراهنة، وانها اوضحت جزءا من العلم وعنصر هاما من عناصره لا تستقيم مناقشة طبيعة العلم وأهدافه ومناهج البحث فيه دون أن نأخذ هذا المتغير (الايديولوجيا) في الاعتبار.

ومن الملاحظ ان بعض علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الامر يكية قد اعترفوا بدور الايديولوجيا في تحديد طبيعة علم الاجتماع الامر يكي ومناهج البحث فيه سواء الذين المحو اليها دون تصريح كما هو الشأن بالنسبة لروبرت ميرتون الذي اشار الى أن هناك خمسة الاف عالم اجماع بأمر يكا لكل منهم علم للاجتماع خاص به، وهذا يكشف عن أن لكل منهم ايديولوجية خاصة ونسق للتفكير متميز رغم انتمائهم جميعا الى ايديولوجية المجتمع الامر يكي، وهو ما لم يصرح به ميرتون، أو سواء تلك الدراسات الجادة التي قدمها كل من بين ووالف دارندورف وميردال وجولدنر.. الخ في نقده لعلم الاجتماع الغربي في مؤلفه عن الأزمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربي.. الى آخر تلك الاسهامات التي تضم اعترافا صريحا بدور الايديولوجيا في تحديد مسار علم الاجتماع كما هو في الغرب.

ولكن ماهو مثير حقا اننا نجد ان كم علماء الاجتماع الماركسيين الذين اعترفوا بدور الايديولوجية في علم الاجتماع الماركسى يكاد أن يكون معدوما.

ولنا كلمة اخيرة وهى أنه اذا كانت الايديولوجيا حتمية من حتميات علم الاجتماع - ان صح أن لهذا العلم حتميات - فان هذا لايعنى تصرّحا للايديولوجيا أن تطمس الحقيقة وأن تجعل للواقع صورا متعددة، بل أن للواقع صورة واحدة وعلى علماء الاجتماع أن يجعلوا من ذلك الواقع مجالا لدراساتهم وان اختلف تفسير كل منهم لهذا الواقع وتلك الحقيقة باختلاف منطلقاتهم النظرية وانتماءاتهم الايديولوجية، فالمهم هو أن يقف الباحث من قضايا مجتمعه موقفا جادا وإيجابيا وتلك هى الموضوعية كما نتصورها.

أهم المراجع أولا : مراجع باللغة العربية

- ١ - أحمد أبوزيد (دكتور) العلوم الانسانية والصراع الايديولوجي، عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثاني، سبتمبر ١٩٧١.
- ٢ - طعيمة الجرف (دكتور) الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسى، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤.
- ٣ - عاطف احمد فؤاد (دكتور) سوسيولوجيا المعرفة: الماهية والمنهج، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، السنة الرابعة، يناير ١٩٧٧.
- ٤ - محمود عودة (دكتور) علم الاجتماع بين الرومانسية والراдикаلية، مكتبة سعيد رافت، القاهرة، ١٩٧٦.
- ٥ - ، نشأة علم الاجتماع : دراسة سوسيولوجيا المعرفة، في دراسات في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٦ - نبيل محمد توفيق السمالوطى (دكتور)، الايديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر: دراسة تحليلية للمشكلات النظرية والمنهجية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٥.
- ٧ - يحيى الجمل (دكتور) الحرية في المذاهب السياسية المختلفة ، مجلة عالم الفكر، العدد الرابع، مارس ١٩٧١.

ثانيا : مراجع باللغة الانجليزية

Footnotes

- 1- Bernal, J.D., Science In History, Vol. 4. The Social Sciences, Penguin Books, Middle Sex, 1969.
- 2- Ebenstein, William, Great Political Thinkers From Plato to the Present.
- 3- Ftisch, Morton, J., Democracy and the class Struggle, Ethics: An International Journal of Social, Political and Legal Philosophy, Vol. Lxx Iv, No. 1, October, 1963.
- 4- Couldner, A. The Coming Crisis of Western Sociology, Hinmann, London, 1971.
- 5- Lipset, Seymour, Martin and ladd, Everette, the Politics of American Sociologists, **American Journal of Sociology**. Vol. 78 No. 1, July 1979.
- 6- Mannheim, Karl. Ideology and Utopia: An Introduction to Sociology of Knowledge, Kegan Paul, London, 1940.
- 7- Michels, Robert, Political Parties: A sociological study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy.
- 8- Mills, W. The Sociological Imagination, Gove Press, N. Y., 1959.
- 9- Osipov, G. Sociology, Progress, Pabilsers, Moscow, 1969.
- 10- Pease, John. Form William, and Rytina, Joan, Huber, Ideological Currents in American Stratification Literature, The American Sociologist, Vol. 5, No. 2, May 1970.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر من جامعة الكويت

مدير التحرير
عبد العزيز السليمان

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل اعدادها الى ابدى نحو ١٠٠,٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- مجموعة من الابحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار
الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .

- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي تبحث في المناسحي المختلفة
للمنطقة .

- أبواب ثابتة : تقارير - وثائق - يوميات - بيبليوجرافيا

- ملخصات للأبحاث باللغة الإنجليزية

لن العدد : ٤٠٠ نلسا كويتيا او ما يعادلها في الخارج .

الاشتراكات : للانفراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ، ١٥ دولارا امريكيا في الخارج ، بالبريد
الجوي .

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارا كويتيا في الكويت ، ٥٠ دولارا امريكيا في
الخارج (بالبريد الجوي) .

ال عنوان : جامعة الكويت - كلية الاداب والتربية - الشويخ - دولة الكويت

ص.ب : ١٧٠٧٣ (الخالدية)

هاتف : ٨١٦٨٠٧-٨١٦٧٩٩-٨١٦٨٢٤

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

- التنشئة السياسية والاجتماعية في الكويت : دراسة أولية

د . فيصل السالم *

مقدمه :

من الواضح ان ادبيات العلوم الاجتماعية في الوطن العربي تعاني من ندرة البحوث الميدانية حول انماط التنشئة. وهذه الدراسات تكتسب اهميتها من اهتمام علماء الاجتماع والسياسة بالمعوقات الثقافية والاجتماعية للتنمية ثم دور التنشئة السياسية في تحديد السلوك السياسي للانسان العربي.

وما هذه الدراسة الا محاولة متواضعة على هذا الطريق.

مفهوم التنشئة السياسية: (١)

يتميز المنوفي بين اتجاهين رئيسيين يصدد تعريف مفهوم التنشئة السياسية: أما الاتجاه الاول فينظر الى التنشئة السياسية كعملية يتم بمقتضاها تلقين أو تشر يب المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن (٢). وهكذا يعرف هايمان التنشئة السياسية بانها تعلم الفرد لمعايير اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع تساعد على ان يتعايش سلوكيا معه (٣). اما لانغتون فيعرف التنشئة السياسية بانها «كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل الى جيل» (٤). وبصورة اكثر تفصيلا يعرف جرينستين التنشئة السياسية على انها «التلقين الرسمي والغير رسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع» (٥).

* رئيس قسم العلوم السياسييه بجامعة الكويت.

أما الاتجاه الثاني فينظر الى مفهوم التنشئة السياسية على انه عملية يكتسب المرء من خلالها هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له. ومن الجلي ان التركيز هنا لا ينصب على الاستمرارية والتوافق ولكن على التغير والاختلاف (٦). ويرتبط بهذا الاتجاه النظر الى التنشئة كميكانزم لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع أو لخلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرورية للعبور بالمجتمع من التخلف الى التقدم. واسترشادا بما تضمنه هذين الاتجاهين يمكن لنا ان نخلص الى تحديد عناصر مفهوم التنشئة السياسية بما يلي:

أ - التنشئة السياسية ببساطة هي عملية تلقين لقيم واتجاهات سياسية ولقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية.

ب - التنشئة السياسية عملية مستمرة بمعنى ان الانسان يتعرض لها طيلة حياته منذ الطفولة وحتى الشيخوخة.

ج - تلعب التنشئة السياسية ادوارا رئيسية ثلاثة. نقل الثقافة السياسية عبر الاجيال، خلق الثقافة السياسية، ثم تغير الثقافة السياسية (٧).

العينة والاستبيان :

تكون مجتمع البحث من ١٢٢ مدرسة متوسطة للبنين والبنات في الكويت وقد تم اختيار عشرة مدارس بطريقة عشوائية من مجتمع البحث. وبعد ذلك حصلنا على لوائح شاملة باسماء الطلبة والطالبات في هذه المدارس العشر وتم اختيار عينة عشوائية تكونت من ٥٠٠ طالب كويتي وطالبة كويتية - توزعت اعمار المجيبين كالتالي :

اعمار العينة	النسبة
١٠ سنوات	٦ %
١١ سنة	٢٦ %
١٢ سنة	٢٢ %
١٣ سنة	٣٢ %
١٤ سنة	٦ %
١٥ سنة	٤ %
١٦ سنة	٤ %

و يعود السبب الرئيسي في اختيار العينة من بين طلبة وطالبات المدارس المتوسطة لتسهيل عملية مقارنة النتائج مع دراسات مشابهة كانت عيناتها منتقاة من طلبة وطالبات المدارس المتوسطة (٨).

وقد أجريت هذه الدراسة خلال العام الجامعي ١٩٧٦ - ١٩٧٧. وقد قام باجراء المقابلات طلبة وطالبات مدرسين تدريبا جيدا في فن المقابلات العلمية. وقد اجريت المقابلة مع كل طالب وطالبة على حدة في غرفة المشرف أو المشرفة الاجتماعية في كل مدرسة.

أما الاستبيان (راجع ملحق رقم ٢) فقد احتوى على اسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة بالإضافة الى الاسئلة المعتادة عن الخلفية الاجتماعية للمجيب والمجيبة. ومعظم هذه الاسئلة كانت قد استعملت في دراسات مشابهة لهذه الدراسة.

النتائج :

وقد تم تفرغ البيانات وترميزها في عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨. وقد حلت المعلومات باستعمال الكمبيوتر. أما الاجابات على الاسئلة المفتوحة فقد استعملنا طريقة تحليل المحتوى في تحليلها.

وسنستعرض النتائج تحت ثلاثة عناوين رئيسية :

أ) الهوية والانتماء .

ب) الولاءات .

ج) القيم .

١) الهوية والانتماء :

ولقد حاولنا قياس الهوية والانتماء عن طريق اسئلة كهذه :

من أنت؟ من أين أنت؟ ما هي الكويت؟

فعند سؤالنا لهم من أنت؟ اجاب (٦٤٪) منهم بذكر اسمهم الاول واسم والدهم وهكذا اما البقية (٣٦٪) فقالوا انهم طلاب كما هو واضح في جدول رقم ١.

وعند سؤالهم من أين أنت؟ اجاب ٨٤٪ انهم من الكويت أما الباقين فنذكروا اسماء مناطق معينة من الكويت كالضاحية والشامية الخ كما يبدو في جدول رقم ٢

ومن الملاحظ ان هؤلاء الطلبة والطالبات باكثر يتهم يختلطون بطلبة وطالبات كويتيون (٦٨٪) اما الباقين فلم اصداق كويتيين وغير كويتيين كما هو في جدول رقم ٣ .

و يبدو ان هؤلاء الطلبة والطالبات يشعرون بالولاء للكويت . فمعظمهم اجاب الكويت بلادي أو ان الكويت هي جوهرة الخليج . واجاب ثلاث طلبة بان الكويت جزء من الوطن العربي (جدول رقم ٤) .

وعند سؤالهم ما هي أهم أحداث السنة اجاب ٥٨٪ أن أهم حدث هو عودة الامير الراحل المغفور له صباح السالم الصباح أما باقي الاجابات فتوزعت على أحداث وطنية وأحداث محلية ورياضية (جدول رقم ٥) .

ب (الولاءات :

كذلك حاولنا تحديد سلم الولاءات لهؤلاء الطلبة والطالبات أى بمعنى آخر ما هو مستوى ولاء الطالب لبلاده اذا ما قورن بولاءه لعائلته .

و يتضح من الجدول رقم ٦ أن هؤلاء الطلبة والطالبات يشعرون بالولاء والتقدير نحو عائلتهم و يتضح ان ٩٦٪ يطلبون النصح من ابائهم وأمهاتهم عندما يواجهون مشكلة كذلك فانهم بدون استثناء يوافقون على المقولة انه «ليس هنالك احقر من الانسان الذى لا يحب اهله حبا كبيرا و يهتم بمصيرهم – جدول رقم ٧ – ولكنهم اذا خيروا بين خسارة عائلتهم أو خسارة بلادهم فان ٧٠٪ منهم يفضلون خسارة العائلة على حساب خسارة البلاد . جدول رقم ٨ كذلك نلاحظ من النتائج ان الانتماء للقبيلة في طريقه للزوال (٩) فعندما طلب منهم الاختيار بين خسارة القبيلة او خسارة البلد اجاب ٩٢٪ انهم يختاروا خسارة القبيلة كما يبدو في جدول رقم ٩ . ويتضح ايضا ان العائلة أهم لهؤلاء من القبيلة اذ ان ٨٦٪ يختاروا خسارة القبيلة اذا خيروا بين خسارة القبيلة أو خسارة العائلة كما يبدو في جدول رقم ١٠ . ومن الطريف أن ٨٨٪ منهم لم يوافقوا على المثل الشهير «أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب» كما يظهر في جدول رقم ١١ .

ولكن الولاء للبلاد والعائلة والامة العربية والاقارب يسبقه في جميع الاحوال ولاء للكويت ولهذا جاء ترتيب ولائهم كالتالي (جدول رقم ١٢) .

- ١ - الولاء للدين .
- ٢ - الولاء للكويت .
- ٣ - الولاء للعائلة (اب وام) .
- ٤ - الولاء للامة العربية .
- ٥ - الولاء للاقارب .

كذلك فقد حاولنا معرفة حدة الولاء للكويت فقد طرحنا مجموعة اسئلة على المجيبين والمجيبات تخيرهم بين:

- أ - خسارة البلد أو خسارة التعليم.
- ب - خسارة البلد أو خسارة العائلة.
- ج - خسارة الابوين أو خسارة البلد.
- د - خسارة الذراعين أو خسارة البلاد.
- هـ - خسارة الفلوس أو خسارة البلاد.

ويتبين من جدول رقم ١٢ ان في جميع هذه الخيارات يفضل المجيبون والمجيبات خسارة فلوسهم، خسارة عائلاتهم، خسارة ابو يهم، وخسارة تعليمهم على خسارة بلادهم. وبدون استثناء ١٠٠٪ يفضلون خسارة تعليمهم على خسارة بلادهم و٦٤٪ منهم يفضلون خسارة عائلتهم على ان يخسروا بلادهم وكذلك نجد ان ٥٢٪ منهم يفضلون خسارة ابو يهم على خسارة بلادهم و٧٦٪ يفضلون خسارة ذراعيهم على خسارة بلادهم وكلهم بدون استثناء ١٠٠٪ يفضلون خسارة فلوسهم على خسارة بلادهم.

ج (القيم :

ومن مجموعة اسئلة طرحناها لمعرفة القيم عند المجيبين والمجيبات الاسئلة الخمسة التالية :

أ (لو كان بحوزتك مصباح علاء الدين و باستطاعتك تحقيق اية ثلاث امنيات فما هي أهم ثلاث امنيات تتمنى تحقيقها؟

واجاب ٥٨٪ منهم بانهم يودون تحقيق امنيات شخصية كالنجاح في المدرسة والحصول على بطولة رياضية اما ٢٤٪ فذكروا امنيات وطنية والباقي ٨٪ ذكروا امنيات دينية كما يبدو في جدول رقم ١٤ .

ب) ومن هو البطل؟ تنوعت الاجابات ومنهم من ذكر شخصية رياضية «كجاسم يعقوب» نجم كرة القدم وكن فونجم التلفزيون كما يبدو في جدول رقم ١٥.

ج) من هو الشخص الذى تعجب وتحب ان تتشبه به؟ كذلك فقد تنوعت الاجابات كما يبدو في جدول رقم ١٦.

د) اما عند سؤالهم : «ماهو في رأيك الذى يؤهل الانسان لتبؤ مركز رفيع؟» نجد ان ٥٦٪ وجدوا ان التعليم العالي للانسان هو الذى يجب ان يؤهله لتبؤ مركز رفيع يليه ٤٢٪ الاكثر شعبية بين الناس اما ٢٪ فقط فنذكروا اهمية الانحدار من عائلة مرموقة كما يبدو في جدول رقم ١٧.

هـ) وعند سؤالهم ما هو الهم لمستقبل بلدك؟ فان الاكثرية ٦٤٪ أكدت اهمية عون الله سبحانه وتعالى يليها ٢٤٪ العمل الدؤوب للشعب كما يبدو في جدول رقم ١٨.

وفي محاولتنا حصر التأثيرات الاجتماعية على المجيبين والمجيبات طرحنا هذه الاسئلة :

أ) ماذا تعمل في أوقات الفراغ؟ نجد ان ٣٢٪ منهم يصرفون الوقت في المذاكرة يليها ٢٢٪ في امور ترفيهية و ٢٠٪ في تنمية الهويات كما هو مبين في جدول رقم ١٩.

ب) ما هي ثلاث مواضيع تتحدث عنها كل يوم مع اصديقاتك؟ نجد ان الاكثرية ٤٨٪ تتحدث في مواضيع الدراسة يليها ٣٤٪ في امور شخصية ولكن القلة تتحدث في أحداث محليه ٨٪ أو اخبار عالمية ٦٪ أو مواضيع فنية ٤٪ كما يبدو في جدول رقم ٢٠.

ج) ما هي مصادر معلوماتك السياسية؟ وجد أن معلوماتهم السياسية يحصلون عليها عن طريق التلفزيون اولاً، الراديو ثانياً، الرفاق ثالثاً، الاب رابعاً، والام خامساً اما المدرس فياتي دوره في المرتبة السادسة كما هو مبين في جدول رقم ٢١.

الخاتمة :

نستخلص من هذه الدراسة النتائج الاولى التالية :

- أولا : ان الاكثرية الساحقة من المجيبين والمجيبات يشعرون بالانتماء للكويت.
- ثانيا : ان الاكثرية الساحقة من المجيبين والمجيبات يشعرون بالولاء للدين أولا:
للكويت ثانيا: للعائلة (أب وأم) ثالثا: للامة العربية رابعا: والولاء للاقارب «أو
العائلة الممتدة» خامسا. ان الولاء القبلي في طريقه للاندثار.
- ثالثا : تعتقد الاكثرية ان مستوى التعليم هو الذى يجب ان يؤهل الانسان لتبؤ
مركز رفيع.
- رابعا : مصادر معلومات المجيبين والمجيبات السياسية هي التلفزيون أولا والراديو
ثانيا والرفاق ثالثا والاب رابعا والام خامسا أما المدرس أو المدرسة فيأتي دورهما في
المرتبة السادسة.
- وهذه الدراسة ما هي الا محاولة أولية لا ستكشاف بعض أوجه عملية
التنشئة السياسية للطلبة والطالبات الكويتيين نامل ان يتبعها دراسات مشابهة في
مجتمعات الخليج الاخرى.

ملحق رقم ١ ص ١

جدول رقم ١

من أنت؟

الاسم الاول	الاسم الاول والثاني	صفة مجردة	المجموع
%٦٤	%١٢	%٢٠	%١٠٠

جدول رقم ٢

من أين أنت؟

من الكويت	المنطقة المحلية	اسم العائلة	المجموع
%٩٦	%٢	%٢	%١٠٠

جدول رقم ٣

هل اصداؤك كويتيون أم غير كويتيين؟

كويتيين وغير كويتيين	كويتيين وغير كويتيين	المجموع
%١٥	١ ٣٤	٥٠
%٣٠	%٢ %٦٨	%١٠٠

جدول رقم ٤

ما هي الكويت؟

صفة وطنية	صفة قومية	صفة مجردة	المجموع
%٣٦	%٢٢	%٤٢	%١٠٠

ملحق رقم ١ ص ٢

جدول رقم ٥

ماهي أهم أحداث بنظرك في هذه السنة ؟ رقمها حسب الاهمية.

عودة الامير	احداث وطنية وقومية	احداث محلية	احداث شخصية	احداث عالية	احداث رياضية	احداث فنية
%٥٨	%٥٦	%٤٦	%٣٤	%٢٢	%١٢	%٢

جدول رقم ٦

عندما اواجه مشكلة اطلب النصح من أمي وأبي أو استاذي.

أمي وأبي	أستاذي	المجموع
%٩٦	%٤	%١٠٠

جدول رقم ٧

ليس هناك أحقر من الشخص الذي لا يحب اهله حبا كبيرا و يحترمهم و يهتم بمصيرهم.

أوافق	لا أوافق	المجموع
٥٠	—	٥٠
%١٠٠	—	%١٠٠

جدول رقم ٨

إذا خیرت بین خسارة بلدك أو عائلتك فماذا تختار؟

عائلتك	بلدك	المجموع
%٦٠	%٤٠	%١٠٠

ملحق رقم ١ ص ٣

جدول رقم ٩

إذا خیرت بین خسارة بلدك أو قبيلتك فمن تختار؟

قبيلتك	بلدك	المجموع
%٩٢	%٨	%١٠٠

جدول رقم ١٠

إذا خیرت بین عائلتك أو قبيلتك فمن تختار.

عائلتك	قبيلتك	المجموع
%٨٦	%١٤	%١٠٠

جدول رقم ١١

هناك مثل يقول انا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب.

هل توافق أو لا توافق على ذلك؟

أوافق	لا أوافق	المجموع
%١٢	%٨٨	%١٠٠

جدول رقم ١٢

سلم الولاءات

الدولة	الدين	العائلة	القبيلة	الامه
٢	١	٣	٥	٤

ملحق رقم ١ ص ٤

جدول رقم ١٣

ماهو الاسهل ان يخسر الانسان:

- أ - خسارة بلاده أو خسارة تعليمه.
- ب - أن يفقد عائلته أو يفقد بلاده.
- ج - أن يفقد أبويه أو يفقد بلاده.
- د - أن يفقد ذراعيه أو يفقد بلاده.
- هـ - أن يخسر فلوسه أو يخسر اهله وأرضه.

أ		ب		ج		د		هـ	
تعليمه	بلاده	عائلته	بلاده	أبويه	بلاده	ذراعيه	بلاده	فلوسه	أرضه
٪١٠٠	٪٦٤	٪٣٦	٪٥٢	٪٣٨	٪٧٦	٪٢٤	٪١٠٠	—	—

جدول رقم ١٤

لو كان بحوزتك مصباح علاء الدين و باستطاعتك تحقيق اية ٣ أمنيات فما هي حسب الاهمية. أهم ثلاث امنيات.

امنيات شخصية	امنيات وطنية	امنيات دينية	المجموع
٪٥٨	٪٣٤	٪٨	٪١٠٠

جدول رقم ١٥

من هو البطل؟

المؤمن بالله	نفسية البطل	شخصية رياضية	شخصية خيالية	شخصية وطنية	شخصية فنية	شخصية اسلاميه	المجموع
٪١٤	٪٢	٪١٤	٪٣٠	٪٢٢	٪٨	٪٤	٪١٠٠

من هو الشخص الذى تعجب وتحب ان تتشبه به.

رجل الدولة	شخصية علمية	شخصية عسكرية	شخصية رياضية	لا احد	شخصية فنية	شخصية الرسول	شخصية فردية	التشبه بالأقارب	المجموع
٦٠٪	٢٪	١٦٪	١٤٪	٤٪	١٠٪	٢٪	٢٠٪	٣٠٪	١٠٠٪

جدول رقم ١٧

ما هو في رأيك الذي يوصل الانسان لتبؤ مركز رفيع؟

١ - الانحدار من عائلة مرموقة.

٢ - التعليم العالي.

٣ - الاكثر شعبية بين الناس؟

الانحدار من عائلة مرموقة	تعليم عالي	الاكثر شعبية بين الناس	المجموع
٢٪	٥٦٪	٤٢٪	١٠٠٪

جدول رقم ١٨

ما هو الاعم لمستقبل بلدك؟

١ - العمل الدؤوب للشعب.

٢ - التخطيط الجديد من قبل الحكومة.

٣ - الحظ السعيد.

٤ - عون الله.

العمل الدؤوب للشعب	التخطيط الجديد من قبل الحكومة	الحظ السعيد	عون الله	المجموع
١٢	٣	٣	٣٢	٥٠
٢٤٪	٦٪	٦٪	٦٤٪	١٠٠٪

ملحق رقم ١ ص ٦

جدول رقم ١٩ ماذا تعمل في أوقات الفراغ؟

الترفيه	المطالعة	تنمية بعض الهوايات	المذاكرة
٪٢٢	٪١٤	٪٢٠	٪٣٢

مساعدة الوالد	امور دينية	المجموع
٪٨	٪٤	٪١٠٠

جدول رقم ٢٠

ما هي ثلاث مواضيع تتحدث عنها كل يوم مع اصدقائك؟

الدراسة	مواضيع شخصية	احداث محلية	اخبار عالمية
٪٤٨	٪٣٤	٪٨	٪٦

مواضيع فنية	المجموع
٪٤	٪١٠٠

جدول رقم ٢١

ما هي مصادر معلوماتك السياسية. رقمها حسب الاهمية.

- أ - الام
- ب - الاب
- ج - المدرسة
- د - الرفاق
- هـ - الراديو
- و - التلفزيون

الام	الاب	المدرسة	الرفاق	الراديو	التلفزيون
٥	٤	٦	٣	٢	١

ملحق رقم ٢ ص ١

الاستبيان وترميزه

العمود	البند
٣- ١	رقم البطاقة الشخصية
٥- ٤	فارغ

٦- من أنت؟

- | | |
|------------|------|
| ١- كويتي | ٥- - |
| ٢- الاسم | ٦- - |
| ٣- العائلة | ٧- - |
| ٤- - | ٨- - |
| ٩- - | |

٧- من أين أنت؟

- | | |
|--------------|------------------|
| ١- من الكويت | ٥- من العراق |
| ٢- من لبنان | ٦- من فلسطين |
| ٣- من سوريا | ٧- من مصر |
| ٤- من الاربن | ٨- من دول الخليج |
| | ٩- دولة أخرى |

٨- هل أنت .

- | | |
|-----------|--------------|
| ١- كويتي | ٥- مصري |
| ٢- لبناني | ٦- عراقي |
| ٣- أردني | ٧- فلسطيني |
| ٤- سوري | ٨- من الخليج |

٩- جواب آخر

٩ - هل أصدقاءك كويتيين أو غير كويتيين

١ - كويتيين
٢ - غير كويتيين

١٠ - ما هي الكويت؟

١ - دولة الخليج
٢ - وطني، بلدي
٣ - أحلى دولة في العالم
٤ - عربيه
٥ - بلاد غننيه (نفطيه)
٦ - جواب آخر

ملحق رقم ٢ ص ٢

١١ - ماهي الامة العربية ؟

١ - وحده ٤ -
٢ - ٥ -
٣ - ٦ -

١٢ - ما هي ثلاث مواضيع تتحدث عنها كل يوم مع أصدقائك؟

(جواب أول)

١ - عن الكرة
٢ - الدراسة
٣ - التلفزيون
٤ - السينما

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

١٣ - (جواب ثان) كما سبق أعلاه

١٤ - (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

١٥ - هل تحب الفدائيين ؟

١ - نعم ٢ - لا

١٦ - لو خيرت بين أن تصبح فدائيا أو:

١ - منحة لمدة خمسة سنوات للدراسة في أمريكا أو أى بلد أوروبى تختار.

٢ - خمس سنوات تدريب لعمل تجارى بعدها تصبح تاجرا كبيرا.

٣ - سفرة بالمجان مدتها خمس سنوات لخمس دول تختارها أنت.

١٧ - ماذا تعمل في أوقات الفراغ؟

(جواب أول)

١ - أدرس

٢ - اللعب (كرة، أى شيء آخر)

٣ - أتحدث مع العائلة

٤ - أذهب الى السينما

٥ - أقرأ الجرائد، قصص، كتب، مجلات

ملحق رقم ١ ص ٣

- ٣ -

١٨ - (جواب ثان) كما سبق أعلاه

١٩ - (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

٢٠ - اذا كنتم تملكون شاليهات

هل تقضي اوقات الاعياد والعطل في شاليهكم في البحر.

١ - نعم (دائما)

٢ - احيانا (كثيرا)

٣ - لا

٤ - لا نملك شاليه

٢١ - هل تسافر الى الخارج سنوياً ؟

١ - نعم

٢ - لا

٣ - أحياناً (بعض السنوات)

٢٢ - الى اين ؟

١ - لبنان

٢ - مصر

٣ - سوريا

٤ - لندن

٥ - أوروبا

٦ -

٧ -

٨ -

٩ - جواب آخر

٢٣ - كم مرة تذهب الى السينما شهرياً ؟

١ - أربع مرات شهرياً

٢ - ٢ شهرياً

٣ - مرة كل شهر

٤ - مرة كل (٢) اسابيع

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

٢٤ - كم تصرف من مصروفك الخاص شهر يا؟

١ - ١٠ دينار شهر يا

٢ - ٥ دينار شهر يا

٣ - ٢٠ دينار شهر يا

٤ -

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

ملحق رقم ٢ ص ٤

- ٤ -

٢٥ - على اى شىء؟

١ - الملابس

٢ - الجرائد

٣ - الالعب

٤ - السينما

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

٢٦ - ما هو الاسهل ان يخسر الانسان؟

١ - بلاده

٢ - تعليمه

٢٧ - ان يفقد

١ - عائلته

٢ - بلاده

٢٨ - ان يفقد

١ - ابويه

٢ - بلاده

٢٩ - ان يفقد

١ - ذراعيه ٢ - بلاده

٣٠ - ان يفقد

١ - فلوسه ٢ - ارضه

٣١ - عندما اواجه مشكلة أطلب النصح من ابي وامى او استاذى

١ - ابي وامى ٢ - استاذى

٣٢ - ليس هنالك احقر من الشخص الذى لا يحب اهله حبا كبيرا او يحترمهم ويهتم بمصيرهم.

١ - أوافق ٢ - لا أوافق

٣٣ - من هو الشخص الذى تعجب وتحب ان تتشبه به

١ - والدى

٢ - استاذى

٣ - جاسم يعقوب، حمد بو محمد

٤ - اى اشخاص مشهورين في التاريخ

٥ - أحد افراد العائلة

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

ملحق رقم ٢ ص ٥

- ٥ -

٣٤ - من هو البطل ؟

١ - لاعب الكرة

٢ - حاكم البلاد

٣ - الشخص المثقف

٤ -

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

٣٥ - ما هي مصادر معلوماتك السياسية - رقمها حسب الأهمية
(جواب اول)

١ - الام

٢ - المدرسة

٣ - الراديو

٤ - الاب

٥ - الرفاق

٦ - التلفزيون

٧ -

٣٦ - (جواب ثان) كما سبق أعلاه

٣٧ - (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

٣٨ - (جواب رابع) كما سبق أعلاه

٣٩ - (جواب خامس) كما سبق أعلاه

٤٠ - (جواب سادس) كما سبق أعلاه

٤١ - ما هي ثلاثة احداث بنظرك في هذه السنه؟ رقمها حسب الأهمية
(جواب اول)

١ - قدوم الامير

٢ - حدث رياضي (خساره القادسيه - فوز الكويت)

٣ - حوادث لبنان

٤ - الغبار الأخير في الكويت

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

٤٢ - (جواب ثان) كما سبق أعلاه

٤٣ - (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

- ٤٤ - (هل تعتبر نفسك اصيل ام ببسرى؟
١ - اصيل ٢ - ببسرى
٣ - لا اعرف
- ٤٥ - اذا خيرت بين خسارة بلدك ام عائلتك فماذا تختار؟
١ - عائلتك ٢ - بلدك
- ٤٦ - اذا خيرت بين خسارة بلدك او قبيلتك فماذا تختار؟
١ - بلدك ٢ - قبيلتك
- ٤٧ - اذا خيرت بين خسارة بلدك او قبيلتك فماذا تختار؟
١ - عائلتك ٢ - قبيلتك
- ٤٨ - لو كان بحوزتك مصباح علاء الدين و باستطاعتك تحقيق ايه (٣) امنيات فما هي حسب الأهمية اهم ثلاث امنيات:-
(جواب اول)
١ - النجاح ٧ -
٢ - الثروه ٨ -
٣ - السعاده ٩ -
٤ - الزواج
٥ - تحرير فلسطين
٦ - سقوط اسرائيل
- ٤٩ - (جواب ثان) كما سبق أعلاه
٥٠ - (جواب ثالث) كما سبق أعلاه
٥١ - ما هو في رأيك الذى يؤهل الانسان لتبؤ مركز رفيع؟
١ - الانحدار من عائلة مرموقه
٢ - تعليم عالى
٣ - الاكثر شعبية بين الناس
- ٥٢ - ما هو الأهم لمستقبل بلدك. ضع × على الاجابة
١ - العمل الدؤوب للشعب
٢ - التخطيط الجديد من قبل الحكومه
٣ - الحظ السعيد
٤ - عون الله

٥٢ - اذا كنت ستلقى بشخص يعيش في بلد آخر بعيد. هل يمكنك فهم طريقته في التفكير؟

١ - نعم ٢ - لا

٥٣ - هناك مثل يقول انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب - هل توافق ام لا توافق على ذلك.

١ - اوافق ٢ - لا اوافق

٥٤ - ايهم أهم بالترتيب بالنسبة لك ورقمهم حسب الأهمية:
(جواب اول)

١ - الدولة

٢ - الدين

٣ - العائلة

٤ - الاقارب

٥ - القبيلة

٦ - الامه

٧ - الاصل

٨ - الطبقة الاجتماعية

٥٦ - (جواب ثان) كما سبق أعلاه

٥٧ - (جواب ثالث) كما سبق أعلاه

٥٨ - (جواب رابع) كما سبق أعلاه

٥٩ - (جواب خامس) كما سبق أعلاه

٦٠ - (جواب سادس) كما سبق أعلاه

٦١ - (جواب سابع) كما سبق أعلاه

٦٢ - (جواب ثامن) كما سبق أعلاه

الحواشي

* مولت هذه الدراسة من قبل لجنة البحث والتدريب في كلية التجارة والافتصاد والعلوم السياسية في جامعة الكويت. وقد ساهم العديد من الطلبة والطالبات في انجاز هذه الدراسة نذكر منهم حامد البدر، حصه الفضاله، موزي الصقير، نادية العبد الرزاق، لطيفه الناصر آمال الغربلي ونوال المناعي. كما نود ان نشكر السيدة سلوى العلمي على مجهوداتها في طباعة الاستبيان وهذه الدراسة،

كذلك نتوجه بجزيل الشكر الى المسؤولين والمسؤولات في مدارس وزارة التربية الذين ساعدونا على انجاز هذا البحث.

١ - اعتمدنا في هذا العرض على دراسة كمال المنوفي «التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر» مجلة العلوم الاجتماعية العدد الرابع - السنة السادسة كانون الثاني - يناير ١٩٧٩ ص ٧-٢٨.

٢ - نفس المصدر السابق ص ٩ .

٣ - Herbert Hyman, *Political Socialization : A Study in the Psychology of Political Behavior*, New York, Free Press of Glencos, 1959, p. 25

٤ - Kenneth Langton, *Political Socialization*, Boston, Little Brown, 1969, p. 4

٥ - Fred Greenstein, *Political Socialization*, International Encyclopedia of the Social Sciences, 1968, Vol. 14, p. 551.

بالاضافة فان المهتمين في موضوع التنشئة السياسية يمكنهم مراجعة:

Norman Adler and Charles Harrington, eds., *The Learning of Political Behavior* (Glenview, Illinois: Scott Foresman, 1970); Roberta A. Sigel, ed. *Learning About Politics: A Reader in Political Socialization* (New York: Random House, 1970); Jack Dennis, ed., *Socialization to Politics* (New York: Wiley, 1973); Charles G. Bell, ed., *Growth and Change: A Reader in Political Socialization* (Encino and Belmont, Cal.: Dickenson, 1973); and Anthony Orum, ed., *The Seeds of Politics: Youth and Politics in America* (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1972). The first and third of these works have excellent bibliographies. Recent extensive literature reviews include Michael p. Richards, *The Making of the American Citizenry* (New York: Chandler, 1973); Dean Jaros, *Socialization to Politics* (New York: Praeger, 1973); Robert Weissberg, *Political Learning Choice and Citizenship* (Englewood Cliffs, N.J. Prentice-Hall, 1974), and David O. Sears. "Political Socialization," in *the Handbook of Political Science II*, ed., Fred I. Greenstein and Nelson W. Polsby (Reading, Mass: Addison Eesley, 1975), pp. 93-154. For a recent bibliography, see Jack Dennis, *Political Socialization Research A Bibliography*, Sage Professional Papers in American Politics, Vol. 1, Series No. 04-022 (Beverly Hills: Sage Publications, 1973).

٦ - المنوفي ص ١٠

٧ - نفس المصدر السابق

٨ - انظر مثلاً :

Bassem Sirhan, Palestinian Children: "*The Generation of Liberation*".
(Beirut: Palestine Liberation Organization Research Center, 1970);

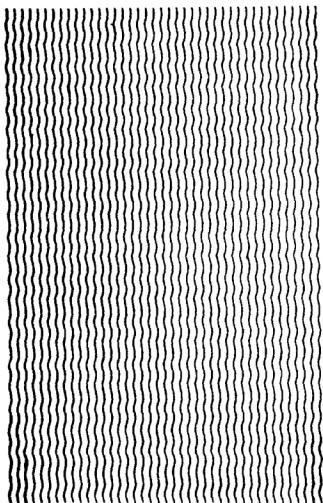
Yasumsas and Alice Kuroda, "Personal Political Involvement of
Palestinian Youths, "*Middle East Forum* (Summer, 1971) pp. 51-66:
Yasumasa Kuroda, "Young Palestinian Commandos in Political
Socialization Perspective," Perspective, *Middle East Journal* (Summer
1972), Tawfic E. Farah, "Political Socialization of Palestinian Children
in Kuwait" *Journal of Palestine Studies* 6, (Summer 1977), pp. 90-102.

٩ - راجع :

S. Altuhaih / D. Van Flect, "Kuwait Management" *Management
International Review* 1, 1978, Vol. 18, 13-22.



ندوة لعدد



ندوة العدد

استمرارا في سياسة المجلة لتطو ير مضمون الموضوعات التى تعالجها.. نتابع نشر الندوات المختلفة حول القضايا المتعلقة بالعلوم الاجتماعية.

و يدور النقاش على الصفحات التالية حول:

موضوع الاتجاهات المعاصرة في علم نفس الطفل والنمو.
يدير الندوة الدكتور/ عبد الرحيم صالح و يشترك فيها كل من: الدكتور/
محمد عماد الدين اسماعيل والدكتور/ محمد احمد غالى والدكتور/ حامد الفقى
وجميعهم من قسم علم النفس بكلية الاداب والتربية بجامعة الكويت.

وستتناول الندوة الموضوعات الاتية:

- نمو البحوث في الناحية المعرفية.
- الاهتمام بمرحلة المهد وماقبل الميلاد.
- التنشئة الاجتماعية واثرها في نمو شخصية الطفل وخصائص سلوكه الاجتماعي.
- التطبيق العملى للبرامج التربوية للاطفال على اسس من المبادئ والمفاهيم السيكلوجية الحديثة.

- الاتجاهات المعاصرة في علم نفس الطفل -

تنظيم وتحريز:

د. عبد الرحيم صالح *

د. عبد الرحيم صالح

سأبدأ بالمقدمة، واقترح قبل ان نبدأ في الموضوعات أن نتكلم عن التطور التاريخي للدراسة النفسية لمرحلة الطفولة. والاخوة الزملاء على علم بأن الطفولة الان مهمة جدا في العالم، وأن موضوع الطفولة مهم جدا و يخصص له المقررات الكثيرة كما يخصص له التدريب الكثير، وهذا الاهتمام لم يكن موجودا قبل ٧٠ سنة مثلا.

والاهتمام الزائد أول ما بدأه استافلي هول بجامعة كلارك في اميركا حوالي ١٩٠٠ - ١٩٠٥ وعمل استمارة أو استبيان وهذا طبعاً تطور، وفي أول ٥٠ سنة كان التركيز على الناحية الوصفية في النمو، عدد الكلمات التي يتقنها الطفل الذي عمره سنتين، متى يمشى... متى يقف، وكانت الجداول الكثيرة جداً التي نظمها ارنولد كيسل هي المرجع، ولكن حدث تطور كبير بعد الخمسينات وهو اننا اصبحنا نهتم ليس فقط بماذا؟ ولكن اصبحنا نهتم أيضاً بلماذا؟ ولذلك... ومع اهمية الناحية الوصفية الا انه لماذا يحدث شيء ما (اهم)؟ لان العلم، اي علم، من اهم الحاجات لديه هو التنبؤ بالسلوك والتدخل لتغيير السلوك، وعلم النفس للنمو والطفولة الان من اهم ميزاته هو انه يحاول ان يصبح علماً وهو في الحقيقة في طور البداية.

(هل هناك اي تعليق يادكتور عماد).

د. عماد .

في الواقع احب ان اتكلم عن البيانات المعيارية للنمو باعتبار ان معظم الاطفال يتصفون بكذا او كذا... الخ في مرحلة معينة من النمو، وان الفائدة الوحيدة

* مدرس علم النفس بجامعة الكويت

من وراء ذلك هي أننا يمكننا معرفة ما اذا كان طفل معين قد وصل الى المستوى السوى أو اقل أو اكثر و يمكن ان تكون هذه هي الفائدة الوحيدة، العملية، لمثل هذه القوائم التي تكلمت عنها في البداية.

د. غالي

فعلا، الفكرة التي تفضلت سيادتكم وابرزتها هي البحث عن لماذا أو دراسة العلاقة بين متغيرات متعددة من المظاهر النمائية المختلفة ومتغيرات أخرى قد تلعب فيها دورا كبيرا كانت من المميزات الجديدة في الاتجاه الحديث في علم النفس، خصوصا دراسة العلاقة بين بعض متغيرات نمائية وما كان يعرف مثلاً عن الوراثة أو عن البيئة أو تأثير البيئة ومتغيرات متعددة، ويمكن هذا هو الذي جعل علم النفس النمو أكثر من كونه مجرد علم وصفى، جعله في مصاف العلوم وجعل مجال علم نفس النمو وعلم نفس الطفل بالذات علماً تجسّس. يبيأ الى حد كبير أكثر منه علماً وصفيًا.

د. حامد

احب التعليق على المقدمة التار يخية التي تفضل بها الدكتور عبد الرحيم صالح، اعتقد ان سيكولوجية النمو كعلم حديث لم تبدأ استفادته من المصادر المختلفة عند ستانلي هول كما اشار د. عبد الرحيم وانما اعتقد أن هذا العلم استفاد من مصادر يرجع تاريخها الى أزمنة بعيدة قبل ستانلي هول، فأعتقد ان سيكولوجية النمو الان تجمع مجموعة من الحقائق التي تضرب بجذورها الى بعض الفلسفات التربوية القديمة، هناك في هذا العلم بعض الحقائق التي يمكن ان ترجع الى الفلسفة الانسانية في التربية وعلى رأسها جان جاك روسو وهناك بعض الحقائق التي تقرر في سيكولوجية النمو التي يمكن ارجاعها الى الفلسفة المثالية وعلى رأسها فرويد وهناك بعض الحقائق في سيكولوجية النمو والتي يمكن ارجاعها للفلسفة التقدمية أو العملية وعلى رأسها جون ديوي، فهناك مصادر فلسفية وتربوية ورواسب كثيرة بعضها فلسفية وبعضها علمية فاستفادت سيكولوجية النمو التي نهتم بها الان من دراسات البيولوجي ومن دراسات الفسيولوجي ومن الطب ومن علم الاجتماع، استفادت من مصادر كثيرة لدرجة انه قد يصعب في الوقت الحاضر ارجاع الحقيقة الواحدة التي تقرر في سيكولوجية النمو الى مصدر واحد من هذه المصادر، بل قد تشترك كثير من المصادر في الحقيقة الواحدة لان هذه العلوم وهذه المصادر التي قد تشابكت وتفاعلت وتداخلت لدرجة يصعب معها ارجاع هذه الحقيقة الى مصدر واحد من هذه المصادر.

د. عماد

إذا كنا سنتتبع للجنور التي بدأ منها، علم النفس النمو الى التاريخ سنجد انه يضرب بالجنور الى ابعد من هذا بكثير وسنجد انه من اهم الدراسات التي عملت قبل هذا العصر الحديث هي الدراسات الاسلامية، والامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين نجده تناول موضوع التربية بشكل مفصل بطريقة يتعجب معها، ان بعضها لا يزال الاخذ به بناءاً على الجداول الحديثة في علم النفس، ويمكن ان نصل الى ابعد من هذا، في تاريخ القدماء المصريين والكاتب او كتاب الموتى، كل هؤلاء كتبوا في كيفية تنشئة الطفل بطريقة تدل على بصيرة في هذه الناحية، وهذا استكمال فقط.

د. عبد الرحيم

الحقيقة ان علم النفس للطفل كعلم نفس مستقل وحديث يمكن أن نتفق انه بدأ من اول القرن العشرين، اى انه انفصل واصبح علماً قائماً بذاته أو يرتكز أو يتعاون مع العلوم الاخرى.

د. غالي

كما تفضلت سيادتكم فهو قد تبلور واصبح علماً قائماً بذاته، لكن لا ننسى ان نذكر ان العلم لم ينس ان يستفيد من مدارس كثيرة سابقة ويمكن ان يكون من بعض المدارس التي استفاد منها مدرسة التحليل النفسي واهتمام مدرسة التحليل النفسي بمرحلة كبيرة من اهم مراحل النمو وهي الخمس سنوات الاولى حيث وضعنا ايدينا على اشياء كثيرة جداً، حقيقة كانت النظرة اليها أو البحث فيها قائماً اكثر ما يكون على التأمل الفلسفي اكثر منه على التجريب، لكنه جيد انه انتقل مع الحركة التجريبية في علم النفس وحركة المدرسة السلوكية وحول كثيراً من هذه المفاهيم القديمة الى مفاهيم مبنية على اساس تجريبية وعلمية واضحة بصفته كعلم، وبالطبع لا نستطيع ان نقول ان هناك علم من العلوم يمكن ان يقوم بذاته، لكن لابد ان تتجمع ثم تتكامل فيه الآراء المختلفة والعلوم المختلفة والمدارس التي كانت قائمة حتى في علم النفس .

د. عبد الرحيم

الحقيقة ان هذه النقطة في صلب الموضوع الذي نتحدث عنه، فحتى الخمسينات كان الاهتمام منصب على تنمية الشخصية أو التنشئة الاجتماعية

معتمدا على نظريات التحليل النفسى والشخصية وعندما أتى السلوكيون والسلوكيون الجدد مثل **دلر وميللر** الذين افترضوا هذه الفرضيات مثل التقمص وحولوها الى مفاهيم يمكن قياسها، والحقيقة يمكن ان يقال انه في الخمسينات والستينات كان الاهتمام بالنواحي الاجتماعية في نمو الشخصية وكان قدر الاهتمام بالنواحي المعرفية اقل، وان كانت فحوص النكاء قد ظهرت اول القرن العشرين الا انه لو اخذنا الاحصائيات لوجدنا ان الاغلبية الساحقة من الابحاث تكون في نمو الشخصية.

د. حامد

الواقع ان النقطة التاريخية هذه ربما سيكون لها أهمية كبيرة لانها سوف تكشف لنا عن الجديد لانه بدون النظرة الى التطور ولو بصورة سريعة وموجزة، للتطور التاريخي لعلم سيكولوجية النمو قد يحدث احيانا شيئا من العجلة والتسرع في الحكم على بعض الاشياء بأنها جديدة ومبتكرة بينما في الواقع ليست كذلك وربما الجديد فيها انها احتلت اهتماما من الناس ومن البرامج التربوية ومن المدارس فاكثرت سمة الجدة والحداثة بينما انها في استعراضنا لتاريخ العلم قد نكشف ان بعض هذه الحقائق ليست جديدة وليست في الواقع مبتكرة، بالنسبة للنقطة التاريخية التي اثارها د. عبد الرحيم لاشك ان علم النفس النمو أو سيكولوجية النمو في بداية العشرينات اصبح علما (**علم النفس نفسه ان فصل عن الفلسفة**) وهناك حقيقة يرددها علماء التربية بالنسبة للطفل وسيكولوجية الطفولة وسيكولوجية النمو و برامج الطفولة (البرامج التربوية)، قرر التربويون في بداية العشرينات أن التربية اسلمت الزمام فيما يتعلق بالطفل وسيكولوجية و برامج تربيته الى علم النفس فأصبح التربويون انفسهم يقررون هذه الحقيقة ويقولون أن الزمام اصبح بيد علماء النفس أو بيد علماء سيكولوجية النمو، فعلا هذا ما يقرره د. عبد الرحيم صالح، من الناحية التاريخية سليم، هذا اذا فصلنا بين ما قبل القرن العشرين واعتبرنا هذه مصادر فلسفة وتربوية واجتماعية لسيكولوجية النمو الحديثة، وفي بداية العشرينات نعتبر ان هذه هي البداية العلمية لعلم سيكولوجية النمو.

د. اسماعيل

الحقيقة يعتبر هذا التسليم انجاز كبير من ناحية هؤلاء الجماعة التربويين لانه احيانا يتهم الاسلوب التجريبي او الاسلوب العلمي الدقيق بأنه يغفل طبيعة الانسان ككل وانه يفسد الظاهرة موضوع البحث وانه يؤدي الى نتائج احيانا لا تتفق

وطبيعة الانسان بشكل عام، وهنا اعتراف ان علم النفس يمكن ان يفيد دون أن يفسد الظاهرة السيكولوجية عن طريق البحث العلمي التجريبي.

د. غالي

امتدادا للكلام الاخ الدكتور/ عماد الدين احب ان اقول أن التربية في فترة طويلة من الحياة الى اواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ لغاية ١٩٢٠/١٩٣٠ كان التركيز على جانب واحد من جوانب تنمية شخصية الفرد في التربية، كان الى حد كبير التركيز على النمو العقلي، لكن يمكن بعد بحوث علم النفس والنمو وبعد الذي اشتقته من علوم مختلفة وهذا شيء يعطي علم النفس النمو قوة و يجعله علم قوى لانه يستفيد من العلوم الاخرى، علم الاجنة وعلم الاحياء حتى نظريات داروين... الخ، وبفضل الدراسات النفسية في سيكولوجية النمو ابتداء الاتجاه الجديد الى التربية المتكاملة لشخصية الفرد من الجوانب المختلفة التي ندرسها الان في عملية النمو، نحن ندرس عملية النمو فنأخذ النمو كتغير في جوانب متعددة وهي جوانب الشخصية المتعددة، نمو جسمي ثم حركي ثم عقلي ثم اجتماعي ثم انفعالي... الخ، وهذا من الخدمات التي قدمها علم سيكولوجية النمو الى علم التربية بأنها بدأت تقوم بالتأثير في شخصية الفرد بطريقة تربوية معينة لاحداث تغير في كل الجوانب التي نتكلم عنها.

د. عبد الرحيم

لي تعليقان احدهما على كلام د. حامد والاخر على رأي د. عماد، مسألة التركيز، يمكن لا يوجد شيء في علم النفس الطفولة والنمو لم يبحث سابقا وانما القصد هنا هو اين الاشياء الجديدة؟ اين التركيز؟ لذلك اذا كان بالخمسينات ٩٠٪ او ٨٠٪ من الابحاث في الناحية الشخصية و ٢٠٪ في الناحية المعرفية وقلبت الالية ونقول انه يوجد اتجاه حديث ولا يعني ان الاتجاه لم يحدث سابقا، والتعليق على كلام د. عماد، في الحقيقة انا اريد جوابا في حكاية التجريبي، والحقيقة ان العلماء في الغرب في علم النفس النمو قد قلموا بعمل الاحصائيات التالية بالنسبة لنوع الابحاث التي كتبت في Child Development وهي من اشهر المجالات التي تكتب عن الطفولة ومجلة اخرى وهي Developmental Psychology وهي من اشهر المجالات ايضا التي تكتب عن الطفولة وعن النمو واحصائية ما نشر بعام ١٩٧١ ومانشر بعام ٧٧/٧٦ كانت ٢/٥ المقالات التي كتبت في عام ٧٧/٧٦ عن

ناحية الشخصية وعلم النفس الاجتماعي يعني في موضوع Personality Social Psychology و(٦٠٪) مما كتب كان في النواحي المعرفية حتى لو كانت نواحي شخصية تتناول الموضوع من نواحي معرفية.

د. عماد

يمكن هذا من تأثير بيحيه...

د. عبد الرحيم

ممکن جدا

د. عماد

ونقل دراسات بيحيه الى اللغة الانجليزية، هذا التاريخ ايضا له دلالة، فهو قد بدأ دراساته متقدما لكن انتقال هذه الدراسات الى الولايات المتحدة وبداية الاهتمام بها، هذا التاريخ له دلالة في ذاته فهو لا يتفق حتى مع تاريخ البداية.

د. عبد الرحيم

نعود الى استكمال الاحصائية، ٣٦٪ من المقالات التي نشرت في ٧٦ / ٧٧ تستعمل S.R موديل وهو النموذج السلوكي بينما ٦٠٪ لا تستعمل هذا النموذج بينما العكس كان موجودا، ٣٦٪ من المقالات استعملت النموذج التصميمي التجريبي السلوكي هذا في ٧٦ بينما نسبة من استعمل النموذج التصميمي السلوكي سنة ١٩٧١ كان ٦٠٪، وهنا لا اعرف هل وايت يشمت وهذا دليل على انحدار السلوكية، والحقيقة انهم يرجعوها لاسباب من اهمها مذكرته يادكتور عماد وهو تأثير بيحيه، لكن لا تعتقدون ان هناك سبب اخر وهو طبيعة المادة، والظاهرة السلوكية التي ندرسها.

د. غالي

يمكن اقوى الاسباب في تغيير الاتجاه، فكرة التكامل في دراسة الفرد وهو ينمو فنحن لا ندرس جانب ونترك آخر، لا، نحن ندرس كل الجوانب.

د. حامد

انا شاعر ان حديثنا على مستواه العلمي ربما اعلى من مستوى القارئ

العادى وانا اميل الى التبسيط وهنا أود أن استعرض النقطة التاريخية والذي تفضل بالإشارة إليها الزميل د. عبد الرحيم فأقول.... حتى من التاريخ الذى اشار اليه الزميل وهو بداية العشرينات والذي اعتبره البداية العلمية لمادة علم النفس النمو احب ان اقول ان علماء النفس او الرواد والذين قد اشار الى اسمائهم الزميل الدكتور عبد الرحيم صلح، ستانلى هول وجيرل وهلمسون وغيرهم، هؤلاء تأثروا كما اشار الاستاذ الدكتور غالى بالعصر الذي كانوا يعيشون فيه وبالنظريات العلمية التى شاعت في هذا الوقت ومن ضمنها نظرية النشوء والارتقاء ولذلك فكرة ان النمو فطرى وراثى قد اعتنقها هؤلاء الناس الذين عاشوا في هذه البداية ولذلك تأثرت الحركة العلمية في الاختبارات والمقاييس والنظرة الى الذكاء بهذا الاتجاه العلمى الموجود ولذلك كل علماء اختبارات الذكاء جودارد وكاتيل وتيرمان وكلهم ان وكل هؤلاء الناس تأثروا بهذه النظريات التى اشتهرت في هذا الوقت والاعتقاد بأن النمو فطري وراثى حتى جيرل في فلسفته في النمو، ان النمو تحدده الوراثة الاسرية والوراثة السلالية وفكرة النضج التى نادى بها جيرل وهلمسون هذه الفكرة مبنية على هذه النظرية التى استفادت من نظرية النشوء والارتقاء لداروين وسادت في هذا الوقت وظلت لغاية الثلاثينات تشجع هذه الفكرة وهي أن النمو فطرى وراثى وان الوراثة لها النصيب الاكبر في تحديد النمو، ولقد بنيت كثير من اختبارات الذكاء وكثير من الدراسات العلمية بناء على هذه الفكرة في بداية العشرينات والثلاثينات.

د. عبد الرحيم

مارأيكم ان الحركة السلوكية قد جاءت واضعفت ذلك الاتجاه واذا سمح الدكتور عماد تكلم لنا عن النموذج الجديد في الوراثة والبيئة نموذج فشيابين.

د. عماد

الحقيقة بالفعل وان كنا سنتاول من خلال الحديث موضوع الوراثة والبيئة، لن نطيل، سنمر عليه مر الكرام بصورة سريعة وعابرة لان في الحقيقة الموضوع لذيذ ومثير، لاشك انه من الناحية التاريخية بالفعل عندما بدأت هذه الدراسات كانت متأثرة بنظرية النشوء والارتقاء وفعلا ما اشار اليه د. حامد كان موجودا ومثلما قال د. صالح ان الاهتمام كان بمعايير للنمو، لكن دون شك عندما حولت نظرية السلوكيين للحدثين أو النظرية السلوكية الحديثة الاهتمام الى امكانية دراسة الظواهر المعقدة، أيضا دراسة مبنية على تحليل المثير والاستجابة، طبعا هذه النظرية كان قد بداها ولطحن بشكل مبسط ورفض اشياء كثيرة مثل التفكير

والادراك والانتباه وما الى ذلك، ولكن عندما جاء السلوكيون المحدثون، كنقطة تاريخية، اصبح لهم تأثير في اتجاهات البحث في سيكولوجية الطفل، لانهم قد بينوا ان مفاهيم مثل اللاشعور، مفهوم مثل الهووانا الاعلى والقلق، كل هذه المفاهيم اعدادوا صياغتها بعبارات سلوكية و بينوا أنه من الممكن دراستها تجريبيًا بدلا من رفضها، فعم هذا الاتجاه على دراسات الطفولة وكان هذا من ضمن التأثيرات للاتجاهات الحديثة في علم النفس العام على دراسات الطفل، واحب ان اضيف هنا نقطة وهي... ان الاهتمام بالطفل ليس هو الذى بدأ حديثا ولكن الاهتمام بدراسة الطفل دراسة علمية هو الذى بدأ حديثا، وعندما نقول الاهتمام بدراسة الطفل دراسة علمية نجد عددا من الاتجاهات، اتجاهات دراسة فيجيه، اتجاهات دراسات التحليل النفسى، اتجاهات دراسات سلوكية اوعلى النمط السلوكي، اتجاهات الدراسات المعرفية، اعنى ان هناك اتجاهات الان وليتنا نركز على احد الموضوعات ونبين كيف نمى هذا الموضوع!..

د. عبد الرحيم

قبل ان ندخل في هذا الموضوع ارجو ان تحدثنا عن الاتجاه الحديث الذي بعد السلوكية وهو النموذج Canalization لفشيان .

د. عماد

لاشك أن تحليل الظاهرة الى مثير واستجابة يمكن ان ينقصه شئ من مراعاة طبيعة الظاهرة كما لو كانت بالفعل عملية فعل ورد فعل، ولكن لاشك انه وجد بعد ذلك ان هناك توجيه أصح في معالجة ظاهرة النمو وهو التوجيه المبني على اساس من التفاعل الذى يحدث من البداية، منذ أن يتم التلقيح في بداية الحياة في الرحم، منذ هذه اللحظة يحدث التفاعل بين الخلية الحية الجديدة و بين البيئة الرحمية بحيث انه تكون هناك عملية المبادلة Transaction او التفاعل المتبادل بمعنى أن هذه الخلية تتأثر بالبيئة وبتأثيرها بها يمكن تكوين جديد حيث يؤثر هو نفسه في البيئة و يتأثر بها وهكذا... بحيث اننا لا يمكننا ان نفصل ابداء البيئة عن الوراثة في أي لحظة من اللحظات والحقيقة مادامت قد اشرت الى نموذج فشيان فانه في الحقيقة ان هذا النموذج يوضح العملية توضيحا جيدا فهو يمثلها بالمجرى في البداية يكون ضحلا بحيث يمكن اومن السهل أن يجعل الكرة تتجه في اتجاه او اخر وهذا معناه ان التكوين الجديد يمكن أن يتفاعل مع الظروف البيئية، للكرة طبعاً هي التكوين الحى والتيارات هي التيارات البيئية ممكن انها تسييره في اى اتجاه عندما تسيير هذه الكرة في هذا المجرى الى ما هو اعمق فاعمق فمن الصعب

على التيارات أن توجهها، المسار أصبح أكثر تحديداً، التفاعل الذي تم في المراحل السابقة وليس معناه ان الوراثة لها تأثير اكبر أو البيئة لها تأثير اكبر.

د . عبد الرحيم

الحقيقة هنا يوجد اتجاه، كان ينظر الى النمو في اتجاه واحد، مثلاً... تأثير معاملة الام على الطفل، والطفل كان بالنسبة للسلوكيين سلبى، صفر على الشمال، وعندما أتى بيجيه من الاشياء التى ساهم فيها جدا انه ركز على الطفل كمشارك ويجابى Active Participant وهذا ما سموه التفاعل Interaction وهذا النموذج لم يعجب باحث حديث اسمه أرنولد سماروف وهو من امر يكا، ولقد اقترح أرنولد سماروف عملية مبادلة Trans mutuality with caregiver reciprocal (٧) يقابلها ٧ / ١ (٧ / ٨.٧) بمعنى ان كل واحد منهما يكون عبارة عن مثير ومستجيب، كل من الطفل وكل من الام.

د. غالي

أي أن الاستجابة تعتبر مثير للثاني.

د. عبد الرحيم

نعم، ولذلك فان قضية لوم الام بسبب أن الطفل مشكل في هذه القضية قد ضعفت و يبحث الان عن الاسباب عند الام وعند الطفل نفسه، وهناك باحثة من اشهر الباحثات في امر يكا في جامعة بيل ساندرا سكار عندها نفس النموذج الذي تكلم عنه سماروف وفشباين.

د. غالي

أريد أن اتحدث في نقطة فيما يختص بالحديث عن الوراثة والبيئة، لا ننسى أن النظرية التي كان لها تأثير كبير وهي نظرية النشوء والارتقاء عند داروين لم تهمل تأثير البيئة اي انها لم تتمسك بالوراثة فقط وكانت تقول أن البيئة لها تأثير كبير جدا على الاقل في الاختيار، نظرية الاختيار، اختيار الصفة الاصلح، وفي دراسات النمو وعندما أردنا ان نبرز تأثير البيئة، أبرزناها بطريقة علمية، وأنا يحضرني هنا فقط على سبيل المثال ولسوف نتحدث عند التفصيل فيما بعد، عندما نتكلم عن النمو الاجتماعي حتى للطفل حديث الولادة، نتكلم عن تأثير العلاقة المتبادلة بين الحاضن caregiver وبين الطفل، فبين الحاضن وبين الطفل حديث الولادة تأثير متبادل، فوجود الام يعطي الطفل فرصة لان يستجيب

استجابة معينة وهذه الاستجابة بالتالي تكون مثيرة للام لتفعل شيئاً معيناً، وامامي شيء عن مراحل العلاقة بين الوليد والام تبين بوضوح كيف أن التفاعل المتبادل يؤثر تأثيراً كبيراً جداً في النمو الاجتماعي للطفل الذي كان نموه الاجتماعي الى الخمسينات مهماً جداً (الطفل حديث الولادة)، الان هناك اتجاه جديد واهتمام كبير جداً به، مثلاً الابتسام، يبتسم الطفل تفرح الام، تنطق كلمة تزيد استجابات الطفل وهكذا وتسير العملية في تتابع مستمر، الوليد للام، الام للوليد، الوليد للام هذا يشير وذاك تستجيب.

د. عماد

هذا نموذج لعملية التفاعل المتبادل بعد الولادة.

د. غالي

وكانت هذه العملية مهمة في مرحلة ما بعد الولادة وكان التركيز كما يقول د. عبد الرحيم على الام بالذات اكثر من التركيز على الاثنين.

د. حامد

ايضاً سأحاول أن أنزل بمستوى الحديث الى مستوى القارئ او المستمع العادي لانه هدف رئيسي من أهداف هذه الندوة هو افادة القارئ العادي وليس فقط المختصين.

طبعاً فكرة الوراثة والبيئة كما اشار د. عماد الى ان الابحاث والدراسات العلمية وخاصة على مرحلة الحمل وعملية الاخصاب وكيف تتفاعل العوامل الوراثية والبيئية منذ اللحظة الأولى للحياة مما يتعذر معه الحكم على التأثير النسبي لكل من الوراثة والبيئة مع الآخر وحسمه الآن، ولكن هذه المعركة بين علماء الوراثة والبيئة استمرت حوالي ٣٠ سنة، منذ بداية الاربعينات عندما بدأ هب وجولد فارب وسبتس ومكاي فيكر هنت وسكيلز، كل هؤلاء الناس عملوا دراسات وقد استغرق بعضها ٢١ سنة وبعضها ١٥ سنة وبعضها ١٣ سنة واخذوا يقارنون المجموعات لكي يظهروا أثر البيئة، وكانت هذه الدراسات ربما كرد فعل لحركة النمو أو الحكم على النمو بأنه فطري وأنه وراثي، والعملية قد استغرقت زمناً طويلاً من العلماء والباحثين حتى تحسم هذه المعركة بين علماء الوراثة وعلماء البيئة، واصبح هذا النزاع الآن كما اشار د. عماد يكاد يكون منتهى، ونقطة التفاعل ايضاً، هذه النقطة أحب أن اضيف شيء بسيط لها كما اشرت في البداية، الفكرة قد تكون جديدة الان او تعرض عرضاً جديداً وتنسب مثلاً الى بييجيه ولكن فكرة

التفاعل وتأثير التفاعل بين الطفل وبين البيئة، هذه الفكرة قديمة حتى قبل أن يبدأ علماء النفس فنجد بعض التربويين في المصادر التربوية القديمة التي اشرنا اليها، بعضهم أكد أهمية التفاعل بين الطفل وبين البيئة، نجد مثلاً جون ديوي قد أكد أهمية التفاعل بين الطفل وبين البيئة، وكثير من علماء النفس أيضاً قبل بيجية أكدوا أهمية التفاعل بين الطفل وبين البيئة، حتى أولئك الناس الذين كانوا يفكرون في أن الوراثة لها الجزء الأكبر (كما أشار د.غالي) لم يلغوا أثر أو قيمة التفاعل على تفتح الذكاء والاستعدادات الوراثية، والنقطة التي كان لعلم النفس الفضل فيها أنه ركز وخاصة السلوكيين، ركزوا على أن الحقائق التي نريد أن نوصي بها أو أن نوضح على صورة برامج لتربية الأطفال لا يكفي أن تكون حقائق، مجرد تعبيرات علمية ليست لها مدلولات سلوكية، وربما تكون هذه من الميزات التي أضفناها السلوكية في مجال برامج الأطفال، لأنها استبعدت بعض القيم وبعض التوصيات التي أوصى بها التربويون مثل التركيز على أهمية الاخلاص أو الصفاء أو الالتزام أو الفضيلة أو بعض القيم التي أوصى بها التربويون وحتى بعض علماء النفس والتي ليس لها مدلولات سلوكية يمكن تحويلها إلى سلوك وتدريب الطفل عليها، استبعدتها السلوكية وأصررت على أننا لو أردنا أن نضع أهداف لتربية الطفل، لابد وأن تكون هذه الأهداف وهذه القيم لها مدلولات سلوكية فنضع التعاون، السرعة، الدقة، النظام، ندرّب الطفل على هذه الأشياء، لأن هذه الأشياء يمكن أن يوجد لها محتوى سلوكي ويمكن أن تلاحظ ويمكن أن تجري عليها التجربة ويمكن أن تخضع للعلم وللملاحظة العلمية، أما التركيز على بعض الحقائق والقيم والأهداف التي ليست لها محتوى سلوكي فينبغي استبعادها وتعتبر هذه من ميزات السلوكية في هذا المجال.

د.عبد الرحيم صالح

الحقيقة هنا، أريد أن اتحفظ على الجملة التي تقول أن مشكلة الوراثة والبيئة حلت، في سنة ١٩٦٩، أرثر جنسن من علماء النفس التربويين المشاهير جداً بأمريكا نشر مقالة في ١٢٨ صفحة في Harvard Educational Review وهو في الحقيقة بعث القضية من جديد وحدث جدل وصل إلى حد العنف، فهو كما تعلمون جيداً لم يكتف بأن يقول أن الوراثة هي الأسس وأن ٨٠٪ من الذكاء وراثي وإنما قال أن الذكاء له علاقة بالسلالة البشرية وأن القوقازيين البيض أعلى ١٥ نقطة من السود في الذكاء

د.اسماعيل

أنا لا أريد أن أتترك هذا التحفظ يمر دون أن أعقب حتى لا يعطى انطباع كما

لو كان الموضوع لم يحسم، فإن كان لم يحسم من ناحية، فلقد حسم من ناحية أخرى، انه لا يزال هناك مفهوم اسمه الوراثة في الذكاء، وأنا لم اكن اريد أن ادخل في هذا الموضوع لانه حتى من الناحية المنهجية، ما نعتبره نحن نكاء، انما هو من تصورنا نحن، واصبح مفهوم الذكاء الآن مستبدلاً بمفهوم آخر اسمه الكفاءة، حتى يكون منطبقاً على ما نسميه نحن الذكاء وعلى ما تسميه بعض القبائل في قيادة المراكب بناء على تيارات الهواء وتوجيه التيارات المائية وما الى ذلك، عملية لا يمكن أن توضع لها اختبارات الذكاء ومع ذلك يعملوها في منهى الكفاءة بحيث ان واحداً متخرجاً من هارفارد لا يستطيع أن ينجح في اختبار عملية من هذا النوع، ولذلك فإن العملية لم تحسم، وما احب أن اقله الآن كنقطة حاسمة في هذا الموضوع، هو انه أصبحت قضية الوراثة قضية بيولوجية أصلاً، والبحوث البيولوجية حتى عام ٧٥، كان آخر نموذج اعطاه واحد اسمه كرمهينج، كيف تعمل DNA, RNA وكان هذا هو آخر ما وصل اليه والذي على اساسه استطاعوا عزل بعض الجينات والتأثير على تركيبها الكيميائي بحيث تنتج سلالات لها صفات وراثية أخرى، وهذا الموضوع لو تحدثنا فيه كثيراً فلن ينتهى واعد اقول انه حسم من ناحية ولم يحسم من ناحية أخرى

دغالي

لقد لاحظت أن علماء النفس وخاصة المحدثين، يهتمون بالسلوك في بيئة، الى أي حد يتغير السلوك في بيئة، ويمكن من الناس الكثيرين في السبعينات كيجان وكونجر وهوسن ولقد قاموا بعمل تجارب كثيرة جداً على التوائم، وحاولوا أن يعرفوا الى أي حد تتأثر انماط سلوكية معينة، لوقلنا حتى الذكاء كمظهر من مظاهر النمو ٠٠٠ وكظاهرة يمكن دراستها في اطار سلوك الفرد، واحضروا التوائم وعملوا عليهم دراسات متعددة، ولم يقطع أحد بعد تجاربهم الدقيقة التي اجريت على التوائم الصنوية والتوائم الأخوية والاخوة وغيرها، ولم يقطع أحد بخطا فصل أبدأ بين ما يمكن ان نسميه الوراثة والاستعداد سواء كان بيولوجياً أو غير بيولوجي، الاستعداد الموروث، وبين تأثير البيئة، لم يضعوا نسب مئوية حتى انهم كانوا يبتعدوا عن فكرة وضع نسب مئوية لأحد العاملين لا نستطيع ان نتحكم بها لا علمياً ولا تجريبياً.

د.عبد الرحيم صالح

الحقيقة يتفق علماء النفس في انه لا يمكن وضع النسب .

د.عماد

طبعاً، فكرة قديمة بلا شك، فكرة وضع نسب محددة

د. حامد

ما قصدته والذي تحفظ عليه د. عبد الرحيم من الحسم، لقد أصبح هناك تسليم من العلماء بأهمية التفاعل بين الاثنين وأنه لا يمكن تفضيل احدهما على الآخر وأنه لا يمكن تحديد نسبة لاحدهما بالنسبة للآخر. وأنه لا فائدة لمعركة حول هذا الموضوع

د. غمالي: وان هناك ظروف قد تبرر اثار البيئة اكثر من اثار الوراثة والعكس صحيح وأن تحكمك علمياً بحيث تتغير احدهما وتثبت الآخر مستحيل وان قسموا الذكاء الى ثلاث

د . عبد الرحيم

موضوع الوراثة مهم جداً، لذا يجب الا يترك قبل أن نعطي بعض التفاصيل والامر متروك لكم.

د . عماد

الواقع انه موضوع مهم جداً ليس فقط من الناحية العلمية، بل من الناحية الاجتماعية أيضاً، فالقضية ليست قضية.. هل يؤثر في سلوك البيئة أو الوراثة؟ القضية لو تحسم بشكل أو بآخر يكون لها تأثيرات في منتهى الأهمية من الناحية الاجتماعية.

مثلاً لو قلنا فرضاً، رغم أن هذا القول غير مأخوذ به حالياً، لو قلنا أن الذكاء موروث وسوف اعود اليه من الناحية للمنهجية، رغم أن من الناحية المنهجية ليس مدلول، لكن اذا أخذنا بهذا الرأي وأن الاجرام موروث وان الصفات السلوكية موروثه، فالواقع ان نتائج هذا التقرير من الناحية الاجتماعية والسياسية ستكون في منتهى الخطورة. أولاً ستكون هناك فرصة لوجود التمييز للعنصرى مثلما هو موجود في بعض البلاد، فطلما أن هناك فئة معينة أو عنصر معين أقل ذكاء، اذا سياخذ الوظائف الأدنى و يصبح ليس له حقوق في الوصول الى مركز اجتماعى اعلى.

د . عبد الرحيم

فعلاً، يادكتور عماد، في أمر يكا بعض الفئات استعملوه كسلاح ضد السود، والسود ردوا بعنف، وحدثت مظاهرات وغيره، وكثير من الدعاة الذين قالوا بأن الذكاء وراثى قد منعوا من الكلام في الجامعات، وحدث اشياء كثيرة.

د . عماد

ولا ننسى أن الحزب العلوية الثانية قد اثارها في بعض الأسباب الاتجاه

الجيرمانى نحو تفوق هذا العنصر، العنصر الجيرمانى على الآخرين، وانه يجب أن يحصل هو الآخر على السيطرة على العالم وعلى الموارد وما الى ذلك، وفي الحقيقة تكون النتائج الاجتماعية والسياسية شيئاً في منتهى الخطورة، هذا من ناحية.

كما انه من الجائز أن يكون له تأثيرات في التربية، أحياناً الأباء لاشعور يا نجدهم متحيزين نحو ابن وضد الآخر لأسباب مختلفة، وليس هذا مجال كلامنا في ذلك، وهم طبعاً على غير وعى بهذا، فلو فرضنا أنه يوجد اب من هذا النوع والافكار منتشرة بأنه غبي بطبيعته فلاشك انه حتى في طريقة معاملته ونوع التعليم الذى سيوجهه اليه سيزيد هذا المفهوم من Prejudice اللا شعوري، تبريراً لسلوكه نحوه والذي هو في الاصل له عوامل لاشعور به مختلفة تماماً عن الوضع، الذكاء والفهم والقدرة على التعلم وما الى ذلك من الناحية السياسية ومن الناحية الاجتماعية ومن الناحية التربوية سيكون له تأثير في منتهى الخطورة.

د . غالي

لى اضافة على كلام الزميل د . عماد، ان التحيز في حكمنا على الطفل انه مولود بذكاء أو بدون ذكاء يلعب دوراً كبيراً جداً في النمو الاجتماعى، بمعنى انه كما نعلم أن هناك تفاعل مزدوج بين الأم والاب في مرحلة سن الطفل حديث الولادة، ولو نظرت اليه الام نظرة على انه غبي ابن غبي ابن غبي... الخ فيمكن الا تستجيب له الاستجابات التى تساعد على نموه الاجتماعى، ونحن نعلم أن ابتسامة الطفل مثير فلذا نظر اليه على انه يضحك ضحكة غبية أو غير ذكية أو ما الى ذلك فانها لن تسجيب الاستجابة التى تساعد على التفاعل المستمر بينها وبينه وبذلك فانها تؤخر نموه الاجتماعى، الابتسامة، البكاء، احساسها أن التصاقه بها التصاقاً شديداً وهو مايسمونه الالتصاق القلق دليل على انه ليس طبيعياً أو مولوداً بذكاء غير ملائم وهذا يجعلها تعطيه ردود أفعال معينة قد لا تساعد على نموه الاجتماعى، ونحن نريد ان نستبعد هذا ونقدم هذا للآباء وللحاضنين على انهم لا يضعوا في بالهم أن هناك صفة موروثة اسمها الذكاء ولكنه هو نتاج تفاعل الطفل مع البيئة.

د . عماد

أو أى صفة سلوكية أخرى، وهذا لاي معنى أن الافراد يختلفون من حيث قدرتهم على التفاعل مع المثيرات الموجودة في المجتمع أو مع المواقف الموجودة في البيئة، اقصد أن اقول انه من الخطورة ان نقول اى مولود يصل الى اى حد من الحدود التى نطلب أن يصل اليها، بمعنى أن هناك من يولدون وهم محدودى

القدرة، وهذا ما يجعلنا ندخل في الناحية للنهجية وان كان بعض العلماء يقول انه طالما هو في حدود السواء من الناحية البيولوجية يمكن تشكيل سلوكه في أى اتجاه معين.

د . غالى

يمكن هذا الاتجاه يبرز مفهومين، الاول وهو ما يقولون عنه الاستعداد النفسى العام لتقبل للمؤثرات من البيئة، كما أن هناك مؤثرات في البيئة تؤثر في هذا الاستعداد النفسى العام، لكن كما تفضل د . عماد... أن هناك شئ اسمه الحد الفسيولوجى لتقبل هذه التأثيرات والتأثر بها وتعلم خبرات جديده والتفاعل معها بشكل أو بآخر.

د . حامد

انا أؤيد ما تفضل به الدكتور عماد من فكرة أن على الرغم من سوء استخدام مفهوم الذكاء وتأثيراته العنصرية والسياسية والاجتماعية.. الى آخر ما اشار اليه، الا انه لا ينبغي أن نغفل الاختلاف في القدرات والاستعدادات أو في الكفاءة أو أى تسميه تدل على هذه القدرات لدى الافراد، ولا يمكن أيضاً أن نغفل تأثير العوامل الوراثية ودورها في تعويق هذه الكفاءة أو هذه القدرات، وطبعاً Human genetics وصلت اليوم الى تقدم في هذا المجال لدرجة انهم ينصحون احياناً في marriage counseling وفي هذه النواحي أن الأم ينبغي الا تنجب اطفالاً اذا كان هناك بعض الصفات الوراثية لدى الابوين التي تؤكد انهم لو أنجبوا، سوف ينجبون اطفالاً معوقين لانهم موجود عندهم بعض الصفات الوراثية أو حد ادنى من القدرة، وبالتالي يوجد عندهم درجة عالية من اليقين بأن الاطفال الذين سيولدون نتيجة نوع معين من الزواج قد يؤدي الى نوع من أنواع الاعاقة العقلية، وطبعاً هناك انواع من الضعف العقلي يرجعوها الى اخطاء في الغدد، الى اخطاء في تكوين بعض الجينات والكروموسومات الى آخر هذه الاشياء، ولذلك لانستطيع أن ننكر أثر الوراثة كعامل ايجابي أو سلبي لقدرات الافراد، ولكن التحفظ الوحيد الذى أشرتكم سيادتكم اليه وهو انه من الممكن استغلال هذا المفهوم سواء كما سنسميه ذكاء أو كفاءة استغلالاً سيئاً في جوانب اجتماعية وسياسية مختلفة .

د . عبد الرحيم

الحقيقة، يحضرني بعض التعليقات هنا، د . حامد تكلم عن موضوع جديد..

موضوع هلم قد اهتموا به كثيراً في الغرب وقد بدأ هنا في الكويت وهو الارشاد الجينى، وهنا المرشد الذى يرشد يضع الاحتمالات او التوقعات الرياضية فيما سيحدث وليس معنى هذا أنه سوف يحدث أو لا يحدث تعوق عقلى انما هو احتمال، النقطة الثانية والتي أحب أن اركز عليها وهى انهم عندما يتكلمون عن الذكاء فهناك مصطلح جديد يستعملوه وهو مدى الاستجابة reaction range والذى تفضلتم سيادتكم وتكلمتم عنه وهو مدى يقع بين الحد الأدنى والحد الأقصى ونلاحظ انه بسبب تحسن البيئة، نجد أن الطول والذى تتحكم به الجينات بشكل رئيسى، حتى أن الطول فى أوربا، وجدت دراسته فى بريطانيا، ان زيادة فى الطول بين العهد الفكتورى وبين سنة ١٩٦٠ كانت ٥ سم، وهنا أحب أن أسأل سؤال وهو.. ماهو موقفكم بالنسبة لاختبارات الذكاء؟ يبدو لي انكم شككتكم المستمع او القارئ فى اهمية وجدوى قياس الذكاء. مارأيكم؟

د . عماد

الواقع اننا هنا ممكن ان نقع في اخطاء كثيرة، لوقلنا انه فعلا هناك حدود لانمو، وهذه الحدود تحددها بالفعل صفات وراثية، وقلنا أن هذه الحدود هي حدود فى الاستعداد النفسى او حدود فى القدرة او حدود فى الذكاء فسنقع فى نفس الخطأ، والذي اريد أن اقله أن هذه الحدود فى الواقع هي حدود بيولوجية بمعنى أن هذا التكوين البيولوجي له حدود فى المدى كما قال د . عبدالرحيم، مدى رد الفعل الذى يمكن أن يصدر منه، بمعنى آخر حتى اكون أوضح، اذا قلنا أن هناك استعداد نفسى مورث او هناك قدرة موروثه فيكون هذا خطأ منهجى بمعنى اننا نعتبر أن الذى يوروث يمكن أن يكون صفات سلوكية، الذى يورث هو فى الواقع صفات بيولوجية، وهذه الصفات البيولوجية هي التى تحدد مدى السلوك او مدى رد الفعل، فى هذه الحالة الرد المباشر على د . عبدالرحيم، ماهو موقفنا من اختبارات الذكاء، هنا يظهر هذا التوجيه المنهجي وهناك مثال بسيط جداً، المثال الذى تختلف فيه الثقافات فى نظرتها لتفاعل الفرد، منهم من ينظر الى مكونات البيئة حولهم أو لتفاعل الافراد فى المجتمع، ينظرون اليهم بنظرة مختلفة عن نظرتنا نحن، فنحن نعتبر أن الاكفا هو الذى يفكر تفكيراً مجرداً مثلاً، وكل اختبارنا للذكاء مشحونة بهذا العامل بلاشك، التفكير المجرد، العددي، التفكير المجرد اللغوى الخ، تجربة طريقة جداً عملت على بعض القبائل «البدائية» فى تطبيق اختبارات الذكاء، لنرى هل نظرتهم تتفق مع نظرتنا نحن فى نوع التفكير العقلى أو تصنيف او ما الى ذلك، فوضعوا لهم بعض اشياء كملايس ومأكولات وادوات منزلية وطلبوا منهم تصنيف هذه الاشياء، فنحن نقيم التصنيف القائم على الصفات المجردة وليس على

اساس وظيفي يعني للاباس مع بعضها المكولات مع بعضها، لكنهم لم يفعلوا هذا بل وضعوا البطاطس مع السكين مع الحله، الطبق مع الفنجان، وهو مختلف كل الاختلاف مع نظرتنا فهم بذلك يصنفون تصنيفا وظيفيا يعني هم يظهرون اغبياء بمقاييسنا، وعندما أرادوا أن يتكبدوا، قاموا بالتصنيف على أساس الملابس مع بعضها والمكولات مع بعضها وسألوه لو أننا قمنا بالتصنيف بهذا الشكل فكانت الاجابة «تصبح غباوه» لانه يلزم للبطاطس أن تكون السكين بجواره وهكذا، مثل هذه الفروق الثقافية تعطينا فكرة عن اذا كان الذى يورث هو صفات سلوكية، هناك فروق بين الافراد، هذه الفروق بين الافراد في مجال معين، نحن الذين اعطيناه اسم الذكاء او القدرة العامة على التصرف. او مجموع القدرات الخاصة والمكتوب على الجينات لو كان Compact نوع من الشفرة تحدد الذكاء على الجينات بالمعنى الموجود في القبيلة ام المعنى الموجود عندنا والذى هو على اساس تجر يدى او مكتوب على الجينات؟

د .عبدالرحيم

طبعاً لا هذا ولا ذاك .

د . عماد

اذا لايمكن أن نتصور اصلا شيئاً تنقله الجينات تكون عبارة عن فكرة مجردة من فعلنا نحن، نحن الذين اوجدناه بناءً على تصور عقلى من جهتنا.

د . عبدالرحيم

هل تقترح اختبارات نكاء ام...

د . عماد

انا اقترح انه بالنسبة لاهداف الثقافة -نبداً بداية فلسفية - من الذى تعتبره الثقافة متميزاً، نفرض اننا في غابة مثلاً والذى يستطيع أن يتسلق احسن واسرع أو الذى يستطيع أن يجرى هو الذى تجعله هذه القبيلة القائد لأنه هو الذى سيخدم هذه القبيلة، لان هذا هو الاكفأ، فبناءً على مفهوم الثقافة للكفاءة توضع الاختبارات لخدمة أغراض هذه الثقافة .

د . عبدالرحيم

هنا توجد مشكلة، لأن معظم البلاد توجد بها عدة ثقافات.. مارأيك .

د . عماد

لذلك لانستطيع أن نعمم ابدأ نتائج من تطبيق اختبارات ذكاء في ثقافة على ثقافات مختلفة .

د . عبدالرحيم

مارايك في أن نأخذ اختبارات الذكاء للثقافة السائدة.

د . عماد

هذه مسألة سياسية، انا اتكلم عن مسائل فلسفية

د . غالي

والمرحلة الثانية (مابعد الولادة) وهي مرحلة الذكاء التي تؤدي الى كبر حجم الخلايا، هما يساعدان على خلق استعداد نفسي معين، وهذا الاستعداد النفسى يساعد في مجال معين وفي اطار ثقافي معين على أداء أفضل أو اقل حسب نوع الاستعداد الفسيولوجي، فالعوامل الثقافية تحدد مدى النمو فيما نسميه الكفاءة، فلنسمى الذكاء هو (كفاءة الفرد على الاداء) أو مقدار كفاءة الاداء بالنسبة لهدف معين، وهذا الاداء لو سميناه كفاءة الاداء، اذا اى اختبارات تقيس الاداء في اطار ثقافي، اى مقاييس ممكن أن تبنيها بنفسك، في اطار ثقافي معين، تقيس لاء هذا الفرد مقارنة بالآخرين، أر يد أن اقول ولو اننا نلف في دائرة الوراثة والبيئة الا ان علماء النفس القمماء كانوا يفكرون في ذكاءات وليس ذكاء واحد، لم يكن الذكاء وحدة قائمة بذاتها، لذلك نجد بعض العلماء قد قاموا بتقسيم الذكاء الى الذكاء النظري والذكاء العملي والذكاء الاجتماعي، ولقد ركز ثورندايك على هذه الثلاثة انواع من الذكاء وقال انه لايمكن الحكم على شخص حكم مطلق اى انه ذكي او غبي او متوسط ولكن يمكن الحكم عليه في اطار مرجعي معين Frame of reference اى نقول هو ذكي اجتماعياً مثلاً، وقد يكون الانسان ذكي جداً في الناحية النظرية ككثير من العلماء ولكن ذكاءاته وقدرته على الاداء الاجتماعي نجدها اقل بكثير من غيره وهكذا يستحدث عاملاً آخر يسبب الفروق الفردية ليس في درجة الاداء وانما في نوع الاداء ومجال الاداء، وهذا رأى ثورندايك واعتقد انه فكر في هذا الموضوع من الاربعينات، وثيرستون رجع لنفس المسألة عندما تكلم عن العينات والقدرات الخاصة وان الذكاء هو عبارة عن تفاعل هذه القدرات مع بعض.

د . عبد الرحيم

طبعاً جيلفورد في النموذج الذي أخرجه سنة ١٩٦٧ واقترح وجود ١٢٠ قدرة وحتى انه في النهاية قد غير رأيه لانه شبه عمل الكمبيوتر كعمل الدماغ ويرى ان عند الانسان حد لانهاية له من القدرات.

د . غالى

الحقيقة في هذا الجزء نجد أن جيلفورد متأثر بدراسته عن تعدد السمات ومتأثر أيضاً بدراسات أيرنك في الشخصية، فقال أن هذا جانب من جوانب الشخصية يمكن أن نأخذ فيه الذكاءات على أنها نوعيات صغيرة ثم نجمع ذكاءات وتصبح شبه استعدادات لاداء اكبر وهكذا وان القدرات لاحد لها .

د . حامد

أرى أن الموضوع قد تشعب ومساعدة لمن يسمعه لاستخلاص بعض الحقائق من هذا الموضوع الشائك، ار يد أن أقول اننا لانستطيع أن نفعل أن هناك قدرات واستعدادات وانها يؤثر فيها التكوين البيولوجى والفسىولوجى للانسان، وأن هذا التكوين البيولوجى والفسىولوجى يتأثر بعوامل البيئة والوراثة التي أشرنا اليها من قبل، واننا سواء استخدمنا مفهوم الذكاء الذى أصبح استخدامه الآن غير مقبول بسبب الاختلاف حول المقصود بالذكاء واختلاف وجهات النظر والنظريات ومعنى كلمة ذكاء نفسه، ومع وجود هذا الاختلاف ومع وجود هذه النظريات كلها الا اننا لابد أن نقرر أن هناك قدرات واستعدادات تتأثر بالتكوين البيولوجي والفسىولوجى للكائن الحى وطلما ان هناك مجتمع منظم و يحتاج لكفاءات وهناك عرض وطلب لذلك لابد وأن يستخدم لون من ألوان القيس حتى يستطيع أن يختار أحسن أو اكفا قيادة هو في حاجة اليها.

د . عماد

لى تعليق على هذا..... يمكن تصور مدى رد الفعل، مثلما قال الدكتور عبد الرحيم، الى اى حد هذا التكوين البيولوجي يمكن أن يصدر عنه ردود افعال ذات شكل معين. وهذا ما سمي انا الفعل ورد الفعل. حل هذه المشكلات المعقدة وهذه الفروق سبق وأن تحدثنا عنه، التفاعل بين التكوين البيولوجى والظروف البيئية.

د . غالى

الا يمكن أن نحل هذه المشكلة بتسمية مانسميه ذكاء تسمية اجرائية كما
تفضل د . عماد ونقول مدى مالى الفرد من كفاءة الأداء على أن يكون ذلك
Continuum أو كلاً متصلًا يقع فيه الناس على درجات مختلفة، تحقيقاً لعرض د .
حامد، ويمكن قياسه قياساً مقارناً في الأطار المرجعى وهو الثقافة.

د . عماد

نحن لانتختلف في هذا، نختلف في حدود معينة وهذه الحدود هي التى تحدد
هذا المدى في رد الفعل.

د . عبد الرحيم

الحقيقة، موضوع النمو المعرفى الذى تحدثا عنه في السابق، الذى يحظى
الآن ٣/٥ من الابحاث التى تنشر في الغرب في الدوريات المعروفة جداً عندنا،
الذكاء وعندنا النمو المعرفى ككل، ونحن نعرف ان احد العملاقة الذى كان له تأثيرا
كبيرا على النمو المعرفى في الطفولة وفي المراهقة هو (جان بيجية)
العالم السوي سري واعتقد اننا سنظلم الشخص الذى كتب ١/٣ ما يكتب في علم
النفس الطفل اذا لم نخصص بعض الشيء لتلك النظرية وتأثيرها الذى لايزال في
اوجه.

د . غالى

الحقيقة، استمراراً لكلام د . عبد الرحيم، الاهتمام بالنمو للمعرفى أصبح الآن
يطغى على جميع جوانب النمو، يدخل فيها بصورة أو بأخرى، لدرجة أن في سن
المولود حديث الولادة يهتمون جداً باستجاباته و يستدلون منها على نمو معرفى، وهنا
أمثلة صغيرة جداً، اذا ضحك للأم و بكى للغريب، فمعنى ذلك انه ادرك ان هناك
شئ يختلف عن شئ آخر.

د . عبد الرحيم

ادراك معرفى.

د . غالى

نعم ، ادراك معرفى، وهذا الاختلاف في الاستجابة الانفعالية يرجع الى نوع
من انواع المعرفة، واهم العلماء الذين كتبوا في هذا سيروف كيجان وغيرهم،

اهتموا جداً بالضحك والابتسامة، فعندما يتحدثون عن الالتصاق بالأم، الالتصاق القلق والالتصاق الآمن، الالتصاق القلق على اسلس أنه أدرك أن هذه الأم أحياناً يحدث بينها وبين الوليد Separation انفصال، انعدام وجود الأم والاستجابة لها بالبكاء أو الضيق ومما يشابه معناه أنه أدرك أنها غير موجودة، الأطفال الجدد والاتصال بهم، حتى في سن الطفل حديث الولادة والبكاء إذا أخذوا بعض أغراضه أو مما يشابهه، في آخر سنتين على الأقل هذا دليل على النمو للعرفي. إذا النمو المعرفي يهتمون به جداً على أنه يلعب دوراً في جوانب أخرى مثل النمو الانفعالي والنمو الاجتماعي حتى في الأيام الأولى من حياة الطفل .

د . عبد الرحيم

الحقيقة أصبحوا يدرسوا النمو الاجتماعي من خلال المعرفة، من وجهة نظر معرفية .

د. حامد

على الرغم من اقتناعي بأهمية الجانب المعرفي، وعلى الرغم من الهالة الكبيرة والاضواء التي سلطت على أبحاث بييجيه في هذا المجال، إلا أنني نفسياً غير مستريح لهذا التأكيد وهذا الاهتمام الكبير بالجانب المعرفي... إذا تنكرنا ما قلناه منذ لحظات من أن العمل الذي يقوم به الطفل والاداء والسلوك الذي نطلق عليه نكء أو كفاءة هو نتيجة لتكوين بيولوجي وفسولوجي سليم، إلا يكون من المبالغة أن نهتم بالنتيجة ونهمل الأساس الذي يوصلنا لهذه النتيجة بمعنى أنه لا أقبل نفسياً أن اهتم بالجانب المعرفي وأهمل التكوين أو النمو الجسمي كمظهر وأهتم به، لأن هذا النمو الجسمي أو هذا المظهر هو الذي سيساعد، إذا نمى نمواً جسيماً سليماً على تفاعل سليم مع البيئة وبالتالي يؤدي إلى أداء عقلي كفؤ، فكيف اهتم فقط بالجانب المعرفي، علماً بأن الجانب المعرفي لن يصل إلى أداء معرفي سليم! إذا لم يتحقق النمو الجسمي السليم والتكوين البيولوجي والفسولوجي السليم للمخ والجهاز العصبي ونمو الجسم بصفة عامة.

فأنا أعتقد أن هناك مبالغة في تسليط الضوء على الجانب المعرفي والاهتمام به، ربما كان هذا الاهتمام في المجتمعات الغربية التي أمنت الأساس، انطلقت إلى مجال بعيد في تحقيق الرعاية الجسيمة والغذاء والرعاية البدنية والانشطة، وأمنت هذا بالنسبة لأطفالها، وأصبحت الآن نظراً لتقدمها العلمي والتكنولوجي السريع تهتم بالجانب المعرفي ليصل الأطفال إلى القدرة على العيش في هذه المجتمعات المعقدة التي تحتاج إلى كفاءة وإلى استعدادات ذكية أو عقلية عالية. فاهتملهم بالجانب المعرفي هو انعكاس لثقافة ومستوى حضاري وصلوا إليه، ولا أعتقد أننا

ينبغي ان نجار يهم في هذا الاهتمام بالجانب العقلي طالما اننا مازلنا مجتمعات نامية، واعتقد ان اطفالنا في حاجة الى البناء الجسمي والبناء النفسي والاجتماعي، وليس معنى هذا أن نغفل الجانب المعرفي لان الجانب المعرفي كما قلت سيأتي نتيجة لسلامة البناء الجسمي البيولوجي والفسولوجي، وهنا يصدق القول الذي يقول العقل السليم في الجسم السليم.

د. عماد

الحقيقة قبل أن نستطرد في هذا الموضوع، هنا بعض Semantic problems الاختلافات على المعاني أو على المدلولات اللغوية، د. عبد الرحيم قد بدأ في ان الآن اصبحت موضة في علم النفس الطفل انهم يفسرون جميع مظاهر النمو من خلال النمو المعرفي، بمعنى أن النمو المعرفي هو الذي يفسر لنا لماذا تكون خصائصه الطفل الانفعالية على هذا النحو، خصائصه الاجتماعية على هذا النحو، لماذا خصائص الطفل الشخصية على هذا النحو... اليس كذلك؟؟

د. عبد الرحيم

صح.

د. عماد

د. غالي اخذ هذا على اساس ان النمو المعرفي له تأثير في النمو في النواحي الأخرى، نحن كلنا نسلم بهذا، لكن ليس هذا ما يقصده د. عبد الرحيم، الحقيقة د. حامد يتكلم على اساس النمو المعرفي من حيث المستوى، يوجد ناحيتين في السلوك، ناحية التركيب Structure وناحية الوظيفة Function السلوك له تركيب معين وهو الذي وصفناه بالمدى وله وظيفة لانه يهدف لتحقيق اهداف معينة ومدفوع بدوافع معينة، ويمكن د. حامد تناول الموضوع «النمو المعرفي» من ناحية Structure المدى، ولقد تكلمنا فيه سابقاً... ليس هذا هو المقصود بالبدائية التي تفضل بها د. عبد الرحيم وأنا لا اقول اي بداية علينا ان نبدأ منها ولكن أنا احاول ان أقرب وجهات نظر....

هل ياترى فعلا علينا أن نضع النمو المعرفي له الاولوية ومن خلاله نفهم الطفل، ام نضع النمو الانفعالي والتفاعل مع المجتمع له الاولوية مثلاً عمل فرويد ومن خلاله نفهم نمو الطفل أو أي شيء آخر..

يخيل لي اننا لو بدأننا بأن الدكتور عبد الرحيم وضع لنا مقصوده وتلخيصاً لنظرية بيجيه في هذا، يمكن أن يكون مسارنا أصح.

د. عبد الرحيم

الحقيقة هناك ظروف قد تحكمت في سيطرة نظرية بيجيه على الحقل (علم النفس الطفل)، اولا هي اعمق واشمل نظرية موجودة لدينا، والبحث العلمي يحتاج الى نظرية من اجل ماكتشف من قوانين وحقائق ومعلومات توضع في نسج معين، نتوصل منه بالنهاية الى قوانين في السلوك، من ناحية ثانية، ركزت المدرسة الاميركية بالذات وتأثرت جداً بالنظرية السيكمترية وركزت جداً على الفروق الفردية، واهملت النواحي الاخرى،

ونجد ان بيجيه يركز اهتمامه الاساسي ليس الفروق الفردية و يقول انه يريد ان يعرف كفاءة الطفل، نظريته تتعلم من اخطاء الطفل ومما لايعرفه الطفل ومما يعرفه على حد سواء، اي ليس هم نظريته ان تقيس الفروق بين الافراد.

د. د. عماد

وهذا هو الاختلاف بينه وبين بفيه.

د. عبد الرحيم

مع انه تتلمذ او اشتغل في معمل بفيه، والحقيقة الذي دفعه كما تكلمنا من قبل انه اقترح كثيراً جداً من افكاره من علم الحيوان والذي حصل فيه على الدكتوراه، كما انه أخذ الدكتوراه اخرى في الفلسفة ومن الموضوعين طمع لأن يدرس، كيفية اكتساب المعرفة، كيف يكتسب الناس المعرفة، ورأى ان افضل مجال للجابة على هذا السؤال والذي اصله فلسفي، هو بدراسة نمو للمعرفة عند الطفل، وله نظريات بكتساب اللغة، وتأثيره على الناحية الاجتماعية واضح جداً، د. عماد ود. غالي موجود عندهما كتاب Fein الذي يحكي عن الادراك الاجتماعي أو المعرفة الاجتماعية، بمعنى ان الطفل يفهم ما يقصده الآخرون، يفهم سلوكهم الاجتماعي نحوه، ويصبح عنده ادراك معرفي بالنسبة لمعرفة نفسه والتفصيلات لنظرية بيجيه اتركها واحب أن اسمع وجهة نظر الاخوان.

د. حامد

هنا سؤال اثير في نفسى نتيجة كلام د. عماد وهو المنطلق في دراسة الطفل هل هو من ناحية Constitutional «تكوين الطفل» ينمو ويتكون من جميع الجوانب نمواً سليماً صحيحاً يؤدي في النهاية الى تكوين شخصية سليمة لديها كفاءة وقدرة على التفاعل بنجاح في البيئة التي تعيش فيها اذا كان سيكولوجية النمو محور اهتمامها تكوين الطفل على هذا النحو، اذا الناحية المعرفية ينبغي الا تسيطر على اهتمام سيكولوجية النمو والا تطغى على اي مظهر آخر من مظاهر النمو

وأن يكون approach قبل بييجيه والذي سيطر خلال سنوات طويلة Developmental وهو الذي يهتم بالنمو للتكامل للطفل من جميع الجوانب الجسمية والحركية والانفعالية والعقلية والاجتماعية دون توجيه اهتمام أكثر لاهد هذه المظاهر على الآخر، لانها في النهاية هي شيء واحد، نفصل القول فيه لتبسيط عملية الدراسة ولكنه متداخل ومتشابك ومتفاعل ومتأثر بعضه ببعض ولا يمكن فصل فاعلية اي جانب عن فاعلية الآخر بمعنى اي اعلقة او اي ضعف في اي مظهر من هذه المظاهر يؤثر في بقية الجوانب و يتأثر بها واذا كان هذا المنطلق هو منطلق سيكولوجية النمو وهو العمل على فهم كيف ينمو الاطفال و يتكون الاطفال و يكبر الاطفال في تكوين متكامل من جميع الجوانب، اذا ينبغي الانهتتم بمظهر على مظهر أو بجانب على جانب آخر والانهتتم بجانب على حساب الجوانب الاخرى في تربيتنا للطفل، اما اذا كان منطلق سيكولوجية النمو اننا نحاول او نحاول سيكولوجية النمو ان تعرف كيف تنمو معرفة الطفل؟ وهذا هو منطلق بييجيه، اذا سيكون هناك تعديل في موضوع سيكولوجية النمو، او الهدف من سيكولوجية النمو... اذا ينبغي قبل أن نهتم ببييجيه أو قبل أن نلقي الاضواء على بييجيه ان نحدد اولاً ما هو الهدف او المنطلق او الطريق الذي ينبغي أن تهتم به سيكولوجية النمو....

فهم الطفل ونموه بهدف الوصول الى نمو متكامل، أو كيف يفهم الطفل البيئة و يتفاعل معها، وكيف ينمو من الناحية المعرفية.

د. عماد

بييجيه لم يخطئ فهم هذا الهدف، وأنا في رأيي انه أخطأ الوسيلة أو حتى شارحوه أخطأوا فهمه، هدف سيكولوجية النمو هو فهم الطفل من جميع النواحي، لكن بييجيه وجد أن فهم الطفل من جميع النواحي لابد وأن يكون من زاوية فهم كيف يعرف الطفل، اي تفسيرنا لنمو الطفل في جميع النواحي لن نحصل عليه الا اذا فهمنا ابتداءً كيف يعرف الطفل بمعنى أن النمو المعرفي هو الأساس في نمو الطفل في جميع النواحي سواء في الانفعالية أو الاجتماعية أو غيرها هو هذا الذي احب أن ارد عليه.

د. حامد

ما هي وجهة نظر بييجيه في ان النمو المعرفي اساس لفهم مظاهر النمو الأخرى؟

د. عبد الرحيم

الحقيقة يعتبر النمو المعرفي عملية بيولوجية كأي عملية بيولوجية أخرى مثل الأكل.

د. عماد

أي أساسية، لكنها مازالت في حاجة لتوضيح.

د. عبد الرحيم

نحن نتكلم عن نظرية والنظرية لها فرضيات أو مسلمات، وكل هذا الكلام في مجال النظرية.

د. عماد

لقد تكلم عن تركيبات وتكوينات، وأساس نظرية بيجيه أن هناك نوع من التنظيم يحدث بالنسبة للطفل في هذه التركيبات أو هذه التكوينات، تنظيم وإعادة تنظيم كلما اتصل الطفل بالبيئة الخارجية في عملية بينه وبين البيئة، يحدث امتصاص ثم يعاد التنظيم، فيرد بشكل آخر فيمتص من البيئة أو يتمثل، المهم ما هو الذي يدفع الطفل إلى هذه الدورة من هذه المواءمة والامتصاص وإعادة التنظيم وما إلى ذلك....
الحقيقة بيجيه نفسه يتكلم عن انعدام التوازن.

د. عماد

طلبا أن بيجيه نفسه قد أدخل فكرة انعدام التوازن، إذا فهو يتكلم عن الدافعية، والحديث عن الدافعية كأساس حتى لبداية التفاعل بين الطفل وبين البيئة يعود بنا إلى مظهر آخر من المظاهر غير العقلية أو غير المعرفية التي لا نستطيع أن ننكر أهميتها.

والحقيقة أن البداية دائما من جعل مظهر مسيطر على المظاهر الأخرى، في رأي أن هذه البداية تكون مضللة، ولذلك يجب أن ننظر إلى الفرد من زوايا مختلفة، وتحليل الفرد من هذه الزوايا المختلفة ليس معناه أن كل زاوية تعتبر مستقلة عن الزاوية الأخرى وفي نفس الوقت ليس معناه أيضا أن لها سيطرة على الزاوية الأخرى، وإنما هذا الفرد بجوانبه المختلفة يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها. وهناك أناس ابتدأوا من زاوية ديناميكية أمثال فرويد وأيريكسون وغيرهم، وبيجيه ابتدأ من زاوية معرفية دون أن ينكر أهمية الدافعية.
إذا مهما يكن سواء عند الجماعة التي ابتدأت من ناحية ديناميكية أو عند

الذين ابتدأوا من ناحية معرفية، فإنهم ينكرون النواحي الأخرى، ولكن هذه هي نقطة الابتداء، والحقيقة أن نقطة الابتداء لا تهتم كثيراً ولكن يهمنا التفاعل وكيف يتم، طبعاً بتحليل يقتضى منا النظر من زاوية ضيقة مرة والنظر من زاوية أخرى مرة ثانية، ولكن في النهاية نقوم بعملية تكامل هذه النواحي لكى نفهم الفرد.

د . حامد

لو تفضل الدكتور عبد الرحيم صالح وأحب أن يلقي الضوء على.. كيف يتم فهم النمو الانفعالي أو النمو الاجتماعي أو أى مظهر آخر من مظاهر النمو من خلال فهمنا للنمو المعرفي، والذي كما سمعنا أو كما فهمت أنا انه هو المنطلق لنظرية بييجيه، وهو فهم مظاهر النمو الأخرى من خلال النمو المعرفي؟.

د . عبد الرحيم صالح

لقد تكلمت قبل قليل عن الادراك الاجتماعي وفهم الشخص لنفسه اجتماعياً أو انفعالياً، لابد من ملاحظة سلوكه وإذا كان لا يتكلم فنحن نضع الفرضيات بأن هذا ما يقصده، وبالنسبة فإن من نقاط الضعف البارزة جداً في أبحاثنا عن الاطفال هو اننا نحن الذين نفترض الاشياء التي يهتم بها الاطفال الرضع مثلاً، ولكن فيما بعد تأخذ العملية شكلاً ايسر من ذى قبل حيث نبدأ في توجيه الاسئلة اليه وملاحظة سلوكه وكلامه وتصرفاته الاجتماعية وبذا نستطيع أن نحكم اذا كان يفهم موقف اجتماعي معين أو لا يفهمه.

وهناك ناحية أخرى وهي نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning

Theory وهي النظرية التي تكلم فيها اناس كثيرون من المشاهير أمثال وولترز وباندورا وميشيل، وهؤلاء لم يكن لديهم في البداية اهتمام بالناحية المعرفية ولكن الآن بدأوا يهتمون كثيراً بهذه الناحية، ونحن على علم بنظرية التعلم الاجتماعي التي تتكلم عن محاكاة النموذج والتقليد والتقمص، فقد كنا نأخذها على أساس نمو شخصية ولكن الأبحاث الكثيرة تفترض وجود ناحية معرفية مهمة جداً كعنصر أساسى في عملية التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم الاجتماعي حتى كمتطلب لعملية النمو الاجتماعي.

د . عماد

حتى ان الأبحاث التي تبين ان هناك فرق بين ادراك الطفل لا تجاه ابويه وبين الاتجاه كما يرويه الابوين يمكن أن تدخل في هذه الناحية، بمعنى أن

الطفل أحياناً يدرك أن اتجاه الوالدين مختلف تملأ عما يذكره الوالدين انفسهم ونحن لانسمى اي منهما الحقيقة ولكن هذا يقول انا متسامح، انا كذا وكذا والطفل يقول ان والدى متصلب... الخ.

د . حامد

أرى أن د . عبدالرحيم قد جرننا الى موضوع آخر وهو التعلم الاجتماعى وبالإضافة الى مذكره فأننا من قراءاتى عن التعلم الاجتماعى أجد أنهم قد استبعدوا فكرة الذكاء كأساس لعملية التعلم على حسب سنج وكومز وغيرهما ويقولون أن مفهوم الذات هو الذى يحدد القدرة، ومفهوم الذات يعود الى الدافعية أكثر من التكوين العقلى، فالطفل يمتص وهو صغير من الابوين مفهومهما عن ذاته كما يرى نفسه في مرآة الوالدين وأهم الناس من حوله من الاسرة والمدرسين وغيرهم انه قادر وكفؤ ويمتص هذا ويعمل عملية Internalization استدخال وبالتالى في انتاجه وأدائه يكون حسب توقعات هؤلاء الناس الذين كونوا عنه هذا المفهوم، وتعمل هذه الصورة التى امتصها كدافع قوى ويكون هذا الدافع هو الذى يؤدى به الى الاداء بمستوى عالى حتى لاينخفض عن توقعات الاخرين تجاهه.

د . عماد

ان هذا يؤيد كلام بيجيه المفهوم هنا يتضمن عملية معرفية.

د . حامد

ولكنه امتص العملية المعرفية ليس من احساسه بتكوينه وقدراته واستعداداته كما ذكرنا من قبل وانما العكس، فمع انه من الناحية البيولوجية الفسيولوجية سليم ولكنه امتص مفهوم للذات سلبى بسبب سوء التنشئة الاجتماعية وخطأ الوالدين باتهامه بأنه غبى ولايفهم.. الخ، فقد يؤدى هذا المفهوم السلبى عن الذات الى انخفاض الاداء عنده على الرغم مما قد تؤهله له قدراته البيولوجية والفسيولوجية وتكوين المخ من أداء اكبر فيما لو كانت التنشئة اصلح وبالتالى يحلون الدافعية محل التكوين المخي أو الاجهزة المخية.

د . عماد

بصرف النظر عن التكوين البيولوجى أو الفسيولوجى، الحقيقة أن مضمون مفهوم الذات هو عملية معرفية، هو اننى اكون مدرك كلى ويتضمن شئ آخر، هذا المفهوم موضع لتقدير اولا تقدير، يعنى هناك ناحية انفعالية، يعنى هناك رضى، تقبل أو عدم تقبل، وهاتان الفكرتان في تكوين مفهوم الذات لايمكن ان ينفصلا، وهذا

هو ما كنت أود ان ابينه ولا يمكن لبياحيه أن يتخلص منها، فمهما قال أن المعرفة أسبق أو الناحية المعرفية الزم لفهمنا للطفل والتعلم الاجتماعي يمكن ان يكون من ادراك المجتمع أو ادراك المحيطين بشكل أو بآخر ثم الرد على هؤلاء المحيطين على هذا الاساس مهما كان ففى هذه العملية لانستطيع أن نقول أن ناحية اسبق من الأخرى، بل انها هى محتوى يتضمن عملية معرفية عبارة عن مفهوم، هذا المفهوم هو مبنى اسلساً على احداث أثرت فيه وهذه الاحداث لاشك قد أثرت فيه انفعالياً، قبلها أو لم يقبلها وأن كان قد قبلها فهو قد كون مفهوماً عن نفسه بالتقبل وإذا كان لم يقبلها وانكرها أو انكرها المجتمع عليه فهو قد كون عن نفسه مفهوماً سلبياً، ففصل الناحية الانفعالية عن الناحية المعرفية شئ لا يمكن في تصورى أن يحدث ونضمن مع هذا الفصل ان نفهم فهماً كاملاً.

د . غالي

في الحقيقة الحوار الذى دار يعتبر مفيداً جداً ولكن أحب أن الخص كل مافيه في أننا وجدنا أن علماء كثير ين يدخلون الى دراسة نمو السلوك الانسانى وتطوره من زوايا مختلفة وان هذه الزوايا مهما اختلفت من عالم لآخر فانها لا تنكر الجوانب الأخرى، هذا تلخيص للكلام الذى تفضلتم به سيادتكم جميعاً، لكن احب أن اقول أن الجميع يهتمون بمبدأ قديم جديد موجود عندنا وهو مانسميه التكامل والتداخل بين جوانب النمو المختلفة والتأثير المتبادل في جوانب النمو المختلفة، فنقول ان كل جانب من جوانب النمو يؤثر في الجوانب الأخرى و يتأثر بها، اذا فهناك تفاعل متبادل بين جوانب النمو سواء كانت معرفية، انفعالية، اجتماعية.. الى أخرى، كلها تؤثر تأثيراً متبادلاً وتصبح حلقة متصلة، تبدأ من اين؟ تختلف باختلاف الـ approach نقطة البداية أو الخلفية الموجودة عند العالم، فلو أخذنا بيحييه نفسه لما كان يتكلم عن النمو المعرفى ابتداء من أول شئ وهو نمو السلوك الحسى الحركى في بدايته فلم يهمل الجانب الحركى، بل اعتبر أن حركة الطفل وقدرته على تحريك الاشياء أو رؤيتها أو استيعادها أو لمسها أو حملها يعتبر خط البداية في دراسة السلوك، ولانستطيع أن ننكر أن أصحاب النظرية الدينامية في السلوك لا ينكروا تأثير هذه الجوانب الدينامية في السلوك على النواحي المعرفية، اذا هو تأثير متبادل وتفاعل متبادل بينهم وبين بعضهم وهذا يدخل تحت فكرة قديمة جداً وهى كلية السلوك أو كتلية السلوك، فسلوك الانسان لا يمكن ان ندركه أو ندرسه بتفتيته، فعندما اسلك اى سلوك اسلكه بكلتي و بكتلتى اى سلوك كلى كلى، اسلك بذهنى وانفعالى وعقلى وارادتى وحركتى.. الخ.

وأفضل مظهر في المناقشة هي كلمة مفهوم الذات، ومفهوم الذات كما

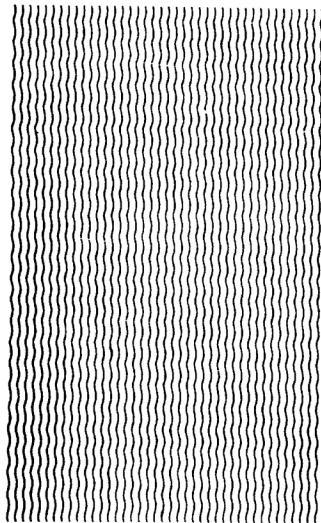
تفضلتم بتعريفه هو نوع من انواع ادراك الفرد لنفسه في ضوء عوامل عديدة منها انجازاته واحساسه بأنه أنجز، فانه عندما ينجز يدرك، يعلم، وهذا جانب معرفي، انه انجز و يقيم نفسه في ضوء ما انجزه، وتقييم الناس لانجازاته وسلوكه، واستجاباته طبعاً عامل آخر والعامل الثالث يجرّد معانى معينة وتصبح هذه المعانى التى جردها والتى تصبح جزءاً من بناء شخصيّة هو جانب ايضاً معرفي يؤثر في سلوكه فيما بعد.

وفي نهاية جلسة اليوم أحب أن اقول أن الموضوع متصل واننا لم نقدم سوى فرصة عامة يمكن أن ننطلق منها الى موضوعات تخصصية منها :
- الاهتمام بمشكلة الطفل ما قبل الميلاد وحديث الولادة.
- التنشئة الاجتماعية .
- الاهتمام بالمزاوجة بين الكائن كتنكو بين لجوانبه المختلفة وما يجب أن تكون عليه المناهج الدراسية.

د . عبد الرحيم

شكرا لكم جميعاً والى اللقاء فى ندوة أخرى بمشيئة الله .

مراجعات بالعربية



د . البخاري عبدالله الجعلي، نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا (الكويت ١٩٧٩) منشورات مطبعة الخليج ومكتبتها

مراجعة: د . احمد ظاهر *

كما يقول روسو لقد بدأت المشكلة حينما وضع اول فرد سياجا حول قطعة من الارض وقال انها ملكي انا وعلى الرغم مما يقوله او بنهيم من ان الحدود بين الدول لا تزيد عن كونها خطوط وهمية تفصل بين الدول الا ان هذه الخطوط الوهمية غالبا ما تثير المشاكل والقلق بين كل دولة وأخرى لأنها وهمية. حقا ان من اهم ما يميز الدول الحديثة وجود حدود معترف بها من قبل الاخرين وخاصة هؤلاء الذين يشتركون في الحدود وسواء كانت الحدود خطوط وهمية أو غير ذلك لا بد لنا من ان نعترف بانها تؤدي الى مشاكل نزاع بين الدول والامثلة على ذلك يصعب حصرها. في محاولة جادة للدكتور البخاري عبدالله الجعلي يطرح مشكلة دبلوماسية الحدود في افريقيا اخذا نموذجا على نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا وبحث الجعلي في جملته وتفصيله ينحصر في دراسة التطورات الدبلوماسية والوضع القانوني لحدود السودان مع اثيوبيا وارتريا. والكتاب على حد قول الكاتب - انما يمثل فصلا من رسالته التي قدمها لنيل الدكتوراه.

على الرغم من ان قيمة الكتاب تكمن في عدم توفر معلومات كافية حول موضوع حدود السودان الا النذر اليسير وبالرغم من حاجة المكتبة العربية لسد مثل هذا الفراغ الا ان الكتاب قد كشف النقاب عن بعض الفرضيات الجديرة بالذكر. لقد استندت الحدود القائمة بين السودان واقليم ارتيريا (القسم الشمالي من اثيوبيا) الى سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات بدءا باتفاقية «السابع من ديسمبر ١٨٩٨ والتي أبرمت بين مصر وإيطاليا بشأن تعيين الحدود في القطاع الذي يمتد من رأس قساء الواقعة على البحر الأحمر الى ملتقى نهر امبكتا مع خور بركة» (ص ١٩) وهي الاتفاقية الاولى وانتهاء بالاتفاقية الخامسة التي عقدت في الثامن عشر من فبراير سنة ١٩٠٣ والتي عرفت ببروتوكول تالبوت - مارتينلي. و يلاحظ من جملة هذه الاتفاقيات والبروتوكولات انها كانت توقع من قبل افراد لاعلم لهم بما تمثله الخطوط التي توضع على الخرائط للملازمة لمحاضر جلساتهم. و يقتطف المؤلف قول Whittlesey في كتابه (the Earch and the State)

(قوله «ان الخريطة السياسية لافريقيا نتاج للعبة شطرنج دبلوماسية بين القوى الاستعمارية وقد بدأت تلك اللعبة منذ سنة ١٨٨٠ على موائد المجالس الأوروبية بواسطة افراد لم يروا افريقيا» (هامش ص ٢٦). ان ما يؤيد مقولة

* المدرس بقسم العلوم السياسية في جامعة الكويت

Whittlesey هذه ماقاله اللورد سالسبرى عندما شهد توقيع اتفاق سنة ١٨٩٠ الانجليزى الفرنسى الذى نص على الحدود بين نيجير يا وداهومي والنيجروتشاد اذ قال : «لقد كنا منشغلين في رسم خطوط على خرائط تتعلق بقايليم لم نطأها قدم رجل ابيض ولقد كنا نعطي بعضنا البعض جبالا وانهارا وبحيرات وكان العائق الوحيد الذى واجهنا في ذلك التوزيع هو اننا لم نكن ندرى اين تقع تلك الجبال والانهار والبحيرات» (هامش ص ٢٥). حقا لم يكن في تقدير راسمي هذه الحدود والخطوط القبائل التي تعيش في هذه الدولة أو تلك مما يؤدي الى اثاره القلائل والفتن بين السكان الاصليين لمناطق الحدود و يقف راسمي الخطوط للمستعمرين موقف المساند لكل طرف متنازع والخاسر في كلا الحالتين سكان البلاد الاصليين.

تكشف الدراسة ايضا عن فرضية اخرى تتعلق بالوضع القانوني والدستوري في البلاد. فمن خلال استعراض المؤلف لرسم خطوط الحدود بين حكومة السودان وحكومة ارتير يا التي وقعت في الاول من يونيو سنة ١٨٩٩ والمعروفة باتفاقية والتر - بونقيفاني Walter - Bongiovanni انه على عكس الاتفاقيات السابقة والتي كانت تيرم بواسطة الادارة البريطانية في مصر باسم الحكومة المصرية عقدت هذه الاتفاقية بين حكومتى السودان وارتير يا و يعود ذلك الى تطور الاوضاع القانونية والدستورية في السودان بعد التاسع عشر من يناير ١٨٩٩. حقا ان أحدا لا ينكر اثر التطور القانوني في البلاد وماله من اثر بالغ في تأثيره على سياسة المستعمر ليس فيما يتعلق بقضايا الحدود فحسب بل فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية ولكن الامر الذى يحتاج المؤلف لفحصه اكثر والرجوع الى مناقشته هو الاجابة على السؤال: الى اى حد قد تطور الوضع القانوني في السودان في الفترة البسيطة الواقعة بين التاسع عشر من يناير ١٨٩٩ والاول من يونيو ١٨٩٩؟ هل فعلا تطور الوضع القانوني السوداني في خلال خمسة شهور ونصف مما يجعل الامر قادرا على الامساك بزمام الامور؟

لقد اكد لنا المؤلف في الباب الاول من دراسته المتعلقة بالحدود بين السودان واقليل ارتير يا (القسم الشمالي) ان راسمي الخطوط من المستعمرين لم يكونوا على دراية بسكان المناطق المراد رسم حدودها ولم (في كثير من الاحيان) نطأها أرجل الرجال البيض. ولكنه يحدثنا على خلاف ذلك في الباب الثاني عند دراسته للحدود بين السودان والقسم الاوسط لاثيوبيا. ففي الاجتماعات التي حضرها هارنجتون المفاوضات المبتعث من قبل وزارة الخارجية البريطانية والامبراطور منليك ادخل هارنجتون في حسابه ان تكون مناطق «كالحرمان والقبالات ودار السوماتي ودار جييا ودار جاموس وبني شنقول». الا ان منليك قد صمم على ان تكون شنقول ضمن

الحدود الاثيوبية وذلك لعدة اعتبارات مثل تواجد الذهب والأهمية الاستراتيجية للاقليم. ولكن هارنجتون اصر على الاحتفاظ ببني شنقول ضمن حدوده المستعمرة لنفس الاسباب التي كانت تراود منليك. وقد اخبرنا المؤلف ان هارنجتون قد فكر في استعمال القوة «لغرض الحدود على منليك». هنا يجد القارئ نوع من التناقض في البابين الا ان مثل هذا التناقض لا ينقص من قيمة الدراسة فله مبرراته اذ ان اهتمام المستعمر العام ينصب اولا وقبل كل شيء في المناطق ذات الموقع الاستراتيجي والوارد الاقتصادية المتوفرة أكثر من مناطق اخرى.

يبدو ان المؤلف لا يحيد ان تشكل الانهار حدودا طبيعية و يبدو واضحا عند مناقشته لمشكلة حدود البارو في الباب الاول من القسم الثاني من الكتاب من خلال نقده لنظرية الميجرجوين الذى اعتمد في وضعه للحدود في منطقة البارو على الانهار. أما وجهة نظر المؤلف ونقده لتقسيم الحدود على اساس الانهار في منطقة البارو فيها كثير من الصحة المعتمدة على الواقع. اذ ان اعتماد الميجرجوين لم يؤخذ بالاعتبار قبائل النوير والأتراك المحيطة بحدود البارو والذين ينتقلون عبر الانهار باستمرار مما يؤدي الى نزاع بين القبائل القاطنين .

يعالج المؤلف في الاقسام الثالث والرابع من كتابه مشكلات دولية على درجة عالية من الاهمية. فمشكلة الميراث الدولي والتي غالبا ماتثير سؤالا قانونيا يتعلق «بنقل الحقوق والواجبات المتعلقة بالدولة التي سلفت الى الدولة الجديدة» قد نقشها المؤلف ووجد انه لا بد من «الدولة التي تحل محل دولة سابقة في اقليم معين تكون ملتزمة بالمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التي تحكم وتنظيم حدود تلك الدولة». (ص ١٠٣) والنقطة الاخرى التي يمكن فهمها من عرض المؤلف لمشكلة الحدود بين الدول ان النزاع الحدودي يمكن ان يحل سلميا عن طريق الحوار والتفاوض بدلا من استعمال العنف، وما الحوار السلمي الذى توصلت اليه السودان مع اثيوبيا حسب اتفاق سنة ١٩٧٢ الا ليلالا على ما نقول.

بقي ان نقول لقد وفق الكاتب في بحثه هذا والذى ناقش فيه مشكلة الحدود السودانية أكثر مما نقش الطرق التي اتبعتها بريطانيا مع كل من ايطاليا والحبشة بشأن الحدود في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد ترك الكاتب الطرق التي تبنتها بريطانيا في مفاوضاتها مع كل من فرنسا و بلجيكا بشأن الحدود السودانية. وقد يكون في ذهن المؤلف ان يفرد لذلك كتابا آخر المعالجة الموضوع.

بدوى خليل ابراهيم الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،

(الكويت ١٩٨٠)

أ. د. ابو بكر احمد حسين *

مما لا شك فيه ان التقدم التقني السريع الذي يشهده العالم حاليا هو محصلة لعوامل فنية وعلمية تطورت بمساهمة اساسية من عدد ضخم من البحوث المتطورة التي نشأت نتيجة لضرورة حل المشكلات العملية بأسلوب علمي موضوعي. وكان للتحليل الاحصائي دورا لا غناء عنه لتطويع البحوث في جميع مجالات العلم والمعرفة، وأدى ذلك الى اتجاه عدد من حقول العلم الى تبني الاسلوب الكمي كبديل حتمي للأسلوب الوصفي الذي شاع استخدامه في الماضي. وبالرغم من طبيعة الاحصاء كعلم تطبيقي يهدف اساسا الى معالجة الحاجات التطبيقية باستخدام او تطويع البحوث الاحصائية النظرية، فان الظاهرة الشائعة اليوم هي تعدد المؤلفات التي تعتمد على النظريات والطرق الاحصائية وقصور المكتبة العالمية بعامة والمكتبة العربية بخاصة للمؤلفات التي تستعرض التطبيق الفعلي للاحصاء في المجالات المختلفة.

وقد اصبح جمع البيانات الاحصائية ونشرها وتوفيرها مستهلكيها من اهم مهام الحكومات في جميع دول العالم. الا انه من اشد الامور خطورة ان يستخدم الباحث بيانات احصائية منشورة دون التعرف على التعريف الذي تتبناه الجهة المسؤولة عن جمع ونشر البيان وكذلك التعرف على طريقة واسلوب جمع ومعالجة هذه البيانات. وفي نطاق الاحصاءات الاقتصادية التي تنشرها الدول، نجد ان البعض يهتم بالحقائق وصف دقيق للتعريفات المستخدمة والاساليب المتبعة، في حين نجد دولا أخرى تكتفي بنشر هذه البيانات دونما توضيح. وفي هذه الحالة الأخيرة تنشأ حاجة ملحة لمؤلفات تعالج هذا القصور، وتتيح لمستخدمي البيانات الاحصائية تحاشي الاخطاء التي قد ينزلقون اليها نتيجة لهذا القصور.

ومن هذا المنطلق، نجد ان المؤلف قد اختار موضوعا ممتازا لسد عجز حقيقي في المكتبة العربية. ويعالج المؤلف ثلاثة مواضيع فقط من مجموعة الاحصاءات الاقتصادية وهي التعداد الزراعي وحسابات الدخل القومي والارقام

* الاستاذ بقسم التأمين والاحصاء في جامعة الكويت.

القياسية لتكاليف المعيشة. وبرغم ان الكتاب الذي نحن بصدده لم يأت شاملا لموضوعات عديدة أخرى لا تقل أهمية عن الموضوعات الثلاثة المشار إليها، الا انه يعتبر جهدا قيما لسد حاجة ضرورية للباحثين المهتمين بالتحليل الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. ولعله من الضروري في هذا المقام ان نأمل في ان تكون الطبعة الثانية من هذا الكتاب لكثير شمولاً لتحتوي موضوعات اضافية مثل احصاءات العمالة والاجور والصناعة والانتاج والنشاط المصرفي والتجارة الداخلية والتجارة الخارجية وميزان المدفوعات وبحوث ميزانية الاسرة.

في الفصل الاول (٢١ صفحة) يعالج المؤلف موضوع التعداد الزراعي في المملكة العربية السعودية. وقد شمل هذا الفصل تعريفاً بالاحصاءات الزراعية واهدافها بصفة عامة، ثم تعريفاً بالتعداد الزراعي واهدافه. وانتقل الكاتب بعد ذلك الى تعريف لأهم المصطلحات الزراعية المستخدمة في التعداد الزراعي بالمملكة العربية السعودية. وتلي ذلك وصفا موجزاً لمرحلتى التعداد الزراعي الشامل الذي أجري في عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م). ويستعرض بقية الفصل نتائج التعداد الزراعي بأسلوب غلب عليه العرض النسبي في عدد كبير من الجداول (١٩ جدول) شملت:

- ١ - المساحة المزروعة والانتاج والانتاجية لكل من المحاصيل الشتوية والصيفية والدائمة مع تفصيل نوعية المحاصيل.
- ٢ - التوزيع النسبي للثروة الحيوانية.
- ٣ - التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة ولانتاج المحاصيل الشتوية والصيفية والدائمة.

٤ - توزيع مساحات الحيازات واعدادها وتوزيعها الجغرافي، ووضع الحائزين واعمارهم ونوعية الحيازة.

٥ - استعمالات الاراضي من حيث المساحة والعدد.

٦ - انماط العمالة من حيث المساحة ونوعية وجنس العمالة.

٧ - التوزيع النسبي لمصادر القوى المستخدمة.

٨ - التوزيع النسبي لمصادر الري ولنوعية السماد ومخضبات التربة المستخدمة.

وفي الفصل الثاني (٣٩ صفحة) يستعرض المؤلف موضوع حسابات الدخل القومي والذي يمثل ضرورة قومية لأي تخطيط اقتصادي موضوعي. ويستهل المؤلف هذا الفصل بشرح عام لاسلوب تصوير حسابات الدخل القومي (الوظيفي والتنظيمي)، مع توضيح ضرورة اتباعهما معاً عند التطبيق العملي. ويلى ذلك استعراض لكل من الحسابات الاربعة الرئيسية: الناتج المحلي الاجمالي والانفاق الدخل القومي - التكوين الرأسمالي الاجمالي - المعاملات الخارجية - وقد اشتمل استعراض كل من الحسابات الرئيسية كما يلي :-

١ - مقارنة معدلات التغير السنوى لاجمالي الحساب ولتفصيلاته، وكذلك دراسة متوسطات معدلات التغير السنوى خلال فترة السنوات الاحدى عشر وعن فترات جزئية لاغراض المقارنه. وكان من المفضل في مثل هذا التحليل استخدام الوسط الهندسي لحساب متوسط منسب التغير بدلا من الوسط الحسابي والذي يعطي نتائج اكبر من الحقيقة.

٢ - تقدير دالة الاتجاه العام لاجمالي الحساب باستخدام معادلة من الدرجة الثانية. وجاء تبرير المؤلف لاستخدام هذا النموذج المبسط مستندا الى ارتفاع معامل التحديد الذى يمثل نسبة ما امكن تفسيره من تغيرات في اجمالي الحساب باستخدام عنصر الزمن، حيث بلغ ٠.٩٨ لكل من الناتج للحلي الاجمالي وللدخل القومي، وبلغ ٠.٩١ للتكوين الرأسمالي الاجمالي ولحساب المعاملات الخارجية بلغ ٠.٩٣ لليرادات الجارية و ٠.٩٩٧ للنفقات الجارية. ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد نقطتان:

- أ - عرض المؤلف خمسة رسوم لدوال الاتجاه العام التي تم حسابها، وأشار إليها في سياق حديثة باعتبارها اشكال الانتشار. ومن المعروف ان اشكال الانتشار تشمل عرضا للنقاط الاحدى عشر وليس للدالة التي يتم توفيقها.
- ب - اشار المؤلف الى ان دوال الاتجاه العام محسوبة باعتبار سنة الاساس هي ١٣٨٧/٨٦ هـ - ويلاحظ ان التحليل الاحصائي قد اعتبر هذه السنة مساوية للمقدار ١ وليس صفرا كما هو متبع لسنوات الاساس.

وفي الفصل الثالث والآخر (١٤ صفحة)، يعالج الباحث موضوع الارقام القياسية لتكاليف المعيشة، مستهلا الموضوع بتعريفات اساسية، ثم بيان خطوات تركيب الرقم القياسي لتكلفة المعيشة. ثم يشرح المؤلف كيفية حساب الرقمين القياسيين لتكاليف المعيشة في المملكة العربية السعودية، وهما الرقمان الخاصان بمجموعتي متوسط الكسب الشهري ٣٠٠ ريال و ٦٠٠ ريال، والتي تم تركيبها في عام ١٣٩٠ هـ عن الاعوام من ١٣٨٢ حتى ١٣٩٠ هـ - يلي ذلك عرض لأخرماتم تركيبه من ارقام قياسية ولذى تم في عام ١٣٩٧ هـ عن السنوات من ٩١/٩٠ حتى ٩٧/٩٦ هـ مع مقارنته بالارقام القديمة من حيث تصنيف الاسر (ثلاث مستويات دخل بدلا من اثنان) وقائمة السلع الداخلة في تركيب الرقم (١٨١ سلعة وخدمة بدلا من ٧٩) واختيار نسب الاهمية (الاعتماد على بحث ميزانية الاسرة بالنسبة للارقام الجديدة) ومكان تحديد الاسعار (مدينة الرياض في الارقام الجديدة بدلا من مدينة جدة في الارقام القديمة). ولم يتغير اسلوب تركيب الارقام القياسية

الجديدة عن القديمة، وهو يمثل رقما تجميعيا مرجحا باوزان ثابتة للفترة كلها. ولم يشر المؤلف الى انه نظرا لأن هذا الرقم يقبل الانعكاس في الزمن ولكنه لا يقبل الانعكاس في المعامل، فمن الممكن نظريا ادماج الرقم القديم مع الرقم الجديد (مع الاخذ في الاعتبار الاختلافات في تصنيف الاسر وعدد السلع واختلاف الاهمية النسبية والمكان والتي في مجموعها تقلل من دقة نتائج الانماج عمليا)، ولكنه من الممكن ان يؤدي استخدامه في قياس مستوى المعيشة الحقيقي الى بعض الاخطاء. وفي هذا الفصل الاخير من الكتاب يعرض المؤلف الارقام القياسية لتكاليف المعيشة التي تم بمجها (القديمة والجديدة باستخدام ٨٢/٨٣ كأساس) عن الفترة الكاملة التي تشمل اربعة عشرة سنة، ويمهد لها دالة اتجاه عام من الدرجة الثانية بنفس الاسلوب الذي سبق له اتباعه في الفصل الثاني، وبلغ معامل التحديد لها ٩٨٦ر٠.

وختاما، فإن الاحصاءات الاقتصادية التطبيقية في الدول العربية موضوع حيوى من حيث افتقار المكتبة العربية الى مؤلفات فيه. وبغض النظر عن اى نقد لهذا الكتاب سواء من حيث الشمول أو من حيث التفاصيل، فإن المؤلف قد ابنى حسنا في اختيار الموضوع، ويستحق الناشر الشكر والتقدير لاهتمامه بتبني الكتاب. وانني لاعبر عن ثقتي وأمل في أن يتعاون الناشر والمؤلف منذ الآن للتجهيز لطبعة ثانية للكتاب تكون أكثر شمولاً.



الدكتور سليمان ابو غوش: عشرة آلاف كلمة انجليزية من أصل عربي.
الطبعة الاولى

الكويت: مطابع فهد المرزوق الصحفية، ١٩٧٧

مراجعة: د. محمد رجا الدريني *

يتألف الكتاب من مقدمة بقلم الاستاذ احمد السقاف، وتمهيد بقلم الاستاذ
عمر سليم ابو ناموس، ومن سبعة فصول.

تتحدث المقدمة عن مناقب المؤلف وحبه للعربية - أمة ولغة وأدب - وتغانيه
في خدمتها - انها تعرف بالمؤلف أكثر منها تعرف بالكتاب.

اما التمهيد فيقوم بالتعريف بهدف الكتاب وغايته. يقرر كاتب التمهيد ان
الحروف اللاتينية هي «حروف عربية فينيقية محورة» و يبين ان مااستعاره
الغربيون من الغرب ربما لم ينحصر في استعارة الحروف، بل قد يكون قد تجاوز
ذلك الى استعارة المفردات، وأن استقصاء هذا الامر هو «المهمة الجسيمة» التي
يتصدى لها الكتاب.

الفصل الاول (من صفحة ٩ الى صفحة ٢٦) وعنوانه «اللغة العربية». هنا
يبحث المؤلف موضوعين. أولهما يوضح مايعنيه المؤلف من كلمة «اللغة» و يبين أنه
مهتم باللغة الصوتية وليس باللغة المكتوبة. يقرر المؤلف ان هناك اربع نظريات في
نشأة اللغات الصوتية، و يستعرض هذه النظريات بايجاز شديد، و ينتهى الى القول:
وسواء أصبحت هذه النظريات او لم تصح... فإن الحقيقة التي لا شك فيها... هي ان
اللغات... تعرضت لتطورات عديدة.. وهذه التطورات احدثت تغيرات من ناحية
اللفظ ومن ناحية المعنى بحيث لو تعمقنا في البحث لتمكنا من العثور على كثير من
الكلمات التي يدل ظاهر لفظها وظاهر معناها على انها تنتمى الى لغة مامع أنها في
الحقيقة ترجع في الاصل الى لغة اخرى. «(ص ١٣ - ١٤) اما الموضوع الثانى فيوضح
مايعنيه المؤلف بكلمة «اللغة العربية» و يتبين هنا ان المؤلف يوسع معنى هذه
الكلمة بحيث يشمل «لغتنا اليوم، الفصحى منها والعامية، وجميع اللهجات التي
يسمىها العلماء (سامية) فكلمة عرب عندى تشمل، بالاضافة الى مانفهمه من كلمة
(عرب) اليوم، الاشوريين والبابليين والكنعانيين والفينيقيين والأراميين والسرريين
والانباط وغيرهم ممن نشأوا في الجزيرة العربية بمعناها الواسع.. «(صفحة ١٨)».

ثم يذكر المؤلف احدى وعشرين لهجة عربية (وهذا العدد ربما يزداد اذا
ماتم اكتشاف لهجات اخرى). و يقسم المؤلف هذه اللهجات على اساس مواقعها

● قسم اللغة الانجليزية بجامعة الكويت .

الجغرافية داخل الجزيرة العربية الى ثلاث فئات. الفئة الاولى هي اللهجات العربية الشمالية (الشرقية منها هي البابلية، والاشورية، والكلدانية، والغربية هي الكنعانية، والغينية، والارامية، والسريانية، والمؤابية، والامورية، والاوغارتية، والنبطية، والصفوية). الفئة الثانية هي اللهجات العربية الوسطى وهي الحجازية والشمودية، واللحانية. الفئة الثالثة هي اللهجات العربية الجنوبية وهي المعينية، والسبئية، والقبتانية، والاسانية، والحضرية والحميرية.

و يرى المؤلف أن اللغة العربية من أرقى اللغات نموا وتطورا، وأنها بهذه الصفة الراقية تتمتع بسبع خصائص: وهي أنها لغة متصرفة، وأن الحروف الاصلية في معظم كلماتها ثلاثة حروف، وفي بعض كلماتها اربعة حروف، وان فيها جملا فعلية وجملا اسمية، وان العدد فيها مفرد ومثنى وجمع، وان النوع فيها مذكر ومؤنث فقط، وانه ليس في اللغة العربية الفصحى دمج كلمتين او اكثر لتصبح كلمة واحدة، وان عدد حروفها هو ٢٨ كما يلي اجد هوز حطى كلمن سعض قشرث ثخذ ضظغ.

وبعد ان ينتهى المؤلف من شرح خصائص اللغة العربية يورد نماذج من الفروق في اللهجات العربية كما هي موجودة (أ) في الضماثر، (ب) في ضمير الغائب ووزن افعال، (ج) في ابدال بعض الحروف بين لهجة واخرى.. واخيرا يتحدث المؤلف بياجاز عن بعض مميزات اللهجة النبطية.

الفصل الثانى (من صفحة ٢٧ الى صفحة ٣٤) عنوانه: «كيف نتعرف على الكلمات الانجليزية التى ترجع الى اصل عربى». «يقدر المؤلف أنه لاحظ منذ سنوات» تشابها في اللفظ والمعنى بين كلمات عربية واخرى انجليزية وان كثرة هذه الكلمات المتشابهة في اللغتين دعت الى دراسة هذه الظاهرة التى لا يمكن ان تكون قد حدثت بالصدفة. و يضع المؤلف اربعة تفسيرات ممكنة لوجود هذا المقدار من التشابه و يناقش هذه التفسيرات ثم ينتهى الى القول بأنه «يجوز لنا ان نحكم، او ان ندعى على الاقل، بأن هناك تأثيرا من اللغة العربية على اللغة الانجليزية او على أصولها.. بمعنى ان اللغة الانجليزية، وهى خليط من لغات اورو بية متعددة، فيها آلاف من الكلمات التى ترجع الى اصل عربى» (صفحة ٣٢).

و ينتهى هذا الفصل بقول المؤلف: «و بعد الاخذ بعين الاعتبار لجميع النقاط التى مر ذكرها.. اضع هذه القوانين الخمسة التى يجب اتباعها والاخذ بها عند محاولة مقارنة اى كلمة انجليزية بما يشابهها من الكلمات العربية لفظا ومعنى» (صفحة ٣٤).

وكقراء نحاول ان نعثر في هذا الفصل على القوانين الخمسة التى اشار اليها المؤلف بكلمة هذه، فلانجد لها أثرا. ثم نكتشف ان القانونين الاول والثانى هما موضوع الفصل الثالث (من صفحة ٣٥ الى صفحة ٤٩) وعنوانه «حذف حروف العلة - القلب»، وان القانون الثالث هو موضوع الفصل الرابع (من صفحة ٥٠ الى صفحة ١١٤) وعنوانه «الابدال» وان القانونين الرابع والخامس هما موضوع الفصل الخامس (من صفحة ١١٥ الى صفحة ١٤١) وعنوانه «الحذف والاضافة - تطور المعانى».

بالنسبة للقانون الاول، وهو حذف حروف العلة، يدعو المؤلف من يقارن الكلمة العربية بالكلمة الانجليزية المشابهة لها لفظا ومعنى الى حذف حروف العلة من الكلمة الانجليزية. عند ذاك يتضح الشبه بدرجة أكبر. مثال ذلك كلمة Sugar نحذف منها حرفي A و H فلا يبقى الا S g r ، وهى الحروف الساكنة المشابهة للحروف الساكنة فى الكلمة العربية س ك ر .

القانون الثانى، وهو القلب، ويعنى تغيير موضع حرف ما فى الكلمة تقديم او تأخير. ويرى المؤلف ان كثيرا من الكلمات الانجليزية هى كلمات عربية خضعت بعض حروفها لتغيير فى موضعها. مثال ذلك كلمة SHARK ، وهى نفس كلمة قرش العربية بعد ان خضعت لقانون القلب، وكذلك كلمة SIR مأخوذة من كلمة رأس.

ولايتسع المجال هنا لايراد أمثلة على استعمال القوانين الثلاثة الاخيرة (وهى الابدال، والحذف او الاضافة، وتطور المعانى) فى مقارنة الكلمة الانجليزية بالكلمة العربية. ولهذا ننتقل الى الفصل السادس.

الفصل السادس (من صفحة ١٤٢ الى صفحة ٤٠٥) وعنوانه «كلمات انجليزية من اصل عربى». هذا الفصل هو جوهر الكتاب وغايته، وفيه المادة التى يعلن عنها عنوان الكتاب. هذا الفصل ليس سوى قاموس، او معجم، او فهرس ان اردت، بالكلمات الانجليزية التى يرى المؤلف انها من اصل عربى. ونجد فيه حوالى تسعمائة عنصر مرتبة حسب التسلسل الابجدى للحروف الانجليزية.

طريقة المؤلف فى ايراد هذه العناصر وعرضها تتلخص على النحو التالى فى اقصى يسار السطر، وبين قوسين، يضع المؤلف الكلمة الانجليزية مكتوبة بالحروف الانجليزية (أو اللاتينية) كما يضع أمامها مباشرة لفظ الكلمة مكتوبا بالحروف العربية الاصلية. وفى اقصى يمين السطر نفسه يضع المؤلف الكلمة العربية الاصلية

التي يعتقد ان الكلمة الانجليزية جاءت منها. بعد ذلك يعطى المؤلف المعنى العربى للكلمة الانجليزية و يتبع ذلك بعرض وتحليل للتغيرات في اللفظ والمعنى التي طرأت على الكلمة العربية الاصلية حتى اصبحت كلمة انجليزية، مستعينة في عرضه وتحليله بالقوانين الخمسة التي شرحها فيما سبق من فصول، وهي حذف حروف العلة، والقلب، والابدال، وحذف او اضافة بعض الحروف، وتطور المعانى.

هذا العرض والتحليل يكون احيانا موجزا وقصيرا بحيث لا يتجاوز الثلاثة أسطر كما في المثال التالى.

فلذة

(**فlesh**)

تعنى الكلمة الانجليزية لحم او شحم او لب الاثمار. والفلذة هي القطعة من الكبد او اللحم. والفلذ وجمعها افلاذ هو كبد البعير. والشين مبدولة من الذال كما نقول ذاع بمعنى شاع.

واحيانا يكون التحليل مسهبا وطويلا بحيث يملؤ صفحة بأكملها وربما أكثر من صفحة، كما في تحليله لكلمة (Alchemy) (المأخوذة من كيميائية صفحة ١٥٦ وما يليها، وكلمة (Cipher) (المأخوذة من كلمة (صفر) صفحة ٢١٩ - ٢٢٠، وكلمة (Desk) (المأخوذة من كلمة (دكة) صفحة ٢٥٠ - ٢٥١، والكلمة (Europe) (المأخوذة من كلمة (عرب) صفحة ٢٦٢ - ٢٦٤، وغيرها. لكن معظم العناصر تحظى بشرح وتحليل يتراوح بين ستة وعشرة أسطر.

ينهى المؤلف الفصل السادس بإشارة موجزة الى نقطتين: اولاهما أنه يستعمل تعبير (اللغة العربية) بمعنى واسع ورد شرحه في الفصل الاول، والنقطة الثانية هي انه لا يريد ان يوحي ان اللغة العربية هي ام اللغات وانه يترك التقرير في صحة هذا الافتراض او عدم صحته الى الباحثين.

وفي الفصل السابع يتحدث المؤلف حديثا مفيدا وممتعا عن موضوعى الكتابة والارقام. وينتهى من الموضوع الاول الى ان الحروف الكنعانية هي اصل جميع الحروف في اللغات المعروفة كالهندية واللاتينية والالمانية واليونانية والقبطية والروسية وغيرها.

اما بالنسبة للارقام العربية فيميز بين الارقام التي يستعملها العرب المغاربة وهي (0 1 2 3 4 5 6 7 8 9) وتلك التي يستعملها العرب المشاركة وهي (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩) وفي رأيه ان ارقام العرب المغاربة هي الارقام العربية (الكنعانية) الاصلية، واما ارقام العرب المشاركة فهي ارقام هندية

الاصل. ويختتم المؤلف هذا الفصل بدعوة جميع الدول العربية الى «استعمال الارقام العربية الاصلية كما يفعل الان العرب المغاربة».

هذا الكتاب ثمرة كفاح عاشق عربى ونتيجة دفاعه عن معشوقته العربية. فاذ كان أعداء العروبة يزعمون أن العرب كانوا ولا يزالون عالة على الحضارات شرقيها وغربيها، فإن الدكتور سليمان ابو غوش، الفارس العربى الاشم، ينبرى للدفاع عن عروبتة، وليثبت لمن يحبونها ويكرهونها ان اللغة العربية تكاد تكون ام اللغات.

وربما كان فيما قاله الدكتور سليمان ابو غوش، رحمه الله وأجل ثوابه، بعض المبالغة وشئ من التباهى والاعتزاز المثيرين، لكننا، رغم تحفظنا تجاه بعض القضايا التي يثيرها، نرى ان كتابه جدير بالاحترام والاعجاب. فهو كتاب ينم عن جهد ضخم وصبر عظيم، وينطوى على ذكاء حاد وملاحظة ثاقبة، و يجمع بين دفتيه معلومات ممتعة ومثيرة، ومبادئ تضطرننا متابعتها وتطبيقاتها الى القيام برياضة فكرية شاقة لكنها مثمرة، وقد تهدينا الى كنوز من المعرفة ودرر من الحقائق لا تزال خفية عن الابصار والبصائر.

لكن هذا الكتاب، بالشكل الذى هو عليه الان، لا يعطى صورة حقيقية ومنصفة عن الجهود الضخمة التى بذلها المؤلف، وعن الثمار الحلوة التى أنتجها واراد لنا ان نمتع بها عقولنا ونسربها قلوبنا. وانه لمن المحزن غاية الحزن ان يد المنون لم تمهل هذا المؤلف المجاهد حتى يشرف بنفسه على طباعة هذا الكتاب واخراجه بالصورة اللائقة. وفيما يلى بعض المآخذ على الكتاب بشكله الحالي:

اولا: ان صياغة العنوان اقرب الى اساليب الاعلان التجارى منها الى الاساليب العلمية الموضوعية. فالعنوان يهتم بالتشويق والاثارة اكثر مما يهتم بوصف الحقيقة العلمية. كلمات العنوان تقول «عشرة آلاف كلمة انجليزية من أصل عربى». لكن الكلمات الانجليزية التى وردت في الفصل السادس لا تتجاوز تسعمائة كلمة، ولو فرضنا ان لكل واحدة من هذه الكلمات عدد من المشتقات لما زاد عدد الكلمات الانجليزية التى ورد ذكرها في هذا الكتاب عن ثلاثة آلاف. فأين هي العشرة آلاف كلمة؟ نحن لاننكر ان استمرار البحث والتنقيب ربما يكشف عن مثل هذا العدد من الكلمات الانجليزية التى نبتت من اصل عربى. ولكي يكون عنوان الكتاب مرآة صادقة لما في الكتاب فانه من الممكن ان يكون على النحو التالي: **معجم الكلمات الانجليزية ذات الاصل العربى**

ثانيا: ان طباعة هذا الكتاب وترتيبه وتبويبها جاءت كلها مخالفة للاصول في

اكثـر من ناحية. فالكتاب يخلو من قائمة او فهرس بالموضوعات التي يعالجها وهو يخلو من فهرس بالمصادر والمراجع والمعاجم التي كان المؤلف قد استعان بها في جمع مادته الضخمة. ان هذا الفهرس ضرورى لمن يحفظهم هذا الكتاب على متابعة هذا البحث القيم.

كذلك في الكتاب بعض الاخطاء المطبعية التى كان يمكن اكتشافها وتصحيحها. من هذه الاخطاء مثلا:

صفحة ٤٢ سطر ١٩ لكى التوغل وتصحيحها لكن التوغل

صفحة ٢٨٣ سطر ١٤ كم البعر وتصحيحها كم البعير

صفحة ٤٠٥ سطر ٦ اتبع ذلك الى موضوع، تصحيحها اتبع ذلك بموضوع

صفحة ٤٠٩ سطر ١٤ للدلالة جميع المعانى، تصحيحها للدلالة على جميع المعانى

صفحة ٤١٧ سطر ١ علاقات، تصحيحها علامات

وغير ذلك. لكننا نجد في صفحة ٤١٠ و ٤١١ مواد ترك لها فراغ (اكثـر من اثنى عشر فراغا) ثم نسيت واهملت تماما. وهذا أمر محزن حقا.

اما من حيث التبويب فاننا نرى ان تقسيم الكتاب الى سبعة فصول لم يكن تقسيما موفقا. كما ان الانتقال من فصل لآخر كثيرا ما يحدث بشكل فجائى ومبتور، دون تمهيد ودون تسلسل منطقى، كما هو الحال لدى الانتقال من الفصل الاول الى الثانى، ولدى الانتقال من الفصل الثانى الى الثالث، ولدى الانتقال من الفصل السادس الى السابع. وكـم أتمنى لوجاء التقسيم أكثر انسجاما مع طبيعة المادة التى يعرضها الكتاب، كأن يكون مثلا على النحو التالي:

الفصل الاول:

اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الانجليزية من حيث الارقام والكتابة والمفردات.

(ونضم في هذا الفصل مادة الفصلين الاول والسابع في الكتاب مع تغيير طفيف في ترتيب المعلومات).

الفصل الثانى:

خمسة قوانين لغوية للتعرف على المفردات الانجليزية ذات الاصل العربى (ونضم فيه مادة الفصول الثانى والثالث والرابع والخامس في الكتاب).
معجم الكلمات الانجليزية ذات الاصل العربى (بدل الفصل السادس في الكتاب).

كلمة الختام:

هذه بعض المآخذ اوردناها بدافع الامانة العلمية والحرص على عدم طمس اهمية الكتاب ومافيه من كنوز. ونود ان نختم هذه المراجعة بالملاحظات التالية:
اولا: ليس هذا الكتاب سجلا لحقائق علمية بقدر ما هو سجل لمحاولة جادة ومضنية في سبيل الوصول الى الحقائق العلمية، وسجل لملاحظات ذكية ودقيقة.

ثانيا: يطرح هذا الكتاب للبحث قضايا لغوية كثيرة مثيرة، و يرى في بعضها ما قد لا يوافقه عليه علماء اللغة والمتخصصون في ميادينها. هل هناك لغات سامية مختلفة ام هي لهجات متعددة للغة عربية واحدة؟ هل كلمة Europe من اصل عربي ام من اصل يوناني؟ هاتان القضيتان ومئات غيرها تحتاج جميعا الى مزيد من البحث والتمحيص والتدقيق قبل ان يعطى فيها رأى علمى حاسم.

ثالثا: سواء اخطأ المؤلف او اصاب، فانه ينبغي ان يمنح ثواب المجتهدين وان ينال ما يستحقونه من تقدير.

واخيرا، اقول الحق. لقد استمتعت بهذا الكتاب كثيرا، وأتمنى ان تحتويه كل مكتبة عربية، عامة كانت او خاصة. وادعو الله سبحانه ان يمن على مؤلفه بالرحمة وان يجعل مأواه جنات النعيم.



شؤون فلسطينية

مجلة علمية متخصصة بالقضية الفلسطينية

رئيس التحرير : محمود درويش

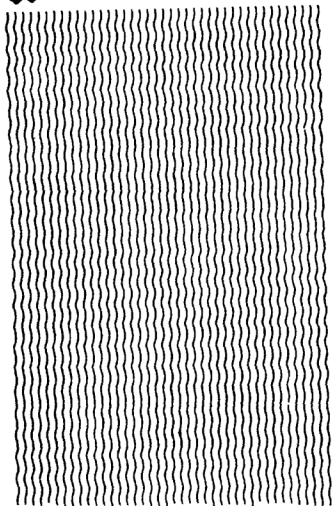
المجلة الفكرية الاولى لمعالجة احداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة
تصدر شهريا عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية .

يكتب فيها مجموعة من كبار الكتاب والمختصين في القضية الفلسطينية .
/٢٢٠/ صفحة من القطع الكبير تقدم مقالات ودراسات وبحوثا في الشؤون
السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضية الفلسطينية وللشعب
الفلسطيني ، الى جانب ملحق ادبي والابواب الشهرية الثابتة والمراجعات
والتقارير والرسائل والمؤتمرات التي تسجل الاحداث والنشاطات المختلفة .
توزع على جميع اقطار العالم ، وخاصة العالم العربي .

الاشتراك السنوي (بريد جوي) : ٦٠ ل.ل في لبنان وسوريا ، ٧٥ ل.ل في سائر
الاقطار العربية ، ١٠٠ ل.ل في اوروبا ، ١٢٥ ل.ل في بقية بلدان العالم .

ترسل طلبات الاشتراكات الى : مجلة « شؤون فلسطينية » - ص ٥٦ ١٦٩١
بيروت - لبنان .

تفاریق



المؤتمر السنوى الثالث عشر لجمعية دراسات الشرق الاوسط

د . فيصل السالم *

عقد هذا المؤتمر في مدينة سولت ليك في ولاية يوتا في الاسبوع الثاني من نوفمبر ١٩٧٩ وقد حضر هذا المؤتمر جمع غفير من العلماء في الحقول العلمية المختلفة ولكن اتسم النقاش والبحوث بالنواحي اللغوية والتاريخية والاجتماعية ومن أهم المواضيع التي قدمت هي : -

أولا : واقع السودان ومصر المعاصر وتحت هذا العنوان قدمت البحوث الآتية: -

١ - «العوامل المؤثرة في الخصوبة والتخطيط العائلي في ريف مصر» للاستاذ جيمس اولمان.

٢ - «السياسة المصرية والصحافة: عزل محمد حسنين هيكل». للاستاذ وليم حداد.

٣ - «الاقتصاد السياسي للمشكلة الزراعية في مصر» للاستاذ الين ريتشاردز.

٤ - «الاخوان المسلمون في السودان» للاستاذ داتليف خالد.

ثانيا : الشعر العربي الديني : قدمت البحوث التالية: -

١ - قدم الاستاذ محمود ايوب موضوعا بعنوان «المراثي والعبرية الشيعية».

٢ - وقدم الاستاذ جيمس بلامي موضوعا بعنوان «رسائل الزهد في الشعر الاسلامي القديم».

٣ - قدم الاستاذ عرفان شاهد موضوع «الشعر العربي الديني وسورة الشعراء».

٤ - وقدمت الاستاذة هاديه الدجاني موضوع «البرده: ثلاثة اطراءات للرسول صلى الله عليه وسلم من قبل كعب بن زهير والبصيرى واحمد شوقي».

ثالثا : الاقتصاد العمالي والمرأة: قدمت البحوث التالية :

١ - «عمل المرأة. العمل ووضع المرأة في المجتمع القماشي» للاستاذ دانيال برادبيرد.

٢ - «ازالة الحواجز التقليدية : التعميم الوظيفي في تركيا» انطونيت مارزوتو.

٣ - «مشاركة القوى العاملة للمرأة في تركيا» للاستاذ غوستاف شاختر.

رابعا : مواضيع في التاريخ العثماني : قدمت البحوث التالية : -

١ - «المعيشة في بيروقراطية مقلسة» لكارتر فايندلي.

رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت

- ٢ - «فتر المالي المدور رقم ٣٤ ونظام القمار في القرن السادس عشر» لروبرت ستاب.
٣ - «تجارة الافيون العثمانية - الامر يكية في القرن التاسع عشر» اونر ترجي.

خامسا : نحو فهمية للعصر الاسلامي في حصان (الاردن) قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «البقايا الاثرية في عصر الايوبيين والمماليك». برت دفر يس.
٢ - «الاختلافات الزمنية في العلاقات بين الرجل والمقيم في منصف عبر الاردن خلال العصر الاسلامي» للاستاذ اوستين لايانكا.
٣ - «الحصان في عصر المماليك: الرفاهية في وسط الكساد؟ للاستاذ مالكم رسل.

سادسا : جوانب من الدين والاقتصاد في افر يقيا الشمالية: قدمت البحوث التالية : -

- ١ - «تاريخ عائلة العلماء» لاستاذ لارى بارى.
٢ - «الزاوية في تامفروت خلال القرنين السابع والثامن عشر: التحكيم والانقسام في مراكز الشمالية». للاستاذ عبدالله حمودى.
٣ - «طرق التجارة في الصحراء الجزائرية في القرن التاسع عشر» للاستاذ دونالد هولسنجر.
٤ - «النظرة العالمية في الاسواق التونسية الاسبوعية» للاستاذ لورنس ميشالاك.
٥ - «القديسون والسياسة في المجتمع البربرى المتجزء» سعديه ستيفنسون.
٦ - «المقاومة الدينية وقوة الدولة في الجزائر» جين كلود قاتن.

سابعا : دراسات في الاقتصاد والتطور : قدمت الابحاث التالية:-

- ١ - «التساوى الاقليمي في سوريا منذ الثورة البعثة» لاسدير در يزدليل.
٢ - «نهاية التطور» روبرت لي.
٣ - «الغنى والفقر في الشرق الاوسط» الياس توما.
٤ - «تطور تطبيقات السياسة الغذائية والزراعية في الشرق الاوسط» مارقن ونيوم.

ثامنا : سوريا ومصر العثمانية في القرنين الثامن والتاسع عشر: قدمت الابحاث التالية:-

- ١ - «الارسلية الامر يكية والقومية العربية في سوريا في القرن التاسع عشر» عدنان ابو غزالة.
٢ - «البيروقراطية كاداه اجتماعية: حالة مصر ١٨٠٥ - ١٩٧٩» روبرت هنتر.
٣ - «مصادر وأشكال التضامن المحلي: الحي السكني في القرن الثامن عشر في حلب» ابراهيم ماركوس.

تاسعا : التاريخ الاسلامي القديم : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «دفاع مسيحي قدم في بلاد الخليفة المأمون (٨١٣ - ٨٢٣)» موسى متى.
- ٢ - «حدود السيستان وقيام الصفرين» كيث وبيسمن.

عاشرا : القومية العربية في فترة ما بين الحرب : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «القومية العربية والمنايا الوطنية الاشتراكية ١٩٣٣ - ١٩٣٩ المتفارقات الايديولوجية والاستراتيجية» فرنسيس نقوسيا.

حادى عشر : انبعثات الاسلام في الشرق الاوسط : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «الحروب العربية الاسرائيلية والتأكيد على الهوية الاسلامية». ايفون حداد.
- ٢ - «العلماء والتطور: حالة باكستان». نسيم جاود.
- ٣ - «بعث الاسس الاسلامية في الشرق الاوسط». ل. م. كنى.
- ٤ - «الاسلام والسياسة في الثورة الايرانية». وليم ملورد.
- ٥ - «اعادة تقييم للاسلام في تركيا». هاورد ريد.

ثاني عشر : العلاقات الايرانية - الامر يكيه : وقد نوقشت المواضيع التالية:-

- ١ - «ايران والنظرة الامر يكية العالمية». ريتشارد كوتام.
- ٢ - «العلاقات الايرانية الامر يكية : دراسة في الهيمنة الثقافية». حميد مولا تا.

ثالث عشر : تاريخ ونقد ونظرية الادب العربي الحديث : قدمت الابحاث التالية:-

- ١ - «النقاد العرب اليسار بين الحديثين: الانضباط والحرية في التعبير الادبي» نجم برزقان.
- ٢ - «تعاريف حديثه للشعر العربي : النظرية والتطبيق والممارسة». عدنان حيدر
- ٣ - «طرق كتابة تاريخ الادب العربي الحديث» سلمى خضره جيوسي.
- ٤ - «الثقافة العربية كما يراها الشاعر - الناقد ادونيس». منى خورى.

رابع عشر : شؤون اقليمية ووطنية معاصرة : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «تسليم مشعل الثورة: الجزائر». جون بيميس.
- ٢ - «تأثير الحرب الاهلية اللبنانية الاخيرة على اتجاهات اقلية عرقية» هاكوب درفربتيان وأرمين درفربتيان.
- ٣ - «بعض الاهتمامات بتأثير الوطنية التركية على السياسة التركية». جاكوب لندو.
- ٤ - «ديناميكية الغلاء التركي». نيقولا لاش وبالا باتافيا.
- ٥ - «العلاقات العربية الافريقية ١٩٧٣ - ١٩٧٩ : الابعاد الاقتصادية والدينية والعسكرية». اكبر محمد.

خامس عشر : ليبيا في السبعينات : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «الجهاد الليبي : بحث معاصر لحركة وطنية». ليزا اندرسون .
- ٢ - «الاسلام والسياسة في الشرق الاوسط الحالة الليبية». ماريوس ديب.
- ٣ - «التحديث السياسي والتطور في شمال افريقيا» عمر الفتحي.
- ٤ - «السياسة الخارجية الليبية» هنري حبيب.

سادس عشر : اللغويات : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «جرد مالطي سامي مع امكانية تداخل عربي - صقلي». دايونيسيوس اجيوس.
- ٢ - «الارانية الطاجيكية كلغة شرقية متأوربه». يان وريهو.
- ٣ - «تركيبين فعليين هامشين بالفارسية». جرنوه وندفور.

سابع عشر : مصر المملوكية : قدمت الابحاث التالية : -

- «العلاقات المملوكية . الخانية في عهد احمد تاكودار (١٢٨٢ - ١٢٨٤) : اعادة تقييم». عادل علوش.
- ٢ - «انماط تعيين قاضي القضاة في القاهرة تحت الممالك البحرين». جوزيف اسكوفتش.

ثامن عشر : نماذج نظرية ووسائل البحث : قدمت الابحاث التالية : -

- ١ - «دراسة النسل في العالم العربي». أرنولد جرين.
- ٢ - «الثورة المصرية كما ترى من خلال منظار عملية ثورية ديناميكية شاملة متعددة العوامل». ليندا غروف.
- ٣ - «نحو حضارات شرق اوسطية متكافئة». روجر جوزيف.

تاسع عشر : مواضيع في تاريخ الصفويين في ايران: قدمت الابحاث التالية :

- ١ - «انماط المهن للنخبة الدينية للصفويين القدماء». كارولين بيسون.
- ٢ - «اقامة شعائر محرم في ايران الصفويه». بيتر كلكاوسكي.
- ٣ - «نظام السنة التركية الهجرية في الكتابات التاريخية الصفويه». ر. د. ماكسني.
- ٤ - «القبلية والاتجاهات الجمعية في القرن التاسع عشر في ايران». جيمس ريد.
- ٥ - «اعادة تقييم لتاريخ شاه عباس الكبير من قبل اسكندر بك منشي». روجر سافوري.

- عشرون : تأثير استعمار بر يطانيا على مصر : قدمت الابحاث التالية : -**
- ١ - «الاصلاح كوسيلة مهيمنة وتطو ير استراتيجية ضد الاستعمار طويلة الامد في مصر: ١٨٩٢- ١٨٩٩». ستيفن بلاتير.
 - ٢ - «التأثيرات السلبية للحكم البريطاني على اقامة حرفة طيبة في مصر». عميره سنبل.
 - ٣ - «تأثير الاستعمار البريطاني على وادى النيل». جبر بيل ووربرج.
- جادی وعشرون : الثورة في ايران : قدمت الابحاث التالية : -**
- ١ - «الثورة في ايران : سياسة التعبئة التنافسية». جيرالد جرين.
 - ٢ - «ظهور فدايى الاسلام: دراسة حالة». أدیل وأمیر فردوس.
 - ٣ - «مصادر لدراسة الثورة الايرانية المعاصرة». غلام رضا فاتاندوست.
- ثاني وعشرون : السود في مجتمع وجغرافية العصر الوسيط. قدمت الابحاث التالية : -**
- ١ - «السود في القرنين التاسع عشر في بغداد». بول فوراند.
 - ٢ - «تعريف لكلمة زنج». مار يانا تولماشينا.
- ثالث وعشرون : انماط التعبير الفنية والدينية في حضارة الشرق الاوسط قدمت الابحاث التالية : -**
- ١ - «الحركة المسرحية النسائية في الشرق الأوسط». حفيظ الله بغبان.
 - ٢ - «عوامل مؤثرة في نمط ترتيل القرآن في مصر اليوم». كريستينا نلسون.
- رابع وعشرون : دراسات اختبارية في مجتمع الشرق الأوسط المعاصر. قدمت الابحاث التالية : -**
- ١ - «الانضمامات المجموعية للأطفال الكويتيين». فيصل السالم وتوفيق فرح.
 - ٢ - «انماط مقارنة للتنظيمات الانتخابية السياسية والتنشئة السياسية: الشرق الأوسط واليابان». سكوت جونسون.
- خامس وعشرون : العراق الاشتراكي : قدمت الابحاث التالية : -**
- ١ - «البعثية : جدل النظرية والتطبيق». سمير بطرس .
 - ٢ - «السياسة الاجتماعية في العراق». ج . س . اسماعيل.
 - ٣ - «سياسة العراق الخارجية». طارق اسماعيل.
- سادس وعشرون : دراسات في التاريخ والهندسة المعمارية الوسيطة. قدمت الابحاث التالية : -**

- ١ - «مآثر صقلية الاسلاميه». ليونارد كيار يللي.
- ٢ - «تجارب مكانية في الهندسة الاسلامية في العصر الوسيط». روبرت هيلين براند.
- سابع وعشرون : تاريخ شمال افريقيا : مقدمة للطلاب الجامعيين في السنوات الاولى.**
- ١ - «تدريس تاريخ شمال افريقيا الوسيط». رونالد مسير.
- ٢ - «تدريس تاريخ شمال افريقيا المعاصر للطلبة الجامعيين الامر يكيين». كنت بركنز.
- ٣ - «الحقبة المجهوله في التاريخ المغربي. ١٥٠٠ - ١٨٣٠». جروم وبنز.
- ثامن وعشرون : دراسات اجتماعيه واقتصاديه في ايران المعاصره.**
- ١ - «دور المهاجرين في اتصال التغير الاجتماعي - الحضارى للمناطق الريفيه في ايران» جانيت بور.
- ٢ - «الاندماج الاجتماعي في العائله التقليديه الايرانية». اصغرفتحي.
- ٣ - «المنظمات في ايران : التركيب الاجتماعي والبيروقراطية». هدى محمودى وجورج ملر.
- ٤ - «سياسة الاستيطان في مناطق النفط الايرانية». اسكندر ملامد.
- تاسع وعشرون : التاريخ الاجتماعي الاسلامي القديم.**
- ١ - «الاشكال الدينوزيه في الفن الساساني وفي بداية العصر الاسلامي في العراق وايران». كارول بير.
- ٢ - «المقام والطبقية في العصر الامسارى في العراق». مايكل موروني.
- ٣ - «مسلمين غير عرب في التاريخ الاسلامي القديم». دانييل بابيز.
- ٤ - «محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واستحداث القانون الاسلامي». ديفيد بوزر.

ثلاثون : الادب العربي والتركي :

- ١ - «البحث عن اشكال روائية جديدة : اربع كتاب مصر بين ١٩٦٧ - ١٩٧٧». سيزا دراز.
- ٢ - «محمود طاهر لاشيء : اعادة نظر». عادل جمال .
- ٣ - «تحكيقات شعرية عثمانية تركية». نكي قام .
- ٤ - «التغير الحضارى وتطور الرواية التركية». جنيفر نيون.

من كل ما سبق يبدو واضحاً ان المؤتمر ركز على جوانب الانب والشعر والتاريخ والاقتصاد واللغات والتصوف والدراسات الاسلامية والحضارة العربية ولم يركز على الدراسات الاجتماعية والادارية والسياسية مما يعكس نوعاً ما صعوبة القيام بابحاث ميدانية عن منطقة الشرق والوسط وربما يرجع ذلك الى مشاكل اللغة وبعد المسافة وقلة مراكز الابحاث. وهناك حاجة ماسة الى مواصلة هذه العلاقات الثقافية للمصلحة العلمية المشتركة.



دروس عن الموهبة والابتكار نتعلمها من أمة ذات ١١٥ مليون فائقي الإنجاز (١)(٢)

يقلم : د. ا. بول تورانس (٣)
ترجمة : د. عبد الله محمود سليمان *

كانت الولايات المتحدة في الستينات تبدو في مقدمة العالم في ميدان الابتكار وكان علماءنا يقومون بإنجازات هامة. فقد هبطنا على القمر، وكان مخترعوننا كثيرون الانتاج. كما ازداد البحث في مجال الابتكار. وأجريت تغييرات هامة في المناهج والكتب المدرسية. كما كان المناخ القومى للابتكار يتحسن. لكن يبدو الآن أن هذه الاتجاهات تتقلب رأسا على عقب. ففي عام ١٩٧٨، هبطت براءات الاختراع التي صدرت لمواطني الولايات المتحدة الى أدنى مستوى خلال خمسة عشر عاما (Michaels 1979). كما ارتفع العجز في ميزاننا التجارى الى ٢٨ مليون دولار في عام ١٩٧٨، ويتوقع أن يزداد هذا العجز في عام ١٩٧٩. و يستمر هبوط انتاجنا للبضائع والخدمات وهذا يشير الى أن لدينا مشكلة قومية في انخفاض الانجاز تشبه مشكلة الانجاز المنخفض الذى أثار اهتمام المعنيين بتربية الطلاب الموهوبين والممتازين لعدة سنوات.

ويبدو هذا الوقت ملائما لى نكتشف ما اذا كان من الممكن أن نتعلم بعض الدروس عن الموهبة والابتكار من أمة قد وصفت بأنها ذات ١١٥ مليون فائقى الانجاز (Forbis, 1976,.... Japan) ولكن الولايات المتحدة لم تبد ميلا كبيرا لى نتعلم من اليابانيين. فلقد اعتبرنا أنفسنا معلمين لهم خلال التاريخ. فقد فشلت صناعة الحرير في الأيام الأولى في مستعمرة جورجيا لأن المستعمرين فشلوا في استخدام المعرفة اليابانية الخاصة بتربية دود القز وصناعة الحرير. وكان تصورنا النمطى لليابانيين باعتبارهم مقلدين، وناسخين، ومعدلين. لكن الحقائق المعروفة الآن تجعلنا نعيد تقدير اليابانيين باعتبارهم مصدرا للاستبصارات والحدائق فيما يتعلق بالابتكار. وتعتبر كلمة " Ichiban " « كلمة هامة في اليابان، وتعنى «رقم ١». ومع

* قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت

ذلك فإن اليابانيين متواضعون ولا نسمع كثيرا عن انجازاتهم. ولنذكر بعضا مما تعتبر اليابان على أساسه «رقم ١» حيث أن هذه الانجازات تعد الأساس التي سمى عليها اليابانيون أمة الـ ١١٥ مليون فائقي الانجاز (Seward, 1977, Vogel, 1979):

- * تقود اليابان العالم في عدد الاختراعات وبراءات الاختراع.
- * تنشر اليابان عدداً من الروايات أكبر من أى قطر آخر في العالم.
- * يأتي تلاميذ المدارس اليابانية في المرتبة الاولى في الاختبارات الدولية للتعليم في الرياضيات والعلوم (يأتي تلاميذ المدارس في الولايات المتحدة في المرتبة الخامسة عشر).
- * معدل الجريمة في اليابان أقل من معدلها في أى قطر آخر في العالم.
- * يكمل ٩٠٪ من اليابانيين تقريرا المدرسة الثانوية، وهذه هي أعلى نسبة من أى قطر آخر في العالم. ويتضح معنى هذا الانجاز عندما نلاحظ في اليابان أكبر معدل من الذين يقرأون ويكتبون بالنسبة لى قطر آخر في العالم. ويعتبر هذا موضع اهتمام خاص لنا في الولايات المتحدة حين نلاحظ أن كثيرا من تلاميذنا الذين أتموا التعليم الثانوى هم من الناحية الوظيفية أميين .
- * لدى تلاميذ المدارس الثانوية وطلاب الجامعات اليابانيين معرفة باللغات الاجنبية أكثر من اقرانهم في أي بلد من بلاد العالم.
- * تتقدم اليابان العالم في وسائل خفض التلوث، ولديها معايير للتلوث أشد صرامة من أى بلد آخر.
- * في عام ١٩٧٧ فاق متوسط العمر المتوقع في اليابان نظيره في السويد، وبذلك أصبحت اليابان رقم ١ في هذا المجال.
- * لدى اليابان أفضل ميزان تجارى متوازن مع أى دولة من دول العالم.
- * تعتبر اليابان رقم ١ في أجور العمال، وقد اختفى الفقر والبطالة منها تقريرا .
- * ربما تعتبر وسائل النقل والاتصال في اليابان أفضل الوسائل في العالم. فقاطراتهم بالتأكيد أسرع وأق في المواعيد من أى من نظيرتها في أى بلد من بلاد العالم.
- * تقود اليابان كل بلدان العالم في بناء السفن، وتصدير النسيج، وصناعة آلات الحياكة، وإنتاج اللؤلؤ الصناعى، وتصدير الأسمت، وتصدير الترانزستور، واجراءات حفظ الأمن اليومية، واستهلاك النحاس، وإنتاج أطر المظلات، والميكروسكوبات الاليكترونية، والسوست، والبيانو، والدراجات النارية، وأدوات قياس الحرارة في المنزل.

- * يوجد في اليابان أكبر فرن لصهر المعادن في العالم، وأكبر شركة تجارية وأكبر شركة خاصة للغاز، وأول محطة لتوليد الكهرباء تسجل توليد طاقة بمستوى ١٠ مليون كيلووات.
- * عندما كنا في اليابان في أول هذا العام، زرنا شركة ماتسوشيتا الكهربائية ذات السجل الدولي باعتبارها تنتج أكبر عدد من التلفزيونات والراديوهات في عام واحد (مع أن أحدا لم يذكر هذا في زيارتنا).
- * توفر اليابان لمواطنيها ١٠٠٪ من احتياجاتهم من الطاقة الكهربائية.
- * في مجال الترفيه، يوجد باليابان أكبر نادي ليلي في العالم، وأكبر حلبة للتزلج، وأكبر حمام، وأكبر مصنع للجنة، وأكبر مركز للبولنج، وأكبر رياضة (مصارعو السومو) وأكبر جوقة (كورس) في العالم.
- * لدى اليابان أكبر تجارة صيد الأسماك في العالم، وقد وصلت كمية الأسماك التي تم صيدها في بعض السنوات إلى أكثر من نصف كمية الأسماك التي اصطادتها الاقطار الأخرى مجتمعة.
- * لدى اليابان من السمك الذهبي والكناري أكثر مما لدى أى قطر آخر، وتربى ديوكا، ذات ذيل تصل إلى طول ١٨ قدما، وحيوانات السلمندر التي يصل وزن كل منها إلى ٩٠ رطلا.
- * تستخدم آلات الفيديو وآلات التصوير المتصلة بالتليفونات في اليابان أكثر مما تستخدم في أى بلد آخر في العالم.

و يمكن الاضافة الى هذه القائمة بالاعتماد على السجلات والملاحظة الشخصية. فقد وجدت -على سبيل المثال - أن افلام فوجى اليابانية، وخدمات تصوير الطباعة كانت أفضل من نظيراتها في أى قطر آخر في العالم. كما كانت المهارات الجسمية، والفنون البصرية، والدراما الابتكارية، والأداء الموسيقى، ومهارات التحكم في الذات وغيرها أعلى من نظيراتها في أى مكان آخر عرفته.

الاهتمام بالابتكار في اليابان

كانت ابتكارية اليابان موضع اهتمامى منذ زمن، ولقد ترجمت ثلاثة من كتبى الى اللغة اليابانية. كما ترجمت اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى الى اليابانية، وعدلت لتكون ملائمة للاستخدام فى الثقافة اليابانية، كما نشر عديد من مقالاتى فى المجالات العلمية التربوية. وقد زارتنى مجموعتان للدراسة، وقدمتا لهما عروضاً علمية. كما أمضى معى احد اليابانيين المتخصصين فى التربية (وهو الاستاذ سابورو ساتو من جامعة مدينة أوساكا) ثلاثة شهور فى مدينة اثينا. كما

تراسل معى عدد من علماء اليابان الذين يقومون ببحوث في الابتكار. وقد أعجبت بنتائج دراساتهم، وقد وجدوا عموماً أن أطفال اليابان يتساوون، أو يفوقون أقرانهم في الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٧٨ دعتنى «الجمعية اليابانية للعمل على تقدم العلوم» لى أمضى ثلاثة شهور فى اليابان وذلك لتشجيع التعاون الدولى فى ميدان البحث العلمى. ونتيجة لذلك أمضيت مع زوجتى شهور ديسمبر ويناير وفبراير فى اليابان. وخلال هذه الفترة زرنا ١٧ كلية وجامعة، ١٥ روضة أطفال، ٧ منظمات علمية، و ٢٠ منظمة تربوية وصناعية وحكومية. وقد جمعنا بالإضافة الى ذلك قدراً كبيراً من المعلومات الخاصة بالبحث العلمى من تلاميذ المدارس الثانوية والكليات الجامعية، وقرأنا عدداً من المجلدات التى تتحدث عن الثقافة اليابانية، فى محاولة لفهم سر الابتكارية والموهبة اليابانية.

وخلال تعرضنا للثقافة اليابانية، زاد احترامنا لأساليبنا الحدسية للمعرفة، وسأحاول أن أشارككم فى فهمنا الحدسى الذى توصلنا اليه فيما يتصل بالابتكار والموهبة لدى اليابانيين.

المناخ القومى للابتكار والموهبة

لقد رأينا وخبرنا أدلة كثيرة على أن اليابان لديها، أكثر من أى قطر آخر فى العالم، أفضل مناخ قومى للابتكار وتنمية المواهب. و ينعكس هذا المناخ فى خطاب مسايوشى أوهيرا رئيس الوزراء أمام الجمعية التشريعية Diet فى ٢٥ يناير ١٩٧٩. فقد أكد فى مقدمة حديثه أنه يجب أن يكون ابتكار كل فرد موضع تقدير. و يساعد السياق الذى ورد فيه حديثه على شرح بعض الانجازات الأخرى لهذه الأمة، وقد عبر رئيس الوزراء عن هذا فيما يلى :

«أن المجتمع الجديد، الذى هو غايتنا، مجتمع نتغلب فيه على عدم الثقة والمجابهة، بينما ندعم الثقة والفهم بهدف السعى وراء حياة ذات قيمة فى كل مظاهرها، سواء فى المنزل أو الجماعة أو الدولة أو المجتمع الشامل. وهو مجتمع نرحب فيه بابتكارية الفرد، وندعم فيه عمله بشكل ملائم. كما يحترم فيه القانون والنظام، و يكون كل فرد محققاً فى حدود مسؤولياته، والقيود المفروضة عليه، وهناك فهم واهتمام كبير بالآخرين.»

وقد طالب رئيس الوزراء أوهيرا خلال حديثه المنازل والمدارس والجماعات أن تنمى الفردية والابتكار والحاسة الدولية، وقد أكد ما يسميه اليابانيون «بالنظرة

البعيدة المدى» فقال:

«ان اليابان والعالم يتجهون اليوم الى عصر جديد. ولا يجب أن تحدثنا الأساليب البالية والطرق الزائلة.»

وقد أوضح عزم الحكومة على أن تنمى الابتكار وتحقيق الامكانيات .
وقد قال في ختام ملاحظاته:

«تعتزم الحكومة أن تحسن وتعزز الفرص الثقافية والتربوية والرياضية وغيرها حتى يكون في امكان مواطنينا أن ينموا ذاتهم مدى الحياة و يدعموا فريديتهم ومواهبهم ويستمتعوا بحياة ابتكارية حسب اختيارهم..اننى مقتنع بأنه من مسئولية الحكومة أن تستثير أقصى امكانيات الأجيال القادمة التى ستقوم بتنفيذ هذه الأعمال.»

وحينما أذكر هذه الفقرات من خطاب رئيس الوزراء الى الجمعية التشريعية ، فأنى لا أقصد أن أقول أن سلوك كبار الرسميين في الحكومة يخلق مناخا ملائما للابتكار. ان أن هذا المناخ يجب أن يوجد الوالدان، وقادة الجماعة، والمدرسون، والقائمون على المدرسة ورجال المال والصناعة والرسميون في المدينة والولاية وغيرهم. وفي هذه الحالة فأنى أعتقد أن ما جاء في خطاب رئيس الوزراء كان يعكس المناخ السائد في الأمة اليابانية.

الابتكار في ما قبل المدرسة

كنت أعتقد، منذ بداية بحوثى في الموهبة والابتكار، أن ما يحدث للطفل خلال سنوات ما قبل المدرسة والسنوات الأولى فيها هام تماما، وقد ازداد اقتناعى بهذا بعد أن زرت ١٥ روضة في اليابان وأدرت عدة حلقات دراسية لمدبرى ومدرسى مرحلة ما قبل المدرسة، وتحدثت مع أولياء أمور الأطفال في هذه المرحلة.

ولم أكن أبدا أتصور ما رأيته في الرياض الخمسة عشرة. فقد فاقت المهارات الجسمية، والأداء الموسيقى، والانتاج الفنى، والتمثيل الدرامى، ومهارات التعاون في الجماعة لدى التلاميذ أى شيء رأيته من قبل وما كنت أعتقد ممكن بالنسبة لنمو الاطفال. ولقد كان الأداء في هذه المجالات مصحوبا بنوع من التعبير الابتكاري وحل المشكلات كنت أعتقد أنه يفوق قدرة التلاميذ في هذه المرحلة من العمر (من سن ٢ الى ٦). ويعتقد كثير من الناس أن التأكيد على هذه المهارات يفسر حقيقة أنه لا توجد مشكل تتصل بالقراءة في مدارس اليابان كما أن الأمية تكاد أن تختفي فيها تماما.

مكافأة الانجاز الابتكارى

في كتابي، مكافأة السلوك الابتكارى (Torrance, 1965) قلت أن مايكافىء في ثقافة ما ينمى في هذه الثقافة، وبرهنت من خلال التجارب على أن العمل الابتكارى يتأثر تماما بظروف المكافأة. ولقد وجدت في اليابان أدلة على أن الابتكار يكرم. فأولا وقبل كل شيء، لا يجد المدرسون والوالدان ورجال الأعمال، والعمد وغيرهم صعوبة في استخدام كلمة «الابتكار». ففى دراسة أجريتها مع ساتو Torrance, Sato 1979 وجدنا أن تلاميذ المدرسة الثانوية والجامعة في اليابان قد قدروا أنفسهم على أنهم مبتكرون أكثر من كونهم أنكياء ضعف تقدير زملائهم في الولايات المتحدة لأنفسهم.

ولكى أعطيك مثلا لكيفية مكافأة المجتمع للانجاز الابتكارى دعنى أذكر بعض الجوائز السنوية التى تقدمها اليومورى شدين "Yomiuri Shimbun" « وهى احدى أوسع الصحف انتشارا في اليابان:

- * جوائز في الآداب (الكتابة الابتكارية) للأطفال والراشدين.
- * جوائز في العلوم لتلاميذ المرحلة المتوسطة وتلاميذ المرحلة الثانوية وللعلماء أيضا.
- * مباريات في الخطابة باللغة الانجليزية بين المدارس المتوسطة .
- * مباريات بين المدارس الأولية والمتوسطة في التأليف.
- * جوائز للأداء والتأليف الموسيقى.
- * جوائز لفنون الأشغال.
- * منح للمعارض الفنية.
- * جوائز للبالية .

وبالاضافة الى ذلك فان هذه المؤسسة تنفق على العديد من الأعمال الموسيقية والدرامية والأحداث الثقافية الأخرى بما في ذلك أحاديث للعلماء الأجانب عن الابتكار.

أهمية الطرق الحدسية للمعرفة

كنت أعرف منذ وقت طويل ان هناك فرقا كبيرا بين الثقافات الشرقية والغربية يتمثل في الأهمية النسبية التى تعطى للتفكير الحدسى الابتكارى في

مقابل التفكير العقلي المنطقي. فقد اعتبرت الثقافات الغربية أن جوهر قدرة الإنسان على التفكير هو العمليات العقلية. أما الثقافات الشرقية فقد وضعت التفكير الحدسي فوق التفكير المنطقي. وبالرغم من ذلك، فقد دهشت للأهمية التي أعطاها تلاميذ المدارس الثانوية والجامعة في اليابان للتفكير الحدسي التجريبي في اختبارنا المعروف «أسلوبك في التعلم والتفكير» (Torrance, Reynolds, Ball & Riegel, 1978) ففى كل مرة تقر بها كان عدد التلاميذ اليابانيين الذين قدروا أنفسهم على أساس أنهم حدسيين أكثر من ضعف عدد التلاميذ الأمر يكيين. وعلاوة على ذلك، فقد فضل اليابانيون الظروف التي تيسر التفكير الحدسي أكثر من تلك تيسر التفكير العقلي المنطقي.

التدريب على المثابرة و«النظرة البعيدة»

وأحد هذه الظروف الميسرة التي يتخلل الثقافة اليابانية هو الاهتمام بالتدريب على المثابرة ومايسمونه بـ«النظرة البعيدة». ولكي يحقق اليابانيون الامتياز في أية مهارة ذات قيمة، فانهم يتوقعون أن يتطلب ذلك سنين عديدة من التدريب الشديد والتمرين. وهم يعتبرون الطرق القصيرة ضارة. وأعلى درجة يمكن الوصول إليها في الخبرة أو الامتياز هو الساتورى «Satori» وهو وميض من الاستنارة المفاجئة. ويتضمن تحقيق الساتورى أشياء عديدة. فهو يتطلب إخلاصا شديدا. إذ يجب على المرء أن «يحب» شيئا ما. كما يتطلب تدريبا متواصلا حتى على أبسط العمليات خلال فترة طويلة من الزمن. كما يتطلب التركيز والاندماج واستبعاد أشياء أخرى. وعموما فهو يتطلب علاقة وجه لوجه، قوية وطويلة المدى مع سينسى «Sensi» (أى: مدرس). وفوق ذلك فهو يتطلب مثابرة وعملا شاقا، وضبطا للنفس، واجتهادا، وطاقة، وجهدا، وكفاءة، وخبرة وتؤدى النظرة البعيدة - أى التصور الجيد للمستقبل - إلى مزيد من الدافعية لهذه المثابرة.

التعلم الموجه ذاتيا

ينتشر التعلم الموجه ذاتيا في اليابان ويحتل مكانة رفيعة. وتقل نسبة اليابانيين الذين يلتحقون بالجامعة عن نسبة أقرانهم في الولايات المتحدة، ولكن نسبة الذين يخرجون من الجامعة أعلى من نسبتهم في الولايات المتحدة. (Vogel, 1979). ويمكن القول نسبيا أن هناك قليل من الدراسات العليا في اليابان. وما يوجد من الدراسات العليا نجده موجه ذاتيا. وهذا لا يعنى أن التعليم

المستمر ليس شائعا في اليابان. ففي التعليم، نجد أن كل مقاطعة، لها مركزها الخاص للتعليم المستمر. كما أن لكل شركة مصادرها الخاصة لتجميع المعلومات. كما تجرى كثير من البحوث في الصناعة. وقد تنبأ البعض (Vogel 1979) أن طوكيو سوف تصبح عاصمة المعلومات في العالم مع مجيء الفترة القادمة من مجتمع ما بعد الصناعة حيث تكون المعلومات هي مصدر القوة. ويشير فوجل الى أن أكبر ستة شركات يابانية تفوق أيا من نظيراتها الأجنبية في مدى المعلومات الاقتصادية والسياسية. وتفوق اليابان أى قطر آخر في أنها تجعل المعلومات الموجودة في المكتبات مترابطة في نسق واحد، وذلك بسبب تقدمها السريع في وضع كل المعلومات المنشورة على أشرطة أو تنظيمها لبراءات الاختراعات وغيرها من القوانين بحيث تجعلها في متناول اليد. ويشير فوجل الى أن التزام الحكومة اليابانية بجعل الشركات اليابانية متفوقة في الحاسب الالكتروني ووسائل الاتصال يعطيها ميزة واضحة بالنسبة لغيرها من الأقطار حيث لا توجد مثل هذه السياسة.

و يعتبر الأمر يكي توماس اديسون أحد النماذج في اليابان. فقد زرنا المركز الرئيسي لشركة ماتسوشيتا الكهربية الكبرى في أوساكا ودهشنا حيث رأينا المكان المشرف الذي أعطى لاديسون. ففي الأرض المغطاة بالحشائش أمام صالة العرض يوجد تمثال ضخم لاديسون محاطا بغيره من أبطال الاكتشافات الكهربية والتقدم في الكهرباء أمثال اوم وماركوني وغيرهما. وسينمقر ييا فتح مدرسة قومية لتدريب القيادة. وهي مغامرة يرتادها بسرعة ماتسوشيتا ويعكس ماتسوشيتا وجالبريث في الفقرة التالية فلسفة هذه المدرسة.

«نحن جميعا نعرف أن توماس اديسون كان عملاقا في العلم، ولكنه في الواقع لم يتلق أى - اسم رسمي، فقد وجه الى نفسه الاسئلة التي تحيره، وبحث فيها بقوة، ووصل الى اجابات لها بنفسه. وتأتي فكرة مدرستي من مثال اديسون: حيث يتوقع أن يقوم التلاميذ بتوجيه الاسئلة الى أنفسهم والاجابة عليها. و يعتبر هذا التعلم الذاتي مطلبا رئيسيا للقائد الجيد الكفؤ».

و يبدو مؤكدا أننا في المستقبل سوف يكون لدينا تعليم ذو توجيه ذاتي في كل مستويات التعليم. وقد وجدنا الآن فعلا في تعليم الموهوبين ان التعلم الموجه ذاتيا يتطلب مهارات مختلفة عن تلك التي يتطلبها التعليم الذي يوجهه المعلم. ولهذا السبب فان كثيرا من تلاميذنا الموهوبين يفشلون حين ينتظمون في برامج تتطلب التعليم الموجه ذاتيا. ولكي نتجنب هذا الفشل، فان هناك الكثير الذي يمكن أن نتعلمه من التربية اليابانية منذ مرحلة ما قبل المدرسة، وحتى مرحلة الدراسات العليا والتعليم المهني.

التأكيد على التعليم الجماعي وحل المشكلات

وهناك فرق بين التربية والثقافة في كل من اليابان والولايات المتحدة هو التأيد الشامل في اليابان على التعلم الجماعي وحل المشكلات. فجزء كبير من وقت التلميذ سواء في داخل الفصل الدراسي أو خارجه يخصص للدراسة الجماعية (Vogel 1979) و يتعلم التلميذ مهارات التعلم الجماعي وحل المشكلات والحساسية لزملائه والحد من أنانيته من خلال المشروعات والرحلات الجماعية، وتنظيم الفصل الدراسي، والأنشطة الجماعية الوثيقة الصلة التي تستمر فيها عضوية الفرد عدة سنوات. و بالطبع، هناك شعور عنيف بالفخر بإنجازات الفريق أو الجماعة ينتشر في الثقافة كلها. فهناك اعتزاز بالأسرة والمدرسة، والجماعات المدرسية والبيئة المحلية، والشركة والأمة. وحيث أن الفرد يعمل من أجل الجماعة، وترتبط ذاتيته ارتباطا وثيقا بالجماعة، فإن الفرد يتعرض لضغط قليل لكى يتفوق، أو لا يتعرض لأى ضغط على الإطلاق. وبمعنى آخر، فإنه من المعتاد للفرد «أن يتفوق».

وربما ترتبط هذه الظاهرة بالمستوى العالى للإنجاز لدى التلاميذ اليابانيين في العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية، وغير ذلك، واختفاء الأمية تقريرا (وتقدر الأمية في اليابان بأقل من ١٪) والانتاجية العالية للعمال اليابانيين.

و يحدثنا فوجل (Vogel, 1979) عن شخص شاهد خط تجميع السيارات في كل من اليابان والولايات المتحدة وأبدى الملاحظة التالية :

يبدو المصنع الأمر يكي كمعسكر مسلح. و يقف الملاحظون كالحرس لكى يمنعوا العمال من التراخي. و يتنمر العمال من الملاحظين، بينما يختلف الملاحظون معهم. أما في المصنع الياباني، فستجد أن العمال يعملون بدون رقابة الملاحظين. ولا يظهر العمال أى شعور بالغضب تجاه رؤسائهم، بل هم يأملون فعلا في نجاح شركتهم . وإذا قارناهم بالأمر يكيين، فستجد أن غيابهم أقل، كما يقل اضطرابهم، وهم مستعدون للعمل ساعات اضافية، و يحجمون عن القيام بكل مايخص لهم من الأجازات دون فوائد مادية مباشرة (ص ١٢٧). وأكثر المحكات أهمية في تقدير نوع العمل للترقية الدورية هو القدرة على العمل مع الآخرين بانسجام. فالفرد الذى يتقدم بسرعة في العمل.. هو الفرد الذى يستطيع أن يتعاون مع الآخرين في ايجاد نتيجة مرضية لكل فرد. ولا يمكن فصل انجاز الفرد عن القدرة على العمل الفعال مع الجماعة (ص ١٥٠).

القدرة على استخدام الحرية

وعندما كنت أنقش تأكيد اليابانيين على التعلم الجماعي وحل المشكلات واختفاء المشكلات في المدرسة والانخفاض الملحوظ لمعدل السلوك الإجرامى بكل أنواعه، والانتظام الكبير في المدرسة (أكثر من ٩٠٪) وانخفاض معدل الغياب في العمل، وغير ذلك، كان زملائي يتساءلون عن تأثير مثل هذه الطاعة والمسايرة على الابتكار. ولكن نفهم هذه المشكلة علينا أن نكون واعين بمهارة اليابانيين الفائلة في استخدام الحرية المتاحة لهم في ظل القواعد والعوامل المحددة التي تفرضها البيئة. حقيقة أن هناك قواعد لكل شيء في اليابان. ومع ذلك، فإنه في إطار بناء وحدود هذه القواعد يكون اليابانيون أحراراً في أن يختلفوا، ويخترعوا، ويبتكروا. وخلافاً لخبرتي في المدارس في الولايات المتحدة، فإن تلميذاً يابانياً واحداً لم يسألني عما إذا كان من الممكن أن يضم شكلين أو أكثر من الأشكال المتكررة في اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري، إذ لم تكن هناك قاعدة تمنع من ذلك. وكان مفعله التلاميذ اليابانيون هو أنهم قاموا ببساطة في ربط الأشكال المتكررة.

ويبدو أن هذه مهارة منتشرة في المجتمع الياباني وربما نشأت من التدريب على أقصى استخدام للأرض الضيقة والمكان المحدود. وربما كانت أيضاً مرتبطة بالمهارات التي اكتسبها خلال التعلم الموجه ذاتياً. أو ربما كانت مرتبطة أيضاً بالاحترام الكبير الذي يكونه للتفكير الحدسي.

خلاصة

واستطيع أن استمر إلى ما لا نهاية تقريباً في ذكر الفروق الثقافية التي يمكن أن تفسر لنا طبيعة الأمة ذات الـ ١١٥ مليوناً فائقي الانجاز. ومع ذلك، فاني أعتقد أنني استطعت أن أحدد أكثر الفروق أهمية وتلك التي يمكن أن تكون مفيدة في إيجاد حل لبعض مشكلات انخفاض الانجاز عامة، وانخفاض الانجاز بين الأطفال الموهوبين والممتازين في أمتنا.

وباختصار فاني في السطور السابقة قد اقترحت :

١- أن نحاول تهيئة مناخ قومي أكثر ملائمة للتعبير عن الموهبة والابتكار.. مناخ تصبح فيه ابتكارية كل فرد ذات قيمة، مناخ يقوم فيه المجتمع كله بتحمل المسؤولية لاستثارة امكانيات أطفالنا إلى الحد الأقصى.

- ٢ - أن نهىء لأطفالنا (خاصة من سن ٣ الى سن ٦) خبرات كثيرة جدا للتنمية مهاراتهم الجسمية، والبصرية، والفنية، والموسيقية، والتمثيلية، والمتعلقة بالرقص ، وبالعمل في فريق، ونعتبر هذه المهارات أساسية في التربية.
- ٣ - أن نجد طرقا كثيرة وجديدة لمكافأة أنواع كثيرة من الانجازات الابتكارية بين الأطفال وبين الراشدين أيضا.
- ٤ - أن نحدد دورا كبيرا لأهمية التفكير الحدسى، والاساليب الحدسية للمعرفة. أن نعطي مكانا هاما للتدريب المتواصل، ونتبنى «النظرة البعيدة» ونعطى وقتا طويلا في المنهج الدراسى لمساعدة التلاميذ على اكتساب صورة عريضة، وغنية وأكثر دقة للمستقبل.
- ٥ - أن نهىء الظروف التى تيسر نمو القدرات وللمهارات والدوافع التى يحتاجها التلاميذ للتعلم الموجه ذاتيا.
- ٦ - أن نعطي فرصا أكبر للتعلم الجماعى وحل المشكلات، ونجعل من مهارات التعاون في الجماعات في أنشطة ذات معنى هدفا للتربية.
- ٧ - أن نشجع احترام القواعد مع تنمية مهارات استخدام الحريات المتاحة في ظل هذه القواعد .

الحواشي

- (١) كنت في زيارة علمية للاستاذ بول تورانس في صيف هذا العام (أغسطس ١٩٧٩). وكان حديثنا يتطرق دائما الى الثقافة وتأثيرها على الشخصية للبتكرة، وأهمية تنظيم الظروف الاجتماعية بحيث تشجع النمو الابتكارى للفرد فابتكار الفرد هو أكثر أرضة الأمة قيمة . وكنا نعد مقارنات من الثقافات الامر يكية والعربية، وما تقدمه كل منها لتدعيم الموهبة والابتكار وكان الاستاذ تورانس قد عاد من زيارة لليابان استغرقت ثلاثة أشهر وقد وجد في ثقافة اليابان كثيرا مما يمكن أن يتعلمه الامر يكون لتدعيم التفوق وتنمية الابتكار، وقد انعكس هذا في كتابات الاستاذ تورانس هذا العام مثل كتاب «البحث عن السانورى والابتكار» The Search for Satori and Creativity. الذى نشرته Foundation Inc., بالاشتراك مع Creative Synergetic Associates, Ltd., عام ١٩٧٩

وقد قدم لى الاستاذ تورانس هذا البحث وقال لى: ربما وجدت في هذا البحث مايمكن أن تفيدوا منه في مجتمعاتكم العربية. وقد وجدت الكثير مما يمكن أن نفيد منه مما دفعني الى ترجمته (المترجم)

(٢) قرا هذا البحث في Conference on Gifted Education at the Univ. of Connecticut, Storrs, Connecticut.

في ١٠ أغسطس ١٩٧٩ وسيظهر في عدد الشتاء ١٩٨٠ من مجلة

Gifted Child Quarterly

(٣) ١. بول تورانس هو أستاذ علم النفس التربوي بجامعة جورجيا. كان رئيساً لقسم علم النفس التربوي والقياس النفسي منذ ١٩٦٦ وحتى ١٩٧٩، كما عمل مديراً لمكتب البحوث التربوية بجامعة مينسوتا، ومديراً لبرنامج بحوث لتدعيم برامج تدريب القوات الجوية بالولايات المتحدة. كما احتل عدة مناصب جامعية وعلمية مهنية. وهو أحد أعلام التربية وعلم النفس المعروفين في الولايات المتحدة الأمر يكية وفي العالم. ترجمت كتبه ودراساته إلى عدة لغات. وقد منحت جامعة جورجيا الأستاذ تورانس لقب
Allimni Foundation Distinguished Professor
وللأستاذ تورانس منشورات علمية تعد بالمئات ومن أهم كتبه :

Talent and Education

(1960) Education and Creative Potential (1963). Guided Creative Talent (1962), Constructive Behaviour (1965) Rewarding Creative Behaviour (1965) Creative Learning and Teaching (1970), and The Search for Satori and Creativity (1979).

مراجع

- Forbis, W. H. *Japan today* Tokyo Charles E. Tuttle, 1976
- Matsushita, K. & Galbraith, J. K. *New horizons in education* PHP, 1979, 10(2), 86-91
- Michaels, G. E. *The Georgia science and engineering fair*. *Georgia Journal of Science*, 1979, 37(2), 53-54.
- Ohira, M. Full text of Prime Minister's speech *Mainichi Daily News*, January 26, 1979, p. 2B.
- Seward, J. *The Japanese*. (7th Ed.) Tokyo: Lotus Press, 1977.
- Torrance, E. P. *Rewarding creative behavior* Englewood Cliffs, NJ Prentice-Hall, 1965.
- Torrance, E. P., Reynolds, C. R., Ball, O. E., & Riegel, T. R. *Norms technical manual for "Your Style of Learning and Thinking"* Athens, GA: Georgia Studies of Creative Behavior, University of Georgia, 1978.
- Torrance, E. P., & Sato, S. *A comparative study of Japanese and USA styles of learning and thinking* Unpublished paper, 1979.
- Vogel, E. F. *Japan as No. 1. Lessons for America* Cambridge, MA Harvard University Press, 1979.

الندوة الدولية
حول المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة
التي عقدت بالقاهرة في ٢٤ الى ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٩
سلمى النجار *

في الفترة من ٢٤ الى ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٩ عقدت في القاهرة بالمقر السابق لجامعة الدول العربية الندوة الدولية حول المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة. ومع ان الجهتين اللتين اهتمتا بعقد هذه الندوة، اي بقايا جهاز الامانة العامة السابق للجامعة العربية، وكذلك الحكومة المصرية، قد حاولتا ابراز (الطابع العلمي) او: الاكاديمي «لتلك الندوة، الا ان الدوافع والظروف السياسية التي احاطت بعقدها لم تكن خافية على احد، فقد جاءت هذه الندوة في اطار سعي الحكومة المصرية للخروج من عزلتها العربية وتقديم «وجه عربي» مهتم بالقضية الفلسطينية من أحد جوانبها، اي جانب المستوطنات، كذلك فان بقايا الجهاز السابق للامانة العامة للجامعة العربية الموجود في القاهرة وجد في هذه الندوة فرصة اعلامية لاضفاء الطابع الشرعي عليه، خاصة وان الدعوة الى حضور الندوة قد وجهت -ضمن ماوجهت- الى شخصيات عربية وفلسطينية عديدة رفضت حضور هذه الندوة.

كذلك فقد جاءت هذه الندوة في اعقاب القرار الاسرائيلي الاخير بالسماح للمواطنين الاسرائيليين بشراء الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو القرار الذي عبر بوضوح عن الاطماع الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وتجسيد تلك الاطماع، وعن الاستخفاف الاسرائيلي باجتماعات الحكم الذاتي بين الجانبين المصري والاسرائيلي.

وقد انعكست هذه الظروف والدوافع -في واقع الامر- على الاعداد السريع والمتعجل جداً لتلك الندوة، وفي الاهتمام بالشكل دون المضمون. كما انعكست ايضا على التناقض بين الاهتمام الاعلامي المصري بالندوة، وبين التجاهل الاعلامي العربي والعالمي لها وطبقاً للدليل الرسمي للندوة فقد كان مقدراً حضور ستة وثلاثين مشاركاً فيها، ولكن الذين حضروا بالفعل كانوا ثلاثين مشتركاً فقط، ١٤ منهم من المصريين و ١٦ من غير المصريين، وقد ضم الاخيرون اساتذة وشخصيات عامة من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا واندونيسيا، بعضهم من المهتمين

* الباحثة بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجزيرة الاهرام المصرية.

بدراسات الشرق الاوسط على وجه الخصوص، كما كان من بينهم اثنين من اصل فلسطيني هما الدكتور جورج ابي صعب والدكتور جورج عضوضة. اما المصريون فقد انقسموا الى ستة من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام بمن فيهم مدير المركز، وثمانية من اساتذة الجامعات المتخصصين في العلوم السياسية والقانون الدولي، ورأس الندوة وادارها الدكتور/ محمود خيرى عيسى عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة و يمكن القول انه على الرغم من القصور الشديد في التمثيل داخل الندوة والذي تجلى في انعدام المشاركة العربية او الفلسطينية، وكذلك في عدم التوازن او عدم الشمول في التمثيل الدولي لها، الا ان الذين حضروا الندوة حاولوا التزام الموضوعية في مناقشاتهم وتعليقاتهم، وعبر العديدون عن آرائهم بوضوح بما في ذلك التنديد بعدم المشاركة العربية والفلسطينية في الندوة، واعلان ان انعقاد الندوة في المقر السابق للجامعة العربية لايعنى الاعتراف بشرعية الجامعة العربية الموجودة في القاهرة.

ولاشك ان اعداد هذه الندوة قد تم في عجلة شديدة، وعلى عكس مايتم عادة في مثل تلك الندوات فلم يقدم المشتركون فيها ابحاثاً معينة، وانما اعدت امانة الجامعة السابقة بحوثاً مسبقة للنقاش لم توزع في واقع الامر على الاعضاء المشاركين، وانما وزعت عليهم فقط ورقة تحتوي تلخيصاً لتلك البحوث في ست عشرة صفحة، الى جانب بحث عن الجوانب القانونية للاستيطان اعده الدكتور صلاح الدين عامر الاستاذ المساعد بجامعة القاهرة. وقد تضمن التلخيص الموزع معالجة كلاسيكية للموضوعات الاتية:

- التاصيل النظري لظاهرة الاستيطان، وتطبيق ذلك التاصيل على السياسة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين بمعنى اقتحام الارض والعمل والحراسة.
- المستوطنات كاداة للتغلغل الاقتصادي الصهيوني في فلسطين خاصة منذ جهود روتشيلد عام ١٨٨٢ والجهود التي بذلتها الوكالات اليهودية التي انشئت لهذا الغرض.
- الاستيطان الزراعي الذي كان أحد رموز البناء الصهيوني في فلسطين، وطبيعة تنظيمات ووظائف الكيبوتز والموشاف وتطورهما.
- السياسة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ كذريعة للامن، وذلك من خلال استعراض اهداف التوسع الصهيوني عموماً ومواقف القوى السياسية في اسرائيل من دور الاستيطان في تحقيق الاهداف الصهيونية.

- مواقف الاحزاب السياسية في اسرائيل من المستوطنات من خلال عرض الحوار الذي دار في اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ حول الاستيطان، وتحليل مشروعات

الاستيطان لدى كل من حزب العمل وكتلة ليكود والتطبيق العملي لتلك المشروعات وتصورات المستقبل لدى النخبة الاسرائيلية.

— خريطة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة والكثافة السكانية العربية في تلك المناطق.

— الاستيطان الاسرائيلي ومواقف الاطراف الدولية وخاصة الامم المتحدة وكذلك تحليلا للموقف الاميركي في هذا المجال.

اما البحث الذي وزع حول المستوطنات في الاراضي المحتلة في ضوء مؤتمر القانون الدولي العام فقد عرض في جزئه الاول السلطات المقررة للقائم بالاحتلال طبقا لقواعد القانون الدولي العام المعاصر، وفي جزئه الثاني مدى شرعية قيام اسرائيل بنشاء مستوطنات في الاراضي العربية في ضوء تلك القواعد.

وقد عقدت الندوة ثلاث جلسات عمل برئاسة الدكتور خيرى عيسى، وكان موضوع الجلسة الاولى هو «المستوطنات الاسرائيلية»: النظرية - السياسات - التطبيق: وقدم لها الدكتور عبد الملك عودة، اما الجلسة الثانية فكانت حول المستوطنات الاسرائيلية في ضوء القانون الدولي وقدم لها الدكتور صلاح الدين عامر. وقدم الدكتور دافيد ويز الاستاذ بجامعة لانكستر الجلسة الثالثة وكان موضوعها «المستوطنات الاسرائيلية» المواقف الاسرائيلية، العربية، الدولية، ومع ان غياب اوراق محددة للنقاش وعدم وضوح موضوعاته قد أدى الى تشتت المناقشات وتشعبها، الا أن تل المناقشات دارت - في الغلب - حول نقاط معينة اكثر من غيرها:

— فقد استأثرت مسألة «دوافع الاستيطان» باهتمام الكثير من الحاضر بين وركز غير المصريين على الدوافع الدينية والايديولوجية للاستيطان، وضرورة تفهم «تلك الدوافع» كما عمدوا الى عرض الحجج الامنية الاسرائيلية للاستيطان، وفي المقابل اهتم المتحدثون المصريون بالتقليل من عامل الدين كغطاء تستخدمه اسرائيل لاختفاء نواياها التوسعية، وتوضيح زيف حجة الامن بالنسبة لبناء المستوطنات، كما اهتم عدد منهم بابرار توظيف اسرائيل لمسألة الاستيطان كأداة تستخدمها للمساومة السياسية والحصول على اكبر مكاسب من الجانب العربي خاصة بعد اخراج القوة المصرية من الصراع مع اسرائيل.

— وفرضت مسألة علاقة الاستيطان الاسرائيلي بحل النزاع العربي الاسرائيلي كل نفسها على النقاش، واسهم المتحدثون في تحليل الكيفية التي يؤدي بها الاستيطان الاسرائيلي الى اعاقا التوصل الى جوهر المشكلة اي القضية الفلسطينية.

— وفي مناقشة كيفية مواجهة سياسة الاستيطان الاسرائيلي، طرحت مختلف

الاتجاهات في الندوة افكارها ابتداء من حشد الراي العام الدولي، والضغط المعنوي على اسرائيل، الى الحديث عن حتمية اللجوء الى الحرب كعمل مشروع وأخلاقي لارغام اسرائيل على التخلي عن سياسة المستوطنات التي تعد انتهاكاً لحق تقرير المصير ولحقوق الانسان في الارض العربية.

— وتناولت المناقشة القانونية حول الاستيطان المزايم الاسرائيلية حول الوضع القانوني للوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وما يترتب على ذلك من حقوق الاسرائيليين، واهتم عدد كبير من المشتركين بمناقشة وتفنيد الحجج التي دأب الفقهاء الاسرائيليون على طرحها في المحافل الدولية حول حق اسرائيل في الاستيطان في الارض العربية المحتلة.

اما الجلسة الرابعة للمؤتمر فقد كانت هي الجلسة الختامية التي لم يصدر فيها اي توصيات او مقررات، وانما ملاحظات نهائية سردها رئيس الندوة في بيان وافق عليه المشتركون وهو:

١ - ان اسرائيل ارتكبت بطريقتين منظمة عدداً من المخالفات للقرارات الدولية وانتهاك لحقوق الانسان تتمثل في ترحيل جماعي للسكان المحليين.

٢ - تدل هذه السياسات الاسرائيلية على انهاك حقوق الانسان وتناشد الندوة من ينادون بها، ممارسة الضغوط على حكومة اسرائيل.

٣ - يعتبر خبراء القانون الدولي في الندوة انتهاكات اسرائيل في الاراضي المحتلة انتهاكاً للقانون الدولي واتفاقية جنيف، وليس لاسرائيل الحق في تغيير الصيغة الديموغرافية للاراضي.

٤ - يجب ان يعطى للفلسطينيين حق تقرير المصير والحق في اقامة وطن قومي والتمتع بالسلام.

٥ - في ظل رد الفعل الاسرائيلي تجاه قرارات المنظمات الدولية، فان من الضروري بالنسبة لسكان الارض المحتلة القيام باجراءات من بينها اقامة صندوق للتنمية.

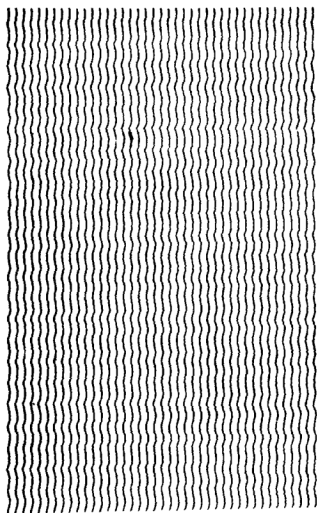
٦ - هناك حاجة ملحة لوضع استراتيجية شاملة لمواجهة نتائج الاستيطان، ويجب مساندة عرب الارض المحتلة باجراءات من بينها اقامة صندوق للتنمية.

٧ - التاكيد على انتهاء الحكم العسكري الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وهو ما يحتاج لتركيز منا.

٨ - ضرورة ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً في اي حوار دون اي شروط مسبقة.

وفي النهاية يمكن القول ان جدية المشتركين وتعبيرهم الصادق عن افكارهم كانت نقطة طيبة في تلك الندوة التي دعيت اليها، واحاطت بها، ظروف سياسية صعبة ومعقدة.

دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا



دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا

مع صدور عدد نيسان / ابريل ١٩٧٦ بدأت مجلة العلوم الاجتماعية بنشر تقارير وملخصات اكااديمية عن الجامعات العربية والمؤسسات التعليمية العليا، متضمنة اوضاعها العلمية واقسامها ونشاطاتها ودورها في خدمة المجتمع.

وفي الصفحات القادمة نقدم نبذة مختصرة عن جامعة البصرة في الجمهورية العراقية امين ان يتحقق التعريف الذي اردناه بالجامعات العربية.

جامعة البصرة

نشأة جامعة البصرة

جاء انشاء الجامعة في عام ١٩٦٤ في مدينة البصرة كمحطة حتمية للتوسع الذى حصل في مجالات التعليم العالي في القطر من جهة، ولحاجة المنطقة الجنوبية والخليج العربي من جهة اخرى. بدأت الدراسة في ذلك العام في كليات الاداب والحقوق والهندسة والعلوم وكانت تابعة لجامعة بغداد. و بموجب القانون رقم (٨) الصادر في الاول من نيسان عام ١٩٦٧ استكملت الجامعة شخصيتها المعنوية المميزة باستقلالها كليا عن جامعة بغداد.

تضم جامعة البصرة حاليا سبع كليات هي: العلوم - الاداب - الهندسة - الطب - الزراعة - التربية والادارة والاقتصاد. حيث يدرس فيها اكثر من عشرة الاف طالب وطالبة يقوم بتدريسهم مايز يد على خمسمائة من اعضاء الهيئة التدريسية. وبغية تمكينها من القيام بدورها الطبيعي في مسيرة البناء والتحويلات الاشتراكية التي يشهدها القطر وعلى اكمل وجه انشأت جامعة البصرة عدة مراكز متخصصة كمركز دراسات الخليج العربي والمركز الطبي ومركز الحاسبة الالكترونية والمركز الثقافي ومتحف التاريخ الطبيعى ومركز بحوث البيئة الساحلية. كما وانشأت الجامعة مطبعة خاصة بها.

تشغل كليات ودوائر الجامعة حاليا مواقع متعددة من مدينة البصرة هي مواقع شط العرب والعشار و باب الزبير. و يجرى العمل لتنفيذ مباني الجامعة في موقعها الجديد في كرامة علي وتضم معظم الكليات والمرافق العلمية والخدمية. كذلك المباني الجديدة لكلية الطب قرب المستشفى التعليمي في الشيرازية وكليتي الطب البيطرى والزراعة في الهارثة.

تخصصات تنفرد بها جامعة البصرة:

نتيجة لخصوصية موقع جامعة البصرة في المنطقة الجنوبية من القطر ومنطقة الخليج العربي فقد انيطت بها مهام علمية وثقافية مميزة تبذل الجامعة اقصى الجهود من اجل تأديتها وقد قطعت اشواط بعيدة في هذا المجال حيث تم تأسيس العديد من المراكز والاقسام العلمية المتخصصة تنفرد بها عن بقية جامعات القطر وهي:

١- مركز دراسات الخليج العربي:

اسس مركز دراسات الخليج العربي عام ١٩٧٤ بهدف القيام بالبحوث والدراسات العلمية التي تعالج مختلف مشكلات منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، وقد وظف المركز امكانات البحث في الجامعة لهذا الغرض وهو يمارس نشاطاته من خلال شعب متخصصة هي: الدراسات الاستراتيجية والسياسية، والدراسات الاقتصادية، ودراسات العلوم الاجتماعية، والدراسات الادبية واللغوية. ويرتبط المركز بعلاقات علمية واسعة مع مختلف مراكز البحوث والمؤسسات المشابهة في الاقطار العربية والعالمية. كما يعقد المركز ندوات علمية عالمية مرة كل سنتين يشارك فيها باحثون عرب واجانب. ويصدر مجلة علمية نصف سنوية تتناول البحوث والدراسات الخاصة بالمنطقة اضافة الى الدوريات والنشرات المختلفة كما ان للمركز مكتبة متخصصة في هذا المجال.

٢- مركز بحوث البيئة الساحلية:

لتوفر المسطحات المائية في المنطقة الجنوبية وضرورة استغلال الثروة السمكية فيها اضافة الى ضرورة الحفاظ على مياه شط العرب والخليج العربي من التلوث انشأت الجامعة هذا المركز عام ١٩٧٦ بهدف القيام بدراسة حول امكانية الاستفادة من الترسيبات الطينية في المسطحات المائية للمنطقة الجنوبية ومياه الخليج العربي والاستفادة من القواقع في صناعة الحلي والازرار والعلف الحيواني والطابوق. كما يدرس المركز امتدادات الخليج العربي القديمة الى منطقة اور، كذلك الامور المتعلقة بالتلوث المعدني والنفطي. ويرتبط المركز بعلاقات علمية مع المراكز المشابهة في منطقة الخليج العربي وبعض الدول الاوروبية بهدف القيام بالبحوث المشتركة وتبادل الخبرات الفنية بينها للوصول الى افضل النتائج.

٣- قسم البستنة والنخيل:

تأسس قسم البستنة والنخيل بهدف رعاية النخيل انطلاقاً من اهميتها الاقتصادية وتقديم البحوث والدراسات لتطویرها باعتبار محافظة البصرة خاصة وجنوب العراق عامة تكثر فيه غابات النخيل حيث تشكل نسبة النخيل في البصرة وحدها ثلث مجموع النخيل الكلي في القطر.

يتناول القسم مواضيع رئيسية هي النخيل والفاكهة والخضار وتنسيق الحدائق كما قام القسم بانجاز العديد من البحوث الخاصة بالنخيل وتطویرها ودراسات عن تأثير الاسمدة عليها.

وفي اطار خطة القسم في مجال البحوث يقوم القسم بالتنسيق مع مركز بحوث النخيل الاقليمي هذا الى جانب علاقات التعاون في مجال النخيل مع الاقسام المماثلة.

٤. قسم الاسماك والثروة المائية:

نظراً لكثرة المسطحات المائية (الاهوار) في المنطقة الجنوبية اضافة الى مياه الخليج العربي والانهار الداخلية جاء انشاء قسم الاسماك والثروة المائية عام ١٩٧١ لاستغلال وتنمية الموارد السمكية في هذه المنطقة واعداد الكوادر المؤهلة للعمل في مزارع تربية الاسماك في القطر. للقسم علاقات تعاون مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة كالشركة العامة للاسماك والمنشأة العامة للصيد في المياه الداخلية في البصرة.

٥. فرع الحساب العلمي:

نظراً للتطور الذي حصل في مجال الرياضيات وعلم الحاسبات الالكترونية وبغية مواكبة الاستخدامات الحديثة للتقنيات المتطورة في هذا المجال جاء انشاء فرع الحساب العلمي بجامعة عام ١٩٧٨. يركز القسم على العلوم الرياضية وكل مايمت الى الحاسبة الالكترونية بصفة كاستخداماتها واللغات المستخدمة والاحصاء والتصميم وانظمة السيطرة على المعلومات.

الجامعة والطلبة:

قامت الجامعة بتوفير السكن الملائم للطلبة الوافدين لمواصلة دراساتهم في كلياتها المختلفة من محافظات القطر واقطار الخليج العربي. حيث يبلغ مجموع طلبة الاقسام الداخلية في الجامعة حالياً (٥٧٠٩) طالباً وطالبة يتوزعون على (٥٨) قسماً داخلية كاملة التأثيث تتوفر فيها النوادي وقاعات المطالعة. اضافة الى مطاعم خاصة بالطلبة لتهيئة وجبات الطعام الجيدة بأسعار مناسبة كما تقوم الجامعة بدعم الطلبة مادياً بتقديم المساعدات المالية الى (٥٧٨٣) طالب وطالبة على هيئة سلف شهرية. كما قامت الجامعة بتشيد الملاعب الرياضية وتوفير احدث الالات الموسيقية الغربية والشرقية لاتاحة الفرصة امام الطلبة لتنمية مواهبهم وقدراتهم في التدوق الموسيقي اضافة الى الفنون الجميلة والمسرح.

مكتب الاستشارات الهندسية

تأسس مكتب الاستشارات الهندسية عام ١٩٨٠ بهدف ربط الجانب العلمي بالجانب العملي من خلال التوجه الجاد لجامعة البصرة نحو المجتمع ويقوم المكتب

الذى يعمل فيه اساتذة متخصصون من كلية الهندسة بتقديم الاستشارات الهندسية للمؤسسات الصناعية ومؤسسات القطاع الاشتراكي في المحافظات الجنوبية وكذلك وضع التصاميم ورسم الخرائط للعديد من المشاريع العمرانية والصناعية واجراء البحوث والدراسات في مختلف التخصصات الهندسية الى المؤسسات الانتاجية والخدمية والصناعية.

اتفاقيات علمية

بغية توسيع العلاقات العلمية للجامعة والاستفادة من الخبرات المتطورة في مجال البحوث التطبيقية في كافة الاختصاصات عمدت جامعة البصرة الى عقد العديد من الاتفاقيات الثقافية مع جامعات عربية وعالمية كجامعة روستوك في المانيا الديمقراطية وجامعة كدانسك في بولونيا و بول ساباتييه في فرنسا ومعهد عموم الهند ومعهد دلهي التكنولوجي في الهند اضافة الى وضع الخطوط الاولية لعقد العديد من الاتفاقيات مستقبلا مع جامعات عالمية اخرى كجامعة خنت في بلجيكا وتركو الفنلندية وزغرب اليوغسلافية ولايدن الهولندية ومعهد الفلكلور والتراث في المانيا الغربية.

الدراسات العليا

بدأت الدراسات العليا في جامعة البصرة عام ١٩٧٢ وذلك لنيل شهادة الماجستير وهي الان تشمل كافة اقسام كلية العلوم والهندسة وقسمي اللغة الانكليزية والتاريخ في كلية الاداب وسيتم استحداث الدراسات العليا في جميع اقسام كلية الزراعة العام المقبل.

يبلغ عدد طلبة الدراسات العليا في الجامعة في الوقت الحاضر (١٠٨) طالبا وطالبة اضافة الى (١٠) طلاب يتمتعون باجازات دراسية داخل القطر الى جانب (١٣٦) طالبا وطالبة من المجازين دراسيا خارج القطر اما عدد المبعوثين فقد بلغ (١١٢) طالبا وطالبة يواصلون دراساتهم العليا في مختلف التخصصات العلمية والانسانية في الجامعات الاوروبية.

الاتحاد الوطني لطلبة العراق:

مكتب سكرتارية الجامعة

ان الاتحاد الوطني لطلبة العراق / فرع البصرة هو الهيئة التي تمثل الطلبة في المحافظة وترعى حقوقهم. ويمثل الاتحاد في الجامعة مكتب السكرتارية الذي يتألف من رؤساء اللجان الاتحادية في كل كلية.

و يقوم المكتب بالاشراف على الجماهير الطلابية وتوجيه انشطتها لخدمة

اهداف الثورة في خلق الجيل الجديد القادر على تحمل مسؤوليته في بناء المجتمع العربي الموحد حيث ينظم حملات العمل الشعبي و يشارك في الاشراف على العملية التربوية من خلال ممثليه في مجالس الكليات واللجان الرئيسية في الجامعة، كما يقوم بالتعاون مع مديرية رعاية الشباب باحتضان المواهب الطلابية وتشجيعها من خلال اقامة السباقات الرياضية والمعارض الفنية والامسيات الادبية. و يضم المكتب لجان العلاقات الخارجية. وشؤون الثقافة والاعلام، والشؤون الاجتماعية وشؤون الرياضة والشباب.

جامعة البصرة واستيعاب حاجات المجتمع

دأبت جامعة البصرة على تجسيد شعارها (الجامعة في خدمة المجتمع) الى واقع عملي ملموس من خلال استيعاب حاجاته وتوجيه انشطتها العلمية لدراساتها ووضع افضل الصيغ لتوفيرها من خلال مؤسساتها المختلفة. ففي مجال الخدمات الصحية تلعب الجامعة دوراً «بارزاً» في تقديم الخدمات العلاجية والطبية للمواطنين من خلال مركز الاستشارات الطبية الذي وفرت فيه الكادر الاختصاصي الطبي والاجهزة العلمية والمختبرات التحليلية، كما ان هناك مكتبا «خاصا» بالاستشارات الهندسية حيث يعمل في هذا المكتب اختصاصيون من كلية الهندسة في الجامعة يقومون بتقديم الاستشارات الهندسية ووضع التصاميم للعديد من المشاريع الصناعية والعمرانية واجراء الفحوصات المختبرية الهندسية اضافة الى اعداد الدراسات والبحوث لبعض المؤسسات الانتاجية. اما على صعيد الثقافة والفنون فلجامعة البصرة حضورها الفاعل من خلال المركز الثقافي الذي استقبل العديد من الادباء والفنانين من القطر والاقطار الخليجية الشقيقة للمساهمة في اماسيه الثقافية خلال السنة. اضافة الى اقامة الدورات اللغوية في مختلف اللغات لابناء المحافظة والمهرجانات الشعرية. كما ان المركز يقوم باصدار مجلة شهرية هي (مجلة البصرة). كما تقدم القبة السماوية في كلية الاداب عروضاً فلكية لظواهر الخسوف والكسوف والظواهر الجوية المختلفة لطلبة المحافظة.

كما تساهم كليات الجامعة المختلفة في مد جسور التعاون مع المؤسسات الانتاجية والصناعية والخدمية من خلال تنظيمها للحلقات الدراسية والدورات التأهيلية والفرق البحثية من تدر يسبها للقيام بزيارات ميدانية لمؤسسات القطاع الاشتراكي لبحث سبل التعاون والمساهمة في حل بعض المشاكل العملية وتقديم الخبرة العلمية واجراء الدراسات التي من شأنها دفع عجلة التقدم الى امام. وقد قطعت جامعة البصرة في هذا المجال مشواراً «طويلاً» ولمست تجاوباً ببناء من

الجهات المعنية حيث تقوم لجنة البحوث التطبيقية المشكلة في الجامعة بالتنسيق بين الجامعة وتلك المؤسسات.

اما في مجال محو الامية فقد قام تدريسيي الجامعة في كلية التربية بانجاز العديد من البحوث الخاصة بمحو الامية. كما قامت الجامعة بفتح مراكز لمحو الامية لمنتسبيها من العمال الاميين حيث انهى جميعهم مرحلتي الاساس والتكميل وهم الان يواصلون دراستهم في المدارس الشعبية التي قامت الجامعة بفتحها لهم.

**Revue
AT - THAKAFA**

Paraît tous les 2 mois

Ministère de l'Information
et de la Culture

119, Rue Didouche Mourad
— ALGER —

Rédacteur en Chef :
Benaïssa Hanafi

Abonnement annuel :

Algérie : 10 DA.

Etranger : 10 \$

ou l'équivalent

par virement au CCP
n° 190-442 - Alger
Algérie

الثقافة

تصدرها مرة كل شهرين

وزارة الاعلام والثقافة
الجزائرية

119 ، شارع مراد ديدوش
— الجزائر —

رئيس التحرير :

د . حنفي بن عيسى

الاشتراك السنوي :

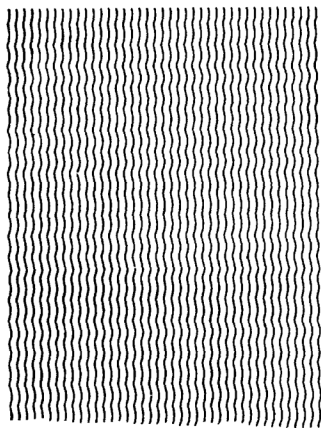
في الجزائر 10 د.ج

في الخارج : 10 دولارات

او ما يعادلها

عن طريق التحويل الى
الحساب الجاري البريدي
442 - 190 - الجزائر

بلیوغرافیا



التنمية الإدارية

* نسيم حسن الداود

معوقات التنمية الادارية

احمد الصباب. «بعض مشكلات الادارة في المملكة». مجلة الاقتصاد والادارة، ع ٥، رجب ١٣٩٧: ١ - ١٧.

«خمسة نماذج للهاريين من العمل». عالم الادارة، س ٣، ع ٦، حزيران ١٩٧٨: ٢٤ - ٢٦.

صلاح الدين عبد العزيز. «تحديات جديدة امام الادارة». المجلة العربية للادارة، س ١، ع ٤ اكتوبر ١٩٧٧: ٤٤ - ٤٤.

عاصم الأعرج. «مسألة البعد الكمي والبعد النوعي في تحليل التخلف الاداري والتطور الاداري». مجلة العلوم الادارية، س ١٨، ع ١، ابريل ١٩٧٦: ١٣٣ - ١٤٨.

عاطف محمد عبيد. «مشاكل الادارة في الدول النامية». مجلة المحاسبة والادارة والتأمين للبحوث العلمية، س ١٠، ع ١٣، ١٩٧٠: ٩٥ - ١٣٢.

عامر الكبيسي. «المعوقات الادارية في الدول النامية والطريق الى حلها». مجلة العلوم الادارية، ع ٣، ديسمبر ١٩٧٢: ١١١ - ١٢٥.

قطب ابراهيم محمد. «المشكلات التي تواجه المدير العربي وأساليب حلها» المجلة العربية للادارة، مج ٢، ع ٢، تموز ١٩٧٨: ٥٧ - ٦٤.
محمد احمد عز الدين. «البلدان النامية وعقبات تنفيذ خطط التنمية». التجارة - جده، ربيع اول ١٣٨٩: ٢٨ - ٣٠.
محمد جابر حسن. دراسات في الروتين الحكومي: اسبابه وعلاجه. بغداد. د.ن. ١٩٧٠. ١٦٢ ص.

محمد سلطان ابو علي. «التأخر في سحب القروض الانمائية - ١». النفط والتعاون العربي، مج ٤، ع ٣، ١٩٧٨: ٨٣ - ٩٣.

محمد صبحي الاتربي. «التضخم البيروقراطي في المنظمات الكبيرة». القادة الاداريون، س ٢، ع ٨، يوليو ١٩٧٣: ٦ - ٩.

محمد محمد ناشد. البيروقراطية: مفهوما ومقوماتها ومظاهرها: دراسة تحليلية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية، ١٩٧٠. ٢٥ ص.

ملاك جرجس. «بعض المعوقات السلوكية والادارية التي تواجه التنمية الصناعية في الدول العربية». المدير العربي، ع ٣٧، يناير ١٩٧٣: ٣٨ - ٥٠.

نادر ابو شيخه. «بعض مشكلات الجهاز الاداري في المملكة الاردنية الهاشمية» المجلة العربية للناشر، مج ٢، ع ٢، نيسان ١٩٧٨: ٤٥ - ٥١.

يوسف خلوصي. «بعد جديد في القضاء على البيروقراطية». القادة الاداريون، س ٢، ع ٨، يوليو ١٩٧٣: ١٠ - ١٣.

٤

١/٤

ادارة وتخطيط التنمية الاداريه

اجهزة التنمية الاداريه

احمد رشيد. «الجهاز الاداري في دولة الامارات العربية». الادارة، ع ٤، ابريل ١٩٧٣: ٦٩ - ٨١.

انور عبد الخالق محمد. تنظيم احد الاجهزة المركزية للموازنة العامة باحدى الدول العربية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الاداريه، د. ت. ١٩ ص (بنك الحالات الواقعيه - ٩١).

الجهاز المركزي للتنظيم والادارة. مؤتمر دور المنظمة في رفع كفاءة العاملين: الحكومة والقطاع العام. القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميري، ١٩٧٣. ٦٦ ص.

شوقي حسين عبد الله. اجهزة الخدمة المدنية في الدول العربية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الاداريه، ١٩٦٩. ٣٤١ ص.

صبحي محرم. التعريف بالمنظمات والهيئات الدولية الاقليمية العاملة في مجال الحكم المحلي. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الاداريه، ١٩٧٠. ٢٩ ص.

عبد العزيز المطهرى. «الجهاز العربى لحماية الاستثمار وامكانية التعاون مع الدول الصناعية». النفط والتعاون العربى، مج ٤، ع ٢، ١٩٧٨: ٧١ - ٨٢.

على السلمى. «تصور مقترح للتنظيم القومى لأجهزة التنمية الادارية». الادارة، ع ٢، اكتوبر ١٩٧٥: ٣٧ - ٤٤.

فوزى حبىش. عرض موجز لحلقة اوضاع معاهد الادارة العامة فى الدول العربية وطرق تطورها. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية - ١٩٧٤، ١٥٦، ٣٥ ص.

كمال نور الله. الاجهزة المركزية للخدمة المدنية فى الدول النامية: المبادئ الاساسية والتجارب الرئيسية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية - ١٩٧٠، ٤٢ ص.

الاجهزة المركزية للخدمة المدنية فى الدول النامية: تنظيم ادارة الخدمة المركزية. القاهرة - المنظمة العربية للعلوم الادارية - ١٩٧٠، ٦٤، ٨١ ص.

محمد حسن عمر. معهد الادارة العامة فى عشر سنوات: ١٩٨٣/٨٢ - ١٣٩٢/٩١: دراسة احصائية. الرياض معهد الادارة العامة، ١٣٩٢، ٦٧ ص. (ادارة البحوث والاستشارات - ٢٣).

محمد عبد السميع على (مترجم). التقرير العام للندوة الدولية لتنظيم وإدارة هيئات التخطيط والتنمية. القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية، نيسان ١٩٧٧، ٥١ ص. (سلسلة الفكر الادارى المعاصر - ٨)

محمود محمود ربيع. «الجوانب التنظيمية فى المؤتمرات الدولية». الادارة، ع ٢، اكتوبر ١٩٧٢: ٨٨ - ١٠٦.

مديحة السيد محمد موسى. دور التنظيمات الادارية الرشيدة فى متابعة وتقييم اداء اجهزة.... القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الادارية - ٢١٢، تموز ١٩٧٧، ٧٢ ص.

مركز التنمية الصناعية للدول العربية. «الاجهزة الادارية والتنظيمية لمكاتب الملكية الصناعية فى الدول العربية». التنمية الصناعية العربية، ع ٣٢، اكتوبر ١٩٧٧: ٧٢ - ٧٩.

ناجي البصام، «إدارة التنمية وأجهزة التخطيط في الوطن العربي»، مجلة العلوم الإدارية، س ١٩، ع ٢، ديسمبر ١٩٧٧: ١٦٣ - ١٩٩.

نذيل توفيق حسن، «لتطبيقات الدولية والتطورات المحلية للأجهزة المركزية للتنظيم والإدارة»، القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٩١، (١٩٧٦)، ص ١٥٢.

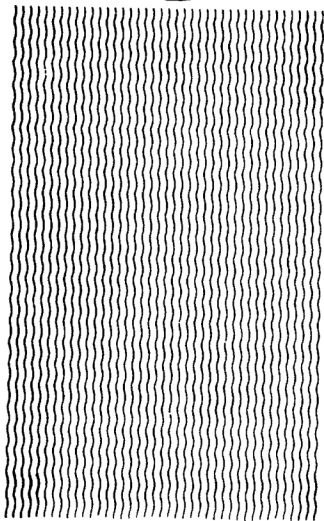
صديديّة عن

مطبعة الانظار العربية المصدرة للبتول

اللغة	تص النسخة		اسم العمل/السعر
	د. د	دولار	
انجليزى / عربي	١٠	٤٠	إسقاط في الوطن العربي (٣ أجزاء)
عربي/انجليزى/فرنسي	٤	١٦	مصححات اقتصادات الطاقة
انجليزى	٣	١٢	إسقاط الشمسية في الوطن العربي
عربي/انجليزى	١	٤	تطورات الطاقة استهلاك، سياسات، مصادر
عربي/انجليزى	٢٥	١٠	مجلات استشار بين اسكندنافيا والدول العربية
انجليزى	١٥	٦	الدراسات النحيفة لاستاج البترول
انجليزى	٢٥	١٠	مصادر استسمية العربية ومشكلاتها
<p>— شفرة مطبعة الاقطار العربية المصدرة للبتول (شهرية بالعربية والانجليزية)</p> <p>لاستراش - سوى ٤ ١٦</p> <p>.. مجلة "المطارداتشارون العربي" (عصيلة - بالعربية، مع ملحقات بالانجليزية)</p> <p>الاختزال اسوى للأفراد ٣ ١٢</p> <p>للموسسات ١٠ ٤٠</p>			

• تطالب من إدارة الامايم - مطبعة الاقطار العربية المصدرة للبتول، ص ٢٠٥٠١، الصلاة، استويث.

ملخصات



«النمو والتوزيع في الكويت: تحليل باستخدام دوال الانتاج»

يعالج هذا البحث موضوع نمو الاقتصاد الكويتي وكيفية توزيع ثمار الانتاج من عوالمه خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٥، مستهدفاً سد بعض فراغ الاقتصاديات الكمية الكلية لهذا البلد النفطي. وبعد اجراء دراسات قياسية متعددة يضع اختيار الباحث على الدالة الخطية العمة

لتمثيل اوضاع الانتاج والتوزيع الوظيفي في الفترة المذكورة. والميزة الهامة لهذه الدالة هي انها تعامل مرونة الاحلال بين عوامل الانتاج على انها متغيرة يأخذ قيماً سنوية مختلفة. وبعبارة اخرى فلا تفترض هذه الدالة قيمة لمرونة الاحلال على نحو مسبق. من أبرز النتائج التي خلص اليها البحث أن ما يربو على (٦٠) بالمئة من نماء الاقتصاد الكويتي ممكن رده الى مساهمة عنصر رأس المال في حين أن دور عنصر العمل لا يجاوز (١٧) بالمئة وأن أثر التقدم التكنولوجي هو في حدود (٢٠) بالمئة. وفيما يختص بالتوزيع فنتائج البحث على وجود تباين في التوزيع الوظيفي بين العمل ورأس المال: فنصيب العمل لا يجاوز ثلث الناتج في حين يستحوذ رأس المال على ثلث الناتج. وأما مرونة الاحلال بين العمل ورأس المال فهي صغيرة القيمة وإن كانت تتغلب تغلباً طفيفاً بين سنة وأخرى.

مفهوم الذات عند الام وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي للطفل

د. حليم بشاي

يدور هذا البحث حول مفهوم الذات عند الامهات وكيف يتكون لديهن -وفي هذا الصدد يعرض الباحث الكثير من النظريات المتعلقة بمفهوم الذات. ثم يتناول البحث كيف يتكون مفهوم ذات الام العالي والمنخفض.

ثم يتناول البحث بعد ذلك علاقة مفهوم ذات الام بالتحصيل الاكاديمي للطفل -و يصل الباحث في نهاية البحث الى قناعة بأنه كلما زاد مفهوم ذات الام كلما زاد التحصيل الاكاديمي للطفل والعكس صحيح. بمعنى ان الام التي لا تتمتع بمفهوم ذات عالي ولا تثق بنفسها -هذا له تأثيره المباشر على التحصيل الاكاديمي لدى طفلها.

**SOCIOLOGY: IDEOLOGICAL OBSTACLES
AND SEARCH FOR OBJECTIVITY**

A. FOUAD

What is the relation Between Ideology and Objectivity in Sociology ?
This is the aim of this essay the rise of Sociology and its development are related to ideology.

Ideology is a Fact in Sociology, and the liberation of Sociology from ideology as a process and movement is very difficult, because Ideology was a very important element in Sociology and a main role in Sociologies rise and in its continuity to day.

Ideology effects in Sociology are observed through the analysis and the interpretation the sociological adta, especially between the Conflict theory equilirium theory in Sociology.

This essay discussed the reflections of Ideology on Political Sociology and on two Political-Social Phenomena, Class Stratification and Democracy.

**The Effects of Socioeconomic Status (SES)
and Birth Order (BO) on the Moral Develop-
ment of Jordanian Children.**

M. Touq

154 Jordanian children were put in a tempting situation to study their resistance to temptation experimentally. A special game was devised for this purpose and Ss were observed through a one way mirror while playing the game. The frequency and latency of their cheating behavior was analyzed. A one-way analysis of variance was used to study the effect of SES on resistance to temptation, and a 2x2 analysis of variance was used to study the effects of SES and BO on resistance to temptation.

The results of the analyses of variance showed that SES had a significant effect on the frequency of resistance to temptation behavior ($p < 0.05$) but not on the latency behavior. BO had no significant effect on the frequency and latency of resistance to temptation behavior at an $p < 0.05$. There were also no significant interaction effects of SES and BO.

The results of the study were discussed in light of relevant research and psychoanalytic, cognitive, and learning theories of moral development.

The Attitudes of Kuwaitis Toward Crime and Punishment

F. Al-Thakeb

J. Scott

Sociologists, legal scholars and Criminologists have long presumed some national correspondence between moral indignation and severity of punishment. This study suggests that moral indignation has little or nothing to do with the penalty structure for criminal offenses. This paper is based on the results of a questionnaire designed to measure public attitudes regarding appropriate punishment for 22 different crimes. The choice of penalty in each instance reflected respondent punitiveness and moral indignation. Thus the stiffer the penalty, the higher the presumed level of moral indignation. The average sanction selected by our sample - 300 Kuwaiti citizen - is regarded as the representative level of moral indignation or "punitiveness". These levels were calculated by taking the median punishment for each category; multiplying that figure by the number of respondents advocating that level for each offence, and then dividing by the total number of respondents. Analysis of variance was used, and the results in tables 1-4 represent the average number of imprisonment days suggested by respondents for selected offenses.

This research, given its limitations, certainly suggests that the punishment often does not fit the crime, as seen by the public. There is some discrepancies between citizens preference and penalties currently imposed. This is well documented in the case of white - collar crime offenses viewed as serious acts by most respondents, yet seldom prosecuted; moreover victimless crimes, such as prostitution, homosexuality, and illegal abortions, while viewed as serious offenses, are treated for the most part quite leniently. It seems that there is a great deal of similarity in the perceived "wrongness" of various offensive behavior, and that the existing penalty structures do not reflect public moral indignation.

SOCIALIZATION OF INTERMEDIATE STUDENTS IN KUWAIT

F, Al Salem

The study of socialization and the values children bear for the political and social systems is vital in understanding contemporary and future political stability, national cohesion and civic culture. This process begins with childhood and develops throughout adolescence and adulthood. This study has focused on essentially three main issues: identity and association, loyalty, and values.

The findings were not surprising given the general social ecology of affluence and the State's systemic concern for the welfare of children in particular:

- (a) - A great majority of the respondents expressed deep loyalty to Kuwait.
- (b) - Loyalty to religion was paramount, then to the State of Kuwait, then to the family, then to the Arab Nation and finally to their relatives.
- (c) - Education was stressed as the basis of social mobility.
- (d) - Sources of socialization mentioned were in the following order of priority: television, radio, friends, father, mother and finally teacher.

قواعد وأسس النشر بالمجلة

١ - الأبحاث والدراسات : الشروط والاجراءات

١ - ترحب المجلة بنشر الأبحاث الجيدة المبتكرة ذات الصلة بأى من حقول العلوم الاجتماعية (كما هي محددة في اللائحة الداخلية) والتي تهدف الى أحداث اضافات جديدة في هذه الفروع المختلفة . وتقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية على أن يكون حجم البحث بحدود (٢٠) صفحة مطبوعة من الحجم العادى (٤٠٠) كلمة، وذلك عدا الحواشى اللازمة التى يرجى ان تتم كتابتها في صفحات منفصلة في نهاية البحث.

أما الأبحاث التى تعدد لاقائها ضمن المواسم الثقافية للجامعات ومراكز البحث المختلفة، داخل الكويت أو خارجها، فيجب الا ترسل للنشر الا بعد ان تتم مناقشتها، وبالتالي بعد أن تعاد عملية كتابتها لتناسب طريقة عرضها مع الاطار العام للبحوث العملية التى تقوم المجلة بنشرها.

٢ - وكى يمكن للمجلة أن تعتبر البحث المقدم اليها مرشحا للنشر، يؤمل ان يراعى واضع البحث الملاحظات التالية:

أ - اعتماد الاصول العملية في إعداد وكتابة البحث.

ب - ألا يكون قد سبق نشره.

ج - ان تزود المجلة بثلاث نسخ مطبوعة من الدراسة المراد نشرها، علاوة على خلاصة بحدود صفحة واحدة لموضوع الدراسة باللغة الانجليزية ان كان البحث بالعربية، وبالعربية ان كان البحث باللغة الانجليزية.

د - تضمين غطاء عنوان البحث اسم المؤلف واسم المعهد العلمي الذى ينتمى اليه . و يرجى ان يكتب في صفحة منفصلة المزيد من المعلومات عن المؤلف وبخاصة القسم الذى يعمل فيه، وعنوانه الكامل.

٣ - ترسل الأبحاث معنونة الى رئيس التحرير، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية التجارة - جامعة الكويت، الكويت، ص ب / ٥٤٨٦ .

٤ - و بعد ان تصل الأبحاث الى رئيس التحرير يتم عرضها - على نحو سرى - على محكمين (اثنين أو أكثر) من المختصين الذين تختارهم هيئة التحرير .

٥ - وفي خطوة لاحقة، يقوم رئيس التحرير بتبليغ اصحاب الأبحاث المقدمة بالرائى النهائي للمحكمين بخصوص تلك الدراسات، وذلك ضمن الترتيبات التالية :

- ١ - يبلغ اصحاب الابحاث التى تقبل (بعد موافقة محكمين اثنين) بموافقة هيئة التحرير على نشرها . واذا ما تعذر اتفاق المحكمين على مستوى البحث، تحول الدراسة الى مستشار ثالث لترجيح واحد من الرايين.
- ب - اما الابحاث التى يرى المحكمون وجوب اجراء بعض التعديلات عليها او الاضافات اليها قبل نشرها، فستعاد الى اصحابها مع الملاحظات المحددة كي يعمل على اعدادها نهائيا للنشر.
- ج - وفي حالة استحالة نشر بعض الابحاث في المجلة بسبب بعدها عن المواضيع التى تعالجها المجلة، أو بسبب عدم صلاحيتها للنشر من النواحي الفنية، أو غير ذلك من الأسباب، فان رئيس تحرير المجلة سيقوم بتبليغ اصحابها بذلك.
- د - يمنح كل مؤلف نسخة من العدد الذى يتضمن بحثه علاوة على ١٠ مستخرجات مجانا.
- ٦ - الابحاث التى تصل الى المجلة لا ترد الى اصحابها.
- ٧ - يبلغ رئيس التحرير اصحاب الابحاث عن استلام المجلة أبحاثهم خلال اسبوع من تاريخ الاستلام، على ان يتبلغوا بالقرار حول صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.
- ٨ - يتوجب على صاحب البحث، في حالة قيامه بعرض دراسته المعينة على مجالات علمية اخرى للنشر، ان يقوم بتبليغ رئيس تحرير المجلة بذلك . وفي حالة حصول جهة اخرى على حق النشر، دون علم «مجلة العلوم الاجتماعية»، فان المجلة سوف تعتذر عن قبول أية أبحاث اخرى في المستقبل من صاحب البحث.
- ٩ - يبلغ اصحاب الابحاث المجازة للنشر بمواعيد نشرها عندما يحين الوقت المناسب . و يراعى في اولويات النشر الاعتبارات التالية:
- أ - تاريخ استلام رئيس التحرير للدراسة المعينة.
- ب - طبيعة الموضوع الذى تعالجه، ذلك ان من سياسة «المجلة» عدم نشر بحثين في حقل واحد في العدد ذاته.
- ج - مصدر البحث، ذلك ان من سياسة «المجلة» تحقيق توازن بحيث تنشر لأكثر عدد ممكن من الكتاب ومن أكبر عدد ممكن من الاقطار في العدد الواحد.
- ١٠ - تؤول كافة الحقوق المترتبة على النشر الى ملكية المجلة.
- ١١ - تدفع المجلة لأصحاب الابحاث التى تقبل للنشر مكافأة مالية رمزية مقدارها (٥٠) ديناراً كويتياً.

ب - مراجعة الكتب :

- وبالاضافة الى نشر الابحاث العلمية المختلفة، تقوم «مجلة العلوم الاجتماعية» بنشر مراجعات ونقد لبعض الكتب التي تعالج مواضيع علمية تقع ضمن اهتماماتها . ويراعى في هذا المجال الالتزام بالقواعد التالية:
 - ١ - ان تكون الكتب المنوى مراجعتها حديثة النشر أى صادرة بعد العام ١٩٧٠، أو تقرحها السكرتارية وهيئة التحرير للمراجعة .
 - ٢ - ان لا تنشر المراجعة في أية مجلة أخرى.
 - ٣ - ان يكون حجم النقد والمراجعة بحدود (٥) صفحات فولسكاب والا تتجاوز (١٠٠٠) كلمة الا في حالات خاصة يتعذر معها الا يجاز ضمن هذه الحدود . وفي هذا المجال، يفضل تقسيم العرض والنقد، بشكل مباشر أو ضمنى، الى ثلاثة اقسام تشتمل على مقدمة ومتن واستنتاج.
 - ٤ - ان يرسل منها ثلاث نسخ مطبوعة .
 - ٥ - ان تحوى الصفحة الاولى عنوان الكتاب الدقيق، واسم المؤلف، ودار النشر، وتاريخه، مع ذكر عدد صفحات الكتاب، وثمانه ان امكن . وفي حال نشر الكتب في الاصل بلغة غير العربية، يكتب عنوان واسم المؤلف ودار النشر وعنوانها والتاريخ بلغة النشر الاصلية ذاتها.
 - ٦ - تدفع «مجلة العلوم الاجتماعية» لكل باحث يقوم بعرض ونقد احد الكتب التى تقرها المجلة مكافأة مالية رمزية مقدارها (٢٥) ديناراً كويتياً، علاوة على نسختين مجانييتين من العدد الذى نشرت فيه المراجعة.
- ج - ندوة العدد :

وايماننا من هيئة تحرير المجلة بأن ثمة مواضيع، هي في صلب العلوم الاجتماعية، لا يمكن معالجتها على نحو فعال الا عبر التحوار وتعارض الآراء والاجتهادات، وادراكا منها لضرورة زيادة التفاعل بين الزملاء الاكاديميين العرب الذين حال دون تفاعلهم في الماضي عوامل وظروف عديدة، ستفتح المجلة صفحاتها لنشر محاضر حوار ندوات علمية ضيقة (بحدود ٥ أشخاص) تعالج مواضيع حساسة في العلوم الاجتماعية، على ان تكون هذه الندوات معقودة بناء على موافقة رئيس التحرير . وفي هذا المجال، ترحب هيئة التحرير بأية اقتراحات شبه تفصيلية حول مواضيع مناسبة للحوار . ومما يجدر ذكره ان المجلة ستدفع مكافأة رمزية لكل مساهم في الندوة قدرها (٢٥) ديناراً كويتياً باستثناء منظم ومحرر الندوة الذى يتقاضى (٥٠) ديناراً كويتياً.

د - التقارير العلمية :

ومتابعة منها للمنتديات والحلقات الدراسية العلمية في الوطن العربي وخارجه، تقدم المجلة مكافأة مالية رمزية قدرها (٢٥) ديناراً كويتيًّا لكل تقرير علمي يغطي بشكل شامل ومنظم اخبار وتنظيم وأبحاث ونتائج المؤتمرات العلمية وغيرها من مجالات النشاطات الأكاديمية دون أن يتجاوز ذلك (١٥٠٠) كلمة.

هـ - دليل الجامعات :

تقوم المجلة بنشر ما يرد إليها من أخبار علمية تتعلق بالجامعات ومعاهد البحث العربية وما تقوم به تلك المؤسسات العلمية من استحداث تغييرات في نظم التدريس أو شؤون البحث العلمي أو فروع التخصص المختلفة.

و - قاموس الترجمة والتعريب :

تشجع المجلة الباحثين العرب على القيام بترجمة وتعريب المصطلحات العلمية في الحقول المختلفة للعلوم الاجتماعية، وترحب بنشرها على صفحاتها كي تتطور اللغة الأكاديمية، شيئاً فشيئاً، نحو توحيد هذه المصطلحات.

ع - مناقشات :

وأخيراً، تفتح المجلة صفحاتها للمختصين لبدء آرائهم العلمية فيما ينشر من أبحاث في المجلة. وفي هذا المجال، ترحب المجلة بنشر كل مناقشة موضوعية للدراسات التي تظهر على صفحات الأعداد المختلفة.

or out of Kuwait. Reports on such conferences may later be requested

All articles, book reviews, and special reports should be addressed to :

Editor
Journal of the Social Sciences
P.O. Box 5486
Kuwait University
Kuwait.



consideration. The author will be notified within one week that it has been received and advised of its suitability for publication within eight weeks. (Copies of an article submitted for publication but not accepted will not be returned).

- b- If modifications are needed, a copy of the article, with editorial suggestions, will be returned to the author for final revision.
- c- Renumeration for an article accepted for publication will be **50 KD (approx. 135 \$ U.S.)**. In addition, the author will receive one copy of the issue and 10 extracts of his article.
- d- Upon notification of the acceptance of an article, all rights of publications rest with the journal.

II. REVIEWS:

The Journal of the Social Sciences will also accept book reviews, with the provision that the titles be submitted for approval in advance. The following should be of assistance:

- 1- The book to be reviewed should be recent (not published earlier than 1970)
- 2- The review should not exceed 4 standard typed pages (1,000 words).
- 3- Two copies of the review should be submitted with a cover-page including the following information: exact title of the book, author's full name, date and place of publication, price, number of pages, reviewer's full name, name of the university of institute with which the reviewer is currently associated.
- 4- The reviewer will be notified as soon as possible of the suitability of his article.
- 5- The remuneration for a book review is **25 KD. (\$ 67 U.S.)**

III. SPECIAL REPORTS:

Organizations and individuals are encouraged to inform the Journal of the Social Sciences of relevant conferences or seminars to be held in

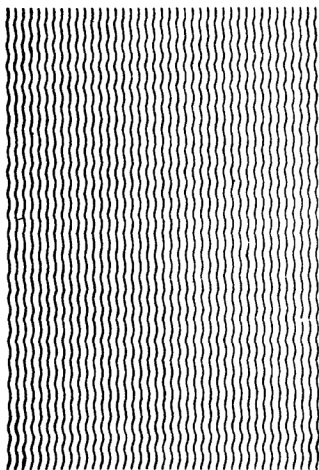
Kuwait University
JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES
Regulations Governing Contributions

1. ARTICLES:

The Journal of the Social Sciences welcomes original articles of quality in any of the following fields: Anthropology, Economics, History, Linguistics, Political Science, Psychology, Public Administration, and Sociology. Articles submitted should be related to the stated specialization of the journal, namely, general systems and middle-range theories. Case studies will only be accepted if they are relevant to the development of theory. Articles may be submitted in either Arabic or English to be presented in the original or in translation. The following guide lines should be of help in submitting articles for publication:

- 1) Articles should not exceed 4,000 words (or twenty standard typed pages) excluding footnotes.
- 2) Two copies of the article should be submitted with a cover-page containing the following information: exact title of the article, full name of the author, and the name of the university or institute with which the author is associated.
- 3) A separate sheet should be attached listing the following information: academic achievements, previous publications, exact current address.
- 4) Scholars are requested not to submit articles that have been published previously. Studies to be included in upcoming seminars or conferences in or out of Kuwait are not to be submitted for publication before presentation and subsequent discussion and modification.
- 5) Publication procedures are as follows:
 - a- An article submitted to the managing editor will be forwarded to specialists in the appropriate field of specialization for

فهرس المجلة



فهرس المجلة

أولا : المقالات العربية :

- د. اسكدر النجار ، الشركات متعددة الجنسية ودورها في التنمية الاقتصادية ، العدد الاول / السنة الرابعة - ابريل ١٩٧٦ - ص ٥٢ - ٧٠ .
- د. توفيق طرح ، د. فيصل السالم ، الانقسام التحصيلي التقليدي في الكويت ولبنان ، العدد الاول / السنة الرابعة ، ابريل ١٩٧٦ ، ص ٢٨ - ٥٢ .
- د. رحي محمد الحسن ، العلاقات الانسانية في العمل ، العدد الاول / السنة الرابعة ، ابريل ١٩٧٦ ص ٢٢-٣٧ .
- د. عدنان النجار ، العنصر الانساني واهميته في التنمية الاقتصادية ضمن المسؤولية الادارية العدد الاول / السنة الرابعة - ابريل ١٩٧٦ ، ص ١٠-٢١ .
- د. منذر عبد السلام ، شركات الملاحة البحرية المتعددة الجنسية ومشاريع التعاون العربي في النقل البحري ، العدد الاول / السنة الرابعة ، ابريل ١٩٧٦ ، ص ٧١-٩٠ .
- د. عاصم الامرجي ، هول فاعلية وكفاءة الاجهزة الادارية الخدمية الحكومية ، العدد الثاني / السنة الرابعة - يوليو ١٩٧٦ - ص ٦٦-٨٠ .
- د. ميد الاله ابو ميلاس ، نموذج نظري واختبار عملي لبيئة حضرية ، الكويت ، العدد الثاني / السنة الرابعة - يوليو ١٩٧٦ - ص ٥-٦٥ .
- د. عبد الحميد الخزالي ، نحو محاولة تشخيص أزمة الاقتصاد العالمي ، العدد الثاني / السنة الرابعة - يوليو ١٩٧٦ - ص ٢٧-٤٤ .
- د. عبد الثواب ، هول حجم وبنية العائلة العربية والكويتية ، العدد الثاني / السنة الرابعة - يوليو ١٩٧٦ ، ص ٨١-٩١ .
- د. صديق عليمي ، نموذج نظري لتصميم نظم التوزيع المادي في الصناعة البترولية ، العدد الثالث / السنة الرابعة - أكتوبر ١٩٧٦ - ص ٤٠-٥٠ .
- د. مبلس أحمد ، المفضل التكليفي لدراسة المجتمع العربي ، العدد الثالث / السنة الرابعة - أكتوبر ١٩٧٦ - ص ٦-٢٢ .
- د. محمد محروس اسماعيل ، مشكل نقل التكنولوجيا من البلاد المتقدمة الى البلاد النامية ، العدد الثالث / السنة الرابعة - أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٢-٣٩ .
- د. اسماعيل صبري مقلد ، ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية ، الاطار النظري العام ، العدد الرابع / السنة الرابعة - يناير ١٩٧٧ ، ص ١٠٤-١٢٦ .
- د. حسين حريم ، القيادة الادارية : مفهومها وانماطها ، العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٢١-٤٠ .

- د. سمير شنافو ، الدول النامية وبعض مشاكل التمويل الإنمائي ، العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٦٩-١٠٢ .
- د. عاطف أحمد ، سوسيولوجيا المعرفة : الماهية والمنهج ، العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٧-٢٠ .
- د. مزار بوحوش ، ملاحظات حول النظرية والتطبيق في تجربة الاتحاد السوفياتي ، العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ - ص ٤١-٦٨ .
- د. محمد عيسى بروهوم ، مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الأردن ، العدد الأول / السنة الخامسة - أبريل ١٩٧٧ - ص ٧-٣٦ .
- د. حميد القيسي ، الدور الجديد لشركات النفط في مجالات الطاقة البديلة ، العدد الأول / السنة الخامسة - أبريل ١٩٧٧ - ص ٢٧-٦٢ .
- د. أسعد عبد الرحمن ، ظاهرة الانقلابات العسكرية في ضوء نظرية النسق ، العدد الأول / السنة الخامسة - أبريل ١٩٧٧ - ص ٦٣-٧٨ .
- د. محمد الموشى جلال الدين ، السكان والتنمية : النظريات المختلفة وواقع المسالم الثالث ، العدد الأول / السنة الخامسة ، أبريل ١٩٧٧ - ص ٧٩-٧٠٢ .
- د. محمود محمد الحبيب ، الفكر الاقتصادي في آراء ابن خلدون ، العدد الثاني / السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧ - ص ٦-٢٧ .
- د. علي السلمي ، نموذج نظري لأسلوب تخطيط الكفاءات الإدارية في الكويت ، العدد الثاني / السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧ - ص ٢٨-٥٢ .
- د. صالح الخصاونة ، صيغ التعاون الاقتصادي العربي : اتفاقية التعاون الاقتصادي السوري - الأردني ، العدد الثاني / السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧ - ص ٥٣-٦٨ .
- د. مبد الرسول سلمان ، بعض المشاكل والحلول في التمويل الإنمائي للاقطار النفطية ، العدد الثاني / السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧ - ص ٦٩-٨٢ .
- د. مبد الله النفيسي ، معالم الفكر السياسي الإسلامي ، العدد الثالث / السنة الخامسة - أكتوبر ١٩٧٧ - ص ٦-٢٦ .
- د. عاطف أحمد نؤاد ، في العلاقة بين علم الاجتماع والتاريخ ، العدد الثالث / السنة الخامسة - أكتوبر ١٩٧٧ - ص ٢٧-٣٤ .
- د. علي مبد الرحيم ، تكاليف التسويق : دراسة تحليلية انتقادية - العدد الثالث / السنة الخامسة - أكتوبر ١٩٧٧ - ص ٣٥-٤٥ .
- د. مصطفى السعيد ، التنمية الصناعية في جمهورية مصر العربية ، العدد الثالث / السنة الخامسة - أكتوبر ١٩٧٧ - ص ٤٦-٦٦ .
- د. سليمان مطية ، أسس تقييم المشروعات والبرامج في الدول النامية ، العدد الثالث / السنة الخامسة - أكتوبر ١٩٧٧ - ص ٦٧-٨٨ .

- د. محي الدين توفيق ، التكنولوجيا وتطوير نوعية التعليم في الوطن العربي - مدخل نظري ، العدد الرابع / السنة الخامسة يناير ١٩٧٨ ، ص ٢٦-٢٦ .
- د. هناء خير الدين ، اعتبار قبلي للمالية كل من قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي على تنمية بعض الدول العربية ، العدد الرابع / السنة الخامسة - يناير ١٩٧٨ ، ص ٢٧-٥٧ .
- د. اسحق التطب ، استخدام المؤشرات في التنمية الاجتماعية ، العدد الرابع / السنة الخامسة - يناير ١٩٧٨ - ص ٥٨-٧١ .
- د. محتر احمد ستر ، الادخار واستراتيجية التنمية في مصر ، العدد الرابع / السنة الخامسة - يناير ١٩٧٨ ، ص ٧٢-١٠٤ .
- د. عرفان شلعي ، الصناعة التحويلية في المعالم العربي ، تقييم لواقعها واهدافها ، العدد الاول / السنة السادسة - ابريل ١٩٧٨ - ص ٧-٢٨ .
- د. لرح السطنبولي ، الاحياء الاقتصادية في المدن الشمال - افريقية ، العدد الاول / السنة السادسة - ابريل ١٩٧٨ ، ص ٢٩-٥٨ .
- د. ناهد رمزي ، المرأة والعمل العقلي : منظور سيكولوجي ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٥٩-٧٤ .
- د. محمد عدنان التجار ، مجموعات العمل والقيادات الجماعية ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٧٥-٩١ .
- د. السيد محمد الحسيني ، نحو فهم جديد لقضايا علم الاجتماع ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٧-٢٦ .
- د. اسكندر النجار ، الدول النامية وتحديات التكنولوجيا ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٢٧-٤٤ .
- د. زيدان عبد الباقي ، حول دوافع وبواعث السلوك الانساني ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٤٥-٦٢ .
- د. يحيى حداد ، دراسة نقدية لنموذج التحديث واستخدماته في الدول النامية ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٦٢-٨٢ .
- د. عبد الله النقيسي ، الجماعة في دولة الاسلام ، العدد الثالث / السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٢٤-٧ .
- د. صفوت مرج ، الابداع والفن ، العدد الثالث / السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٢٥-٥٠ .
- د. اسماعيل ياغي ، العراق والقضية الفلسطينية ، العدد الثالث / السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٥١-١٠١ .
- د. محمد يوسف علوان ، عدم المساواة في التنمية بين الدول والقانون الدولي ، العدد الثالث / السنة السادسة ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٠٢-١٢٨ .

- د. عبد الله أبو عيش ، تطور النظرية الجغرافية ، العدد الثالث / السنة السادسة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٢٩-١٤٤ .
- د. كمال الموني ، التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٢٨-٧ .
- د. أحمد عبد الباسط ، حول العلاقة الوظيفية بين التنشئة السياسية والقريبة من خلال منظور التنمية الشاملة ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٢٩-٤٣ .
- د. حامد الفتحي ، د. تيسير ناصر ، جليل عبده ، تقويم واقعي لأوضاع طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالكويت ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٦٧ .
- د. سمح أبو لبد ، مص الإصابع ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٦٩-٨٤ .
- د. محمد اللبسي ، التنمية الاقتصادية في مصر : دراسة تحليلية ، العدد الرابع / السنة السادسة ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٨٥-٩٩ .
- د. حميد القيسي ، نحو سياسة بترولية عربية مشتركة ، العدد الأول / السنة السابعة ، إبريل ١٩٧٩ ، ص ٣٦-٧ .
- د. عبد السار ابراهيم ، التوجيه التربوي للمبدعين ، العدد الأول / السنة السابعة ، إبريل ١٩٧٩ ، ص ٣٧-٦١ .
- د. عاطف أحمد نؤاد ، المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي ، دراسة في سوسيولوجيا المعرفة ، العدد الأول / السنة السابعة ، إبريل ١٩٧٩ ، ص ٦٣-٨٢ .
- د. سامي حسانة ، التخطيط التربوي والتنمية ، العدد الأول / السنة السابعة ، إبريل ١٩٧٩ ، ص ٨٣-٩٤ .
- د. من محمود ، نشأة النزعة الاستيعابية في الفكر اليهودي الغربي خلال القرن التاسع عشر ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٣١-٧ .
- د. سمير ميم أحمد ، التحديات الاجتماعية للتنمية والمشكلات الاجتماعية ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٣٣-٤٤ .
- د. بدرية العوضي ، اتفاقية إطار العمل الصادران عن « كامب ديفيد » في ضوء القانون الدولي ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٦٢ .
- د. عباد الجواهري ، الحریم السلطاني ودوره في الحياة العامة ، من تاريخ الدولة العثمانية ، العدد الثاني / السنة السابعة ، يوليو ١٩٧٩ ، ص ٦٣-٨٠ .
- د. عبد الله الأشعل ، محكمة العدل الدولية في ضوء معالجتها لبعض النزاعات الدولية ، العدد الثالث / السنة السابعة - تشرين أول / أكتوبر ١٩٧٩ ، ص ٧-٤٤

- د. اسكندر النجار، نحو نظام نقدي دولي جديد. العدد الثالث/ السنة السابعة — تشرين اول — اكتوبر ١٩٧٩، ص ٤٥ — ٨٤.
- د. فيصل مرار مشاركة العاملين في الإدارة. العدد الثالث/ السنة السابعة — تشرين اول — اكتوبر ١٩٧٩، ص ٨٥ — ١٢٢
- د. محمد السيد ابو النيل، دراسة مقارنة في الاستجابة على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين السعوديين وكل من المصريين والامريكيين، العدد الثالث/ السنة السابعة — تشرين اول/ اكتوبر ١٩٧٩ ص ١٢٤ — ١٤٨.
- د. كمال المنوفي، السياسة المقارنة: مناقشة لبعض القضايا النظرية والمنهجية، العدد الرابع/ السنة السابعة — كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص ٧ — ٣٦.
- د. داود عبده، نمو الطفل اللغوي وعلاقته بنموه الادراكي، العدد الرابع/ السنة السابعة — كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص ٢٧ — ٤٠.
- د. عواطف عبد الرحمن، الخليج وقضاياها في الصحف المصرية قبل زيارة الرئيس السادات لاسرائيل — العدد الرابع/ السنة السابعة — كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص ٤١ — ٥٥.
- عبد ضد الركابي، الاصول التاريخية للموقف العربي من النظريات العرفية والطبقية، العدد الرابع/ السنة السابعة — كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠، ص ٥٧ — ٧٦.
- عبد الغفار رشاد، تبقرط العملية السياسية، العدد الأول / السنة الثامنة - ابريل ١٩٨٠ - ص ٦ - ٣٢.
- د. سلطان ناجي، الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمرأة في المجتمع اليمني، العدد الأول / السنة الثامنة - ابريل ١٩٨٠ - ص ٣٥ - ٧٤.
- د. فتحى عبد الرحيم، دراسة للتفاعل الأسرى كأحد الأبعاد الفارقة في برنامج التقويم السيكلوجي للمعوقين، العدد الأول / السنة الثامنة ابريل ١٩٨٠، ص ٧٥ - ١٠٢.
- د. سهير بركات، الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة، العدد الأول / السنة الثامنة - ابريل ١٩٨٠ - ص ١٠٣ - ١١٩.

- د. رمزي زكي، **الازمة الراهنة في الفكر التنموي**، العدد الثاني، السنة الثامنة يوليو ١٩٨٠، ص ٧-٦٨
- د. عبدالرحمن، د. صالح جاسم، **التربية العملية: وضعها الحالي، البرامج المقترحة وأثر ذلك في اعداد معلمى المستقبل في كلية التربية في جامعة الكويت**، العدد الثاني، السنة الثامنة - يوليو ١٩٨٠، ص ٧١-٩٧.
- د. رابع تركى، **حقوق الطفل بين التربية الإسلامية والتربية الغربية الحديثة**، العدد الثاني الثامنة، يوليو ١٩٨٠، ص ٩٩-١٣٠.
- د. احمد الخطيب، **التربية المستمرة، سياستها، برامجها وأساليب تنفيذها**، العدد الثاني، السنة الثامنة، يوليو ١٩٨٠، ص ١٢١-١٥٦.

ثانياً : ندوات

- **نبات أو ثمر صورة المجتمعات القابية في ادبيات العلوم الاجتماعية في الغرب** ، د. اسعد سيد الرحمن (تنظيم و تحرير) ، العدد الاول / السنة الرابعة ، ابريل ١٩٧٦ ، ص ٩١-١٠١ ط ١ .
- **النظام الاقتصادي العالمي الجديد والعالم العربي** ، د. اسكندر النجار (تنظيم و تحرير) ، العدد الثاني / السنة الرابعة ، يوليو ١٩٧٦ ، ص ١٢٤-١٢٠ .
- **مدى ملائمة وسائل وطرق البحث الغربية في العلوم الاجتماعية لظروف البيئة العربية** ، د. اسعد عبد الرحمن (تنظيم و تحرير) ، العدد الثالث / السنة الرابعة ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٥٥-٧١ .
- **حول النظرية والممارسة في الادارة البيروقراطية** ، د. محمد يوسف علوان (تنظيم و تحرير) العدد الرابع / السنة الرابعة ، يناير ١٩٧٧ ، ص ١٢٨-١٥٢ .
- **المعلم الثالث والنظام الدولي الجديد** ، د. نسيى الصدى (تنظيم و تحرير) ، العدد الاول / السنة الخامسة ، ابريل ١٩٧٧ ، ص ١٠٢-١٣٢ .
- **الصراع حول البحر الاحمر** ، د. عبد الله النفيسى (تنظيم و تحرير) العدد الثاني / السنة الخامسة ، يوليو ١٩٧٧ ، ص ٨٥-١٠٩ .
- **التحضر ومشكلاته في الوطن العربي** ، د. عبد الاله ابو عيالى (تنظيم و تحرير) ، العدد الثالث ، السنة الخامسة ، أكتوبر ١٩٧٧ ، ص ٩١-١٠٦ .
- **ضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية** ، د. محمد مدنان النجار (تنظيم و تحرير) ، العدد الرابع ، السنة الخامسة ، يناير ١٩٧٨ ، ص ١٠٧-١٣٤ .
- **ابعاد الهجرة الداخلية من الريف البادية الى المدن في الوطن العربي** ، واسحق القطب (تنظيم و تحرير) ، العدد الاول / السنة السادسة ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٩٥-١٣٠ .

- **مشكلة التخلف في الوطن العربي** ، د. عمار بوحوش (تنظيم وتحرير) ، العدد الثاني / السنة السادسة ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ٩٨-٨٥ .
- **التربية والتنمية الاقتصادية - الاجتماعية** ، د. محي الدين توفق (تنظيم وتحرير) - العدد الثالث / السنة السادسة - أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١٦١-١٤٨ .
- **التعاون الاقتصادي الخليجي** ، د. اسكندر النجار (تنظيم وتحرير) العدد الرابع / السنة السادسة - يناير ١٩٧٩ ، ص ١١٧-١٠٤ .
- **التغير الاجتماعي في الوطن العربي** ، د. كامل أبو جابر (تنظيم وتحرير) العدد الاول / السنة السابعة - ابريل ١٩٧٩ ، ص ١٢٤-١١٩ .
- **دول العالم الثالث** ، د. عامر الكبيسي (تنظيم وتحرير) العدد الثاني / السنة السابعة - يوليو ١٩٧٩
- **التخمية وهجرة الكفاءات والقوانين المنظمة لها في البلاد العربية**، د. اسحق القطب (تنظيم وتحرير) - العدد الثالث/ السنة السابعة، تشرين اول اكتوبر ١٩٧٩، ص ١٥٣ - ١٧٠.
- **دور الجامعات في العالم الثالث**، د. احمد ظاهر (تنظيم وتحرير) - العدد الرابع/ السنة السابعة - كانون الثاني/ يناير ١٩٨٠ - ص ٨١ - ١٠٦.
- **التنمية الشاملة ... ماهي ومن اين تبدأ**، د. عامر الكبيسي (تنظيم وتحرير)، العدد الأول - السنة الثامنة / ابريل ١٩٨٠، ص ١٢٤ - ١٤٩.
- **قضية الامن الخليجي: المفهوم والتحديات** د. وليد مبارك
العدد الثاني/ السنة الثامنة يوليو ١٩٨٠

A. D. Issa, *The Financial Market in Jordan*, No. 1, Vol. 8, April 1980.

N. Al-Sayegh, *Alienation: A Multi-Dimensional Interpretation*, No. 1, Vol. 8, April 1980.

F. Baali & J. Brice, *Ibn Khaldun and Karl Marx: On Dialectical Methodology*, No. 1, Vol. 8, April 1980.

A. Saleh, *The Relationship Between Cognitive Development and School Achievement*, No. 2, Vol. 8 July, 1980, pp. 1 - 15.

A. Al-Abed, *Basic Communication Requirements for National Development in the Arab World*, No. 2, Vol. 8, July, 1980, pp. 16 - 28

N. Eid, *The Kuwait Capital Market*, No. 2, Vol. 8, July, 1980, pp. 29 - 44

- H. Ayesh, *Information is a Form of Energy*, No. 3, Vol. VI, October 1978, pp. 228-247.
- W. Wahba, *Cost-Benefit Analysis Applied to Technology*, No. 4, Vol. VI, January 1979, pp. 229-240.
 - J. Ismael, *Bureaucratization and Professionalization: The Division of Labor and Occupational Organization*, No. 4, Vol. VI, January 1979, pp. 209-228.
 - A. Al-Ameen, *Business Cycles and the Emergence of Macroeconomics*, No. 4, Vol. VI, January 1979, pp. 186-207.
 - S. Barakat, *Mass Communication Media in the Arab World: An Overview, 1950-1976*, No. 1, Vol. IIV, April 1979, pp. 1-36.
 - M. Shuraydi, *Self Theory and the Wrangle over the Image of Man*, No. 1, Vol. IIV, April 1979, pp. 38-50.
 - S. Ismail, *The Concept of Nature in Rousseau's Educational Theory*, No. 1, Vol. IIV, April 1979, pp. 52-59.
 - H. Kheir El-Din, *Import Substitution in the Egyptian Manufacturing Industry*, No. 2, Vol. IIV, July 1979, pp. 1-27.
 - M. Naji, *An Integrated Approach to Manpower Development in the Arab World*, No. 2, Vol. IIV, July 1979, pp. 28-55.
 - F. Sakri, *The Material Base of Political Power in Ibn Khaldun*, No. 2, Vol. IIV, July 1979, pp. 57-72.
 - E. H. Valsan, *An Essay on the Egyptian Experience in Development Administration*, No. 3, Vol. 7, October 1979.
 - W. G. Wahba, *Factor Prices and the Choice of Technology in Developing Countries*, No. 3, Vol. 7, October 1979.
 - A. Al-Koubaisy, *Classical vs. Modern Organization Theories in Developing Countries*, No. 3, Vol. 7, October 1979.
 - A. Bouhouch, *Bureaucracy and its Impact on the Social Integration in the Arab World: A Descriptive Analysis*, No. 4, Vol. 7, January 1980.
 - S. Mahmoud, *American Aid to Israel: A Patron-Client Relationship*, No. 4, Vol. 7, January 1980.
 - Y. Haddad, *Ralf Dahrendorf, Talcott Parsons, and Beyond: Toward a Theory of Structural Functional Change*, No. 4, Vol. 7, January 1980.

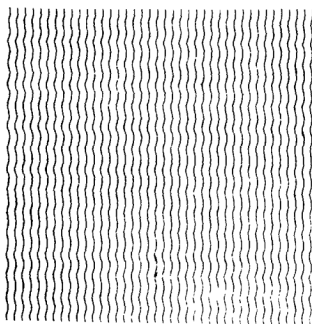
- H. Faris & J. Galtney, *Three Studies of Social Change in the Middle East: A Re-Evaluation*, No.1, Vol. V, April 1977, pp. 44-59.
- S. Abdullah, *Accounting as a Tool for Economic Development*, No. 2, Vol. V, July 1977, pp. 1-17.
- R. Mahayni, *Transport Strategies in Developing Countries*, No. 2, Vol. V, July 1977, pp. 18-27.
- T. Farley & D. Kefgen, *Unity from Hostility: A Critique of the Psychosocial Perspective on the Middle East*, No. 3, Vol. V, October 1977, pp. 1-10.
- S. El-Hussaini, *Organizational Dynamics: A Comparative Study of Two Egyptian Industrial Organizations*, NO. 3, Vol. V, October 1977, pp. 11-29.
- K. Naqeeb, *Social Strata Formation and Social Change in Kuwait*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 236-271.
- Y. Haddad, *Mannheim's Concept of the "Detached Intellectual"*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 221-235.
- W. Khadduri, *The Jews of Iraq in the Nineteenth Century: A Case Study of Social Harmony*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 208-218.
- F. Saddy, *Inter-Regional Interaction: An Alternative Approach to the Study of International Relations*, No. 4, Vol. V, January 1978, pp. 192-207.
- W. Wahba, *Joint Ventures: Myth and Reality*, No. E, Vol. VI, April 1978, pp. 228-242.
- J. Prager, *Social Administration and Social Change*, Vol. I, Vol. VI, April 1978, pp. 189-227.
- S. Magee, *Tariff Preferences for Less Developed Countries*, No. 2, Vol. VI, July 1978, pp. 231-275.
- A. Kuroda, *Ethnicity and International Relations: Japanese Investments in Hawaii*, No. 2, Vol. VI, July 1978, pp. 197-230.
- B. Korany, *Societal Variables in Foreign Policy Choice in the Third World: Conceptualization and an Empirical Case Study*, No. 3, Vol. VI, October 1978, pp. 273-293.
- G. Szurovy & S. Issa, *Expatriate Labor in the Arabian Gulf: Problems, Prospects, and Potential Instability*, No. 3, Vol. VI, October 1978, pp. 249-272.

INDEX OF THE JOURNAL

ARTICLES IN ENGLISH:

- A. Karam, *Economic Dependence and the Size of Nations*, No. 1, Vol. IV, April 1976, pp. 163-177.
- F. Sakri, *Hardened Beliefs and Subtenance of the Political Order*, No. 1, Vol. IV, April 1976, pp. 150-163.
- G. Farah, *Land Tenure and Land Use in Arid Zones with Implications for Middle Eastern Countries*, No. 1, Vol. IV, April 1976, pp. 178-186.
- W. Sharkas, *Societal Accounting: A Behavioral View*, No. 1, Vol. IV, April 1976, pp. 201-207.
- A. D. Issa, *Quantification of the Investment Risk*, No. 2, Vol. IV, July 1976, pp. 235-249.
- H. Kheir El-Din, *The Pattern of Income Distribution in the World: A Statistical Study*, No. 2, Vol. IV, July 1976, pp. 175-206.
- I. Qutob, *Urbanization Trends in the Arab World*, No. 2, Vol. IV, July 1976, pp. 207-234.
- C. Prager, *Reflections about Systems "Theorists" in Search of International Politics*, No. 3, Vol. IV, October 1976, pp. 177-202.
- I. Harik, *Structural-functional Analysis and the Study of Politics*, No. 3, Vol. IV, October 1976, pp. 203-223.
- B. & S. Abu-Laban, *Female Education in the Arab World*, No. 4, Vol. IV, January 1977, pp. 257-276.
- T. Farah & F. Al-Salem, *An Exploratory Analysis of Correlates of Political Violence in Thirteen Arab States*, No. 4, Vol. IV, January 1977, pp. 241-256.
- E. A. Early, *The Emergence of an Urban Za'im: A Social Network Analysis*, No. 1, Vol. V, April 1977, pp. 1-25.
- G. Elghazzawy, *The Social Welfare System: A Conceptual Approach*, No. 1, Vol. V, April 1977, pp. 26-42.

INDEX OF THE JOURNAL





THE SEARCH

Journal for Arab and Islamic Studies

Editor: Samir A. Rabbo

- The Search is an academic forum which deals with Arab and Islamic affairs.
- The Search is published quarterly by the Center for Arabs and Islamic Studies, an independent, non-profit institution.
- The Search is distributed World Wide.
- All academic articles, literary and art works that deal with Arab and Islamic affairs are welcome.
- Subscription to The Search, \$12.00 for students; \$15.00 for individuals; \$25.00 for institutions. Overseas subscription is \$6.00 extra for postage.

All correspondence should be directed to:

THE SEARCH

P.O. Box 249044 • Miami, Florida 33124

JOURNAL OF ARAB AFFAIRS

Tawfic Farah,
Editor

Itaha Abu-I-aban
University of Alberta

Fouad Azami
Princeton University

Jubayna Al-Eyad
Qatar University

Rasha Al-Sabah
Kuwait University

Fazal Al-Salem
Kuwait University

Samir Anabasi
Yanderbilt University

Mohamad Beshir
Khartoum University

James Bill
University of Texas, Austin

Abdul Wahab Boudierba
Tunis University

Mohamad Bouzidi
Mohammed the 1 University

Nazli Choucri
Massachusetts Institute
of Technology

Michael Hudson
Corporation for Research

Adnan Iskander
American University
of Beirut

Amr Kasim
Al-Sabah and Graham
and Jones

Malcolm Kerr
University of California
Los Angeles

Ahmad Khalifa
Center for Criminological
and Social Research, Cairo

Yasumasa Kuroda
University of Hawaii

Thomas Norsten
Advent International

Michael Suleiman
Ainman State University

The Journal of Arab Affairs is an interdisciplinary journal published twice a year by the Middle East Research Group, Inc. (MERG). The first issue is scheduled for October 1981.

MERG was founded in 1975 in Lincoln Nebraska. It has since moved its headquarters to Fresno, California. MERG provides educational consulting, publishing and language training to private clients in the United States and the Middle East.

MERG does not solicit nor does it accept funding from any government or political organization; income is derived from three main sources: publications, educational consultancy fees and tuition.

The editor invites contributions on all aspects of Arab Affairs, especially the results of recent scholarly research. Manuscripts should be approximately 7500 words in length and should conform closely to *A Manual of Style*, 12th edition, by the University of Chicago Press. Address articles to the Editor, Journal of Arab Affairs, 2611 No. Fresno Street, Fresno, California 93703 U.S.A.

All other communications including advertising should be addressed to the Journal.

Subscription Form

NAME _____

ADDRESS _____

Individual \$15.00 per year * Institutions \$25.00 per year
All orders prepaid to: Journal of Arab Affairs
2611 No. Fresno Street/Fresno, California 93703/U.S.A.

New Publications on the Arab World

Arab Studies Quarterly

With articles written from the perspective of Middle Easterners, this journal presents critical works on Arab society, politics, economy and history with the aim of combating entrenched misconceptions and distortions. *Subscriptions: \$16.00 for one year: \$30.00 for two years*

Palestinian Dilemma: University Education and Radical Change Among Palestinians in Israel, by Khalil Nakhleh

An anthropological study of the role of intellectuals in Palestinian political life in Israel, exploring dynamics of conflict and change in Palestinian educational patterns and systems. *134 pages: \$5.00 in paper.*

The World of Rashid Hussein: A Palestinian Poet in Exile, edited by Kamal Boullata and Mirene Ghossein

The human dimensions of the Palestinian tragedy are vividly portrayed in the poems of Rashid Hussein. The volume includes recollections by people such as Uri Averbach, Sami Jayousi, I.F. Stone, Mahmoud Darwish and Edward Said. *208 pages: \$6.50 in paper.*

Also Available:

South Lebanon: Special Report No. 2. Focusing on the history and geopolitics of southern Lebanon. *38 pages: \$3.50 in paper*

Camp David: A New Balfour Declaration: Special Report No. 3. Includes a comprehensive collection of articles and documents. *90 pages: \$3.50 in paper*

Reaction and Counterrevolution in the Contemporary Arab World. *55 pages: \$4.00 in paper*

Write To: Assoc. of Arab-American University Graduates,
P.O. Box 456, Turnpike Station, Shrewsbury, MA 01545.



*Add \$5.40 for each book for postage and handling.
Catalogue of publications available upon request*

Ziller, R.C., Hagey, J., Smith, M. D. C., & Long, B. H., "Self-esteem: A self-social construct." *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 1969, 33: 84-95.

Zirkel, P. A., & Moses, E. G., "Self-concept and ethnic group membership among public school students." *American Educational Research Journal*, 1971, 2: 253-265.

Raymer, E., "Race and sex identification in preschool children." UCLA Center for Head Start Evaluation and Research, August 1969, ERIC:ED 041 634.

Renbarger, R.N., *An Experimental Investigation of the Relationship Between Self-Esteem and Academic Achievement in a Population of Disadvantage Adults*. Unpublished doctoral dissertation, Michigan State University, 1969.

Rogers, C., *Client Centered Therapy*. Boston: Houghton-Mifflin Company, 1951.

Rosenberg, M., *Society and the Adolescent Self-Image*. New Jersey: Princeton University Press, 1965.

Schulman, L.S., "Negro-white differences in employability, self-concept, and related measures among adolescents classified as mentally handicapped." *Journal of Negro Education*, 1968, 37: 227-240.

Sears, O., and Sherman, V.S., *In Pursuit of Self-Esteem*. California: Waldsworth Publishing Company, Inc., 1964.

Smith, K. U., & Smith, M. F., *Cybernetic Principles of Learning and Educational Design*. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1966.

Stanford, F. H., *Psychology: A Scientific Study of Man*. New York: Swan Sannenschen and Company, Inc., 1965.

Taylor, C. P., *Some Changes in Self-Concept in the First Year of Desegregated Schooling: The Outward Walls and the Inward Scores*. Unpublished doctoral dissertation, University of Delaware, 1967.

Trowbridge, Norma, "Self-concept and socioeconomic status". *Child Study Journal*, Vol. II, No. 3, 1972, 123-143.

Wendland, M. M., *Self-Concept in Southern Negro and White Adolescents as Related to Rural-Urban Residence*. Unpublished doctoral dissertation, University of North Carolina, 1968.

Williams, R. L. & Byars, H., "Negro self-esteem in a transitional society: Tennessee self-concept scale". *Personnel and Guidance Journal*, 1968, 47: 120-125.

Wylie, R.C., *The Self-Concept*. Lincoln, Nebraska: University of Nebraska Press, 1961.

Wylie, R.C., "Children's estimates of their schoolwork ability as a function of sex, race, and socioeconomic level." *Journal of Personality*, 1963, 31: 203-224.

Maslow, A.H., *Motivation and Personality*. New York: Harper, and Brothers Publishers, 1954.

Mason, Evelyn P., "Some correlates of self-judgement of the aged." *Journal of Gerontology*, 1954, 9: 324-337.

McDaniel, E.L., "Relationships between self-concept and specific variables in a low income culturally different population." Final Report on Head Start Evolution and Research 1966-67, Institute for Educational Development Section VIII ERIC:ED, 019 124.

McIntosh, E., *Pocket Oxford Dictionary*. Oxford: Claredon Press, 1969.

Mead, G. H., *Mind, Self and Society*. Chicago: The University of Chicago Press, 1934.

Meyers, E., *Self-Concept, Family Structure, and School Achievement: A Study of Disadvantage Negro Boys*. Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, 1966.

Morse, W.C., "Self-concept in the school setting." *Childhood Education*, 1964, 35: 195-201.

Najmi, M.A.K., *Comparison of Greeley's Spanish-American and Anglo-White Elementary School Children's Responses to Instruments Designed to Measure Self-Concepts and Some Related Variables*. Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, 1966.

Palomares, U.H. & Cummins, E. J., *Assessment of Rural Mexican-American Pupils Pre-School and Grades One Through Six: San Ysidro, California*. Sacramento, California: State Department of Education, 1968.

Perkins, H.V., "Teacher's and peers' perception of children's self-concepts." *Child Development*, 1958, 29: 203-220.

Radke-Yarrow, M. et al., "Social perceptions and attitudes of children." In D. E. Hamachek (Ed.), *The Self in Growth, Teaching and Learning*. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, 1965.

Raimy, V.C., *The Self-Concept as a Factor in Counseling and Personal Organization*. Unpublished doctoral dissertation, University of Ohio, 1943.

Raimy, V.C., "Self-reference in counseling interviews". *Journal of Consultant Psychology*, 1948, 12: 153-163.

Havighurst, R.J., & Taba, Hilda, *Adolescent Character and Personality*. New York: Wiley, 1949.

Heidenreich, C.A., *A Dictionary of General Psychology*. Iowa: Kendall Hunt Publishing Co., 1970. Henton, C.L., "Relationships between the self-concept of Negro elementary school children and their academic achievement, intelligence, interests and manifest anxiety." 1974 ERIC:ED 003 288.

Hill, T. J., "Attitudes towards self: An experimental study". *Journal of Educational Sociology*, 1957, 30: 395-397.

Hishiki, P. C., "Self-concepts of sixth grade girls of Mexican descent." *California Journal of Educational Research*, 1969, 20: 56-62.

Hodgkins, B. J. & Stakenas, R.G., "A study of self-concepts of Negro and white youths in segregated environments." *Journal of Negro Education*, 1969, 88: 370-377.

Keller, S., "The social world of the urban slum child: Some preliminary findings." *American Journal of Orthopsychiatry*, 1963, 33: 823-831.

Ketcham, W.A. & Morse, W.C., *Dimensions of Children's Social and Psychological Development Related to School Achievement*. Ann Arbor: University of Michigan, 1965.

Klausner, S.Z., "Social class and self-concept." *Journal of Social Psychology*, 1953, 38: 201-205.

Knight, O., "Self-concept of Negro and white educable retarded boys." *Journal of Negro Education*, 1969, 38: 143-146.

Lansman, M., *The Relationship of Self-Image to Negro Achievement and Attendance in a Racially Integrated Elementary School*. Unpublished doctoral dissertation, New York: New York University, 1968.

LeBenne, W.D., & Greene, B. I., *Educational Implications of Self-Concept Theory*. California: Goodyear Publishing Company, 1969.

Lecky, P., *Self-Consistency: A Theory of Personality*. New York: Island Press, 1945.

Long, G.H. & Henderson, E.H., "Self-social concepts of disadvantaged school beginners." *Journal of Genetic Psychology*, 1968, 133: 49-51.

Maltz, Maxwell, *Psycho-Cybernetics*. California: Wilshire Book Company, 1960.

Maltz, Maxwell, *Psycho-Cybernetics and Self-Fulfillment*. New York: Bantam Books, 1970.

DeBlaisie, R.R. & Healy, G. W., "Self-concept: A comparison of Spanish-American, Negro, and Anglo adolescents across ethnic, sex, and socioeconomic variables." Las Cruces, N.M.: ERIC Clearinghouse on Rural Education and Small Schools, 1970.

Deutsch, M., *Minority Group and Class Status as Related to Social and Personality Factors in Scholastic Achievement*. Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1960.

Diggory, J. C., *Self-Evaluation: Concepts and Studies*. Wiley, 1966.

Elder, G. H., "Adolescent Socialization and Development." Edited by E.F. Borgatta, and W.W. Lambert. *Handbook of Personality Theory and Research*. Chicago: Rand McNally and Company, 1968.

Engel, Mary, "The Stability of the self-concept in adolescence." *Journal of Abnormal Social Psychology*, 1959, 58: 211-215.

English, H. B. & English, Ava, C., *A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms*. New York: Longmans, Green, 1958.

Erickson, E. H., "Identity in the life cycle." *Psychological Issues*, Vol. 1, No. 1, International Universities Press, 1959.

Evans, F.B., *A Study of Sociocultural Characteristics of Mexican-American and Anglo Junior High School Students and the Relation of These Characteristics to Achievement*. Unpublished doctoral dissertation, New Mexico State University, 1969.

Fisher, R.A., *Statistical Methods for Research Workers*. New York: Hafner Publishing Company, 1950.

Gaier, E. L., & Wambach, H.S., "Self-evaluation of personality assets and liabilities of southern white and Negro students." *Journal of Social Psychology*, 1960, 51: 135-143.

Gergen, K. J., *The Concept of Self*. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1971.

Gibby, R.G. Sr., & Gabler, R., "The self-concept of Negro and white children." *Journal of Clinical Psychology*, 1967, 23: 144-148.

Goodman, M.E., *Race Awareness in Young Children*. New York: Collier Books, 1952.

Havighurst, R.J., Robinson, M. Z., & Door, M., "The development of the ideal self in childhood and adolescence". *Journal of Educational Research*, 1946, 40: 241-257.

BIBLIOGRAPHY

Allport, G. W., *Pattern and Growth in Personality*. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1961.

Ames, Louise B., "The sense of self of nursery school children as manifested by their verbal behavior." *Journal of Genetic Psychology*, 1952, 81: 193-232.

Ausubel, Dr. R., & Ausubel, P., "Ego development among segregated Negro children." In H.A. Passow (Ed.), *Education in Depressed Areas*. New York: Bureau of Publications. Teachers College, Columbia University, 1963.

Brownfain, J.J., "Stability of the self-concept as a dimension of personality." *Journal of Abnormal Social Psychology*, 1952, 47: 597-606.

Butts, H. F., "Skin color perception and self-esteem." *Journal of Negro Education*, 1963, 22: 122, 128.

Calhoun, George, Jr., *A Comparison of Regular and Integrated Special Education Pupils in Achievement, Behavior and Self-Esteem*. Unpublished doctoral dissertation, University of Michigan, 1973.

Caliguri, J., "Self-concept of the poverty child". *Journal of Negro Education*, 1966, 25: 280-282.

Carter, T., "Negative self-concept of Mexican-American students." *School and Society*, 1968, 96: 217-219.

Clark, K. B. & Clark, M. P., "Racial identification and preference of Negro children." In E. Maccoby et al (eds.), *Reading in Social Psychology*. New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1958.

Coleman, J.C., *Abnormal Psychology and Modern Life*. Chicago: Scott, Foresman and Co., 1964.

Combs, A. W., and Snygg, D., *Individual Behavior*. New York: Harper and Brothers, 1949.

Cooley, C.H., *Human Nature and the Social Order*. New York: Charles Scribner's and Sons, 1922.

Coopersmith, S., "A method for determining types of self-esteem" *Journal of Abnormal Psychology*, 1959, 59: 87-94.

concept is conscious have been associated with the term phenomenology; those who believed that much of an individual's behavior is motivated by unconscious factors or an unconscious self are called nonphenomenologists.

The nonphenomenological framework came into vogue for three different reasons. First, because of the belief that conscious behavior could not explain or predict all behavior. Secondly, because factors outside of the phenomenological field were thought to influence behavior; and lastly, because of inconsistencies in self perception.

The nonphenomenological framework suffered from several major defects. First, the unconscious was a term from which many behavioral scientists were trying to dissociate themselves, and second yet, the term unconscious like the self-concept had lost its heuristic usefulness. For example, when asked why a certain behavior occurred, the answer was because of the unconscious. Because of the disinterest in the unconscious not much research has been done on it since the early 1960's. Wylie (1961) made an exhaustive study of the existing nonphenomenological studies and found them to be vague, lacking in construct validity, and employing poor controls. Wylie concluded, however, that nonphenomenological studies on the self-concept may have great importance and that further research is needed.

This study does not deny that existence of influence of the unconscious self-concept. However, it is well-known that an individual's conscious perception of the relationship between himself and his environment is instrumental in influencing behavior (Wylie, 1961). The conscious self-concept is ascertained along with variables which influence and which influence it.

According to perceptual psychology, behavior is a function of a perception. This means that as a person sees, he behaves. Perception furnishes the materials out of which the self emerges and grows. Thus, the importance of a better understanding of the structure of the child's perceptual field emerges.

The psycho-cybernetic theorists share the phenomenologists' view point. They maintain that the way the individual sees himself (his self-image) influences his behavior. Maltz (1960) believes that the creative mechanism within ourselves works to achieve goals of success and happiness or unhappiness and failure, depending upon the goals which we set for ourselves.

From the preceding discussion it may be concluded that the importance of the phenomenological approach of self-concept is emphasized in this study.

found the same results for secondary school students. Schulman and Knight (1968) reached the same conclusion for black and white educable mentally retarded youngsters. Gaier and Wamach (1960) and Renbarger (1969) reported such results for college and adult students respectively.

Findings involving students from other minority groups are less numerous but somewhat similar. Among Spanish-speaking students, Mexican-Americans have received the most attention in this area of research. Coleman (1966) did find that the mean self-concept of Mexican-American children was significantly lower than the mean self-concepts of both black and white children. McDaniel (1967) found the mean self-concept of Mexican-American children to be significantly below that of white but not that of black children. Palomares and Cummins (1968), Evans (1969), and Hishiki (1969) also found evidences of depressed self-concept for Mexican-American children. However, Najmi (1966), Carter (1968), and DeBlaisie and Healy (1970) found no significant differences between the self-concepts of Mexican-American and white children.

Zirkel and Moses (1971) have investigated the possible relationship of self-concept with ethnic group membership and mixture in the school setting. One hundred twenty black, Puerto Rican, and white students were selected from the fifth and sixth grades of three schools, each of which had a different one of these ethnic groups in a majority. Results on the Coopersmith Self-Esteem Inventory indicated that the self-concept of these children was significantly affected by their ethnic group membership but not by the majority-minority mixture of the groups within the schools. The significant effect was ascribed to the lower self-concept of the Puerto Rican children in the study.

A large number of studies have been made of the self-concept in recent years. One might naturally ask then, is there really a need for yet another study of the self-concept? The answer is yes and there are several reasons why. The first is because there have been relatively few studies on the self-concepts of children of various ethnic backgrounds, and of different SES groups. A second reason is that existing studies on the self-concept of various groups are contradictory. A third reason is that this study seeks to examine the inter-relationships of many more variables than has been done in the past. A last and important reason is that there have been relatively few studies dealing with the analysis of measuring instruments of self-concept and self-esteem.

One of the most controversial and important questions in self-concept is if it is conscious to the individual, or whether it is unconscious.

Generally speaking, theorists who have held the view that the self-

status and ranks of the essays on moral values was + .27. Wylie's (1961) remark on this study is "we cannot conclude that class status as such is associated with expressed moral values because the latter correlated positively with IQ and with average school grade". (p. 139).

It appears that the four studies taken together do not permit us to conclude anything about the relationship between socioeconomic class and the self-concept.

As a matter of fact the problem of interpreting such conflicting results is most difficult. Zirkel and Moses (1971) in their recent review of self-concept studies suggest that "Reasons for inconsistencies seem to be varied and diverse. Some of these may be attributed to differences in definitions, instruments, research designs, age groups, regions, times and the individuality of human beings which defies categorization." (p. 254).

Self-Concept and Ethnic Background Differences

Perry A. Zirkel (1972) states "The effects of ethnic group mixture in the school on the self-concepts of students is a subject that has evoked perhaps much heat but little light." (p.214).

Wylie's (1961) landmark review of self-concept research did not mention any empirical studies relating self-concept to ethnic group membership. In fact, much of the early research focused on attitudes toward one's ethnic groups, simply assuming a relationship between these attitudes and the attitudes toward oneself. For example, Goodman (1952), Clark and Clark (1958), Caliguri (1966), and Raymer (1969) found that black children identified negatively with their own race. Moreover, Butts (1963) and Meyers (1966) found support for the assumed relationship between ethnic concepts and self-concepts among black children.

Several studies involving children in elementary and junior high school did find a significantly higher mean self-concept for white children than for black children (Deutsch, 1960; Keller, 1963; Henton, 1964; Radke-Yarrow, 1965; Lansman, 1968; Long and Henderson, 1968). Taylor (1967) and Williams and Byars (1968) found similar but less conclusive results in studies involving preschool and high school youngsters, respectively.

However, a growing body of recent research indicates that there is no significant difference between the self-concepts of black and white students. Wylie (1963), Gibby and Gabler (1967), McDaniel (1967), and Zirkel and Moses (1971) obtained such results for black and white elementary school pupils. Rosenberg (1965), Coleman (1966), Wendland (1968), Hodgkins and Stakenas (1969), and DeBlaisie and Healy (1970)

pupils study Warner's "what you should know about social class". while a control group did not study this topic. Then the Phillips Questionnaire was repeated, six weeks after initial testing. Neither high nor low status experimental respondents showed any difference from control respondents on the second administration of the Phillips Questionnaire. (Phillips Questionnaire consists of 50 statements, 25 of the statements concern the self, and 25 of them concern others. The self items in this questionnaire are all negatively phrased 'i.e., to agree would always be to show poor self-acceptance'.)

Wylie (1961) refers to another study of social class through which 27 seventeen year old white males were categorized by Kausner (1953) according to Warner's Index of Status Characteristics and Marxian social classifications. The Questionnaire consists of 60 statements concerning self-concept which were intercorrelated and factor-analyzed. This resulted in three factors, labelled "reactive aggression", "adjusted inferiority", and "socially isolated self aggression". Results revealed some suggestive trends toward an association between "reactive aggression" and lower middle class or proletariat status, and between "socially isolated self aggression" and bourgeois or upper middle class status. Subjects high on "adjusted inferiority" seem less clearly homogeneous on social class.

Mason's (1954) research involved more than socioeconomic class. She hoped to study the self-concept, especially feeling of self-worth and affective response to life, as a function of variables such as age, economic status, and living conditions (institutionalized-independent). She used several self-concept measures. Her subjects varied widely from the point of view of age. Wylie (1961) commenting on this study states: "Unfortunately uncontrolled variables in this design make it impossible to assign inter-group differences in self-concept to any of the variables purportedly under study. For example the two older groups differed from one another not only with respect to living conditions, but also with respect to socioeconomic class." (p. 138).

In Havighurst's (1949) work with sixteen-year-olds in a small Midwestern town, subjects' ideal selves were inferred from their written compositions describing "The Person I Would Like To Be Like". A scale was devised for rating the essays on "moral values ... ranging from selfish and materialistic to altruistic and spiritual" (Havighurst, 1949, p. 285). Three judges rank-ordered the 78 papers with respect to this scale, and an average rank was assigned to each essay. (The rank-order correlation between pairs of judges were + .58, + .61, and + .68.) Essays were dichotomized at the median and subjects were divided according to Warner's criteria into social-class groups: (1) Upper and middle classes, and (2) lower classes. The tetrachoric correlation between social class

It is difficult to synthesize the results since methods, instruments and types of samples varied widely across studies. It may be said there may be sex differences with regard to discrepancies which respondents perceive between actual self, personal ideal for self, and social expectations.

Self-Concept and Socioeconomic

Status Differences

Norma Trowbridge (1972) states: "The number of investigations of the relationship between self-concept and socioeconomic status (SES) has been increasing but the relationship remains undetermined. Findings appear to be in conflict. A number of persons have postulated that children of low socio-economic status do actually reflect the negative image society holds of them (Ausubel and Ausubel, 1963; Erickson, 1963; Witty, 1967). Some investigations appear to support this thesis (Deutsch, 1960; Long and Henderson, 1968; Wylie, 1963), while others suggest no significant differences in self-concept of children of different SES (Coleman, 1966. McDaniel, 1967; Scott, 1969). Studies by Clark and Trowbridge, 1971; Green and Rohwer, 1971; Soares and Soares, 1969, and Zirkel and Moses, 1971 indicate that by some criteria the self-concept of low SES children may be even more positive than that of middle class children." (In Trowbridge, 1972, p. 123).

In Trowbridge's study (1972), she employed the Coopersmith Self-Esteem Inventory to determine whether Coopersmith Self-Esteem differences in self-concept existed between children of different SES. Her subjects (133 classrooms) were selected from a total of 42 elementary schools, from both urban and rural parts of central Iowa. Trowbridge found that 'in general' low SES children have higher self-concept scores than middle SES children.

Wylie (1961) referred to four studies in this area. These four investigators have wondered whether socioeconomic status is associated with any particular self-concept characteristics. Perhaps class status affects self-acceptance (Hill, 1957), or feelings of self worth (Mason, 1954). Perhaps a distinctive patterning of self-concept variables is associated with class status (Klausner, 1953). Or perhaps the characteristics of the ideal self are a function of class status (Havighurst, 1949).

Hill (1957) found no consistent association between scores on the Index of Status characteristics and scores on Phillips' Questionnaire concerning self- and other-acceptance. No significance tests are given for the results reported (according to Wylie, 1961). He also had an experimental group of

16 children tended to describe glamorous persons, then attractive visible adults, and finally composite imaginary persons.

Ketcham and Morse (1965) state: "As children progress through the elementary and secondary grades their self image and self-esteem take on an increasingly negative quality." (p. 204). In their research they employed two methods for measuring the self-esteem of 600 pupils in alternate grades from three to eleven. These two methods are Osgood Semantic Differential, and the Self-Esteem Inventory developed by Stanley Coopermirth of the University of California. One of their significant findings is that "forty percent (of the pupils) report they often become discouraged in school and this increases with age from 22% to 43%." (p. 89). Morse (1964) states "for the young child school is a secure, supporting place with regard to his mental health but as he grows older confidence diminishes and school regard decreases." (p. 198).

Self-Concept and Sex Difference

Wylie (1961) states "the available studies of sex differences in self-concept have been directed mainly toward two questions: to what degree have males and females accepted particular sex role stereotypes as applicable to their own actual or ideal self-concept in particular?" (p. 43).

Three studies by McKee and Sherriffs have explored questions concerning male and female stereotypes (McKee and Sherriffs, 1957, 1959; Sherriffs and McKee, 1957). When they used a generalized rating scale, they found that both male and female college students reported that males were superior to females in terms of self-concept.

Other investigators have explored the favorability of the female and male self-concepts without regard to the question of stereotypes. Wylie referred to Matteson's study. Matteson (1955) computed an Aspiration Index (actual self minus self hoped for two years hence) and a Discrepancy Index (actual self minus self as he thinks others see him) on 419 college freshmen. He reports finding no sex differences in either of these scores. Wylie (1961) made a comment on this study "Unfortunately no information was given on abilities or backgrounds of these respondents to see whether some variable (s) other than sex might account for the obtained differences." (In Wylie, 1961, p. 144).

Engel (1959) in her study of the stability of children's self-concepts over a two year period assumed that "cultural ambiguities concerning sex roles should be more likely to affect girls than boys". On this assumption, "it was hypothesized that the self-concept of boys would be significantly more stable over the two year period than that of the girls. This hypothesis was not upheld." (Engel, 1959, p. 213).

significant findings is that stable persons gave themselves a more favorable "realistic private self-concept".

Self-Concept and Age Difference

Wylie (1961) states "At present there are no longitudinal data on which to base a description of the development of the self-concept". (p. 119). In lieu of such data one might think that results from cross-sectional studies of various age groups could be pieced together to attain a tentative developmental picture. This is impossible, however, due to the wide differences in instruments, relevant characteristics of self-concept, and testing conditions in the studies under review. Some disparate investigations, which come as close as any to being developmentally oriented, have been mentioned by Wylie (1961).

Ames' (1952) study on nursery school children presents a summary of "data in regard to the growing sense of self such as can be derived from verbalizations to self or to others ... data are objective in that they consist of actual statements and behavior of (approximately 100-150) subjects. They are, however, selective. Behaviors and verbalizations considered most pertinent data were further selected" (Ames, 1952, p. 194). "From these observations we have built up a developmental picture of the sense of self as it appears to change from age to age" (from one month through 3 1/2 years). (p. 229). It may be said that Ames' study is suggestive, but rather diffuse and inconclusive.

Another study performed by Perkins (1958) used 4th and 6th grade children. He obtained a significant increase in self-ideal congruence over a six month period. Perkins also found that the sixth grade children showed greater self-ideal congruence than did the fourth graders. It might be said that these children may represent developmental changes of some kind in self-ideal congruence.

Havighurst, Robinson, and Door (1946) made a study comparing children of widely different ages. These investigators were interested in the development of the ideal self, as indexed by compositions written to describe "The Person I Would Like To Be Like". Responses fell mainly into four categories: parents or family members, glamorous persons, attractive visible adults, and composition imaginary persons. Because their nine groups of respondents were not selected so as to yield a closely controlled analysis of any one variable such as age, the authors offer the following very tentative description of an age sequence. Although the trend is not rigid, and some steps may be missed, the children's choice tended to move away from the family circle with age. From age 6 to 8, parents or some other family member were typical choices. From age 8 to

Personal Worth

Ziller, Hagey, Smith and Long (1969) state that "self-esteem is usually defined as the individual perception of his worth". (p. 84). Coleman (1964) defines self-esteem as "a feeling of personal worth, our need to feel that we are worthy of the respect of others." (p. 73). Elder (1968) offers self-esteem as the "feelings of personal worth influenced by performance, abilities, appearance, and the judgment of significant others." (p. 258).

According to the previous definitions of self-esteem, the individual's opinion of himself, pride and personal worth appear to be the most important variables in defining self-esteem.

The Development of Self-Esteem

Self-esteem is the last phase of self to develop. After the individual has established a self-concept, the degree of satisfaction he has with himself by knowing his faults and weakness, acknowledgment of his strengths and attributes will constitute the degree of the self-esteem (Calhoun, 1973).

Stability of the Self-Esteem

Coopersmith (1959) and Gergen (1971) believe that self-esteem is not constant. Coopersmith (1959) states "self-esteem is an ephemeral subject difficult to deal with empirically." (p. 93). Gergen (1971) states that "self-esteem is neither global nor fixed." (p. 37).

In order to change the self-concept one must first change the self-esteem. This is accomplished by allowing more than ample successful experiences, positive reinforcement, praise and personal concern. In time, the individual can be expected to become more satisfied with himself, and eventually his self-concept will improve. However, this is a process requiring time and a minimum of unsuccessful experiences for the individual.

When researchers purport to measure and to change the self-concept of individuals, they are attempting to measure and change the self-esteem of individuals. It is more feasible to influence self-esteem than self-concept. "Self esteem is based on self-satisfaction, while self-concept is based on perceptions influenced by past experiences." (Calhoun, 1973, p. 32). Therefore, by improving the immediate goal of satisfaction within the individual, eventually one may hope to improve the self-concept.

Brownfain (1952) hypothesized that instability of the self-concept may be considered to be a correlate of "self-esteem" and is associated with "poor adjustment." He compared two groups of fifteen persons who had extremely "stable" and "unstable" self-concepts respectively. One of his

The goal that our creative mechanism seeks to achieve (according to Maltz) are mental images or mental pictures which we create by the use of imagination. The key-goal-image is our self-image.

Like any other servo-mechanism, our creative mechanism works upon information and data which we feed into it (our thoughts, beliefs, interpretations). Through our attitudes and interpretations of situations, we "describe" the problem to be worked upon.

Maltz and Powers (1960) maintain that if we feed information and data into our creative mechanism to the effect that we ourselves are unworthy, inferior, undeserving, incapable (a negative self-image), these data are processed and acted upon as any other data in giving us the "answer" in the form of objective experience. Like any other servo-mechanism, our creative mechanism makes use of stored information, or "memory" in solving current problems and responding to current situations.

In his book **Psycho-Cybernetics and Self-Fulfillment** (1970) Maltz states:

Your actions hinge on your opinion of yourself. If past successes have conditioned you to see yourself in your mind as a successful person, you will feel proud of yourself and will find ways to continue this image. If, on the other hand, you picture yourself as a failure and constantly visualize your past blunders, you are setting yourself up for more failure and more frustration. (p. 30)

Self-Esteem Definitions of Self-Esteem

Many people believe self-esteem to be: self-approval, conceit, egotism, self-respect, pride, proudness, vanity, arrogance, dignity, boastfulness, gravity and sobriety. Therefore, the primary foundation of self-esteem is pride or satisfaction with the self. "Some of the definitions of self-esteem are categorically represented as (1) positive or negative self-opinion, (2) personal worth (Calhoun, 1973).

Positive or Negative Self-Opinion

Rosenberg (1965) believes that "self-esteem is a positive or negative attitude toward a particular object, namely, the 'self'." (p. 30). Sears and Sherman (1964) define self-esteem as "Possession of favourable self-concept." (p. 10). Gergen (1971) defines self-esteem as "... the extent to which the person feels positive about himself". (p. 11). Allport (1961) adds that "pride is one common synonym of self-esteem. Self love another." (p. 120). McIntosh (1969) defines self-esteem as "a favorable opinion of one's character and abilities." (p. 760).

A feedback-control system incorporates three primary functions: it generates movement of the system toward a target or in a defined path; it compares the effects of this action with the true path and detects error; and it utilizes this error signal to redirect the system. Smith and Smith illustrate this point as it is shown in Figure 2.

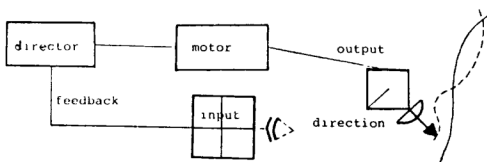


Figure 2. (from Smith and Smith, 1966; with some modification, p. 203).
The three functions of a feedback control system.

In the cybernetic analogy, (according to Smith and Smith, 1966), the behaving individual is looked on as a course of action and then redirects or corrects that action by means of feedback information. So, psycho-cybernetics means simply the principles of cybernetics as applied to the human brain.

Psycho-Cybernetics and Self-Concept

In psycho-cybernetics a constant flow of positive feedback, really a series of checks and balances by the subject, indicates the individual is "on course". Correction, when miscalculation occurs, is accomplished by negative feedback, utilizing just enough counter-action to correct one's course.

According to this theory, the so-called "subconscious mind" is not mind at all, but a mechanism — a goal-striving "servo-mechanism" consisting of the brain and nervous system, which is used by and directed by the mind. In other words, man does not have two "minds" but a mind or consciousness which "operates" an automatic, goal-striving machine.

Maltz (1960) believes that the creative mechanism within ourselves is impersonal. It will work automatically and impersonally to achieve goals of success and happiness or unhappiness and failure, depending upon the goals which we ourselves set for it. If we present it with "success goals" it will function as a "success mechanism". Present it with negative goals and it will operate just as impersonally, and just as faithfully as a "failure mechanism". "Like any other servo-mechanism," says Maltz (1960), "it must have a clear-cut goal, objective, or 'problem' to work upon." (p. 12).

The ways in which the schools can assist their students in the development of satisfactory and desirable self concepts cannot be planned (according to Combs and Snygg) as a rigid syllabus of experiences or activities because the experiences and the achievements which give them enhancement and confidence to a person at one stage of his life may be profoundly unsatisfactory to another person or to the same person at another time. Combs and Snygg illustrate this point by giving an example that praise from the teacher can represent either self-enhancement or humiliation to different children or in different circumstances.

The phenomenological theory provides us with some assumptions about the general technique that would be used by schools which deliberately set out to develop adequate self-concepts in their pupils. The following are the major of these assumptions.

(1) Such schools would provide each pupil with every possible opportunity to think of himself as a responsible citizen and a contributing member of society. They would see that he has the widest possible chance to identify with and be accepted by the socially desirable individuals and groups which he admires, so that he will feel accepted by and acceptable to society.

(2) Such a school would provide its pupils with a wide variety of opportunities for success and appreciation through productive achievement. Under these conditions, children would not only be able to gain self-enhancement, but would also be encouraged to discover their weaknesses and inadequacies under conditions in which they would feel adequate enough to acknowledge and deal with them.

(3) Such a school would provide its pupils with a maximum of challenge and a minimum of threat. It would stimulate and encourage the exploration of new fields of human thought, as Combs and Snygg state "for nothing is quite as satisfying a contribution to personal feelings of adequacy than challenge successfully met and conquered."

The Psycho-Cybernetics Theories

Introduction

The term "cybernetics" is derived from the Greek word "kybernetes" meaning "steerman" and thus calls attention to the principle of feedback control. In general, the term feedback is used to describe a reciprocal interaction between two or more events, in which one activity generates a secondary action which in turn redirects the primary action (Smith and Smith, 1966). Since World War II, the feedback principle has been identified especially with control systems known as servo-mechanisms such as are used to guide a ship or gunsight on a defined path in terms of a recorded error signal.

kinds of experience which will produce new kinds of perceiving. Perhaps one of the most important ways in which individuals can assure new perceptions is through the deliberate breaking out of accustomed patterns.

(3) **The development of positive goals and values.** Certain kinds of values seem to contribute to the achievement of greater adequacy, and new possibilities for self help seem open to us when such values become part of the individual's organization. There are a number of such positive values (as Combs and Snygg maintain) which have an effect upon the selection of perceptions in such a way as to be more likely to produce greater adequacy than others. Some of these are listed by Combs and Snygg (1949, p. 359-360):

- (1) The individual who values the testing of his own perceptions is far more likely to achieve changes in his goals and values that will lead to greater adequacy than the individual who holds his perceptions as a sacrosanct preserve which must be kept intact at all costs. An attitude of "willingness to look" is, itself, a first important step in the achievement of better, more satisfying values.
- (2) An open, fluid perceptual field is an essential to the achievement of maximum adequacy, and the first essential in developing such a field, it appears, is the possession of an attitude that it is important to do so.
- (3) Individuals who value acceptance highly are far more likely to be open to their experience. Similarly, the individual who values identification with his fellow men is much more likely to achieve this than one who finds it necessary to cut himself off from his fellows.
- (4) The individual who has determined which of his values and goals are most important to him and which are of lesser value has taken an important step forward in the achievement of adequacy.

The Phenomenological Theories of Self-Concept as Related to the Goals of Education

According to the phenomenological theories, if we are to deal effectively with behavior we must consider what our students **think of themselves**. Here, the primary responsibility of education is to help the students to perceive themselves in ways that will be more satisfactory to them and, through the resulting behavior, to others. Therefore, the main goal of education is the development of an adequate self by each student.

The individual basic need for adequacy requires a stable perceptual field. Changes in the self come about only slowly and over a considerable period of time. This does not mean, however, that there is not room in the perceptual field for movement and change to occur. As a matter of fact, the self is in constant process of change throughout its existence.

According to this "conscious" theory, there are three kinds of perceptions typical of the adequate personality: (1) an essentially positive regard for self, (2) the capacity for acceptance of self and of others, and (3) the ability to identify broadly with other people. Each of us has it within his capacities to seek the kinds of experiences which will open and enrich his perceptual field and keep it essentially fluid and free. Each of us, too, can learn to avoid the kinds of experience and events which narrow, restrict, or make the perceptual field more rigid. It is possible to seek experiences which will help us to feel more fully and completely, and it is, of course, possible for us to identify more closely with larger groups of people if it seems important for us to do so.

Ways in Which We Can Extract Some Control Over Our Own Achievement of Adequacy

(1) **Maintaining a healthy organism.** One of the most obvious ways in which we can contribute to our own adequacy is through care of our physical being. Most of us already know a good many things we could do to improve our physical condition. We are aware of the importance of diet, frequent checkups, exercise, and the like. So, the problem is not a lack of awareness or information but a matter of valuing health sufficiently to make it seem desirable and enhancing to apply what we know to our own situations.

(2) **Creating opportunities for perceiving.** Since perceptions are the product of experience, there is no more fruitful way of affecting or changing perception than through the medium of some kind of new experience. It is rare that we are successful in changing perceptions either in ourselves or others simply by a process of telling. Perceptions do not change simply by "willing" unless this process is accompanied by some kind of experience as well. Although individuals can seldom change their perceptions directly, it is possible for us to make changes in the way in which we perceive through the kinds of experiences we seek. This can be done in two ways. In the first place, it is possible for us to change perception by exploring our old experiences to discover new meanings from them. This often happens in some kinds of group discussion. Secondly, perceptions can be changed as a consequence of seeking new

only thoughts such as "I am tall" or "I am smart", but thoughts relating oneself to others, such as "other people like me", and thoughts identifying one's relationship with other kinds of events, such as "I am a skillful water skier."

Some of the most crucial difficulties seem to center around the degree to which self-concept theorists in general wish to be, and can fruitfully be, consistently, phenomenological. Indeed, many examples of this unresolved dilemma can be found in the writings of phenomenological theorists. Wylie (1961) illustrates this point choosing some quotations from Rogers' publications. Wylie states:

At some points Rogers seems to imply that "only" when a feeling or item of information about the self or environment comes at least dimly into awareness will it influence behavior. "The self-concept" or self-structure may be thought of as an organized configuration of perceptions of the self which are admissible to awareness. It is composed of such elements as the perceptions of one's characteristics and abilities; the percepts and concepts of the self in relation to others and to the environment; the value qualities which are perceived as associated with experiences and objects; and goals and ideals which are perceived as having positive or negative valences.

(Rogers, 1951, p. 136; In Wylie, 1961 p. 7)

However, it becomes obvious in other places that processes such as drives, unconscious motivation, repression, and denial are at least tacitly assumed to occur and to determine behavior. For example, "While these concepts are non-verbal and may not be present in consciousness, this is no barrier to their functioning as guiding principles.

(Rogers, 1951, p. 498; In Wylie, 1961, p. 7)

How People Can Help Themselves Under the Phenomenological Theories of Self-Concept

According to the phenomenological theories perceptions are selected by individuals in the light of their fundamental need for adequacy. The fact of this selectivity makes possible a measure of control by the self over its own destiny (Combs and Snygg, 1949).

Combs and Snygg (1949) mention that "the self is the most stable portion of the individual's phenomenal field and is the point of reference for everything he does." (p. 122). Combs and Snygg agreed that self-perceptions portrayed a tremendous role in determining every behavior.

According to Combs and Snygg (1949) the perceptual field includes all of a person's perceptions, including those about himself and those about things quite outside himself, and not self, as it is shown as Square C in Figure 1. Within the total perceptual field we may think of a second and a smaller Square B, including all those perceptions which an individual has about himself regardless of their importance to him. This encompasses all those perceptions of self in a particular situation which Combs and Snygg have called "phenomenal self". They state that "the phenomenal self is the self in a given situation." (p. 123). Square A of Figure 1 represents those perceptions about self which seems most vital or important to the individual himself. This organization is called the self-concept. In this way an individual may extract from the phenomenal field those particular concepts of self which are such fundamental aspects of his phenomenal self that they seem to him to be "he" in all times and at all places.

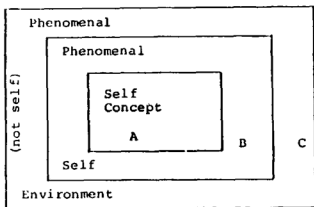


Figure 1

From Combs and Snygg (1949) (p. 126) with some modification. The perceptual field.

From Combs and Snygg (1949) (p. 126) with some modification. The perceptual field.

Rogers (1951) maintains that as soon as the infant begins to interact with his environment, he begins to be aware of himself as an entity separate from the events around him. He begins to notice or attend to and think about attributes of himself and the things he does. Events become symbolized in an awareness in images and words. Rogers (1951) calls awareness of such events self-experience. These awarenesses are the "raw material" out of which habitual patterns of thought about the self Rogers refers to as "concept or self", one of his major constructs. It includes not

Knight (1969) defines self-concept as: "A mediating hypothetical construct devised to help account for the continuing effect of **past** experience on **present** behavior". (p. 143).

Wylie (1961) states that self-concept is "An organized configuration of perceptions of the self which are admissible to awareness." (p. 7).

Stanford (1965) suggests that "All data coming to the individual formulates the self-concept." (p. 444).

Now, let us discuss in some detail the phenomenological and the psycho-cybernetic theories of self-concept.

The Phenomenological Theories

Human behavior may be observed from at least two very broad frames of reference: from the point of view of outsiders or from the point of view of the behavior himself (Combs and Snygg, 1949). Looking at behavior in the first way, we can observe the behavior of others and the situations we have seen him operating in. "This is the objective, or external, frame of reference." (Combs and Snygg, p. 11). The second approach seeks to understand behavior by making its observations from the point of view of the "behavior himself." It attempts to understand the behavior of the individual in terms of how things "seem" to him. This frame of reference has been called the "perceptual", "personal", or "phenomenological" frame of reference. This approach seeks to understand the behavior of the individual from his own point of view. It attempts to observe people not as they seem to outsiders, but as they seem to themselves.

Raimy (1943), Lecky (1945), Rogers (1951), Combs and Snygg (1949) are known as phenomenologists. This school of psychology is interested in the behavior characteristics that formulate and influence the self. The most important variable in understanding or predicting a person's behavior is dependent upon knowledge of the individual's conscious perceptions of his particular environment.

Raimy (1948) states that "the self-concept theory postulates that a person's notion of himself is an involved complex and significant factor in his behavior." (p. 154). Raimy is convinced that the self-concept is formulated or organized as a result of past or present behavior and the individual uses the (self-concept) past or present experiences in facilitating a better understanding of himself. Raimy (1943) believes "... the self-concept not only influences behavior but is itself altered and restructured by behavior." (p. 333).

Self-image -- Heidenreich (1970) defines self-image as "the picture of opinion that an individual has of himself." (p. 161).

Self-perception -- Heidenreich (1970) defines self-perception as "the perception and awareness the individual has of himself. It differs from self-consciousness in that it may take the form of object self-appraisal". (p. 161).

Most of the preceding definitions of self-prefixed terminology are closely related in one way or another as indicated by the forthcoming discussion of "self-concept" and "self-esteem".

Self-Concept and Self-Esteem

When one reads the empirical literature pertaining to self-concept and self-esteem theories, one finds that a bewildering array of hypotheses, measuring instruments, and research designs have been used. As a consequence, one cannot prepare a simple presentation of these theories. In view of this situation, it seems necessary to focus to some extent on one or two major theories.

Self-concept theories maintain that one cannot understand and predict human behavior without knowledge of the individual's conscious perceptions of importance of people influential in his environment. Because of this central role accorded to conscious perceptions, cognitions, and feelings, these theories have often been labeled "**phenomenological**." This is one of the two major theories that will be discussed. Another theory which has some common features of the phenomenological theory is "psycho-cybernetics" which emphasizes the importance of "feedback". Before dealing with these two schools of thought, it would be rewarding to mention several additional viewpoints of self-concept.

Heidenreich (1970) defines self concept as:

The self-concept encompasses the self-image, how a person sees himself, the self-ideal or the "self" he **thinks** he ought to be. (p. 160).

Coleman (1964) defines self-concept as "The individual's assumptions about his identity and worth as a person." (p. 670).

LeBenne and Greene (1969) define self-concept as:

The person's total appraisal of his appearance, background and origins, abilities, resources, attitudes and feelings which culminate as a directing force in behavior. (p. 10)

From the above we may see how deep the impact of mothers upon their children's self-concept, and how it affect their academic performance.

In the following pages an attempt will be made to explain some major theories of self-concept.

In psychological discussions the word "self" has been used in many different ways. Two chief meanings that emerge, however, are the self as subject or agent, and the self as individual who is known to himself (English and English, 1958). The words "self-concept" have come into common use to refer to the second meaning (Wylie, 1961). Much of the self-terminology in the literature is being used interchangeably. The result is unfortunate confusion. Before focusing on the terms "self-concept" and "self-esteem" I am going to refer briefly to some of the most common self terms.

Diggory (1966) states: "that the locus of our self-evaluation lies in our purposive action." (p. 94). Freud (1918) writing of the self-depreciation of melancholics said that "whoever holds, or expresses to others such a low opinion of himself is ill whether he is speaking truthfully or being unfair to himself." (In Diggory 1966; p. 107). Coleman (1964) defines self-evaluation as "The way in which the individual views himself -- his worth, adequacy, ..." (p. 670).

Self-actualization -- Maslow (1954) states that self-actualization:

refers to man's desire for self-fulfillment, namely to the tendency for him to become actualized in what he is potentially. This tendency might be phrased as the desire to become more and more what one is, to become everything that one is capable of becoming. (p. 91-2)

Self-acceptance -- Allport (1961) defines self-acceptance as "the degree to which a person accepted (liked) himself." (p. 17). Wylie (1961) believes self-acceptance to be associated with the acceptance of others.

Self-consistency -- Self-consistency is credited to Lecky (1945) and defined as the nature of the totality which the individual believes he is.

Self-consciousness -- Heidenreich (1970) states that self-consciousness is "the awareness of one's self, especially in social reactions, where such awareness may have embarrassing effects." (p. 160).

Self-identity -- Erikson (1959) defines self-identity as "... all those experiences in which a sense temporary self-diffusion was successfully contained by a renewed and ever more realistic self-definition and social recognition". (p. 149).

(3) Zimet maintains that mothers of children high in self-concept are more accepting of their children. These mothers believe that children would be happier and better behaved if parents would show an interest in their affairs. In contrast, Zimet thinks that mothers of children low in self-concept are likely to withdraw from their children. Low self-esteem mothers are likely to depreciate their children and to treat them as a burden. Their emotional responses to their children tended to range from hostility to indifference.

(4) In a word, it appears that the kind of maternal practices promote desirable social behavior also promote a confident self-image in the child. It is not surprising that high self-concept has also been found to be positively related to academic achievement and learning difficulties.

School Influence:

(1) The self-concept grows from the child's social experience. This means that, in addition to his family, it is shaped by the second most powerful social influence in his life, that is, the school.

(2) Backman thinks that it is possible that either the child's self-concept or his school performance could have been the causal factor, but a third possibility is that the two developed together from unfavorable experiences and learning situations. The self-concept and school performance are closely related, but as Backman suggests, it may be fruitful to view them as growing out of a larger social process than to attempt to determine "chicken - and - egg fashion" which came first.

(3) Tanner prefers to conceptualize the relationship between self-concept and academic performance as a reciprocal one. If this is the case the goal of mothers and teachers should be to break a downward reciprocal relationship by working on both factors simultaneously.

(4) Havinghurst notes that a depressed self-concept at a primary-school level can put a low ceiling on the child's achievement throughout the school years, indeed throughout his whole life. In other, words not only is self-concept related to past academic achievement, but also affects future performance.

(5) Morse states "for the young child mother is a secure, supporting source with regard to his mental health".

But he believes that as the child grows older confidence diminishes if mother cannot maintain the mutual trust among her children.

Maternal Self-Concept and Children's Academic Achievement

Halim B. Bishay*

Introduction:

If we take a look at the literature dealing with the various theories of self-concept, we may notice that there is a common agreement that:

(1) The individual's conception of himself emerges from social interaction and, in turn, guides or influences the behavior of that individual.

(2) The individual's self-concept is based on his perception of the way others are responding to him.

(3) The actual responses of others to the individual will determine the way he sees himself.

(4) The self-concept is that organization of qualities that the individual attributes to himself.

The purpose of this study is to discuss in some detail the theories of self-concept, which will be presented in the last part of this paper. The first part of this study deals with an attempt to investigate the family and school influences on the child's self-concept and its impact upon his academic achievement.

Family Influence:

(1) It appears likely that for most children, the way in which they are treated by parents is of overriding importance in determining their perceptions of themselves.

(2) Kagan believes that children with high self-concept tended to have parents of high self-concept. Interactions between the parents of high self-concept children tended to be marked by greater compatibility and ease. These parents tended to have high expectations of their children, they also provided sound models for them and gave their children great encouragement and support.

* Lecturer in the Department of Psychology, Kuwait University.

12. These results are comparable to the ones obtained when we experimented with a Cobb-Douglas production function (i.e., labor is responsible for 18% of the growth rate, capital 62% and (neutral) technical change for 20%). See footnote (10) above.
13. Allen, R.G.D., *op. cit.*, p. 343.
14. See Sato, K., *Ibid.* An interesting discussion of this issue is given by Johnson, H., *Theory of Income Distribution*, Gray-Mills Publishing Co., 1973, pp. 46-52.
15. See El-Sheikh, R., *Kuwaiti Economic Growth of the Oil State Problems Policies*, Kuwait Univ. 1972/73 p. 144.
16. Kuznets, S., "Quantitative Aspects of the Economic Growth of Nations IV: Division of National Income by Factor Shares", *Econ. Dev. and Cult. Change*.
17. To guard against the possibility that the low labor's share is due to omitting returns to land (i.e., the government's rent from its property rights over the country's oil fields), we tested the GLPF using three inputs: labor, capital and annual extracted oil. The estimated function became non-linear in distributive shares. In other words, Euler's theorem ceased to apply to the estimated coefficients. Perhaps our weak data base is a reason for this result. The other might be that GLPF is a poor approximation to production conditions in Kuwait when more than two inputs are used.

10. The test we used was simply to apply the unrestricted Cobb-Douglas function to Kuwait's input-output data. The function we used was

where A is a shift factor;

K = capital, L = Labor, and Y = GDP.

α, β are the returns to scale parameters.

The logarithmic transformation of this function was estimated. The results that we obtained are summarized below:

"Unrestricted" Cobb-Douglas Production
Function, 1960-1975

Elasticity of output to:

Capital	Labor	Rate of. Technical Progress	R ²	R ²
.60 (.085)	.375 (.023)	3.4% (.004)	.98	.97

Standard errors in

Standard errors in brackets.

Durbin-Watson Statistics 1.74

Number of observations = 16.

Number of explanatory variables = 3.

Thus, both capital and labor are significant (the former at 95% or more while the latter at 90% or less). Technical progress is significant at 99% confidence level.

We then used the t-statistic to test the null hypothesis that the economy's returns to scale are constant:

$$t = \frac{(\alpha + \beta) - 1}{\sqrt{\text{Var } \alpha + \text{Var } \beta + 2\text{Cov}(\alpha, \beta)}} = .24 < t_{5\%}(13 \text{ d.f.})$$

which led us to preserve judgment on the null hypothesis that $(\alpha + \beta = 1)$.

11. See Humphries, J., "Causes of Growth", *Econ. Development and Cultural Change*, V. 24, No. 2, January, 1976.

FOOTNOTES

1. Nerlove, M., *Estimation and Identification of the Cobb-Douglas Functions*, Rand McNally & Co., Chicago, 1965, p. 2.
2. United Nations Economic and Social Office in Beirut, "Plan Formulation and Development Perspectives in Kuwait", *Studies on Selected Development Problems in Various Countries in the Middle East*, 1968, Table 44, 1973.
3. Christensen, L., Jorgenson, D. and Lau., "Transcendental Logarithmic Production Frontiers", *Review of Economics and Statistics*, 44, 1973.
4. In general, this function is quite flexible in approximating arbitrary production technologies in terms of substitution possibilities. It provides a local approximation to any production frontier. See Intriligator, M., *Econometric Models, Techniques & Applications*, Prentice-Hall, Inc., 1978, p. 280.
5. Diewert, W.E., "An Application of the Shepard Duality Theorem: A Generalized Leontief Production Function", *JPE*, V. 70, May/June, 1971.
6. See Varian, H.R., *Microeconomic Analysis*, W.W. Norton & Co., 1978, pp. 126-128.
7. See Sato, K., *Production Functions and Aggregation*, North-Holland/American Elsevier, 1975, p. xxxi.
8. Allen, R.G.D., *Mathematical Analysis for Economists*, McMillan and Co., Ltd., 1969, p. 504.
9. Christensen, Jorgenson and Lau made an empirical study to test which production functional form is appropriate for the two-input, two-output case using aggregate U.S. data, 1929-69. They found that the use of CES is useful in representing production with two inputs and one output. The extension of this approach to two inputs and two outputs severely contradicts historical evidence. Christensen, L., Jorgenson, D. and Lau, L., "Conjugate Duality and the Transcendental Logarithmic Function", *Econometrica*, 39, 1971, pp. 255-6.

Table 4.1.
Data Used to Estimate (CD) and (GLPF)

Year	GDP	Capital	Labor *	2 KL
1960	384	434	119.529	14404
1961	479	486	131.264	15974
1962	653	545	144.163	17727
1963	679	612	156.419	19568
1964	740	680	170.000	21503
1965	749	749	184.107	23485
1966	854	854	194.105	25750
1967	872	975	214.924	38951
1968	951	1087	215.339	30598
1969	987	1186	226.537	32782
1970	962	1307	242.162	35581
1971	1347	1625	253.838	40619
1972	1562	1986	266.136	45980
1973	2112	2725	279.087	55154
1974	2456	4550	292.729	72990
1975	3279	6583	305.000	89617

- * In thousands of workers. Estimated using the ASA's data, employing the equation $L(t) = L(0)e^{rt}$ where r is the observed rate of growth of labor force between two census periods.

See **Annual Statistical Abstract 1977** Table 71 and **A.S.A. 1976**, Table 54.

The capital-output ratio for 1960 was equal to about 1.13.

economy's growth performance, while labor and technical progress explain 17 percent and 20 percent respectively.

Third, that the elasticity of substitution between capital and labor is well below unity. From year to year, it appears to oscillate, but its oscillation range is small (between .64 and .81).

Fourth, that the technical change appears to have been of the Hicks-neutral type. This conclusion is based on many experiments with various possible paths of technical progress (i.e., exponential, constant, and arithmetic progression). The exponential path appears to fit the data best. Hicks-Neutrality leaves the ratio of the marginal productivities of the two factors unchanged and, as a result, both substitution elasticities and distributive shares do not undergo changes here vis-a-vis their values when a static function is estimated. In the GLPF a 10 percent labor augmentation and a similar capital augmentation level yield "best" result. "Best" is judged by the explanatory power of the model as well as its conformity to reality (i.e., both Hicks labor and capital saving technical progress gave distributive shares which are different from the historical data derived from Kuwait's national accounts). (15)

Fifth, the GLPF yielded distributive shares that are not constant over the period 1960-75. Labor's share is small, but tends to rise with time. This conclusion appears to be an exception to Kuznets generalized hypothesis that "The share of compensation of employees in total income tends to be higher in countries with high income per capita, lower in the less developed countries." (16) Kuwait certainly has a high per capita income, yet, judged by the structure of its economy, she belongs to the LDC's. Kuwait then, is a high per capita income, less developed country with a relatively low labor's share.

Sixth, that perhaps the most disturbing conclusion is the low labor's share vis-a-vis capital's share. (17) Over the period 1960-75, the GLPF yielded a labor share that averaged about 37 percent. Such a low share poses important questions. Given the fact that non-Kuwaitis make up about 70 percent of the total labor force, and given the presence of institutional factors that greatly restrict non-Kuwaiti's participation in property-owning and property income-generating, how much of the 37 percent labor share is the "reward" that goes to non-Kuwaitis? In other words, how much is the share of non-Kuwaiti labor in the aggregate wage bill (i.e., in the 37% of GDP)? Is the labor income distributed between the two groups equitably? If there are high inequalities between and within the two groups of workers, what are their causes? These questions, we feel, require further analysis to answer satisfactorily..

the re-estimated function. Only when the rate of technical progress was set at ten percent for both factors (i.e., Hicks' neutral technical progress) did the explanatory power of the re-estimated equation (3.2) equal the explanatory power of equation (3.1). Table (3.3) summarizes the results obtained when a Hicks' neutral technical progress was added to the right-hand side of equation (3.1)

Estimates of elasticity of substitution, output elasticities (the distributive shares) did not change when this variable was added compared to estimates obtained using (3.2) above.

Table 3.3
Generalized Linear Production Function With
Technical Progress, The Whole Economy 1960-1975

Capital K	Coefficient of Capital Labor $2\sqrt{KL}$	Labor L	R ²	R ²
-.019 (.184)	41.22 (19.2)	-1299 (1853)	.985	.983

Standard errors in brackets.

D.W. = 2.02

Number of observations = 16

Number of explanatory = 4

IV. Conclusions

The following tentative conclusions emerge from the above estimation procedure:

First, that output is more elastic with respect to changes in the amount of capital applied than with respect to changes in the amount of labor.

Second, that for the economy of Kuwait as a whole, it could be said that the production process is characterized by constant returns to scale. Over the whole period, capital appears to explain about 63 percent of the

Table 3.2
Estimates of Yearly Substitution Coefficient
and Distributive Shares 1960-75

Year	K,L	Capital's Share	Labor's share
1960	.67	.69	.31
1961	.64	.655	.335
1962	.81	.666	.334
1963	.64	.654	.346
1964	.65	.658	.342
1965	.66	.655	.345
1966	.73	.653	.347
1967	.67	.65	.35
1968	.71	.634	.366
1969	.70	.63	.37
1970	.68	.62	.38
1971	.75	.617	.383
1972	.80	.617	.383
1973	.80	.59	.41
1974	.81	.56	.44
1975	.81	.55	.45

$$\text{Capital's share} = [\beta_0 + \beta_1 \sqrt{\frac{L}{K}}] \frac{K}{Q}$$

$$\text{and Labor's share} = (\beta_1 \sqrt{\frac{K}{L}} + \beta_2) \frac{L}{Q}$$

For the sake of detecting the potential impact of technological improvement on the augmentation of the two factors, we introduced an exponential time variable in (3.1) above as follows:

$$Y = [\beta_0 K + \beta_1 \sqrt{KL} + \beta_2 L] e^{\lambda_{ij} t}, \quad \lambda_{ij} = 0 \dots .1 \quad (3.2)$$

where λ_{ij} refers to the superimposed exponential rate of technical change on the factors of production. Various values of λ_{ij} were introduced each time and the function was re-established using OLS. Our objective was to minimize the residual sum square of errors. Surprisingly enough, any factor-augmentation (i.e., capital augmented vs. labor-augmented technology or vice versa) led to a deterioration in the explanatory power of

$$\begin{array}{c}
 \begin{array}{c}
 \left| \begin{array}{ccc}
 - \left(\frac{\beta_1}{2K} \sqrt{\frac{L}{K}} \right) & \left(\frac{\beta_1}{2\sqrt{KL}} \right) & \left(\beta_0 + \beta_1 \sqrt{\frac{L}{K}} \right) \\
 2 \frac{\beta_1}{\sqrt{KL}} & - \left(\frac{\beta_1}{2L} \sqrt{\frac{K}{L}} \right) & \beta_1 \sqrt{\frac{K}{L}} + \beta_2 \\
 \left(\beta_0 + \beta_1 \sqrt{\frac{L}{K}} \right) & \left(\beta_1 \sqrt{\frac{K}{L}} + \beta_2 \right) & 0
 \end{array} \right|
 \end{array} \\
 = \begin{array}{ccc}
 \begin{array}{c} \left| \begin{array}{ccc}
 -.00081 & .00147 & .70 \\
 .00147 & -10.66 & 1217 \\
 .70 & 1217 & 0
 \end{array} \right| \end{array} & = 1207 & 0
 \end{array}
 \end{array}$$

Checking for local restrictions, we found that at each year the estimated function satisfies the bordered Hessian requirement. Following R.G.D. Allen (13), we compute elasticity using the definition

$$\sigma_{K,L} = \frac{\partial Y}{\partial K} \cdot \frac{\partial Y}{\partial L} / Y \cdot \frac{\partial^2 Y}{\partial K \partial L}$$

Table (3.2) shows the estimated substitution coefficients over the period 1960-75.

The elasticity of substitution for the whole economy is smaller than one. For distributional purposes, this indicates that the factor whose supply is increasing at a faster rate (capital) than the other factor (labor) would experience a reduction in its distributive share. Thus, while the share of capital started off at 67 percent, it gradually declined to about 55 percent by the end of the period.

Yet official data derived from the country's national accounts show that the labor's share, besides being small, has actually been declining. Our estimates agree with the historical data in showing that labor's share is small, but disconfirm its historical tendency to decline. Our functional form (3.1) is static. Introducing a time-element to capture the effect of technical change might explain the divergence between the estimated pattern and the one observed in historical data: If technical progress is capital-using in the Hicks sense, then capital's share might increase over time, despite the low value of the substitution parameter. This can be seen by looking at the definition of the Hicks technical change (14)

$$\text{Hicks} \longleftrightarrow \begin{cases} \text{labor saving} \\ \text{neutral} \\ \text{labor using} \end{cases} \longleftrightarrow \frac{\partial \left(\frac{K \cdot K}{L \cdot L} \right)}{\partial t} \left| \frac{\bar{K}}{\bar{Y}} \right| \geq 0$$

Based on these estimates, the output elasticity with respect to capital over the whole period averaged 63 percent. With respect to labor output, elasticity averaged about 37 percent. Increasing capital stock by 10 percent would lead to a 6.3 percent increase in output. An increase in the stock of labor of 10 percent would generate a 3.7 percent increase in output.

From the estimated GLPF coefficients, we can analyze the relative sources of growth in the Kuwaiti economy during the studied period. The sources of growth could be estimated using the growth equation

$$\dot{Y} = (B_0 + B_1 \sqrt{\frac{L}{K}}) \left(\frac{K}{Y}\right) \dot{K} + (B_1 \sqrt{\frac{K}{L}} + B_2) \left(\frac{L}{Y}\right) \dot{L} \quad (3.2)$$

$$\text{or } \dot{Y} = \alpha \dot{K} + \delta \dot{L}$$

Where $\dot{Y}, \dot{K}, \dot{L}$ are the growth rates of output, capital and labor respectively, α and δ are the elasticity coefficients, i.e., $\alpha = (B_0 + B_1 \sqrt{\frac{L}{K}}) \frac{K}{Y}$ and $\delta = B_1 \sqrt{\frac{K}{L}} + B_2 \frac{L}{Y}$. The two terms on the right-hand side of (3.2) are the causation factors of output growth. (11) Using this approach, capital stock is responsible for about 63 percent of the economy's growth rate, labor is responsible for about 17 percent and the unexplained part (i.e., the catch-all residual) is a measure of our ignorance. (12) From the estimated coefficients we also derive estimates of the substitution parameter.

Elasticity of substitution is measured on the isoquant, which we can get by keeping output fixed. The isoquant is convex from below if:

$$\begin{vmatrix} \frac{\partial^2 Y}{\partial K^2} & \frac{\partial^2 Y}{\partial K \partial L} & \frac{\partial Y}{\partial K} \\ \frac{\partial^2 Y}{\partial L \partial K} & \frac{\partial^2 Y}{\partial L^2} & \frac{\partial Y}{\partial L} \\ \frac{\partial Y}{\partial K} & \frac{\partial Y}{\partial L} & 0 \end{vmatrix} > 0$$

Using our functional form, we have for the first year (1960):

From (4.4), the MPL will be positive if:

$$(i) \quad \beta_1, \beta_2 > 0$$

or

$$(ii) \quad \beta_1 < 0, \beta_2 > 0 \text{ and } \beta_1 \frac{\sqrt{K}}{\sqrt{L}} < \beta_2$$

or

$$(iii) \quad \beta_1 > 0, \beta_2 < 0 \text{ and } \beta_1 \frac{\sqrt{K}}{\sqrt{L}} > \beta_2.$$

Table (3.1) summarizes the estimates obtained using the GLPF above.

Table 3.1

**Generalized Linear Production Function
The Whole Economy, Kuwait 1960-1975**

Capital	$2 \sqrt{KL}$	Coefficient of Labor	R ²	R ²
-022	42.3	-1332	.982	.98
(.190)	(19)	(1876)		

Standard errors in brackets.

DW = 2.02

Number of observations = 16

Number of explanatory variables = 3.

While the coefficients of both capital and labor are insignificantly negative, their interaction term is significantly positive, and the marginal products of both factors are all positive.

constrained to cases that exhibit constant returns to scale. Because of this last functional property, a useful and meaningful fitting of the GLPF to any industry or economy should be preceded by statistical tests of the returns to scale parameters. Only if the hypothesis of constant returns to scale is verified by these tests, can one proceed to use the GLPF. For Kuwait we do not have any reason to assume an *a priori*, constant returns to scale economy-wide production function. Therefore, we carried out some tests from which an inference about the returns to scale was made.

The test used satisfied our condition for using the GLPF. (10) It provided us with a good reason to believe that returns to scale in the Kuwaiti economy are probably constant. While the GLPF has obvious advantages over the forms (i-iii), it does not satisfy the global requirements of a well-behaved neoclassical function. These requirements are: (i) the marginal products of all factors are non-negative, which implies that production takes place in the economic region of the production (stage II), (ii) the convexity of the production function's isoquants, implying diminishing marginal rate of technical substitution and that (iii) the function must be twice differentiable so that the Hessian of the function is symmetric.

The GLPF does not satisfy these restrictions globally. It has to be checked whether the fitted GLPF satisfies these conditions at each observation.

In a two-input (capital and labor) one output (GDP) case, the function takes the following form:

$$(3.1) \quad Y = \beta_0 K + 2\beta_1 \sqrt{KL} + \beta_2 L.$$

From (3.1), the marginal productivity capital will be positive if:

$$(i) \quad \beta_0, \beta_1 > 0$$

$$\text{or} \quad (ii) \quad \beta_0 > 0, \beta_1 < 0.$$

$$\text{But } \beta_0 > \beta_1 \frac{\sqrt{L}}{\sqrt{K}}$$

or

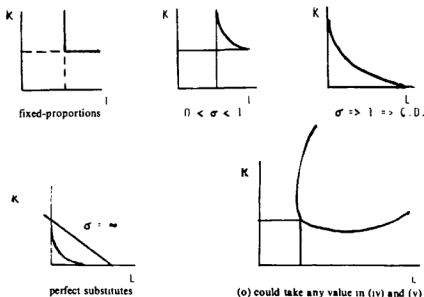
$$(iii) \quad \beta_0 < 0, \beta_1 > 0$$

and

$$\beta_1 \frac{\sqrt{L}}{\sqrt{K}} > \beta_0.$$

the Translog function, the generalized linear function can be viewed as a second-order (local) approximation to an any arbitrary production function. (6)

The following diagram represents the different forms of unit isoquants and elasticities of substitution implied by the above functional forms. (7)



As the diagram for the unit isoquant of the generalized linear production function indicates, elasticity of substitution could take any value. (Negative values are meaningless in a world of only two inputs, but are feasible when output is a function of more than two inputs. Some of the inputs in that case might be complements and, hence, their partial substitution elasticity has a negative value which "depends on, and varies with, the grouping of factors employed." (8)

III. Kuwait's Growth: A Production Function Approach

Which functional form of the production function is the most appropriate one is an empirical questions and could be settled by testing different functional forms on the same set of input-output data. (9) In our case, we are interested in deriving the annual distributive shares of inputs and the non-constant (over time) substitution parameter that influences them. The GLPF provides answers to these two questions and we choose to apply it to Kuwait's input-ouput data. However, the generalized linear production function is constrained by the constant returns to scale assumption, since it is homogeneous of degree one in the factor inputs. Thus, although the GLDF is one step ahead of the other functional forms by allowing for yearly variations in the substitution parameter, it is

demand equation. The Leontief and the Cobb-Douglas production functions assume substitution elasticities of zero and one, respectively. The CES function requires, in a three input case, that the marginal rate of technical substitution between any two inputs (x_i, x_j) to be independent level of a third input (x_k). This implies that inputs x_i and x_j are functionally weakly separable from x_k . The CES production thus implies constant elasticity of substitution over time.

More realistically, however, the elasticity of substitution should not be constrained to take any a priori value whether zero (as in the Leontief function) or one (as in the Cobb-Douglas function) or any other constant (as in the CES function). Recognition of the severe limitation of the conventional functional forms (Cobb-Douglas, CES and the fixed proportions) has motivated substantial research to find more general forms. Both the Translog and the Generalized production functions (iv-v) above impose no separability restrictions a priori or, equivalently, no a priori restrictions on the Allen elasticities of substitution between pairs of factors.

Christensen, Jorgenson and Lau (3) proposed the Transcendental Logarithmic Function (Translog). The function expresses the logarithm of output as a function of inputs in logarithms. In a two-factor case, the function takes the form:

$$(2.1) \quad \ln Y = a + \alpha \ln L + \beta \ln K + \gamma \ln L \ln K \\ + \delta (\ln L)^2 + \epsilon (\ln K)^2$$

This function, which is quadratic in the logarithms of the variables, reduces to the Cobb-Douglas case if the parameters $\gamma, \delta,$ and ϵ all vanish; it also provides a second-order approximation to the CES form. (4). The function allows a greater variety of substitution than production functions (i-iii).

Diewert proposed the generalized (linear) production function (v).

The function is a quadratic form in an arbitrary number of inputs:

$$(2.2) \quad Y = \sum_{i=1}^n \sum_{j=1}^n a_{ij} x_i^{1/2} x_j^{1/2}$$

where the parameters a_{ij} are such that $a_{ij} = a_{ji}$ and $a_{ij} \geq 0$ for $i, j = 1, 2, k \dots, n$. It reduces to the Leontief production as a special case. As Diewert puts it, "We may use ... the generalized linear production functions as a functional form for a production function which will attain any given set of elasticities at a predetermined set of inputs x and input prices P ." (5) Like

To be able to do so, given the binding constraint of scarce data, certain assumptions have to be employed, upon which "the generation" of certain data was made. Assumption-making should not shake reliability in the estimates: for as M. Nerlove puts it, "Assumptions, indeed, are a substitute for facts." (1)

To estimate capital stock data we used the official estimates of the economy-wide capital output ratio. (2) We used the 1960 ratio as a benchmark, and then to complete the series we used the following difference equation:

$$K_t = K_{t-1} + I_g - \delta K_t \quad (1.1)$$

where

K_t + capital stock in year t ,
 K_{t-1} + capital stock in year $t-1$,
 I_g + gross capital formation,
 δ + official depreciation rate.

Official depreciation and GDP data are used, while interpolation and extrapolation procedures were employed to generate estimates of annual labor input. These are given in table (4.1) below.

II. Algebraic Form of the Production Function

The choice of a particular algebraic form is associated with the question of substitution between different inputs. It is a question concerning the curvature of the isoquants. There are several functional forms which may be potentially relevant for the analysis of the production conditions in Kuwait:

- (i) Fixed coefficient (Leontief) production function.
- (ii) Cobb-Douglas production function (C.D.)
- (iii) Constant elasticity production function (C.E.S.)
- (iv) The Translog production function (T.P.F.), and
- (v) The Generalized linear production function (G.L.P.F.).

Each of the forms (i-iii) makes an assumption about the elasticity of factor substitution and, hence, implies a particular form of the factor

Growth and Distribution in the Kuwaiti Economy 1960-1975: A Production Function Approach

S. Al-Qudsi*

I. Introduction

This paper presents an inquiry into the sources and nature of economic growth in Kuwait during the period 1960-1975. In the course of the inquiry, we shall deal with questions such as:

- (1) What are the main sources of growth in the Kuwaiti economy for the fifteen-year period?
- (2) Were forces such as technical progress and factor substitution significant growth determinants acting in concert with growth of capital and labor?
- (3) Was technical progress neutral in the economy or was it biased towards uneven factor savings?
- (4) How were the fruits of growth distributed among the factors of production?

We carry out our inquiry using an aggregate production function, with the hope that this approach would fill a gap that has existed in the quantitative macroeconomics of the Kuwaiti economy and shed some light on the technological aspects that have a bearing on the economy's growth performance as well as the distribution of income between capital and labor.

* Lecturer at the Economics Department, Kuwait University and
Economics Consultant to Kuwait Institute for Scientific Research.

BOOK REVIEWS IN ARABIC:

- 1- B. Jaali, Sudanese - Ethiopian Border Conflict ?
Reviewed by
A. Dhafer
- 2 B. Ibrahim, Economic Statistics in Saudi Arabia.
Reviewed by:
A. Hussain
- 3- Abu-Ghoush, Ten Thousand English Words of Arab Origin
Reviewed by:
M. Doraini

SPECIAL REPORTS:

- 1- The Middle East Studies Association:
The Thirteenth Annual Conference
F. Al-Salem
- 2- Lessons about Giftedness and Creativity From a Nation of 115
Million Overachievers.
Translated by: A. Suliman
- 3- International Seminar on Israeli Settlements in the Occupied Arab
Territories
S. Najjar

GUIDE TO UNIVERSITIES:

Beauregard University

BIBLIOGRAPHY:

Administration Development H. Dahoud

ABSTRACTS

REGULATIONS GOVERNING CONTRIBUTIONS

INDEX

CONTENTS

VOL. 8

N. 3

OCTOBER 1980

ARTICLES IN ENGLISH:

- 1- Growth and Distribution in the Kuwaiti Economy 1960-1975. A Productive Function Approach **S. Al-Qudsi**
- 2- Maternal Self-Concept and Children's Academic Achievement **H. Bishay**

ARTICLES IN ARABIC:

- 1- The Attitudes of Kuwaitis Toward Crime and Punishment **F. Al-Thakeb
J. Scott.**
- 2- The Effects of Socioeconomic Status (SES) and Birth Order (BO) on the Moral Development of Jordanian Children **M. Touq**
- 3- Sociology: Ideological Challenges and Search for Objectivity **A. Fouad**
- 4- Social and Political Socialization in Kuwait: A Preliminary Study **F. Al-Salem**

SPECIAL SYMPOSIUM:

TOPIC: Modern Trends in Child Development

Participants: I. Ismael, M. Ghali and H. Fikky

Moderator and Editor: A - Saleh

Sale price in Kuwait and the Arab world KD (0.250) or equivalent.

*** Opinions expressed in this journal are solely those of their authors and do not reflect those of the Editorial Board, the consultants or the publisher.**

Subscriptions:

- * For individuals - KD 1.000 per year in Kuwait, KD 2.000 or equivalent in the Arab world (Air Mail): \$U.S. 12 or £ 4 for all other countries (Air Mail). Student rate is half the normal prices.**
- * For public and private institutions - \$ U.S. (35) or £ 12 (Air Mail).**

*** Articles in the JSS are abstracted by Sociological Abstracts Inc. and International Political Science Abstracts.**

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

Abbreviated: JSS

KUWAIT UNIVERSITY

An academic quarterly with articles in Arabic and English, published by Kuwait University, concerned with issues pertaining to theories and/or application of theories in the various fields of the social sciences.

EDITORIAL BOARD:

H. AL-IBRAHEEM
A. ABDUL RAHMAN
H. SHARABI
K. NAQEEB
A. AL-AMEEN
H. BISHAY
E. ZURIEK
I. ZABRI

Chairman
Chief Editor

A.F. MASRI
Assistant Editor

* Forward all correspondence and subscriptions to:

THE EDITOR
Journal of the Social Sciences
Kuwait University
P.O. Box - 5486
KUWAIT

ادارة مطبعة الجامعة

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

VOL. 8

NO. 3

OCTOBER 1980

